شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 268.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثامن عشر من

يشتمل هذا الجزء
على الزيادة والنقصان والضرب
والقسمة

اول الجزء الثامن عشر من الكتاب
جزء الاجوبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وصلى الله على سيدنا محمد

كتاب الرقاق

بكسر الراء وبالقاف بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الجمعة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب المعاملات المرققة للقلوب ويقال للكثير الخير رقوق وخصه اي اشتهيا وقال المراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب سفيق وثوب رقيق ومتى كانت في صمد نفس فضدها القسوة كرقة القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي من البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا وعدت فيه الرقة الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني وساقط في رواية ابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة الكرمة عند الكشميهني وساقط في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيها ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة بسم الله الرحمن الرحيم وبه في الفتح كما لابوينة تقدم البسملة على الكتاب وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم التميمي البلخي الحافظ اسم بلفظ النسب قال اخبرنا عبد الله بن سعيد بكسر العين هو ابن سعيد بن ابي هند البغدادي مولى بني مخزوم بن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان اي الغير وزاد الداري من الله تعالى مضمون فيهما اي في النعمتان كثير من الناس مغبون فيهما اي في ترك شكرهما مبتدأ وخبر مضمون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل المانعة له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع وبتحريكها في الراي اي ضعف الراي قال في الكواكب فكانه قال هذان الامران اذا استعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اي ناقصان من يتحمد عاقبته او

ليس

اوليس لمن ذكر راي البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نحو الفضائل فذلك الغبن بعينه لانه الدنيا سوق الاربح ومزرعة للاخرة وفيها اشارة الى ان المراد بالربح في الاخرة الارباح ممن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولم يكن الا قليلا والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجة في الرقاق وزوى ابن ماجة في الرقاق قال العباس بالموحدة المشددة اخر معلقة ابن عبد العظيم العنبري البصري كما قاله احمد شيوخ البخاري حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد سعيد لانه ابو عبيد ولابي ذر عبد الله بن ابي سعيد ابو عبيد عن سعيد المقبري سعيد لانه قال سمعت بفتحها سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وزاد وروى ابن ماجة من العباس العنبري وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة البصري بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي ابي عبد الله الاعمى الاجدع التابعي الجليل رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر عن اسمعيل ان ابي خالد عن عمرو قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء كما في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الالف المعلقة الف بهم اسمعيل قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد معجمة ابن سليمان النميري بفتح النون وكسر الميم بعدها تحتية ساكنة معجمة قال حدثنا ابو حازم بالحاء والزاي سلمة بن دينار قال كنا نبايع على حدثنا اسمعيل عن سعد اي ابن عبيدة رضي الله عنه قال قال لكعب في سفر رضي الله عنه قال قال الكنايح بالخندق وهن يحفرن بكسر الفاء وهن نقل التراب وراء ظهورهن الاعمار على الصيغة المذكورة وضرب ابن ابي اسمعيل الى الاعمار وقال الى الموت وقال عليه السلام ولابي ذر يرحم الله عليه السلام المهاجرين والانصار ولابي ذر يرحم الله المهاجرين والانصار والحموي والمستملي ويحفرون حافرين اللهم لا عيش الا عيش الاخرة

فاعرفه الانصار والمهاجرة الرواية الاولى فاصل الانصار وهذه فاعرفوا لي الخزرج
فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له
من التكثير والتنعيم وسرعة الزوال والحدث سبق في مناقب الانصار
باب مثل الدنيا في الآخرة الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل
الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في
افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وقوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الغلمان وزينة كزينة النسوان وتفاخر
بينكم كتفاخر الاعراب وتكاثر كتكاثر الزمان في الاموال والاولاد اي
مباهاة بعضكم على بعض بالتكاثر في الاستكثار من ذلك ثم شبه اعجب الكفار نباته
في رأي المصدق بعد خضرته ثم يكون حطاما منتفيا شبه حال الدنيا
وسرعة تقضيها بما يعقبه جدة اصابه الغيث فاستوى وقوي
واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فما يزرع من الغيث والنبات فمثل
عليه العاهة فجاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل
باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال ابن عباد بن كثير
اي اعجب الزراع بنات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك
كذلك يعجب الحياة الدنيا للكفار فانهم احرص عليها واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما الى يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر
نضرا ثم يصير يبسا هشيما هكذا الحياة الدنيا تكون اولا مشابة ثم تهيج فتكون
عجوزا شوهاء الا ساق كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا تاتي
للاعطاف بهجا المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فيتغير طباعه وتنقلب بعض قواه
ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير على الكبر
هذا المثل الاعلى ذال الدنيا وانقضاءها والاخرة كما نبه لاحالة حذر من
امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد
للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور لمن لم يكن ايثارها ابتغاء وجه الله قال ذو النون المصري يا معشر
المريدين

المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تتبعوها فان اتبعتموها فلا تتبعوا المقيل
في غير ظلها وسقط من ترجمة سنة الى الخزرج من رواية ابي ذر وعلى تقديره قوله
وما هو الى متاع الغرور تقديره قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي بفتح العين نسبة الى ساعدة بن كعب بن الخزرج انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما
فيها ولغدوة بتاء ان كانت في سبيل الله شامل للجهاد وغيره او وجهة
التنويع لذلك خير من الدنيا وما فيها باب قول النبي صلى الله
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابو المنذر
الطفاوي بضم الطاء المهملة بعدها فاء فالف فواو ففوقية نسبة الى بني طفاوة
او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط لابي ذر عنه قال حدثني
بالافراد مجاهد هو ابن جبر المقرئ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط
عبد الله لابي ذر عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الميم
الحديث وتضمنت الترجمة جمع البعض والكل قال في الفتح وفيه نظر في بعض الاصول
بمنكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقدم بلا الاسكن لما فيها
من الاشتغال ولا سكن بعد ذلك خالف الاصل والعيال والاهل والمال الى حيث يسبب الاشتغال
عن الخالق وانما يتخذ الانسان مسكنا للمالك بالمغرب الذي ليس له مسكن ترجى
واشتهر عند بعضهم ان معنى الحديث لا تسكن بلاد الغربة وتموت فيها
فتكون من اهلها وليس كذلك بل المراد بالغريب المجتاز في الدنيا الذي لا يتخذ
منها مسكنا ومقرا ومستوطنا بل هو مسافر منقطع الى الله تعالى ان يتم بخطفة او يسكن الجنة
ومن ثم عقبه بقول ابن عمر رضي الله عنهما بقوله اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء اي بشرط ايمانا ولا تتشاغل من الشيء باشاعة
فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا
معنى التشبيه المنبه بها ما المشبه به وهذه من صحيح ما رصدك

وفي رواية ليث زيد لسمك بن سلم عن مجاهد عند احمد والبزار يذي لسمك اي
سر سبب القصد في حال صحتك بل لا تمنع به ورد عليه بقدر قوتك ما دامت
فيك قوة بحيث يكون نفعها بك من ذلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال
المرض او الضعف او مشتغل في الصحة بالعمل الصالح لاحتمال تقصيرك المرض
لا يحبس ذلك وحوله وبين حياتك لموتك اشارة الى ان اخذ بعين الموت
وما يحصل فيه من التشويش لا يقصد في المرض بل يسهل كل الصعود
بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تسمى بتمكن الى لقاء الله وما فاتك من
البلاغ طيب الملاعب وخسرت وزاد ليت شعري ما ذكرك يا عبد الله ما
اسمك غدا اي هل يقال لك يا سعيد او هل يقال لك حي او ميت وفي
حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعامل اذا امسى لا ينتظر
الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء لان اجله دون ذلك فيكل ما يليق
نفعه وبادر بايام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل
فيحتاج الى ان تعرف في ذلك ان يصل اليه المعاد بغير زاد من ام يتعرض للرحمة
يتعلم وما احسن قول من قال اذا جاءت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة
سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها فما تدري السكون متى يكون اذا طرقت
بدارك فلا تقصر فان الدهر عادته تكون والحديث اخرجه الترمذي هذا
باحبب بالتنوين في الاصل وحوله ضم الهمزة والميم وصوار جماعة البقر
من قوله غير زيادة غنى يقال كحلوه اصل حون بالمد اصلا وانكره الاصمعي وقال
قريب من الغنى وقيل الفرق بينهما ما تقدم سببه التمني فلانه وقيل الاصل الارادة
الشخص تحصيل شيء ما كان حصوله فاذا غابه تمناه والتمني يطلق على الطلب نحو
المحبوب يحصل فيما مستقبل والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يرد فيه صاحبه
الكسل ولا يسلك طريق الجد والعمل وعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود
والتمني معلول كما الامل الا لعالم في العلم فلو اطول املا منا ضعف ولا ان وفي
الامل

ان
الامل مذموم لانه يولد الاهمال ما ينبغي ان يذهل عن شيء بعيش ولا يبات نفسه
يسترخي فيعمل ما يعمل ما يذم عليه لاستمرار مثال فيه وعدم الاستعداد
لهذا الامر وقول ابن عطية تبعا للمهلب وفيه ان طول الامل يذهب عن الخير
وادخل الجنة قد فاز بالخير وقيل قد حصل له النور الذي حول
الميزان وسمي الامل لكونه وراء الحياة الدنيا الاصناع الغرور الذي يتمتع
به ويشتغل الغرور وهو ان تكون مصدرا ان فلانا غرور اذا غره
الدنيا المتاع الذي يتمتع به ويستمتع حتى يستوفي ثم يتبين له فساده
وربما يخدع الشيطان هو الذي يلبس الغرور وقراءة ابن مسعود بفتح الغين وتشديد الراء
وهو ان يكون مفعولا بمعنى مفعول اي متاع الغرور اي الذي يغر واصل الغرور الخدع
قال سعيد بن جبير ما في حق من متاع الدنيا على الاخرة الا من ظن متاع الدنيا
الاخرة فانما يتمتع المتاع وعن الحسن لحضرة الباب وشعب الباب لحاصل لما فيتبين
لك فان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع بمبرحه اي
بمباعده بكسر العين يعني انسيمني حتى خرج فوجد واصل الزوجة الازالة ومن
ازيل عن شيء فقد وجد عنه وهذا ثابت صلاتي فيه من المستقبل والكشيهني بخط
اي اعلم في ذلك من الصوابيم وهي العلم ام فيه عليه بالذكر والسعد وعلم
يا كلوا ويتمتعوا بلهم فيه لاهم ولاعبون قال قائم في الخروج ويدسم لاجل يشغلهم
الامل عن الاهتمام بالمعاد فهم يعلمون ان الدنيا دار الغرور والمتاع ما يتمتع
وفاجاءها بال ضمير مفعوله تنبيه على ان ايتاء الملذ والتمتع وما يؤدي اليه
الموت الاجل الموعود اخذا من الوعيد وهذا بعيد وعيد وقال بعض العلماء
ذم تعمد المعاصي على رجاء التوبة فمتى العيش بعد الموت
تستبعد المخاطب الموت بعيد وهو يعلم الاجل اليه اخر قال بعد قوله تعالى
الآية وقال علي رضي الله عنه ارتحل الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة ولكل واحد
من الاثنين بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا

شركة الألوكة
www.alukah.net

فان اليوم عمل قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس محلا لعمل حتى العمل لا يمكن
تقديره والاوجب نصبه قلت اجاب بانه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم
ابو حنيفة فقه ونعمان صيام ولا حجاب فيه وهذا احتجت به الرفع ولا
عمل لي فانه على ان اسم ان ضمير شان محذوف وهو عندهم قليل او هو على حذف
مضاف اما من الاول واما من الثاني اي فان حال اليوم عمل لا حساب
او فان اليوم يوم عمل لا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طريق
عمر بن اسمعيل بن ابي خالد وزيد الاتي عن رجل من بني عامر سمي بذلك في
رواية لابن ابي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق ابي مسلم
عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا
وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء اخذ من حرك على
الدنيا مقبلة والاخرة مدبرة والاخرة مقبلة فعليك لمن تقبل على المدبرة
ويدبر عن المقبلة هذا وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير ابي ذر ان سعيد عن
سفيان انه قال حدثني بالافراد ابي سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الله
بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها ابن عبد الرحمن التيمي الكوفي
عن ربعي بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وبربع بفتح الراء وكسر الموحدة الثوري
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا مستوي الزوايا وخط خطا في الوسط خارجا منه ابي من
الخط المربع وخط خططا بضم الخاء المعجمة في الربع واحدها وتكسر وتضم
الطاء الاولى وتشدد وهي من ابي الوقت في نسخة اي خططا صغارا الى جانب
هذا الخط الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصوبه ابن التين
سيناق لفظ الحديث عليها هكذا [illegible] وقيل هكذا [illegible] وقيل
هكذا [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم للنبي غير فقال بالقادر الراد
هذا الانسان مبتدا وخبره اي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا

اجله

اجله محيط به اشارة الى ان الامل لو قال صلى الله عليه وسلم فذا خط بيده
فانتكت عن الرادي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي هو خارج من وسط
الخط المربع املة وهذه الخطط الصغار التي في الخط الاول والتي خلف الخط الكبير
والمتصل بالخط المربع الصغار اي استطيلا حتى الى الخط الخارج من وسط المربع
من اسفله او من اسفل منه اعراضا الاعراض الموانع العارضة والعلل الحادثة
اي الاحالات العارضة له كمرض وفقد مال او غير ذلك من الرزايا فخطط الاول
لا عدد مخصوص منه فان اخطاه فان تجاوزه هذا العرض ونجا منه
والا فهو فريسة الخطط بحذف الضمير وكذا من الكبير والمتصل فصلة ما اثبت نفسه
بالشيء اليسير مما اصابه واخذه هذا واذا اخطاه هذا العرض نهشه اخذ
هذا العرض الاخر وهو الهرم ومتى سلم منه بالسبعات بالاجل فالحاصل ان
الانسان مسلط على الامل ومتعلق الاجل وان الامل وسط لانه في اوقات
الغالب من اخطاه حتى الاوضعين وعبر بالنهش هو المناسب ذوات السموم بالعدة
في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق
وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدي بالفاء المفتوحة
بن ابراهيم الحافظ البصري قال حدثنا هاشم هو ابن بحر عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل الذي يؤمله
الانسان وهذا اجله والخط الابعد الانسان والخطوط الاخر الافات التي تعرض
له فبينما بالميم هو كذلك طالبا لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط
الاقرب وهو الاجل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط
الخارج منه وعند السهمي في الزهد من وجه اخر عن اسحاق خط خطوطا وخط
خططا صغارا ثم قال هل تدرون ما هذا هذا ابن ادم وهذا التمني ذلك
الخط الاجل بين ما يامل اذ جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة
عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع
يده عند قفاه ثم بسطها فقال امله وقبض اجله اي ان اجله اقرب اليه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحديث اخرجه النسائي في الرقاق هذا باب ما للتوبين يذكر فيه
من بلغ من العمر ستين سنة فقد عذر الله عز وجل اليه في العمر واعذر
بالعين المهملة والذال المعجمة والعمر فيه للاستغراق اي ازال الله عذره فلم يبق له
عذرا يمكن ان يقول لو مدّ لي في الاجل لعملت ما امرت به مقال اعذر الله
اذا بلغه اقصى الغاية في الامر وجعله منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة
مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له صنيعه الا الاستغفار
والطاعة وقوله الاعتذار بالعلية ونسبة الاعذار الى الله تعالى
مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار بالعلية
لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وتوبيخ من الله تعالى اي
وسؤال الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج اي اولم نعمركم العمر الذي
يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفي يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة
اي تعمرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب مما لا يستقيم ان تكون ما فيه
من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانه يجب قطعها عن تعمركم لانه
لا يجوز ان يكون النفي من صلته وايضا فان الضمير فيه يرجع الى غير مذكور
واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وقوله ما يتذكر
التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر متذكر فيه فلا يدل
على ذلك شيء اصلا لانه اذا لم يكن ذما لانه يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون
تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم المنفي وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر يمكن
منه المكلف من اصلاح معاشه وان قصر لان التوبيخ في المتناول اكثر
اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن ابي الحسين زين العابدين
سبع عشرة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم
اربعون سنة فليأخذ حذره من الله تعالى وعن ابن عباس ستون سنة
وهو الصحيح كما سيأتي في حديث ابي هريرة اول احاديث هذا الباب وعن
ابن عباس ايضا رواه ابن مردويه سبعون فالانسان لا يزال في ازدياد الى
كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم اذا بلغ الفتى ستين عاما

فقد

فقد ذهب العذر والعثار لما كان هذا العمر الذي يعذر الله الى عباده به
ويتسع عنهم العلل كان هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ان يبلغ من عمره
ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة معترك المنايا ما بين ستين
لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وحاصل الحديث ان ابا بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد
مروي عن ابن عباس وضعفه وقال السندي وعبد العزيز من زيد من اسلم المراد به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن عادة فيكون السبع احق بتمليك العمر والله اعلم من ستة ذكر
والرسل وبه قال الحسن ثنا الفرات بن خالد ثنا يزيد بن ابي سنان ثنا عبد السلام بن سعيد ثنا بقية
وفتح الطاء المهملة والعاء المشددة البصري ثنا حسام ابو ظهير الازدي البصري
قال حدثني عمرو بن علي بضم العين وفتح الميم من عطاء بن مقدم المقدمي البصري
عن سعيد بن ميمون بفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتية وبالنون المجمة
بنسبة ابي غفار وهو من علي بن الحسين وقد رواه عن سعيد المقبري كما اخرج
الحديث احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن رجل بن ابي غفار عن سعيد فصرح
فيه بالسماع والمبهم هو من محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد
ذكر ان المغيرة بضم الواو وفتح الغين المعجمة نسبة الى بني مغيرة بالمدينة كان يسكن عندها
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امتي معافى
فيقال بفتح القاف اعذر الله الى امرئ اخر اجله اي اطال حياته حتى
بلغه ستين سنة اي لم يعف فيه وعفا الاعذار حيث جعل امهله
الى طول هذه المدة ولم يعتذر عقال اعذر الله اليه بمعنى اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية
في العذر وقال النووي ومنه قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر والانذار هذا
مجاز من العرب لان العذر لا يتوجه على الحقيقة وانما يتوجه له على العبيد وحاصل
المعنى فيه ان الله سبحانه وتعالى لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال
انما كانت الستون حدا للاعذار لانها قريبة من معترك المنايا وهي سن الانابة والمنشوع
وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطف من الله تعالى بعباده حتى تقلع
من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فامهلهم الا بعد بلوغ الواضحة

في شبابه والتوسيع في قوله في الشيبين الماخرة انه عبارة عن بياض في غير الكلام
بمعنى مشتمل مصطف ومقطوف عليه كقوله اذا ابو قاسم جادت لنا يدا
لم يحمد الاجودان البحر والمطر والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
الرقاشي قال الليث ولا يزيد قال ليث بن سعد الامام ما وصل اسمعيل
منظوما في صالح كاتب الليث عنه حدثني بالاجازة يونس بن يزيد الايلي
وقال ابن وهب عبد الله ما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن عن عوف واللفظ الاول كما لفظ حديث الباب الا انه
قال ابال بدل الدنيا واللفظ الاخر قلب الشيخ شباب على حب اثنين من
طول الحياة وحب المال واخرجه ابو يعلى من وجه اخر عن انس بلفظ
ابن ادم يضعف جسمه ويثقل كاهله الكبر وتلبس منه بطول عمره قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط
بن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم
بفتح الموحدة اي يطعن في السن ويكبر بضم الموحدة في الفرع كاصله فيها
وتضم اي ويضعف فيتزعزع الكثير في كثير السنين بالجمع ما عدا الاثنان
حب المال وطول العمر وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم
ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه
كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره
الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان اصل الانسان انما هو من شيئين
فهو راغب في بقائهما فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم قوام
للصحة التي بها يتناول ما يحتاج اليه من طعام وشراب وغير ذلك
استشكل تخصيص الاثنين بالذكر مع ان الهرم يجد واعمه فاجاب الكرماني عند
رواه ابي داود الطيالسي عن شعبة به الحاق عن قتادة بن دعامة عن انس
وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس

وان الناظر اذا نظر في حب الدنيا وطول الامل لكثير ما يتوجه الحامد الى التصنع لذلك
ليتوصل به الى الرياسة وينزجر واعانه واعنه من المعصية وقال
بعض العلماء الانسان له ثلاث حالات حالة قبل الشباب ثم الشيخوخة
وحالة الاعتدال وينبغي ان يكون بين الشيبين فيه اشارة الى ان
الشيب بالتصنع الذي يتوصل به الاقبال على الدنيا والتعلق بالاستمالة
ان يرجع الى الحالة الاولى من الانحطاط والعلل وقد ورد ان الشيب نور
الحكمة فقال انما سماه شيبا تنفيرا لهم عن الحرص عليها حتى يكون
من وقت اولادة الى وفاته في انحطاط وقد ثبت ان عمر عاش ثلثا وثلثين
وان ابا بكر عاش ثلثا وستين وقال تعالى ومنكم من يتوفى من قبل
ان يبلغ اشده وقال الكرماني الحكمة في ان الشيب لا يظهر الا بعد
ثلاث وستين سنة ان الله تعالى اعطى نبيه عمر الامم الماضية
ما بين ستين الى سبعين فاعطاه الله ثلث عمر امته وهو ثلاث وستون
ذكره ابن عساكر وقوله من اثنتين وستين كذا للاكثر وفي رواية
اليعمرية قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو سفيان
عبد الله بن سعيد الاموي قال حدثنا قال حدثنا ابو ذر واخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير
اي الشيخ شابا غريا في اثنتين خصلتين في حب الدنيا المال
وحبه طول الامل اي العمر كما فسره الحديث اللاحق واشار المصنف
باستحكام حبه للمال الى هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال بعض
المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى
المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى ما لعبدي المؤمن عندي
جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وقوله صفيه بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد
التحتية تثنية صفي كغني الصافي كالولد والاخ وكل من اتخذته لنفسك من اهل الدنيا
واحتسبه اي صبر راجيا الثواب من الله والجنة تقدم قوله ما لعبدي
المؤمن وقد تقدم من افراده باب ما يذكر في الصور والتماثيل
المماثلة فالمعنى ذي كذلك بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة من زخرف الدنيا
بسكون الخاء وفتحها بهجتها ونضارتها وحسنها ومن التنافس اي
الرغبة فيها ومنه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن عمه
موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام لبني عامر
بن لؤي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن
الكشميهني الى البحرين ياتي بجزيتها اي جزية اهلها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامّر عليهم بتشديد الميم
العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة
تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال من البحرين وكان نهاية الف
وثمانين الف درهم وقيل ثمانين الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
بقافلته من الغلة الوقوعية صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انصرف عليه السلام تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الباء في قوله في درهمين درام فقال اظنكم سمعتم
بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل يا رسول الله

الدني

بنحو واخرجه ابن ماجه عن محمد بن جعفر بلفظ يقول ابن آدم وليس له منه الا ثلاث واراد
المؤلف بايراده التعليق رفع توهم الانقطاع فيه لكون عادته ارسالها وقد
عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا ما علم انه داخل في سماعهم فيستوي
في ذلك التصريح والعنعنة خلافا لمن شرط باب العمل الذي يتقرب به
وجه الله بضم الجيم وفتح الهاء اي يطلب به ذات الله عز وجل
لا الرياء والسمعة فيه سعد بسكون العين اي في اثناء حديث سعد
من ابي وقاص الآتي في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة
وفيه فعاده رسول الله فبكى بعد انصرافي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة وبه قال حدثنا محمد بن اسمعيل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما عين ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري رضي الله عنه محمود انه اي
قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة والقاف
المفتوحتين وقال وعقلت منه بفتح الميم والجيم المشددة فيهما
من دلو كانت في دارنا وسقط الدلو قال وانما قال عقل لانه كان
صغيرا حين فعل ذلك وعقل ما رأى من ذلك انما عقل وجه قال سمعت
عتبان بن مالك الانصاري بكسر العين وسكون المثناة الفوقية
ثم اخي بني سالم بالنصب عطفا على الانصاري وقال غدا بالغين المعجمة
على تشديد التحتية وسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله
المنزل وصلاته فيه والسؤال الآتي مكرر حتى كلهم وسؤاله عليه الصلاة
والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من رد في حديثه والراجح في ذلك
انه سؤال استفهام عن غيبته لا انكار لكونه يشهد ان لا اله الا الله
يبتغي به وجه الله فهو من المشهود له بها على الاطلاق فوجد
بسكون الجيم اي فاتها المتوجعة الاحرم الله عليه النار رواه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال عاجشروا بقطع العين وكسر الجيم وأصلوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة
ما يسركم فواعجبا ما الفقر أخشى عليكم منصب الفقر سندير ما أخشى الفقر
وصرف لان أخشى عليكم مستقبل وهو الرفع سندير خبر ان وجملة الشرط
خبر ان وعليه والفاء جواب الشرط انتواي ما الفقر أخشاه عليكم
قال في النهج والاول هو الراجح وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج
إلى تقدير هو عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه في المصباح فقال
ضعف بلكن سبقت كوفي قال ذا التسهيل والمكثرون الشعر خصوصا الكوفيين
وقال في شرح المشكاة فايدة تقدم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر
لان الخوف المنفق اذا حضر للوقت كان اهتمامه بحاله دون في المآل فاعلم
ابني صلى الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في ذلك الوقت عليهم بحالهم
لكن حالهم في المآل اخوف حال اولادهم لانه لا خشى عليهم الفقر كما خشاه
اولاده ولكن خشي عليهم من الغنى الذي هو مطلوب اولاده كما قال ولكن
اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها تحذف احدى التاءين اي تتنافسوا فيها كما تنافسوها
وتلهيكم عن الاخرة كما الهتهم فان قلت سيأتي المفعول لاجله
يؤذن بان الاصل في المفعول له ان يكون فعلا كقوله ما زلت اضربه
ان يعصيني فما فائدة قوله لكونه اكثر فائدته المفعول لاجله
ان يتعلق في المفعول جل مرادهم عروضه لا في الفعل حتى يعد من الاكثر
والاكثر مدفوع في الاستدراك بان ذلك في الفعل المتعدي فقط لا في الفعل
عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الباء زائدة
ثاني هذا والجواب ان المنظور اليه في الاستدراك هو المنافسة في
الدنيا فانها تقع الا في المفعول له لكنه حذف وان اضرت بدليل
ثم الفعل المثبت ثاني البيت ضد للفعل المنفي فلا يصح الوضع وانما اختلفا
بالتعلق متذكره لا يضد لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى
الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه بيان لما تابعوه في صف موتى

وان شهاب

وابن شهاب وعروة وصاحبان المسور عروة وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الكرمية
والزراعة مع اهل المدينة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بسكون العين ابن طريف
قال حدثنا الليث ولابي ذر لليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على اهل قعة احد الذين استشهدوا بها صلاته على الميت
اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف الى المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر اني فرط لكم بفتح الفاء والراء اي
الرائد يتقدم مسافتكم اي الذي من اجله لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد
ليصلح له الاكباس والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقاء وانا شهيد
عليكم باعمالكم واني والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف
واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالتثنية بعد الفوقية ولابي ذر مفاتيح خزائن
الارض ومفاتيح الارض يريد ما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والشك
من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف ولابي ذر عن الكشميهني
عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا وتقتتلوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم
بحذف التحتية من اكتفى والحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
بن اسلم الفقيه العدوي عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر
ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل لكم من بركات الارض
قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون
الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة ما خوذة من زهر النبات
وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزرع
وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له رجل هل ياتي الخير بالشر
فصمت حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه الكريم الرحضاء
بالمد العرق فقال اين السائل وكانه حمده لسؤاله لانه لا يسأل الا عما ينفعه
او لانه ظن انه سأل تعنتا لما رأى من تأخر الجواب عنه فقال لقد حمدته
لا يأتي الخير الا بالخير وانما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
الا آكلة العرة اقعت على خاصرتها فثلطت وبالت ثم رتعت وان هذا المال
خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
او كما قال صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذ مال بحقه يبارك له فيه ومن
يأخذ مال بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة
وفي رواية ابن ماجه ويكون شاهدا عليه يوم القيامة

وان شهاب

منه النعمة ثقة والاستفهام للارشاد فصت النبي صلى الله عليه وسلم حتى
ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه الوحي ثم
جعل يمسح عن جبينه العرق بثوبه خلافا لمن زعم انه لا يعرق عليه الصلاة والسلام
قال اي سعد قال يا رسول الله قال ابن سعد يا زبير بن العوام ابن عمة
محمد يا اي يجدرنا الرجل حين صلع ذكاي ظهر ولابي ذر عن الكشميهني اطلع
لذلك وفي رواية هلال وكانه جده فظاهرهم انهم لا موه او لاحيث راوا سكوت
النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه لغضبه حمدت لنار او فسنا انه يسبها
لاستنادا ما قاله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم جاءني به جبريل
اجيل بالخير واما يعرض له الشر يعارض الاصل معمول من يستحقه والاسر ان في
اتفاقه فيما لم شرع ان نبي اما خضرة منتنة الخاء وكسر الضاد المعجمة اي
الحياة المال او الفيئة بخضرة حلوة في الذوق او المراد التشبيه اي المال
كالبقلة الخضرة الحلوة او اعتبارا ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا
او المراد بالمال هنا الدنيا لا مطلق زينتها كما قال معاني المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وان كل ما ينبت مما يسيل اي الجدول وهو النهر الصغير او اسناد
الانبات اليه مجازا ذا المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا بفتحتين او
المهملة والموحدة والطا المهملة ايضا المنونة انتفاخ بطن من كثرة الماء يقال حبط
البعير بطن يحبط حبطا اذا اصابه ذلك فمات او لا يموت الا من اكل
في الربيع حتى ينتفخ فتموت او يلم بفتح التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك
فالمعنى تقتل او يقارب القتل لا بتشديد اللام اكلة الخضر بالضم وقد تكسر
للعاقبة والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة ضرب من الحلاوة تحمد الماشية
وقيل له فتستكثر منه قال الذي لي اصابني ان الامر كذلك فتطلق بالفتح
شرجا الاعتلال مفروج اي لكن اكلة الخضر لا يتبعها اكل الخضر وليم بفتحتين واما
قال انه ينطلق لغوات شرط الاستعمال المزبور كون الاواخر متماثلا لها على سبيل عدم
التشبيه وقد كان سليمة متصبغة صفاته سئل ان شيئا ما ينبت ينقتل حبطا
او يلم وهذا لا يشمل ما كول الاكلة الخضر ظاهرا الجنة نكرة في سياق الاثبات يعم

في

في هذا السياق الثابت على الطريق المذكور هنا وهو قوله انه كل ما انبت الربيع
يقتل حبطا او يلم منا في جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم
المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الاكلة نفسها والا لكان منقطعا
وانما المستثنى محذوف تقديره ما اكولة الا اكلة الخضر حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اتيم ولابي ذر عن الكشميهني الخضر بلا هاء على تذكير الخضر حملا له على
الجنى والمستملي الخضرة بالهاء وسكون الضاد وفتح الضاد وفتح الضاد
اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كما نبه عليه قال الا انظروا اكلة الخضر الصغيرا
بشانها اكلها رطبة ولابي ذر عن الكشميهني تاكل حتى اذا امتدت خاصرتاها
بالتثنية اي جنباها اي امتلاتا شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن
الكشميهني خاصرتها بالافراد استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتع
ما نقل عنه ما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة والتا المفتوحة والراء
المشددة استرجعت ما ابتلعته في كرشها من العلف بفضغه
ما نبعا للبرداد نعوذ به وسعوله لاخراجه وثلطت بالمثلثة واللام
والطا المهملة للمفتوحات وضبط السفاصلي اللام بالكسر الفت ما في
بطنها من الخرء حين رتعت وبالت فاراحت ما القته من السرقين
والبول وسلحت من الرلك عادت فاكلت وهذا لعلاج من امكن
من الكروش لان الاشياخ يتبلغا ما يسرعا فان هذا الماشي الرغيد والمال
الذي يحسن القيام عليه كما فعله خضرة حلوة في المنظر حلو في الذوق
من اخذه بحقه ووضعه في حقه وبان اخرج منه حقه الواجب شرعا
كالزكاة فنعم المعونة هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن
اخذه ولابي ذر والحموي وان اخذ بغير حقه بان جمعه من حرام او من غير
احتياج اليه كان كالذي والذي في ابي نعيم حذف الف الموصول كقوله كالذي
ياكل ولا يشبع اي كمثل الجمع المعذب بسبب سوء الاخذ ويسمى جمع الكلب
كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان حاله اي العلك قال ابن المنير في هذا
الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال وتحوه بالنبات في حلوه
وتشبيه المتهمك في الاكتساب والاسهاب بالبهائم المنهمكة في الاعشاب

عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يسمنون ويحبون السمن والحديث بطوله في الشهادات
وقاعب العامري قال حدثنا عبد الله هو ابن عمر عن نبيلة الدوزي
عن ابي جمرة بالجيم والمهملة وسعد الرحبي الميم زاي محمد بن سيرين العسكري عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بضم العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم يتبعون ضم
ثم الذين يلونهم يتبعون في الدين ملالي في رض الهوى والمستملي شر الذي باسقاطها
واتفقوا فيه على اسقاط الثانية في الرواية السابقة للكشميهني والمستملي ثم يجيء
من بعدهم قوم ينسق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته الا ترى فيهما وضع الخمرة
ايمانهم على شمائلهم وشمائلهم على ايمانهم وايمانهم شهادتهم الا ترى فيهما وضع الخمرة
ناس قبل ان يسألوا هرضا على شهادتهم وقال ابن عباس الجوزي الرادع لا يوفون
ويستحسنون بالواو الشهادة واليمين ولا يؤدي شهادته يمينه والحديث سبق في الشهادات ايضا وبه قال حدثني
الوليد بن عتبة قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر العاف ابن الجراح قال حدثنا
اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال سمعت
خبابا بالخاء المعجمة المشددة والموحدة المشددة ابن الارت وقد كوي سبعا
في بطنه من مرض كان به وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت به قال وقد اتى على شيخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
مضوا ما نقصوا ولم تنقصهم الدنيا وانا اخشى ما خلفنا بعدنا او قال ما لا نعرفه
بالصاد منقوطة لصخر الازدي وانا اخشى اعتبانا بعدنا او قال ما بعده وهو ضبطنا
نعرفه فيه الا التراب اي البنيان وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي انما قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسمعيل بن ابي خالد انه حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت
خبابا اي ابن الارت وهو ممن بايع تحت الشجرة اصحابنا رضي الله عنهم
الذين حضروا الرضوان ثم استقدم بجيم ثم دال مهملة ساكنة ثم قاف مفتوحة
عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه ما اريد فالغرم غفلة في يقظة والغرار غفلة مع فتوة واصل ذلك من الغرر
وهو الامر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغرار الثوب اثر كسره
وقيل المراد بالغرور هنا الشيطان وقرئ كذلك وقال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان من مال او جاه او شهوة او شيطان وقد فسر
بالشيطان اذ هو اكثر الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر بمعنى
الغرور بالضم الاباطيل بحث وقد قال مجاهد الى اخره للكشميهني وسقط
لغيره وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين المهملة بن نجيح الكوفي
المعروف بالضم قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة بن عبد الرحمن ابو معاوية
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن بديل بن ابراهيم بن الكرث العقيلي قال الخبري بالافراد
سماذ بن عبد الرحمن عن عثمان التيمي ان ابا ابان ولاني وفي رواية حمران بن ابان
بضم الهمزة وسكون الموحدة مولى عثمان بن عفان اشتراه في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
احب اي اطبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت عثمان ولابي ذر عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه بصهور بضم الطاء المهملة وهو جالس على المقاعد موضع بالدار
فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ نحو
الماضي ولابي ذر توضأ وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء قال ثم توضأ
مثل هذا الوضوء وسبق في الطهارة بلفظ انا دعا بوضوء نحو وصفي هذا ثم قال
تمشي قربت فيكون فرعا على توسيع في المضاف ان قارب فصلي فصلة صفتان
قاربته فعدا قاربك وان قدرت صفتي مثل كان فيجوز ايضا لانه لا يقدر
احد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه لتعين نيته ولا في اخلاصه
ولا في عمله بكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه والنحو لغة القصد والمثل
تقول هذا نحو زيد اي مثل زيد وحتى قدر ما معنى مثل كان متعلقا لمصدر محذوف
اي توضأ وضوءا مثل وضوئي واختار سيبويه ان تكون نعتا لان حذف الموصوف
دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وبقدير الكمال صفات محذوف
اي توضأ توضأ هو مثل وضوئي فان قدرت نحو بمعنى قربا كانت ظرفا ويكون اقترابا
مجازيا وفي رواية هنا بلفظ مثل رد ذلك على ما فيها ثم الى المسجد فركع ركعتين

اي لم تدخل النيابة فيهما نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشغلوا بجمع المال بحيث
في تمام نقصان او اصابتهن بعدم شيء من اعراضه نجد له وضعا
نعرفه عليه الا البرد ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي الصبان
بقرنية البناء وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي من سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب
رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
ابو ذر قصده بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ميم اي قصد الراوي
الحديث الذكور اما هو او الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا
من مضى لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث وباتي ان شاء الله
فرجا في باب فضل الفقر يعوف استفعال باب قول الله تعالى يا ايها
الناس ان وعد الله حق بالبعث والجزاء كاين فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فلا تخدعنكم الدنيا ولا تدهلنكم المتع واللذائذ بهرجها وفانيها عن
العمل للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله اي بسببه او بوجوده
الغرور وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه ينكر الاماني الكاذبة ويقول ان الله تعالى عفى عن عباده
وعن تعذيبكم ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة وفعل ابيكم آدم ما فعل
وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله فلا تخدعوه عدو في عقائدكم
وافعالكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على عداوته وغاضبته في سركم
وجهركم ثم لخص سر امره وخطأ من اتبعه بان غرضه الذي يؤمه في دعوة
شيعته هو ان يورطهم مورد الهلاك بقوله وما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير والسعير جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر فلا تغرنكم
الى اخر قوله السعير وقال بعد قوله فهذا هو العدو المبين فتسال الله
القوي العزيز ان يجعلنا اعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفاء
برسوله انه على ما يشاء قدير وقال بعد قوله الآية الى قوله السعير وقال
مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره من رواية ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد
الغرور بفتح الغين الشيطان قال الراغب غر ثوب فلانا اصبت غرته ذلك

منه

ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها الناس
او في المسجد وفي رواية هشام ابن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا فيصلي
صلاة وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس ثم حدث غير به
ما تقدم من ذنبه وفي رواية هشام الاخيرة ما بينها وبين الصلاة التي تليها
اي التي تاليها بسبقتها واصرح منه رواية ابي خزيمة عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي
هذه الصلوات الخمس لا تحاث كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي صلى الله
لا تغتروا لا تتمادوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا في الذنوب
اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا
اطلاع لاحد عليه او ان المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعملوا الكبائر بما
على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر والمطابقة في قوله لا تغتروا
وخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة باب ذهاب
الصالحين بالموت وسئل الذهاب بكسر الجيم المطر قال في المحكم والذاهبة بمعنى
المطر الضعيف وقيل الجود والجمع ذهائب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة
حوائ جاد عليها السارية وكفت فيها الذهاب وقطعا البراعيم والبراعيم
رياش فيها اراد بها ينبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر
عن الحموي فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حماد عن
حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان
بفتح الموحدة وتحتية مخففة ابن بشر الوضاح المكسور والجيم الساكنة العجلي
عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس بكسر الميم وسكون
الراء وبعد الالف مهملة فسين مهملة ابن مالك الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون عند الساعة يتبعض
الصالحون بتبعض ارداهم الاول فالاول وبقي حفالة بضم الحاء المهملة وفتح
الفاء مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي من كل او ما يتساقط من صبورها
او ما يسقط من الشعير عند التذرية وبقي من التمر بعد الاكل او الشك او
التنوين لابي ذر ايم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالمثناة بتخفيف الاولى وتشديد
الثانية

الله لم عدد او لا يقيم بها وزنا وبالة مصدر وباليت واصله بالية فحذفت
لامه قيل لبا قبلها كثيرا فحذفها كثيرا باستعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة
في كل ما لا يعتد به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو اخيف
ابيم ما قاله بعض المتاخرين من ان المنع لحذف الكلمة فيه شذوذ
فالعلة في المصادر المحذوف المذكور فمن بنية الشذوذ لكان حسنا
قال ابو عبد الله البخاري يقال لحفالة بالفا وحثالة بالمثلثة بدلها
بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز
خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي
باب ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة مال
وقوله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء ومحنة
يوقعون في الاثم والمعصية ولا بلاء اعظم منها وبه قال حدثني بالافراد يحيى
بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الجرساني نزيل بغداد ومنال له
بن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته قال اخبرنا
ابو بكر هو ابن عياش بالشين المعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم تعس بفتح الفوقية
وكسر العين المهملة وبعد السين مهملة ايضا وبفتح العين هلك عبد الدينار
وهو طالبه وخادمه والكرسوع على جمعه وقال في شرح المشكاة جبل خشن
العبد بالذكر لغلبة ذلك بالنسبة اليه في محنة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي
لا يجد خلاصا وتعس عبد الدرهم وعبد الخميصة الدثار الذي له خمل
والخميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع
ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وان لم يعط سخط بالتحتية في الفرع
رضي والتاء المعجمة ايضا اعطوا منها وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وفيه
ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبد الدينار والخميصة مع كونه من بني آدم
لهوانهم اذ هو خلق من خلقه اياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر

ان الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا يحمل العام من الاعراب والحديث
سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه في الرقاق وبه قال حدثنا عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء
هو ابن ابي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب بكسر الواو وبالنصب والرفع كما قال حرفا عمرو الواد بالشام والجمع
الاودية على غير قياس كانه جمع وادي مثل بسري وبساري والسرية للقوي وفي حديث
ابن الزبير المذكور هنا لوان بن آدم اعطي واديا من ذهب لابتغى ثانيا ولو اعطي ثانيا
لطلب ثالثا وفي حديث بن الزبير احب اليه ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب كناية عن الموت لانه اذا مات امتلأ كما انه قال لا يشبع من الدنيا حتى
يموت ويتوب الله على من تاب من المعصية ويرجع عن اي يوفقه للتوبة
او يرجع عليه من التسديد الى التوفيق او رجع عليه بقوله والمراد من الحديث
ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن سلام وفي ابن السكن محمد بن سلام قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان لابن آدم مثل واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر
ملء بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يملأ
الاناء اذا امتلأ ما لا وفي رشيد بن ملايم عند احمد من ذهب وفضة
لاحب ان له اليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب قال الطيبي وقع
قوله ولا يملأ الى آخره موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل لا
يشبع من خلق من التراب الا التراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل توبة
المريض كما يقبلها من غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري من القرآن
المنسوخ تلاوته هو اي الحديث المذكور ام لا ووصف ذلك بأني انشأ الله سبحانه

قال

قال عطاء بالسند السابق فحدثت به حميدا ابن الزبير عبد الله يقول ذلك الحديث
بالنسخة المذكورة بزيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب
ويحمل الانزال عليه وقال الداودي عبد الله ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل بضم المعجمة
وكسر المهملة اي غسيل الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة
بن ابي عامر الاوسي وهو احد ما سمي المذكور لهذا ابن عبد الله بن حنظلة وعبد الله
صحبه عبد الرحمن من صغار التابعين عن عباس بن سهل بن سعد بسكون
العين واخوه عباس بالمعجمة المشددة آخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير
على المنبر بمكة وهو يخطب الناس وذكر شيئا في خطبته يقول يا ايها الناس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان لابن آدم اعطي بضم العين مبنيا
للمفعول واديا مالا بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر
ملآن بن ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا
ولا يسد جوف ابن آدم الا التراب وفي رواية ابي عاصم عن ابن جريج الساقطة في هذا الباب ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب قال الله يتوب على من تاب فلا ادري
حتى مات ونسي ما قال ابن عباس ان ذكره او هذا من قول ابن الزبير فالله اعلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما كنا نرى هذا من القرآن حتى نزل الهاكم التكاثر
وقوله ان الله يتوب على من تاب اي يقبل توبته ويتعلق قبوله
وحصوله ان الله يقبل التوبة من العبد المتعلق من الذنوب والمعاصي وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو عبد الرحمن الحجبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني الاغر اسمه سلمان بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا
من ذهب احب ولابي ذر الزهري والسهمي لاحب ان يكون له واديان
اي من ذهب ولن يملأ فاه ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملأ الى فيه الا التراب
عبر بالفم في الاولى والثانية بالجوف وفي الثالثة بالعين وفي الاخيرة بالفم وفي بعضها
بناه الاسماعيلي من رواية حجاج عن محمد عن ابن جريج بالنون وعند احمد من حديث

ابي واقد ما بعض قال في الكواكب ليس المراد بالحقد هنا عضو بعينه بقرينة
عدم الانحصار فيه على الثواب اذ غيره يعادله ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم
للاعتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت ظاهر في هذه العبارات كلها واحد
وليس غيرها الا التفنن في الاعلام انتهى قال النووي وهذا احسن فيما اذا اختلفت
مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم رأيت نسبة الاشتباه الى الوهم
واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر فيها عن الذات واطلق الذات واراد
البطن من باب اطلاق اسم الحال واراد المحل او من باب الكناية او من باب الوصول
الى المجوف ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلا تمنع الاصل في الطلب
في الطالب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوز وخص البطن في اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها انما يراد للاكل والشرب
وتوب الله علي من تاب قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني ادم
مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان لا يسعى منه يتبع منه الا من عصمه
الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع
وتوب الله علي من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة مبدأ لهذه
الركون فيصير ومنه جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن توفيق الله
تعالى وتسديده ونحو قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
اضاف الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ان الله يقوله يوفق
ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فان في ذكر يتوب اشارة
الى المعلوف من التراب وفي طيعة البطن والنفس فيكون المعنى بان يمتلأ الحارس
الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه حتى يشمله الخذلان الكبير
والخصال المرضية والبلد الطيب تخرج نباتها باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فمن لم يدركه التوفيق وتركه وحرصه ازداد الاحرص وعلا
على جمع المال قال وموقع قوله وتوب الله فحقيق ان لا يكون هذا من كلام
البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره
ولذا ترك اكثر السلف الكسل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري

بالسند

في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاول يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولاهمه
فروع منهن وثمرات تشاء عنهن وقد تكلم المؤمنون بولده وكدت على
الاموال للانفاق احب الي المرء من ماله وانما تقدم المال على الولد لضعف الداعي
فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او نفع ومعادنه لان الرجال تستغل الاموال
ثم ذكر تعالى النعم وهو المركوب الحسن البهي من بين سائر الحيوانات ثم اي ما يحصل به
جمال حين تريحون وحين تسرحون كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوام
وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاعناب بلفظ يشعر بشدة حبك هذه
الاشياء بقوله لكم ففيه والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجمل بالخواطر المنظرة
ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله النعم والخيل لانها صارا متقابلين
في غالب العرف وغير ذلك وستطلعك في ذيوله والتناظير الى اخره قال
ولابي ذر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاية اللهم انا لا نستطيع
الا ان نفرح حتى لا نشتهي ولابي ذر حتى لا نشتهي كذا في اية زينا لناس حب الشهوات
ثم لما راى فتنة المال مسلطة على من فتحها عليه لتزيين الله تعالى له وعى الله تعالى له
بقوله اللهم اني اسالك ان انفقه في حقه فلا ان اخذ المال من حله ووضعه في
حقه فقد امن من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق
اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب ابتاع
من اشرف فقال له تبل كسرى فامر به فقيد وغل ثم دعا ناسا من فاصحوا ثم امر به
فكشف عنه فاذا هو قد كثر صدره وساعده فبكا عمر رضي الله عنه وجعل يسترجع فقالوا
له ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال هيئة غنيها الله لنا وزعم انها فيما قال
ما شاء الله من هذا على قوم الا سكوا دعاهم واستحلوا حرمهم قال فمن ثم يدخل من
ذلك المال مغاليق وخواتيم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تحبسه لنبسه قال بيلي
اذا رايتني قارعا فاذني فاذنه في بعض اراه فاذا بسط شيئا في حضن غلوم فجاء به فدخل
حصته فعاتبه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات
فقلت انا حتى فرغ منها ثم قال لا استطيع الان نحب ما زينت لنا فحتى متى وارى
ان انفقه في حقه فما قام حتى مات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

التكثير الا من ضرورة كقوله وجلت زفرات الضحى فاطمة وحاي بن خوان الحشى بكان
بتسكين الفاء والشهوة مصدر اريد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب
رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى ما تلذ فجعل
الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونه مشتهى كانه اريد تجسيمها بتصويرها
شهوات مبالغة في مذموم من اتباعها شاهد على نفسه بالحسه بالتنبيه فكان
المقصود من ذكرها هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف
فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ استغراق ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس واستدل الغزالي
عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان حاضر
وروحاني فالحسي حاصل للكل اذ لو لم يكن الغالب على الكل هو الميل
الشديد الى اللذات الحسية من النساء والاموال لخلت الدنيا والتعيش جميع ان وقد
وقع في غير هذا الوضع على الذكور والاناث وما اريد الا ذكورهم المشتهون في الطباع
ودوام النسلان الالتذاذ منهن اكثر والاستيناس بهن اتم والفتنة بهن اشد
والله تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا
هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير
او سبعون الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة رطل او مائة رطل
او الف ومائتا اوقية والمقنطر مفعلله من القنطار وهو التاكيد كقولهم الف مؤلفة
ودرام مدرهم وقال قتادة الكثير بعضها فوق بعض وقال وقيل المدخرة
من الذهب والفضة وانما كانا محبوبين لانهما من الاشياء النافعة كالمال الكامل جميع الاشياء
والخيل المسومة المعلمة او المرعية من السوم الذهاب وسوقها والانعام هي النعم وهي
الابل والبقر والغنم والحرث مصدر وضع موضع المفعول به فلذلك وقد لم يجمع كما جمعت
اخواته ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية
الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الايتان بها جملة ومنها جعله لها نفس
الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها ابتداؤه بالام فذكرا ولا انسا لان من اكثر
استمتاعا ومنها لعلقة بالانسان ومنها تحايل الشيطان وقيل فيمن فتنان وفي
اثنين فتنة واحدة لانهن مقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا ومن سبب

حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول يخبر
بالافراد عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم ابن حزام بكسر الحا
المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني بتكرير لفظ الاعطاء ثم قال
صلى الله عليه وسلم هذا المال قال بن المديني وزعم قال سفيان بن عيينه
قال حكيم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير تنوين فرد
قال في الفتح ظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس كذلك لان مدار الحديث
سين وفاة حكيم وولد سفيان نحو اربعين سنة وانما المراد ان سفيان رواه
مرة بلفظ ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال وزعم بالنون قال لي يا حكيم ان
هذا المال خضرة حلوة والميل اليه كالنظر اليه فكما ان من نظر شيئا
فمن اخذه بصفة من نظر حرص عليه واستحسنه فكذلك من اخذ المعطي بورك له فيه
ومن اخذه باشراف نفس والتماس المزيد مثلا لم تقرر له سنة بسط اليد لم يبارك
له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع كما ازداد اكلا ازداد جوعا
واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى
السائلة والحديث سبق في الزكاة وصايا والخمس ما قدم الانسان لاخرته
في حال صحته وحرصه من ماله في وجوه القربات وانواع البرات فهو خير كذا في
اليونينية وعلى الفرع خير له عند الله من تركه بعد موته وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع عمر بن حفص قال حدثني ولابي ذر بالجمع اي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يزيد بن شريك
التيمي بتم الراء وبكسر الميم الساجد الثقة الا انه يرسل ويدلس عن ابن مسعود
بن سويد النخعي الكوفي انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا لا احد منا يا رسول الله ما منا احد
الا ماله احب اليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام فان ماله الذي
قدم لاخرته ومال وارثه ما اخر بعد موته ولم ينفقه في وجوه الخير وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه
البرات وانواع القربات لينتفع به في الاخرة باب بالتنوين المكثرون
هم المقلون في الثواب والذي ذرى الكثير هي الاقلون وقوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير نقص في الدنيا وهو ما يرزقون فيها
من الصحة والرزق وهم الكفار والمنافقون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا او ضيعوا اي ما كان
لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما اراد وابه الدنيا وقد مضى لهما اراد وا
وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا لانهم لم يعملوا لغرض صحيح فعمل
انما هو لاجل الثواب له وسقط الذي ذرى نوف اليهم الى الاخرة وقال قبلها الا تبان
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط بن سعيد لابي ذر
قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن عبد الله بن الوليد بضم الواو وفتح الباء بعدها
تحتية ساكنة فصاد مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي من صغار التابعين عن
زيد بن وهب ابي سليمان الجهني عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جـ
يمشي وحده وليس معه انسان هو تأكيد
لقوله وحده قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر في المكان الذي يسقط فيه
القمر فلفت ضوء القمر شخصي شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم
حاجة فيكون ابو ذر بقربه فالتفت صلى الله عليه وسلم فرآني فقال من هذا
كأنه رأى شخصه ولم يتبين له قلت انا ابو ذر فقلت انا ابو ذر جعلني الله
فداك بكسر الفاء ممدود قال يا اذر تعال بهمزة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني للمثلي
تعال بإسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان
المكثرين من المال هم المقلون من الاجر يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيا واجب بانه واضح
على طريقة اهل الحديث لان مراده باصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل
مشتمل على اثنانه اشيا ما يشترى لان لي اخذ هما وحدث المكثرين والمقلين
ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد
من الثلاثة اذا ورد قول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق
وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع التقييد غير جايز وقوله بهذا اي باصل
الحديث غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو
اللفظ المساق قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى حدث ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي الدرداء عوض مالك مرسلا يضع بما اردنا ذكره
لمعرفة حاله والصحيح حدث ابي ذر قال صاحب التاريخ فيه نظر فان
النسائي اخرجه باسناد صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد الله البخاري حدث
عطا ابن يسار اي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن
عطا ابن يسار عن ابي الدرداء بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقص على المنبر يقول ومن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان
سرق يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة
قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل
ايضا لا يصح قال الحافظ بن حجر قد وقع التصريح بسماع عطا ابن يسار له من ابي وصح حدث
الدرداء في رواية ابن ابي عاصم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه
قال البيهقي حدث ابي الدرداء هذا غير حدث ابي ذر وان كان فيه معناه وقال البخاري
هذا الحدث المروي عن ابي الدرداء اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت
مات الميت من باب الجنان عنان يقول فان الميت لا يموت بل الحي
هذا الذي يموت وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله حدث ابي صالح الى
آخر قوله وقال ابو عبد الله اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر بالكثر
الاصول وذكر الحافظ بن حجر عقب الحدث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك
في نسخة الصغاني باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب لي مثل

ما لا يمنع ثالثا المخففة بعدها لا النافية بعدها الى يعطيني عيينة ومشاهد حسين
بدريا وورد وعمل فيه في المال حين قال ابو ذر فجلست عليها اليوم وليلة
في قاع ارض سهلة فاتيته فرفع بصره فلما رآني قال ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا
اجلس منها حتى اجمع اليك قال ابو ذر فانطلق عليه الصلاة والسلام
حتى انتهى الى الحرة فاستقبلنا اكما شديدة فرفع بصره فلما رآني قال
بنبي الحرة قلت بك الموبة عني فما زال يمشي بنبي الليل حتى اذا امن ان ينعسني
عليه الصلاة والسلام وضع ثقله واذا له تعالى كموا ثوبه وضع
يمشي فلما امسى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك بالامس من سمع بغ الفوقية وكسر الشين
انت او بفتحهما وكذا الحياني جعلني الله فداك حسبت الحق ما سمعتني
اصلح ارجع والي فدعني اسعى الى اهلي فاحدثهم ثم ائتيك فقال ايا ذر
ذلك باللام وفي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته جبريل عليه السلام
عرض لي في جانب الحرة قال لي بشر امتك انه من مات منهم
لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قلت
يا جبريل وان زنا دخل الجنة قال جبريل نعم وان سرق وان زنا قلت
نعم قال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل وان سرق وان زنا قال
نعم اي وان شرب الخمر قال الطيبي تحمل
هذين والسؤال اذا وجد بعد الصلاة وان شرب الخمر قال النووي تحمل
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال وحدثنا حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمان
وعبد الملك بن ابي بشير قالوا حدثنا زيد بن وهب به الحدث صحح
الائمة هذا الحدث عن زيد بن وهب فانه من افراد الكوفيين عن ابي ذر
لورود من رواية شعبة بغير تصريح لانه فيه عن الاعمش لانه كان لا يحدث
عن شيوخه الا ما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله
بهذا اي الحدث المذكور واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حدث شعبة تلقنه
المكثرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحد هذا ذهبا في فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا وقال الا لفظ هذا لغة رواية الاكثر كذا
ثابت في الفرع الى الاول وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بالموحدة
وسكون الواو وفتح الراء بعدها تحتانية ثقيل الكوفي قال حدثنا ابو علي
الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب
الجهني انه قال قال ابو ذر رضي الله عنه كنت
اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا بفتح اللام
احد بكسر الجيم المعروف فقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر قلت وهي عوير فقلت
لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا
يمضي علي ثالثة وعندي منه دينار الا دينارا اعده لدين الا ان اقول به
في ذي شئ نا لرقيبة استثنى من دينارا رصد بفتح الراء وضم الصاد او بضم الراء وكسر
الصاد اعد او احفظه لدين بفتح الدال لعله صاحب غريم فيأخذه اذا حضر
اوله فاد بي مؤجل اذا حل وقتيته والكرى والمستملي لدبي الا ان اقول به
استثنا بعد استثنا في الاثبات فيوهذا ان نفي بعد المال متعددة
بعدم الانفاق فيلزم منه وجوده مع الانفاق فما داام الانفاق مستمرا لا يلزم
وجود المال لا يلزم كراهية حصول شئ اخر ولو كان قدرا حقيرا واكثر مع استمرار
الانفاق قاله في الفتح وقوله اوله اي اصرفه وانفقه في عباد الله عز وجل
هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف اي اشارات اشارة
مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه اقتصر على هذه الثلاثة
وهل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وخلفه ان كان من
من البشر انتهى من رواية احمد بن ملاعب عن عمران بن حفص ابن غياث عن
ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا واراد بيده وكرر الحديث اربعا
فتم الجهات الاربع ثم مشى فقلت ولا بي ذر ثم قال ان الاكثرين ما لهم
الا قليلون ثوابا يوم القيامة الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا هكذا
وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل المراد بالاخراجه وقيل ليس
قيدا فيه بل قد يتصدق الصحي الاحنا فيدفع لمن وراه مالا يعطي به من هو

أمامه

أمامه وقيل امامه ما قدامه وكذا خلفه او موصوفة وقدامه ظرف لها والمعنى يخرج منها
ويقدم الخير لها لعقباها الاختصام ثم قال الصلاة والسلام منتظرا الى الجبل
لا تبرح تاكيد حتى اتيك غاية للنهي المفهوم من الكلام السابق اي لا تفارقني
حتى ارجع اليك وفي رواية للكشميهني حتى ارجع اليك بدل اتيك
حتى توارى غاب شخصه الشريف عن بصري فسمعت صوتا ارتفع حال كونه
يكون قد عرض له بكون احد من النبي صلى الله عليه وسلم فاردت
ان اتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني حتى اتاني فقلت
يا رسول الله لقد سمعت صوتا خفت عليك فذكرت له ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم وهل سمعته قلت نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته
سمعته غطيني وجبريل اتاني فقال اني من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق يدخل الجنة
قال وان زنا وان سرق وان شرب الخمر اذا مات عند الموت بحاله الاولى غامض
في الناس منه على ان المراد من لم يكن من اهل الخلود في النار ولا يلزم من انه يكون ابتدا وبعد
الى الجنة عدم العصمة للجميع من الدخول في النار وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب
الكبيرة اذا مات على توبة يغفر له وان زنا وان سرق
كما تقدم في الرواية السابعة في الباب الذي قبل هذا قصر على هاتين الكبيرتين منها
كالمثالين فيما يتعلق بحقوق العباد واشار في الرواية السابعة في الباب
الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى تحقيق ما يشير اليه في هذا السؤال
الذي به شرف به الانسان على البهائم وبه قال حدثنا بالجمع وفي رواية حدثني
احمد بن شبيب بضم الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
ابن سعيد المعطي بضم الميم وفتح المهملة وكسر الطاء المهملة نسبة الى ابن عطاف
بن تميم المصري البصري الفقيه الصدوق قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد
عن يونس بن يزيد الايلي قال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني الاثبات يونس المذكور ومراد الليث بهذا التعليق لقوى رواية احمد
عن شبيب فقد ضعفه من ضعفه من قبل حفظه لا في الصدق لكن الازدي غير مرضي
فلا يمتنع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل
ذهبا لسرني ان لا تمر علي ثلاث وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين
الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه
واقل قليلا حتى قال ثلاثين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة
الا من اعطاه الله خيرا فمن يأخذه بيمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل
ما هم ثم قال لي مكانك لا تبرح يا محمد حتى آتيك ثم انطلق حتى توارى
عني فسمعت صوتا قد ارتفع فذهبت لاجيء فذكرت قوله مكانك لا تبرح
حتى آتيك فلم ابرح حتى اتاني قال ما لك يا ابا ذر قلت ما لي يا رسول الله
سمعت صوتا خشيت ان يكون عرض لك فذكرت له الذي قلت قال ذاك
جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وان شرب الخمر
وفي رواية ابي ذر قال قلت وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر
وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر قال ابو عبد الله
رغم انف ابي ذر ان لا يقول به اذا حدث به وقوله على رغم انف ابي ذر
ان لا يقول به ان لا يستثنيه من جملة من يدخل الجنة وان عذب بالنار
وقيل معناه على الانفاق في وجوه الخيرات والتصدق به على المساكين
وفي رواية ابي ذر ما احب ان لي مثل احد ذهبا تمضي علي ثالثة
وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين الا ان اكون ممن يقول هكذا
هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ثم قال
لي لا تبرح مكانك يا جنيدب حتى ارجع اليك فانطلق حتى توارى
عني سوادي فسمعت صوتا فتخوفت ان يكون عرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فهممت ان اتيه ثم ذكرت قوله لي لا تبرح حتى ارجع اليك
فلم ابرح مكاني حتى اتاني فقلت له انه عرض لي سواد فتخوفت ان يكون
عرض لك فذكرت له الذي قلت فقال ذاك جبريل اتاني فقال بشر امتك
انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق وان شرب الخمر قال ابو عبد الله قوله
على رغم انف ابي ذر كان ابو ذر اذا رأى هذا الحديث قال وان رغم انف ابي ذر
وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر قال ابو عبد الله
رغم انف ابي ذر ان لا يقول به اذا حدث به وقوله على رغم انف ابي ذر
ان لا يقول به ان لا يستثنيه من جملة من يدخل الجنة وان عذب بالنار
وقيل معناه على الانفاق في وجوه الخيرات والتصدق به على المساكين
وفي رواية ابي ذر ما احب ان لي مثل احد ذهبا تمضي علي ثالثة
وعندي منه شيء الا شيء ارصده لدين الا ان اكون ممن يقول هكذا
هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ثم قال
لي لا تبرح مكانك يا جنيدب حتى ارجع اليك فانطلق حتى توارى
عني سوادي فسمعت صوتا فتخوفت ان يكون عرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فهممت ان اتيه ثم ذكرت قوله لي لا تبرح حتى ارجع اليك
فلم ابرح مكاني حتى اتاني فقلت له انه عرض لي سواد فتخوفت ان يكون
عرض لك فذكرت له الذي قلت فقال ذاك جبريل اتاني فقال بشر امتك
انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق وان شرب الخم

وعظمت رحمه الله عن الخطوة والشرفة والتشريف والمدح اكثر من المعنى الذي
ينال به من يكون حقيرا النفس كريمة فانه يتوقه في رذائل الامور وحسايس
الافعال لدناءة همته وخساسة اكثر ذا تحدث الناس وبعضهم يذمه
فيكون احقر من كل حقير واذل من كل ذليل ومع ذلك كله فقيرة الحال لكونه
لم يستغن مما اعطي فيعامله ليس بيده شيء من ذلك الا عدم رضاه بما قضاه
الله فان قلت ما وجه مناسبة الآيات الحديث قال في الفتح لان خير به
المال ليست الذاتية بل بسبب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا لما له وكذلك
صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بسبب تصرفه فيه فان كان موفقا في ذلك
غنيا استكه واستغنى من يذله فيما اوجبه عليه فهو في الحقيقة
فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في
الاخرة بل ربما كان وبالا عليه واخرجه الترمذي في الزهد باب
فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر وفضل مرفوع على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
رضي الله عنه انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام لرجل عنده جالس هو ابو ذر الغفاري رضي الله عنه كما رواه
ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين بفتح الكاف والفاء
النكاح ما يتوقون في هذا وهو خطاب لجماعة فيهم ان كان ان يخطب فلا يزوج
منهم ابو ذر وقصد اليه ما رايك في هذا الرجل اي في شرفه ومحله فقال السؤال
هذا رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد
التحتية جدير اي حقيق وزنا ومعنى ان خطب ان يزوج بفتح اول ان يشفع
اي يجاب خطبته وان شفع في احد ان يشفع بفتح اول وتشديد الفاء
المفتوحة تقبل شفاعته قال سهل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الشيبة
وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع لقوله من رجل ثم قال
هو جعيل بن سراقة كما في مسند امرها في ذيل الشيبة هي رجل اخير

فقال

فقال له اي للرجل المسؤول اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا
الرجل المار فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري اذا خطب
خطب اهله ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع فيه وان
قال ان لا يسمع لقوله لفقره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هذا الرجل الفقير خير من ملء الارض من مثل هذا الرجل الغني زاد احمد وابن حبان
عند الله يوم القيمة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة وزن مثل
بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل والحديث سبق في النكاح وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ونسب الى احد اجداده حميد
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة
المشددة وبعد الالف موحدة اخرى الارت من مرض فساله هاجرنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بامره او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك
في علم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة
وجه الله اي ما عند من الثواب لا العرض فوقع اجرنا اي اثابتنا وجزاؤنا
على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيئا من الغنائم
لكونه مات قبل الفتوح شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد قتله عبد الله
بن قميئة وترك نمرة فاذا غطينا بها رؤسنا خرجت اطرافها وفي رواية
بالافراد بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا رأسه بالتثنية وفي رواية
رجله بالافراد والذي في اليونينية رجليه بالتثنية بدا رأسه فقرها
فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه بفتح اوله وفتح ثانيه
وبالتثنية وزاد ابو ذر شيئا من الاذخر بكسر المعجمة وسكون الذال وكسر الخاء
المعجمتين نبت طيب الريح حجازي المعروف ومنا من اينعت له ثمرته اي نضجت
عليهم الفتوح ومنهم اقسام من اعرض عنه وواسى الجامع اولا فاولا ومنهم قليل
ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء
والتزوج والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثروا لكثير ومنهم بن عمر

فاستكثر بالتجارة وغيرها تمام بالمعوق الراجحة والمندوبة وهم كثير ايضا
منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين الاخيرين اشار حجاب بقوله
وشاء ابن المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
النون والعين المهملة انضجت وادركت له ثمرته فهو يهدد بها بفتح التحتية
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطعها وفي احدى فضيلة معجب
بضم الميم واسكان العين من عجبه في الامر شيء وكمكان معجب بكذا في شروحه
وشعبه غلاما جرى خلية وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير
بفتح السين وسكون اللام وزرير بضم الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة
فراء ثانية موزن عظيم العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بفتح
الراء والجيم الخفيفة وبالمد قرة عمران بن تيم العطاردي عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت كلمة الاسراء فرأيت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار اشرفت عليها فرأيت اكثر اهلها
النساء ما يغلب عليهن من الفرح والميل الى العاجل لسنة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن وفي الحديث فيه التحريض على ترك التوسع في الدنيا
بين الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين فلا يدخل النار
والحديث سبق في باب كفران العشير اول الكتاب وفي بدء الخلق وباقي
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة وان النار من كتاب الرقاق هذا
بعون الله وتوفيقه تابعه اي تابع ابا رجاء ايوب اسختياني فيما وصله
النسائي وحماد بن سلمة بفتح النون وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة حاء
مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا عن ابي رجاء عمران
بن تيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وبقال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة اسمه عبد الله بن سخبرة وعمرو بن الحجاج قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة

عن

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مر بالنبي صلى الله عليه وسلم
على غلمان يكسر اخا البعة هو ما يوكل فيه الطعام من خباب المتوفين وضبع الجماير
المتشعبين ليلا يقصد الى البطاطي عند الاكل وما ابن اخر قما مدينا محسنا
كثير الخير وقد مضى في الجنائز من رواية شعبة عن قتادة بلفظ مر على غلمان
في الزهد والنسائي في الوليمة ومن حديث ابي الطفيل وبه قال حدثنا عبد الله بن
صورين محمد بن ابي شيبة قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وان عتبتي لبين ذقنه وحاقي سحره آي وقد بدل الفاء حاء مهملة
حيث يدفع عن الحلق في البيت ما يدفع عنه قاله غير واحد قال في المشارق سميت الناقة
في الحايط من شوكها لدفعها الحاجوان الاشعث الشعر بعضه شعير
او نصف سبق اني رف لي فاطلت بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية فحلقته
بكسر الراء خفيفة آي ازلت شعره بالموسى فان قلت في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وتعقيب لفظ فحلقته هذا يشعر بان الحلق سبب عدم البركة واجاب
بانه البركة عند البيع وعدها عند الشفعة او المراد انه يكيله بنفسه طلبا لتبقي البركة
فيه ولا يوكل غيره لان الكيل عند المبايعة مظنة لتطفيف اهل العاقة في المتابعين
فلم يقصد بفعله ذلك وانما قصد بفعله ذلك عدم الاتلاف فقد يسبق عليه الشيء فلذلك
كره وقال المهلب سبب رفع الماء واسه امر الاتلافه ليعين الارض بما تنبته ادراره
بفتح الهمزة وتشديد الراء وكثرة بن كما يفعل الفلة عن الشكر عليها والتغذية بالذي
وضبطها والميل الى الاستيناب المعتادة عند شاهده ترك العادة وفي الحديث فضل
الفقر وزهد المال وانقطاع الى الله تعالى وفيه تفضيل بين الغني والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال
الداودي السؤال ايما احل لا يستقيم بحال الا ان يكون لاحد هما من اعمال الصالح
ما ليس للاخر فيكون افضل واما مع التساوي فسؤال الفقير اذا استوى بحيث يكون لكل
منهما من اعمال ما يقاوم به عمل الاخر قال فعلم ان الفقر افضل عند هو كذا قال ابن تيمية
لكن قال اذا استويا في التقوى وغيرها في الفضلي سواء قال ابن دقيق العيد ان حديث
اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير انتهى وفيه زيادة الثواب بالقرب

لا اله الا ان فشرف الفضل معنى الاشرف بالنسبة الى مطلق صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر لهذا المعنى وهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس وتزكيتها وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اغلب حال الرسل من قال افضل يستغرق جميعه من الشواغل وميال لذة الخطاب والتنعم في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل بالاكتساب قال افضل السبل اكثرها من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من انتفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من استقلال الدنيا والبعد عن زهرتها وقال العز بن عبد السلام وذي الفقر والغنى يختان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا اي بالتوسع في الدنيا وشهواتها ولذاتها وبه قال حدثني بالافراد وتابعني بالجمع ابو نعيم الفضل بن دكين بضم التوسع من نصف هذا الحديث قال فاستقبح هذا الرجل من عند البخاري فانعم ابن حجر من حديثه والنصف الاخر وبالله تعالى اعتمادي على السند الاخر الذي يقدم له في كتاب الاستئذان انتهى وبالسند الى ذلك الى المصنف على الحديث قال حدثنا عمرو بن ذرة بضم الذال المعجمة وتشديد الراء آخره هاء الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال الاصمعي في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه كان رسول الله بحذف حرف الجر وحد الجر وجر الها في الفرع كما حمله عليها حال في الفتح كذا الاكثر بالحذف وجد وا بقاء الخفض وعن ابن عمر بقاء الجر بها قال في الفرع كاصله فتح الفرع بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب على اسقاط الخافض اي انه رواه به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله تعالى وحده مع حذف حرف الجر فتقول الله لافعلن ومن ذلك كثير ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله ما سقاط الالف واللام وفي رواية روح بن عبادة عمرو بن ذرة عند احمد والله الذي

لا اله

لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض اي الصق بطني بالارض من الجوع او هو كناية عن سجوده على الارض خشوعا كما صرح به في الاطعمة عاشر قرابة اية فغشيت غير فتيء خررت على وجهي من الجهد والجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع اي لالصقه به لئلا يبرز بطني لان البطن اذا خوي لم يكن معه انتصاب وكان اهل الحجاز يأخذون حجرا صغارا فاذا وجد احدهم الم الجوع شد على بطنه وشد بعضهم حجرين فوق بطنه وشد بعضهم ثلاثة احجار فوق بطنه وشد بعضهم حجرا واحدا فوق بطنه وشد بعضهم حجرا واحدا على بطنه وشد بعضهم حجرين على بطنه وشد بعضهم ثلاثة احجار على بطنه وشد بعضهم فتعدل القامة بعض الاعتدال ولقد قعدت يوما على طريقهم اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذين يمرون منه من منازلهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه فسألته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سألته عنها الا ليستتبعني فمر ولم يفعل فمر عمر فسألته عنها الا ليستتبعني فمر ولم يفعل فمر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي من الجوع والاصابة الما يسلط الرمق من التغير وكان عرف بتغير وجهه ما في نفسه واسترد الابو هريرة يتبسم صلى الله عليه وسلم اعلم انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولايناس من يتبسم اليه وحال ابو هريرة لم يكن معجبة فترجح الحمل على الايناس من قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه وسلم ابا هر ما سقاط اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء مرخم الوقت اي المذكر او المصغر اي المكبر ولابي ذر يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ونفذ امشي امام النبي صلى الله عليه وسلم ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته وعلم بي ولم يلتفت فدخل فاذن لي فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها وأشركهم فيها فساءني اذ بعثني فقلت ما عسى ان يغني هذا اللبن عن اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاؤوا امرني فكنت انا اعطيهم ولم يكن من طاعة الله ورسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا حتى استأذنوا فاذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطي الرجل حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الي فتبسم فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فاعطني القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة رواه البخاري في صحيحه الى اهله فاستأذن بهمزة وصل وضم الذال بلفظ الماضي الرباعي وفي رواية فاستأذن بهمزة قطع بعد الفاء والذال ساكنة فعل المتكلم وعبر

عنه بذلك بالغة في التصغير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ويجوز
مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرار دخل قال الكواكبي
انا في تكرار الاول او دخل الاول بمعنى اراد الدخول فلا يستدان يكون
لنسيه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لبعد الفصل اقول
التفات ولعلي بن مسهر خدمت قال في الفتح وعند واصحة فوجد
صلى الله عليه وسلم في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن
قالوا اهداه لك فلان او فلانة بالشك وابهت بن عزم الاسم من اهداه
ولابي ذر عن الكشميهني ثم قال عليه الصلاة والسلام ابا هر بالاسقاط اداة
النداء قلت لبيك يا رسول الله ولابي ذر يا رسول الله بالاسقاط
يا قال الحق اهل الصفة فادعهم لي قال ابو هريرة
واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى اهل ولا مال ولا على ذر
عن المهري والمستملي على احد ولا مال ولا على احد تعميم بعد تعميم
تشمل الاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل سويد بن عبد الله
بن حنظلة كان اهل الصفة اناسا فقراء الانصار لم يكن لهم
في المسجد لا ماوى ولم على اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث
بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم فاصاب منها
وامرهم فيها وشركهم فيها وكان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساءني ذلك اي
قوله ادعهم لي فقلت في نفسي ما هذا اللبن في اهل الصفة وانا احق ان اصيب من هذا اللبن
اقوى به وقد كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى به فاذا جاء
يعني ليلتي واذا جاء من امرني بطلبه وهيأ نفسي ان اشربه فيشرب الكشميهني جاؤوه
اتى عليه الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت اعطي على جزا
فاذا جاؤوا فهو بمعنى الاستقبال داخلا على الاول والصدر عند نفسه
قاله

قاله في الكواكب وانما كان ابو هريرة يفعل ذلك لانه كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم
وما عسى ان يلتفي من هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه
وقال في الكواكب وما عسى اي فايلاني نفسي وما عسى والظاهر ان كلمة
عسى مقحمة ولم يكن من طاعة الله ورسوله بدل جائتهم فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم صلى الله عليه وسلم
واخذوا مجالسهم من البيت اي جلس كل واحد منهم في المجلس الذي
يليق به قال في الفتح والذي وقع في عدة من اذن اذن عليه الصلاة والسلام
يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء قلت لبيك يا رسول الله قال خذ
اي هذا القدح فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت
القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى
بفتح الواو ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل الذي يليه ولابي ذر عن
الكشميهني ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح
فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى ارتهى انتهى ما في الفتح
حتى روي ثم رد علي القدح حتى رواية ابي ذر وقال في الكواكب فان قلت
الرجل الثالث معرفة معادة فكيف هي الاول بعينه على القاعدة النحوية
لكن المراد غير واجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم رشحة المعاين لانه يدل على انه اطعام
واحد بعد واحد الى ان كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح وقد بقيت
فيه بقية فضلة فوضعه على يده الكريمة فنظر اني بتشديد التحتية
فتبسم اشارة الى انه لم يفته من اللبن شيء كما كان يظن فوائد قال يا ابا هر
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت فشربت قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فاريني فاعطيته
القدح فحمد الله عز وجل على البركة وفضول العيش وسمى الله وشرب الفضلة

وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح استعمال ما بقي بعد
شربه بنبي فان بحاب محفوظة فلعله اعدها للمندوبي بالتبيت من اهله
صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على المتامل والله الموفق
تنبيه قوله في السند حدثنا ابو نعيم يخالف نصف هذا الحديث
استشكل بان حيث انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد غير موصول
اذ النصف المذكور فيه لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال كون السند
المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي رجل
فجاء هل يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمرو بن ذر وحدثنا
محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمرو بن ذر اخبرنا مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهم قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا لبنا
في قدح فقال ابو هريرة رضي الله عنه الحق اهل الصفة فادعهم الي قال
فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا واستاذنوا فاذن لهم فدخلوا الخ يرد عليه
ثلث الحديث والربعة خلا عن نصفه وقول زين الدين العراقي في نكته
على ابن الصلاح ان السند المذكور في الاستيذان نصف الحديث المذكور
في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن
ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او حدث عن شيخ اخر غير ابي نعيم لكنه
وقال الحافظ ابن حجر لو سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من ابي نعيم
اشتهى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عيسى
بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا وبيس
هو ابن حازم قال سمعت سعدا بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل والام للعهد
للتاكيد ورايتنا نغزو اي وراث انفسنا نغزو في
سبيل الله عز وجل وما لنا طعام الا ورق الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون
الموحدة مصحا عليها في الشرح وتضم ايضا ثم اللام وفي عامة النسخ
وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخرها شجر الشوك كالطلح

والعوسج

والعوسج وهذا السياق يقتضي ان الحبلة بضم المهملة وضم الموحدة شجر وفي مسلم
من حديث عتبة بن عبد السلمي قلت قد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع الشيء
بما يضع الشاة ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها
طاء مهملة اي ما له ما يخلطه به من علف وغيره لكثافة وبسه لسبب قتت العيش
ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بضم التاء الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي
المشددة بعدها راء اي تعنفني بقولها على التعليم على الاحكام الاسلام
خبت من الخيبة وهي الخسران اذا ما التوبيخ وضل اي ضاع مستعني
فيما معنى حيث تعلمني مبادئ احكام الدين مع سابقتي في الاسلام
وقدم صهيب وبنو اسد اي ابن خزيمة من مدركة بن الياس بن مضر
وكان صهيب اسلم بعد ان ارسل بعد الى صلى الله عليه وسلم وبعوا طليعة بن خويلد
الاسدي ليدعي النبوة ثم قاتلهم خالد في اول خلافة ابي بكر وكسرهم وتبع
بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة
ثم حاربوا من بقي منهم سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر فعزله
والحديث سبق في فضل سعد بن ابي وقاص وفي الاطعمة واخرجه مسلم
في اخر الاشربة وبه قال حدثني ولاد ذريا بجيم عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد قال عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع
ال محمد هو في رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر العين سبعة شبع مد قدم المدينة من طعام بر من الاضافة البيانية
ثلاث ليال تباعا من شبع تباعا بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة
متواليه حتى قبض بكسر القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية
عبد الرحمن بن مهدي عن ابيه عن عائشة ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز بر ما دوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل
ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار ولكراهة الشبع وكان يفعل ذلك
مع امكان حصول التوسع له عقب عرض ربه عليه عز وجل ان
يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع
والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي يقال له لوقال اسحاق بن
يوسف بن يعقوب هو الازرق بتقديم الزاي على الراء من مسرور كلام
بكسر الميم وسكون السين وضم الصاد المهملتين بعدها راء وكلام بكسر الكاف
بعدها لام مهملة مخففة العامري ختن هلال هو ابن عبد الله بن حنيد بن
زيادة الواو ابن آكوع عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما اكل آل محمد وعند احمد ما شبع آل محمد من خبز الشعير
بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم باكلتين بفتح الضاد
في يوم الا احدهما تمر ولحم ذبح لنا نصبه قال في المصابيح اما على
تقدير الاكانت احداهما تمرا او الاجمل احداهما تمرا والحديث اخرجه
مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن رجا بفتح الراء
والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب بن رجا الهروي ولابي ذر
احمد بن ابي رجا قال حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة
مصغر عن هشام قال الحربي بالافراد ابن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ وحشوه ليف بالواو وفي
لابوي ذر ولغيرهما بالياء وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ
المسند قال حدثنا همام ابن يحيى العوذي الحافظ قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا عند انس بن مالك رضي الله عنه
وهيأة لم يعرض اسمه فابرز عند وقال انس كلوا فما علم النبي صلى
الله عليه

عما علم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا فقال ما في السماء مرغيا
ولا في الارض رغيفة الواسعة الرقيقة حتى لقي الله عز وجل ولا رأى شاة
سميطا بعينه قط بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه بشوي
لانه من مآكل المترفين والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد هو موسى العنزي الزمن ابو
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا هشام هو
قال الخبر بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان يأتي علينا الشهر ما يوقد فيه نارا انما هو تمر وماء ولابي ذر وانما
هو ايطعمنا التمر والماء الا ان نؤتى بلحم فوق تحمله مبنيا للفعول الجماعة
بالحاء المهملة المضمومة بعدها ميم ثقيلة ولابي ذر بالجيم بدل الحاء
بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهني باللام مكبرا والحديث
مضى قريبا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير عن العوام عن عروة
بن الزبير عن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير وابنه
اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة يا ابن اختي حلف اداة النداء اي يا ابن اختي سبق
ان كنا لننظر الهلال ثلاثة اهلة في شهرين والمراد بالهلال الثالث هلال ابي
الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهر من ورود به يدخل الليلة الثالث
الثالث وعند مسعود في رواية سعيد عن ابي مريم كان يمر برسول الله
صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف
في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال ابن الزبير فقلت
لعائشة ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه
اعاشه كذا اذا اقام عيشه قالت بالتمر والماء ذواد وسالته ابن ما الذي
اعاشك فاجابه اعاشني بعدك واد مبقل اكل منه جزر لبنه افضل اي عن
ما كان طعامكم قالت الاسودان التمر والماء نعم انها نعمتا واحدا تغليبا
واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما الا انه للعنبر للشان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم ار اسلم كان لم منهم جميعة وهي الناقة وكانوا يغدون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيات فيسقينا اي اللبن الذي يحلبونه والحديث سبق في العلم وهو ساقط هنا لغير رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولهي بن بكير قال حدثنا عبد الله بن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة هرم بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا وفي رواية لابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا وفي رواية النسائي واترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وصل المعمد تعالى ان اللفظ الاول صالح لان كون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون بطلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني في غاية بين الاحتمال الثاني وصرح الدال على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رضي الله عنه في تفسير نعم الاخرج واحمد ومسلم في الزكاة والترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق باب استحباب القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا ولهي بالواو والهاء ابن عثمان بن سعيد بن كثير عن اسمعت بالمهملة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت ابا سلمة بن عبد الاسود الجازي قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم الذي يسلم عليه عامله قال مسروق قلت لها في اي حين كان يقوم حين كان يقوم صلى سمعته يصلي من الليل قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ بعد نصف الليل غالبا وقال ثبت بطال عقب قلت الليل وسيأتي الحديث حين نام عند السحر من كتاب

التهجد

التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو فسر الحديث الذي سبق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وبعد اللام دال مهملة اي يسترني الله برحمته منه والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من حيث المعنى اذ صار يلزم من عدم دخول الجنة الا برحمة الله سبحانه وتعالى والواو في اعلموا لما كان امر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك عند الله الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم وغيره من رواية بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي غاية العمل فكانه قيل له فايدة وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا باعمالكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل الرحمة عليكم وقاربوا ان تفرطوا فجهدوا انفسكم في العبادة ليلا ينفي بعض ذلك اي الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار وروحوا سيروا من اخر النصف الثاني من النهار وشيء بالرفع مبتدأ عليه وقاربة النصب وشيئا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيئا من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل او ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد

مشبه المتعبد في بالمسافر لان العابد كالمسافر في عمل اعماله وهو الجهة
وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم وهو
اوك النهار واخر وسعف الليل واريحوا انفسكم فيما بينهما لا تستطيع بكم وانكث
في افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف الاسدي المدني
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا الا جلغوا النهاية
بل تقربوا منها واعملوا ان ولاني دينه لن يدخل ينم اوله من الا دخال
احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على الظرفية وان احب
الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان قل اي وان كان قليلا والمراد بالدوام
المواظبة العرفية وفي الاتيان بذلك في كل شهر اداء كل يوم بقدر ما يطلق
عليه اسم الدوام عرفا لا شمول الا زمنة التي هو غير مقدور للحديث اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في الرقاق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولابي ذر
ايّ الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل فان قلت المسؤول عنه
احب الاعمال وظاهر السؤال عن صفات العمل واجاب بدوام وهو
صفة العمل فلم يتطابقا اجيب بانه يكون هذا السؤال وقع
بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة وايتوا الزكاة حيث اجاب
بالصلاة ثم بالبر الى اخر ثم ختم ذلك بان الدوام على اي عمل من اعمال البر ولو
كان مفضولا احب الى الله تعالى من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه دوامه
قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام والسداد السابق الى الجنة اضيع بضم
وصل ومنع اللام في الفرع ويضم من الاعمال كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات
ولابي ذر

ولاني ذر عن المستملي من العمل ما تطيقون ما مصدرية اي قدر طاقتكم
ما مصدرية او موصولة اي الذي تطيقونه اي الملوا ما تعملون غاية التي
تطيقونها مع الملل الدوام من غير خروج الى المستمل والسبب ان الملل للعمل يلزم
للخدمة فيكثر تردد الى باب العامل في كل وقت فيشاهد من البر كثرة تردده
فليس كمن هو ملازم الخدمة مستديم الاطلاع وابهما فان العامل اذا ترك العمل
صار كالمريض بعد البرء لعمل فيعرض للقوم واجتنابه قال حدثني بالافراد
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال سألت ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت يا ام المؤمنين كيف كان
عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام لعبادة معينة
لا يفعل ذلك في غيره فقالت لا وهذا الايراد منها يقتضي انها ان اكثر صيامه
كان في شعبان لانه كان يوشك كثيرا ان يكثر السفر فيطرأ بعض
الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضائها كل الا من شعبان فصيامه فيه
بحسب العذر فكان يصوم صلى الله عليه وسلم في غيره كان تعلله عليه الصلاة والسلام
دمنة بضم الدال المهملة وسكون الثاء المثلثة اي دائما والدمنة
في الاصل المطر الذي يتبع سكون بلا وبل فشبه به العمل الدائم ثم استعمل في غيره واصلها
الواو لانها من الدوام فانقلبت بسكونها وانكسار ما قبلها ياء ثم قال في
الصباح كان عمله ديمة فالجزم ان سحابيب فقد جاء في الحديث مقترنا بالانبياب
عليهم بالرحمة عليهم من عليه ما ورد في الدوام ويسمى صاحبه جزاه الله احسن ما جزى
ملكا عن نبي عن نفسه وعن ربه وقد شبهت عليه في عدد من المواضع الاعتصاد
بالعمل المطرد وانكم لستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع
من العبية او الكيفية من الخشوع والخضوع والانحناء والاخلاص والحديث
سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن الزبرقان بكسر الزاي وسكون الراء وآخره نون ساكنة وبعد القاف الثة
فتون الاصوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري سوى

هذا الحديث الواحد وقد يوسع فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المدني عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو الصواب اي وقاربوا اقصدوا
الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان قل ومن ابشروا
قطع فانه لا يدخل بعمله الجنة وكذا المعجب احدا بعمله قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قال الرافعي
فيه ان الاعمال لا تنيل الجنة على الحقيقة وطلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما
عمل بتوفيق الله واطراك المعصية بعصمة الله وكل ذلك بفضله ورحمته
واستشكل قوله لن يدخل احدا الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها
بالاعمال فبان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت
قوله في حديث سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول الجنة
انما هو بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والمقدر ادخلوا منازل الجنة
وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول ومنها قوله الواصلون
بالمنع الممنوع من يدلك كذا والله الموفق والمعين قال حدثنا عبد الله بن ابي
عن ابي النضر واسمه سالم مولى عمر بن عبيد الله التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها وكان سالم المذكور جد موسى بن عقبة لامه كذا
موسى بن عقبة اسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان سمعه فيه واسطة وهو ابو
النضر خلاف الطريق الاولى لعنعنة بلا واسطة لكن ظهر بن وجه اخر ان لا واسطة
ويدل له قوله وقال عثمان بن عمر الضبي اي بسنده المذكور رواه عنه الوليد وذاك
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بقوله سمعت ابا سلمة وهذا
هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي وصله عند احمد في مسنده قال
حدثنا عثمان يعني ابن عمر الضبي عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن ابي سلمة
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سددوا وابشروا فانه قال ابن حزم معنى الامر بالتسديد انه على الوجوب

والسلام

والسلام واشار بذلك الى انه يصح تيسير المقاربة فاذا تعذر فالامر بالتسديد
لا ذلك يعني الاستدلال بحديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم بلفظ
انه صلى الله عليه وسلم ثم على بعضهم انما يدخل الجنة برحمة الله تعالى ويقدر بما اعلمه
ليفهمكم قليلا وليكثر كثيرا الله خير بل قال ان ربك يقول لك لتعطين بما دى
فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا واعملوا ان يكون سبيل الهوينا ستعملوا
المخارج وقال مجاهد هو بن جبر سددا اي صحيح السين المهملة العدل العدل
ايضا في كذا عند الفراء والطبري وغيرهما من مجاهد في قوله تعالى قولا
سديدا اي عدلا وعن قتادة سدوا عملا يصوب في منطقه وفعله وعند ابن ابي حاتم
عن الحسن في قوله سديدا قال صدقا وهذا ساقط حتى لابي ذر ثبت في روايته
في رواية المستملي والكشميهني قوله قال الاسماعيلي اخرجه عن الاخرس عن ابي خليفة عن عائشة بلفظ
وقال مجاهد في قوله سديدا وسدادا صدقا وبه قال حدثني بالافراد حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء
مصغرا قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي ضد
هلال بن ابي ميمونة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اي هلال سمعته اي
انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة
اي صلاة الظهر ثم رقي المنبر بتثليث الراء وكسر القاف اي صعد ويأتي ما فيه
قيل تحلة السجد بكسر القاف وفتح الواو مشددة اي صعدها فقال قد اربت الآن منذ
صليت لكم الصلاة الحنة والنار امثليت اي مصورتين في جدار قبل هذا
الجدار بضم القاف والواو مشددة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط
اي جدار المسجد وحايطه فلم ار يوما كاليوم اي كهذا اليوم في الخير والشر فلم ار
يوما كاليوم في الخير والشر وكرر قوله ما رايت اليوم مرتين لتاكيد وفي الحديث تنبيه
المصلي على ان تمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافعال
الحادثة عن تذكير الشيطان ومن ثم قال ابن رشيد بعثته ذلك على المواظبة
على الطاعة والكف عن المعصية وهذا لمحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث
سبق في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا الباب اكثرها
مكرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق والمعين باجماع

انما يخافه ان تعاقبه حكومة او نقمة بحوب ولا يكون هذا الا في المستقبل وقال
سفيان بن عيينة ما في القرآن آية اشد من قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
حتى يفسروا التوراة والانجيل وما اشبه اليوم من امس يعني القرآن وذلك
لما فيها من التكليف من العمل بما حكماها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل
على ان من اهمل ما تضمنه الكتاب الذي انزل عليهم لم يحصل له النجاة ولا نفعه
رجاؤه من غير عمل بما امر به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سفيان ابن سعيد لاي فر
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو
بن ابي عمرو بفتح العين فيهما هو بن المطلب ان ابي الصغير عن سعيد بن ابي سعيد
بكسر العين فيهما المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة الى ترحم بها عباده يوم خلقها
مائة رحمة اي مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده تعالى منها تسعا وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل
الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو من الباري تعالى ما ول والمتكلمون تاولوا مالا
يسوغ نسبته الى الله تعالى وجعلوا العمل على الارادة فتكون من صفات الذات
والاخر العمل على فعل الاكرام فتكون من صفات الافعال كالرحمة عندهم من حملها على ارادة
الخير ومنع من حملها على فعل الخير ثم بعد ذلك بتعيين احدى تاويلين في بعض
السياقات لما منع يمنع من الاخر وهنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير ليكون صفة فعل
فتكون حادثة عند الاشعري فينسحب الحكم عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة
لانها اذا كانت من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها وتعذيب من حلها
بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل
لكان العصمة بعينها فيكون استثنا الشيء بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا
عاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة عليها بها لفعل المنع من المكروهات كانه قال
لا مانع الهذور الا من اراد اسلامه فلو حمل الكافر على الذي عنده من الرحمة
او السعة لم يبأس ان لا يقنط من الجنة بل يحمل له الرجا فيصير الى انه لا مانع له عن ذلك
ولا يتم لانه اذا امتنع في المستقبل كان مستقبلا في ما مضى وقال ملوفا وبالفا إشارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لجميع ما يرجا مع الخوف فلا يستمر على احدهما دون الاخر بل يفيض
الراجي الى الكمال بالخوف الى المعتدل وكل منهما مع عدم ما ينافيه
المرجو فليدري ان مقام الخوف والرجا كجناحي الطير اذا استويا استوى الطير
وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حكم الميت
المتردي في مستقر الهلاك او الطائر الذي قطع احد جناحيه فصار عرضة لكل
جارح يصيده وقيل الخوف قصور النفس عن مواصلة الطاعات والرجا ركون النفس الى
الخوف وتنكيد ما هو فيه وقيل الخوف هرب القلب من مكروه يناله والرجا
ارتياح القلب لانتظار محبوب يناله وقيل الخوف ما يحرق من القلب
والرجا ما يثمر على اللسان وقيل الخوف ما يزعج من عدم الرجا
والرجا ما يسكن من الخوف وقيل الخوف ما يزعج القلب عن سكونه والرجا ما يسكنه
وقال عدم وجد التشفي بالمخوف والرجا ما يحيي الطمع وقال بعضهم
المرجو متردد بين عدم وجود الخير بعد وجود ذلك وبين وجود الشر بعد
عدمه والخوف ينظر الى الكراهة فيه فيحزن وجود وخيل بان الخوف
خوف الناس على حاله لان حقيقة الخوف عن المآل ومحله على الاحوال حيث كان
يجتذب الخوف العارف ورجاؤه لان عينه شاهدة الى ما سبقه ورجا المحب
يجب ان يرتقي في خوفه لانه فضل بساط اكمال ورجا بالله هو تعلق القلب
بالمحبوب من جلب نفع او دفع ضر يستحصل في المستقبل وذلك بان يوقن بما
القلب الظن هو قول في المستقبل وتعرف بينه وبين العلم وهو طلب ما لا يطمع
فيه وقيل كليف الشباب تعود بروحان النفس بصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه
طريق الجد والجهد في الطاعات وسكنه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك
فالتحقيق ان الخوف محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال بعضهم الراجي من
يبث بذل الجهد ويستلذ الطاعات ويتجافى القلب عن سكون المعاصي وانتظر
من فضل الله ان يجيره من النار وليست خائف المتحرك في الطريق منتظر اللحوق فالخائف
الهروب اليه شيء ويخليه اصدق وانما الخوف هو فزع القلب من مكروه يناله او
محبوب يفوته وسببه تذكر الجناية الماضية فالخائف الذي يتصور ما اله وخلة
من اقتضته لما يرده عليه وكتفكر ما ذكره الله تعالى في كتابه من اهلاك من خالفه
وما اعده له في الاخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد

انما

الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بعمل الذي والمراد من
سياق الحديث تعميم الجزاء واجيب بانه وقع في بعض طرقات الرجة صيغة
فالتعميم ضيق لعموم الاجزاء في الاصل او ترك الاجزاء لافادة المبالغة والله اعلم
الموفق العمل الذي عند الله عز وجل من اعذاب لربا من من النار ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد او وعيد المتضمن للحث والخوف ه

باب الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر على الطاعة على فعل الواجبات

والصبر حبس النفس على الكره واللسان عن الشكوى والمعاندة عن محله واتساع
الفرج وقال ذو النون الصبر اتباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية
واظهار الغنا مع خلو اليد من المعيشة وقال علي بن عطا الصبر الوقوف في البلا
بحسن الادب انتهى وقوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
الغصص واحمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس
رضي الله عنهما لا عد لي ايه حساب للحساب ولا يعرف وهو خال من الاجر اي موفرا
وذكر في القراءة في خمسة وتسعين موضعا وقال عمر رضي الله عنه ما وجدنا خير عيشنا
بالصبر فيه اكتسبنا الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا فصله احمد في كتاب
الزهد بسند صحيح عن عامر عن عروة قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني يحيى بن سعيد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عطاء بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابوان سعيد بن مالك زاد
ابو ذر الخدري اخبره ان اناسا من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمائهم بعد بسق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب
الاتيان الى ان منهم ابا سعيد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسالوه
والسؤال فلم يسأل احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده بفتح النون وبكسر الفاء
بعد هاذال المعجمة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم لهم حين نفد كل شيء انفق منه فما
يدخر عني بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد ما يكن عندي من خير اي مالا او خبرا
بتشديد اللام على الادغام اي اجعله ذخرا لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر وما يكون
مالوا فما موصول وعلى الاولى شرطية وانه من يستعفف بتشديد الفاء يكف

عن يكف

يعفه الله

عن تكلف من الحرام والسؤال كذا للكشميهني وقد الله العفة وكذا في رواية الفربري
يستعفف بسكون الصاد بعدها فاء مضمومة من الاستعفاف وفي النسخ
وبعد العين فاء مكسورة يستعفف بزيادة الف قبل الفاء مضمومة
ومن يصبر يتصبر بعد العين بجيم ثم الله بالجزم فيهما على الجزاء وقد الله الصبر
ومن استغنى اي عن الناس بالله استغنى بالله عن سواه بخلاف الاول
يرزقه الله العفة عن السؤال بان يخلق فيه الغريزة بان يكون الغنى فيها
المعالجة عما اضر او دبيب من الصبر عند جامع الكلام الانطاق وهو الاخف
والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا يعقوب بالقاف المكي بن عبد الرحمن بن سعد بن ابراهيم
وسكون المهملة ابن عبد الرحمن الزهري قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلى بنا بكسر الراء وفتحها
ورم بوزن قل وزنا ومعنى وقد يجيء على خلاف القياس وحكمة تكرم رفع الرا
واثبات الواو قبل الميم وجاء بالكسر على الاتباع وهو بمعنى
فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر في حديث عائشة
انما قال استم ليجمع صلاته عن تكرار ما تقدم من ذنبك وما تاخر فظهر
ان الغاية اذا شعة فيعمل الاقل اي ما تاخر كما مر في حديث عائشة
اكون عبدا شكورا لما من ابنوة الما بعد وهو الاتية اي بعد الترجمة حيث
اتبعه على امه عليه وسلم صبر على الطاعة حتى ورمت قدماه والصبر يكون على
ثلاثة اقسام صبر على المعصية فخلقه ان لا يعصي وصبر على الطاعة حتى يوفيها حقها
على البلية فلا يشكو ربه فوقاه الله من هذه الثلاثة وصبر على ما يسعه من بذل امواله وعرضه
حتى ان لا يشكو ربه ولا يذكر معاشه لغير ربه وقد ذهبت عيناه على الاصح
منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال ستة اخيرا لي من شكى مصائبه لغير الله
لم يجد الطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول من قال
الصبر واثق بالمنح شرح وحسبي ان ترضى وتلتفت صبري

والحديث سبق في كتاب التهجد باب التوكل في قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه من حديث عبد الله بن مسعود وقد مر
في الدعوات جميع ما فيه قال وهيب هو غير وقال ليس بخثيم بضم الخاء المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية ابن عبد الرحمن بن سهل المزني وابن ابي حازم
في قوله تعالى ومن يتقه الله يجعل له مخرجا اي من كل ما ضاق على
الناس وقال الحسن اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ما ضاق على
الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
قال غلط من قال انه ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بضم اوله وآخر الحاء المهملة
وضم العين وتخفيف الموحدة في آخره ابن العبد بفتح العين وسكون الموحدة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بن الحارث بفتح الحاء
المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل من
امتي سبعون الفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا
نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
الاسدي فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام
رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
وقطع النظر عن الاستفتاء مع قيامها وهذا حال صلى الله عليه وسلم اعقل وكل
وتوكل حركة الامر كله الى فاعله والتوصيل الى المسبب الله بعد فعله وتوكله
صلى الله عليه وسلم تعاطي فاتخذه وكيلا وصرح في حديث ابن مسعود قال تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضيته ان التوكل من لوازم الايمان
فتنتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد وهو اعتقاد على غير اسم موكل المتفرد
وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على اباحة
من المخلوقين لان ذلك قد يعبر به عن ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة

يتجرون

يتجرون ويعاملون في مغازيهم ومع القدرة وبهم الاسوة وقد ترجم سبق في الطب
متوكلون في احاديث الانبياء مختصرا باب ما يكره من قيل وقال
بفتحهما في الفرع كاصله وبه قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري الواسطي ثم البغدادي حدثنا مسلم بضم الميم وفتح المهملة
غير واحد منهم مغيرة ابن مسلم مغيرة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفلان هو ابن عبد الرحمن بن مسعود كما في صحيح بن خزيمة ورجال ثالث ايضا داود بن ابي هند
كما في صحيح ابن حبان او زكريا بن ابي زائدة او اسماعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من
طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن مسلم عن مغيرة وزكريا بن ابي زائدة
عبد الله واسمعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي وعامر هو ابن شراحيل من وراد بفتح الواو
والراء المشددة وبعد الالف مهملة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ان معوية
بن ابي سفيان رضي الله عنه كتب الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان
اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه
المغيرة اني لم اتمالك فاصله له اكتب كما عند بن حبان بكسر الهمزة في اليونينية
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات مسقط
ثلاث مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قيل وقال
فتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول واصل قال قول ثم استعمل حركة
الواو واي القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت حيا لسكونها وانكسار ما قبلها
وهو حكاية اما قيل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولاي ذر
قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان نقال فلان قالا قولا قيلا وقالا اي مبنيان عن
الاكثار من الاقاويل فيه من الاثم وقال بن بطال هذا هو المعهود الاشهر فيفتح اللام
فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه للنهي لان الفعل والقال اذا
كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فائدة
بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية
بل لا يسوغ اذ عاقبتهما في هذا التركيب البتة عند المحصلين وكيف وحرف الجر

الذي هو من حفاظ الاسماء قد دخل عليها وانما يجوز جعلها من مثل هذا
من مالك ولم يتابعه عليه احد من الحذاق ونهى عن كثرة السؤال عن المسايل
التي لا حاجة اليها واضاعة المال الخ غير محله وصده ومنع اي منع ما شرح
اغطاني رهابات اي طلب ما شرع اخذه شرعا وعقوق الامهات ووأد
البنات مالهن اساكنة دفنهن احياء والحدث سبق في الصلاة والاعصار
والقدر والدعوات وعن قسيم الواسطي المذكور باسناد السابق انه قال
اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم العين الكوفي قال سمعت وراد كاتب المغيرة
يحدث هذا الحديث السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهره انه كلفظ الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي قال
مشروعية حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ شرعا وقال قال مسعود
رضي الله عنه ما شيء احوج الى طول سجن من اللسان وقال بضم اللسان حية
مسكين الفم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يسكت الخ ذيل
وقول النبي الآتي اخرا وقال ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليصمت بضم الميم من اسكت وهذا قد وصله في الباب وقوله ولابي ذر
وقول الله تعالى ما يلفظ من قول ما يتكلم به وما يرمي به من فيه الا
لديه رقيب حاضر عتيد حاضر يكتبه لا يترك شيئا ولا يحرك شفة ولا يكتب
كل شيء مرتبة للعموم وقال به الحسن وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب
او عقاب وبه قال ابن عباس ثم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الآية
قال يكتب كل ما تكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت
ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض عليه قوله وعمله فاقر منه
ما كان من خير او شر والقى سائره وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري ويلاهذه الامة مالها لا تدع من اعمالها
الشمال شيئا الا احصته بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان
احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك
واما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقل او اكثر حتى اذا

حافظا

مات

مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك مع غيرك حتى يخرج يوم القيامة
فعند ذلك تقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم تقول
عدل والله عليك حسيب نفسك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الدال المهملة المشددة نسبة
الى احد اجداده قال حدثنا مرحوم بفتح العين وضم الميم وسكون الراء وفتح الواو
عبد ورد بن عمر ومدلس لكنه صرح بالسماع عند مسلم قال انه سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار وهو ابن عم سهل بن سعد بسكون العين وهما الساعدي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي بمعنى
يضمن ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والثنية العظمان في جانب
الفم اللذان تنبت عليهما الاسنان عليا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به
وما بين رجليه وهو الفرج اضمن له الجنة ما لزم على جواب الشرط والمراد بالضمان
لازمه وهو الاداء اي اتعهد بالذي علي لمن قال الذي على لساني من النطق بما يجب عليه والصمت
عما لا يجب وادى الذي علي لمن الذي على فرجه من وطء في حلال وكف عن الحرام
جازيه بالجنة وقال الطيبي اعلم هذا ان حفظ ما بين لحييه من اللسان
والفم مما لا يشتهيه من الكلام والطعام يدخل الكف عن الحرام فاراد ان يؤكد
الوعيد تأكيدا بليغا فابرزه في صورة التمثيل ليشير بانه واجب الاداء شبه
صون حفظ المؤمن نفسه عما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم
وعما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب
الوعد اذا ادى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لزم استطاعة والشفيع به
وبين الله تعالى بصون شيء يشفع له في واجب الاداء الى آخر فيتوسم به ضامن ينكفل
له بما ادعاه وادخل المشبه في جنس ما شبه به وجعل القرينة الدالة عليه
ما يستعمل فيه من الضمان وهو في التمثيل ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما اعظم آلتين على الانسان في ادخاله
فمن وعى شرهما وفي اعظم الشر والحدث اخرجه اصحاب الكتب الستة وابن ماجه

وشبه

وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز
بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين الزهري العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت بضم الميم ليسكت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يوذ جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي يزيد مجلكرامه على ما
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد الخزاعي بضم
الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه
قال سمعت اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة
ثلاثة ايام جائزته بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا
خبره اي منها جائزته ويكون هذا على راي من يرى ان الجائزة داخلة
في الضيافة لا خارجة عنها وقال في الحاشية ابن حجر وعند الامام العتبي
كالكرماني المعنى اعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت
بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته قيل يا رسول الله ما جائزته قال
صلى الله عليه وسلم اليوم والليلة والمتبادر من تقدير هذا
المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن العين وهذا يدل على ان
الجائزة بعد الضيافة وصوان يقرى ثلاثة ايام فما بعد ذلك ما يجوز به مسافة
ثلاثة ايام او قوله جائزته الى آخره جملة مستانفة مبينة للاولى اي بين وقت
والضيافة يوم وليلة وفي اليوم يجب الاخير ان يكون كالغوث يقدم له ما حضر
وسبق ما في ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ومن كان بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر او ما

بجر

او ما بمعناه كما مر سبق قلم قال حدثني بالافراد ولابي ذر ابراهيم
بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
الاسلمي قال ابن ابي حازم عبد العزيز عن سلمة بن دينار عن عزيز من
الزيادة بن عبد الله المعروف بابن الصاعدي عن عدي بن ابراهيم التيمي عن عدي بن ثابت
طلحة بن عبيد الله التيمي وثبت بن عبد الله في رواية ابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم
بالكلمة اي باستاط اللام بالكلمة اي بالكلام فوق من الالف اللام على
الكلام ما يتبين لا يتبين بها فيها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولابي ذر
عن الكشميهني ما يتبين بالتحتية وكسر الموحدة بعدها تاء مثناة فوق
يزل بضم التحتية وكسر الزاي بعد لام مشددة بها تلك الكلمة في النار ابعد
مما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يضاف الى متعدد تارة كقوله
متعدد لان مشرقة الصيف غير مشرقة الشتاء وبينهما بعد كبير واكثر ما ياتي
التثنية نحو بين الاخرين مثل مسرابيل ستكم الحمر وراه مسلم والنسائي من رواية بكير
بن مضر عن ابن الهاد والمغرب ورجال الاسناد مدنيون وفيه بلاثة
من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم والترمذي في الزهد وقال حسن غريب
والنسائي في الرقاق وفي رواية ابي ذر تابعه هذا الحديث الاول وهو حديث علي
بن المديني من رواية النسفي وابن الهاد في قال حدثني بالافراد عبد الله بن ضبيب
بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وكسر الثانية الساكنة وبعد التحتية ساكنة راء المروزي بها انه سمع ابا النضر بالضاد
المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
مولى ابن عمر القرشي العدوي عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة بالكلام المفيد من رضوان الله ما يرضي الله لا يلقي بالها بالتحتية
وكسر القاف لها تبعة باء اي قلبا يرفع الله له بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله
بها عليه سخطه الى يوم يلقاه وان العبد ليتكلم بالكلمة من ذي سلطان جائر يريد بها

هلاك مسلم او اراد انه يتكلم بكلمة حسنا او يسر مسلم بكبيرة او يخوف او يتخوف
بشر به وان كان غير معين او غير ذلك من سخط الله اي ما لا يرضى به تعالى
ومن سخط الله حال من الكلمة او صفة لان الام جنسية فذلك اعتبار المعنى واعتبار
اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير الفعل المستكن في يتكلم او صفة لها
بالاعتبارين المذكورين قال في المصابيح لا يلقي لها بالا اي يتكلم بها عاليا غليظا من
غير تثبت ولا تأمل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو بعدها تحتية ثم
قاف من عدا البرهي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال بن بطال الكلمة
الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف
حسنه فيتقدم بما فعل البخاري حدثنا عبد الله عز وجل ربه قال
حدثنا ولا بي ذر بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري قال حدثني
حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الحبحابي عن حفص
ابي بن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة يظلهم الله عز وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل
العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور مع رجل ذكر الله خاليا
اي سالت عيناه زاد ابو نعيم في حلية الله واسد الفيض الى العين مع ان
الفائض هو الدمع لا العين مبالغة بدليل على ان العين صارت دمعا فياضا
واقتصر من الحديث هنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تاما وقد
ورد في البعض احاديث منها حديث ابي ريحانة مرفوعا عرضت النار علي وربي
من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا وحديث باب
فضل الخوف من الله عز وجل سبق تعريفه عن عثمان بن ابي شيبة هو
عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
هو ابن الملة وتشديد التحتية بن حراش بكسر الحاء المهملة وخفة الراء وبعد الالف
شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

كان

كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل يسمى الظن بعلم بن سعيد بن عمان بن طريف
ربيعي عن طريف بن كان تابعيا اي المشهور بسرعة الكتابة المولى قد ذكر في
بكر المعروف بابن اخت العلاء كذا في الكرماني وفي غيره من الاصول من اسرائيل انه
كان رجل اجرى من الله تعالى ما لا يعلم الا الله تعالى ولا يحاط به فيه اذا
انا مت فخذوني فذروني بفتح الذال المعجمة الاولى وتشديد الثانية وكسرها
من الذرو وهو التفريق والمعنى اطيروا رمادي حارا بعضه حالة حرارة شديدة
فعلوا به ذلك فجمعه الله عز وجل ثم قال تعالى له ما حملك على الذي
صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له والحديث سبق في ذكر
بني اسرائيل وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر
بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال
سمعت ابي سليمان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة
بن عبد الغافر الازدي العدوي ابي نضارة البصري عن ابي سعيد سعد
بن مالك وفي رواية الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا ممن سلف اي من بني اسرائيل او قال فيمن كان
قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بمد التاء يعني اعطاه
الله ذلك رواه ابو داود الطيالسي مالا قال في النهاية والمعنى لا عدد ما
قال فلما حضر بضم الحاء المهملة اي حضره اوان الموت قال لبنيه اي اب
كنت لكم بنصبها اي خير اب بمعنى وجوها الاستفهام وسقط لفظ الكم لغير ابي ذر
قالوا اي كنت خير اب وبجواز الرفع اي انت خير اب قال فانه لم يبتئر عند الله
بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية فهمزة مكسورة فراء عند الله خيرا
فسرها قتادة بن دعامة لم يدخر عند الله خيرا وان يقدم على الله بفتح التحتية
وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية يعذبه بالجزم ايضا جزاف فانظروا
فاذا انا فاحرقوني بهمز قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني بالحاء المهملة
والقاف او قال فامسكوني بالالف والقاف بدلها بالشك من الراوي قيل
والسحق الدق ناعما اسحقك وسحقك ومنه ثم ولاني ذريح الكشميهني حتى اذا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجح ما ضعفه حاد روى بهمزة القطع المفتوحة فاصله ف ان لان المزيد اى
طير وفى منها فاجتمعوا فيهم معهم على انه فضلها ذكى الذكر قال لهم
وزنى اى قال لهم ما هذا قال لا فعلن ذلك او نحوه فلما انصرف ذلك
عنهم ليصيح خبر وفهم فعلوا به ذلك ورجى فتبعه فاستقبله فسلم المخبر
فعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا رجل كما كان فيتداوى خبر
والوقع المبتدا ذلك لمضمونه بعد اذا المفاجاة الا ضمائر الغرابين التى تفعل
الصايدة كوكك انطلقت فاذا سبع فى الطريق فقال له ملك ثم قال الله تعالى
له اى عبدى ما حملك على ما فعلت من امرى بنيك باحراقك وتمزيقك
قال حملنى عليه مخافتك لا فرق منك شك من الراوى اى الخطيب
قال فما تلافاه بالفاء اى لا ركه ان رحمة الله سبقت اى لاله فى رواية
واستشكل اعرابه افعل موضوعه عكس المقصود واجيب بان ما موصولة
اى الذى تلافاه هو الرحمة او نافية واداة الاستعلام محذوفة لقيام القرينة
كما مر فى اسمعيل اى فما ادركه الابان رحمه قال سليمان التيمى فى حديث
ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى فقال سمعت سلمان الفارسى رضى الله عنه يحدث عن
النبى صلى الله عليه وسلم بنحو هذا الحديث غير انه زاد فادرى فى البحر قطع
مفتوحة وياء مد ودال مهملة فى بحر وصل اى ادركت الريح الغراب وغيرها فدرأ
واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال فى المشارق يقال ذريت الشئ
وذروته ذريا وذروا واذريت اعنا وياء وذريته بالتشديد اذا هببت منه
وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك او كما حدث شك الراوى يريد
انه بعض حديث ابى سعيد بلفظه كله وقال معاذ هو من مسند النبى
فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت مطرفة بن عبد الله قال سمعت ابا سعيد زاد ابو داود
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم والحديث سيق فى بنى اسرائيل وفيه ان
شاء الله تعالى يعون الله فى التوحيد واخرجه مسلم فى التوبة باب
وجوب الاستغفار والحث على الاكثار منه وبه قال حدثنا وهبى بن سعيد التميمى الاقراد

محمد

محمد المعلا بفتح العين مدودا ابن منصور الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن بريد عن عبد الله بن ابى بردة سمع عامرا والحارث عن جده ابى بردة
عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلى بفتح الميم وبالمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشان ذو قعها البليغ على
سبيل الاستعارة التشبيهية ارادة الغرب وحمل ما يشتهى بمعروف اى بوابكم فالعائد
محذوف كمر رجل امر ورا بالتنكير للشيوع فقال لهم انى رايت الجيش
المعهود بعينى وتعدد بالتثنية وفى نسخة بالافراد على تاويل بعينى الافراد
كذا فى الفتح فاضله وقال الكافيجى جرد العين بالتثنية للتشهى وانى انا
النذير العريان بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية فنون فعيل
الاصل فيه ان رجلا نذر بجيش فاتى قومه فخلع ثوبه فلوح به ليراه قومه فقال
انى رايت الجيش بعينى فرارا عريانا فاحتفظوا اصدقكم فما زايرحونه
ولا يتهمونه فى السجعة ولا جرت عادة العرب فيقطعوا بصدقه لهذه
القرايين فضرب النبى صلى الله عليه وسلم النفس وما جانبه مثلا بذلك لما ابداه
من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه شرعا لافهام المخاطبين
بما يالفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذى يجرد عن ثوبه واخذ من غده وتدبر
حمل راسا على ما قاله بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة
مجتمعة واراد انذار قومه شهر ثوبه ويلوح به ليعلم ان قومهم امن صباحه
مثلا لعلل يخاف مفاجاته فانجا اما بمعنى نجا والذى فيه فى الفرع وبالقصر فيهما
وبعد الاولى وقصر الثانية تحتيتان ولابى ذر فانجاه بهما اثنتين بعد الالف
والنصب فى العطف على الاقرب اى فصبوا النجا او انجاه بان يسرعوا الهرب خانكم
لا تطيقون مقاومة وذكر بيش فاطاعته طايفة ولابى ذر فاطاعه
بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام
المفتوحة جيم بعضهم سار واول الليل كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة
والتانى وفى الفرع كاصله بسكون الهاء وصوابه بحذفها لكن قال فى الفتح انه يجوز
هذا المقام ليس مرادا منا فنجوا من الصدق ولابى ذر فادلجوا بابو صل وتشديد

سادوا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكنت عليه فيجتمع
الجيش لظلم معاصا فاصابهم جميعا بسكنهم بصدها وقيل خالف فحاصلة
اسلم الي اهلكم وهذا احد ما استدل به الموالف لمعاني من خصائصه وسلم
في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي اخبرنا شعبة عن ابي عمرو قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حدث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
انا من المراد بضرب المثل الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابواب شتى
المعاني ووضع الاستعارة في كفاية نافية ظاهرة واستعمال المثل لحال او صفة او
قصة اذا كان لها شان وغرابة بحيث تحدث حالا او مآلا في نفس السامع
في وقت ايام الي الاسلام المتعلم وان رمثل ما ذكرت لهم انفسهم من الزناد
على الباطل كمثل رجل كمال رجل استوقد اوقد نارا الفعل في اشكالات يقع
الميم والمثلثة ووقود النار سوطها من نار يسوط اذا نفرلان فيها حركة واضطرابا
فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة مفعول به
اي اضاءت النار ما حول المستوقد ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند
الفعل الى ما حوله على الظرفية اي اضاءت النار في الامكنة التي حول
المستوقد وانما اضاف اشراق النار ما حوله اليها بنفسها لكن بحسب اشراق ضوء
النار منزلة اشراق النار بنفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بما حول المستوقد
شرفا بما حوله غاية الاشراق اسند الفعل اليهما بنفسها اسناد الفعل
الى الاصل كقولهم بني الامير المدينة كما له في شرح الشيب وحواب فلما قوله جعل
جعل الفراش بفتح الفاء والراء المخففة وهما لا تنفسهما ذوات مثل البعوض
واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج سبب ضعف ابصارها
فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا دارت السراج بالقرب من انها في
بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الي الوضع المضيء فاحتال تطلب الضوء

وغرضه

وتعمد بنفسها الى الضوء فاذا جاوزتها وراء الظلام طفئت انما نصب الكوة
ولم تقصد بها الى السراج وانما قصدوه ابنا جمع عثر وهذه الدواب جمع دابة
التي تقع في النار كالفراش والبعوض والخنفس ونحوها يقتحن فيها فجعل
الرجل ولا في قوله عن الكشميهني مجعل بنزع حرف بنون قبل الزاي وفي رواية
بن عثمن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو واقع اذا كفه ومنعه
ويطلبنه بسكون الفين المعجمة والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن النار رغما
احد بحجركم بفتح الحاء المعجمة وضم الجيم اي الحاكم المعاصرة وفتح الميم بعدها زاي جمع حجزة
وهي معقد الازار وفيه الالتفات من الغيبة في قوله وهم الناس الى الخطاب
في قوله وانا اخذ بحجركم عن المعاصي التي هي سبب الوقوع في النار فصرف وضع
المسبب موضع السبب وهم الالتفات من الخطاب في قوله بحجركم الى الغيبة وانتم في
جزء الكشميهني وانتم تقحمون يدخلون فيها قال في شرح المشكاة وتحقيق
التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف عرضه على معرفة معنى قوله من
يعص حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه
ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله تعالى في ارضه وارضه المحارم حمى الدنيا
وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم انهماك تلك
الامم وحرصهم على الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه شوقهم
ذلك في مشارف الارض ومنارها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد
ومثبط الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم
على استيفاء تلك اللذات والشهوات وصنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم
بالفراش التي تقع في النار وغلبة المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكما ان
المستوقد كان يرضه من فعله انتفاع الخلق به من غير استضاءة ولا استدفاء
وغير ذلك من الفوائد التي علمها الجهلها جعلته سببا لهلاكها وكذلك القصد
بتلك البيانات احتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم في ذلك
يظنون بجهلهم جعلوها مقتضية لتردهم وفي قوله اخذ بحجزهم استعارة
تمثيلية حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجز صاحبه الذي كاد

يهوي في هواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سيأتي في باب قول الله تعالى وهو بنا
لداود سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا ابن ابي زائدة عن عامر الشعبي انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
بن العاص رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده والايمان يبدو بالاسلام فمن
باحى الصفات الى حرارة الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه
من فتح لسانه بالقرآن لصاحبه وخص اليد لان بها سلطنة الافعال اما
من هجر ما نظمها والمهاجر اي الهاجر حقيقة وحكما اجرك ما نهاه الله عنه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فدخل فيه جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه
ترغيب لغلب من الهجرة الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قال ذلك قبل فتحها
للهاجرة ان لا يتكل على مجرد الهجرة ويقتصر في العمل والحديث سبق في الايمان
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وبه قال حدثنا بكير ويحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح الياء التحتية
المشددة ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف
السرائر جواب لو محذوف اي لرأيتم امرا عظيما لا يوصف ولضحكتم
من رتبة الخوف ومن علامة شدة الخوف دوام اثر عاجل القلب لوقوع ما يستوجبه
من العقوبة لما يأتيه من الجزم وتحول البدن والحشية والبكاء وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى
بن انس الانصاري قاضي البصرة عن ابيه انس ابي بن مالك رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار الذي ادعى الله
تعالى قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز اهمالها سترها فان صدور

الاحرار

الاحرار قبور الاسرار لكان يذكرهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة
شجرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله
والضحك ثمرة قلب الغافل عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال ابو
الكواكب بن البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منها
بالاخرى بالضمين وحجب النار بالشهوات عن حجب الجنة بالمكاره
الشهوات المحرمة بالزنا وغيره فمنع الشرع منه كان ذلك سببا لوجوبه في النار
اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني الافراد مالك الامام بن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله
المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات المتولدة
من قاذ منع الشرع الشارع من تعاطيه ما لاصالة تحاليزنا واللواط واما كون
فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات وتحقق ذلك في الشهوات المكروهات
فمحتمل ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار والاقتحام الشهوات الا من
بعاقبه من هتك الحجاب حصل الحجب المحرمة ومثل ذلك في التعرض لهذا المعاصي
الامر عن السروي الزيدي قد احاطت الشهوات بسمعه وبصره فحيل بينه وبين
الايمان التصديق به لاستيلاء اشغاله والغفلة على قلبه بالمظاهر الذي يرى
الجنة في داخل النار وهو محجوبة به ولا يرى النار لغلبة شهوة الجنة في قلبه
وتعلق باله بها وحجبت الجنة بالمكاره مما امر المكلف به كما هدد
نفسه على العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو
والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله عليها واجتناب
المنهيات والاقلاع عنها بمكاره مشقتها على النفس وصعوبتها عليه والمسلم
حفت بالمكاره المصلة المضرة والنار المفتوحة المشتهاة في الوضع من الكفار
وعصاة المسلمين بالشيء حتى لا يوصل اليه الا مخطيه خائبة لا يوصل اليها الا
بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا ترك الشهوات وان كانت اليها اسرع
وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل تحته ذم الشهوات

وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق
عليها والحديث من افراده وليس هو في الموطا باب ـــــ بالتنوين
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل
ويطلق ايضا على كل سير وقي به القدم من الارض والنعل مثل ذلك وبه قال
حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا موسى بن مسعود النهدي بفتح النون وه
ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور وهو ابن المعتمر
والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا
اطاع رتبة من شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل
من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في شيء من الشر ان يحتقره فربما
يكون فيه سخطه تعالى اسأل الله العافية والحديث من افراده وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري
المعروف بالزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصدق يهدي الى البر الخ قاله استشاهد لبيد بن ربيعة الآتي ما خلا الله
اي ما عداه وعلا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل شيء سوى الله
جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء فذلك كالجنة والنار وقد طلق
البيت ولاربد به البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول
او المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند
مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يوصل الى طاعة الله ولا يعرف منه اذا كان
باطلا لا يكون الاشتغال به مبعدا عن الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله
قاله في عمدة القاري وقال انه من البيض الاول الذي وقع في عاطر وقال في
فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة ضعيفة وكان الترجمة لما تضمنت
ما في

ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت ان كل خالف ذلك انما
يخالفه لرغبته في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل لخاصة بهذا الحديث الثاني
فلا ينبغي للعاقل ان يؤثر الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية
هذا باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه ليعتبر اي الانصاف الباحث هو اسفل منه
من امور الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيما يشكر الله تعالى عليه
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق
بضم الخاء وكسر اللام المعجمة المشددة من المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة
ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع ونحو ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال
في الفتح وراسه في نسخة معتمدة من الغرائب الدار قطني والخلق بضم المعجمة واللام
فلينظر الى من هو اسفل منه منهن واسفل بفتح اللام معطوفا عليه في الفرع ويكون
الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي
حديث عبد الرحمن بن التخيير رفعه اعلوا الدخول على الاغنياء فانه احرى ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والاستهانة ولاريب
ان الشخص اذا نظر الى من فوقه لم يأمن ان يزدري نعمة ربه عنده واداه ان ينظر الى
من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى التشكر وقال بن بطال لا يكون احد
على حال سيئة من الدنيا الا وجد من اهلها من هو اسوأ حالا منه فاذا تأمل
ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير استحقاق
اصحه وبعظم اغتباطه بذلك ثم ينظر الى من فوقه في الدين فيقتدي به فيه
وفي نسخة عمرو بن ابي شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه
كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله
به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به بادر من ثم
بحسنة او سيئة وبه قال حدثنا ابو عمر بضم العين بينهن عين مهملة ساكنة
حفص بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال

هو همّ بها بالحسنة ونقط لفظ هو الذي ذرّ فعلها بكسر الهم وبين ذرّ وعلها
بالواو بدلها كما كتبها الله وقدّها أولى لحفظه بكتابتها له للازم عملها
عنده تعالى اعتنى بشأنها وضعّفها له عشر حسنات قال تعالى من جا
بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة
ضعف بكسر الضاد مثل الحد اضعاف كثيرة سميت الزيادة في الاجر حين صدق
العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف ومضاعفة الحسنات
فضل ومضاعفة السيات عدل وقال صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال
المعنى ما من حالة الجائة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء يعادل
وصف مقدارها فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان
جزاء الله تعالى على التضعيف للفعل الواحد الذي هو النعمة في المقدور في
النفوس قال الطيبي جعل هذا الاسلوب في الحسنات لا الفضل وفي حق
سيئة فلم يعاقبها مثلها تفخيما لامر الله تعالى كما في حديث ابي هريرة من طريق
الاعرج الآتي ان شاء الله تعالى يجيء الوحيد كتبها الله عز وجل قدرها او امر
الحفظة بكتابتها له الذي هم بها فعملها حسنة كاملة غيرها مضاعفة
معاقبة الى العشر وجدت من عباس هذا الاطلاق عند ابي مرسى
او يقال حسنة من ترك شيء استحضارا للخوف دون حسنة الاجزاء عمل كتابة
الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان
لا يستحق ثوابا على الهم المجرد فان قيل بينه وبين حرصه على الفعل مانع
فلا حرج صب العامري وابو بكر ابا قلابة وغيره الى ان من عزم على المعصية
ثم عجز عنها لا يكتب عليه شيء وعلى هذا فالحديث الوارد الجنة من عزم على
المعصية في الصحيحين ثم بسبب فوات العمل عاصيا على الكامل الذي يمشي بالقلب
والاستحضار كما للذي يحول الكثير من البقعا والمرشين والمتكلمين وعلى ذلك
عمل الشافعي ويدل له حديث ابي موسى عند مسلم بلفظ خانا افترضاله عالم
بعلمها فان الظاهر ان المراد بالعمل عمل الجارحة فالمعصية المهموم بها وتعقبه
القاضي عياض بان ظاهره عائشة اسلف على ما قاله ابو علي الجياني لان قصد

حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا حمد بفتح الجيم وسكون الميم بعدها
دال مهملتين ولي غير حماد او عتاب الرازي التاجر الصغير قال
حدثنا ابو حمزة عثمان بن مسلم البطاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال شاه بلا واسطة
او بواسطة الملك وهو الراجح انه قال ان الله عز وجل كتب الحسنات
والسيات اي قدرها في علمه او في اللوح او امر الحفظة ان يكتبوا ذلك
ثم بين اي جعل ذلك الكتب في قوله فمن هم بحسنة فلم يعملها الخ
من هم بحسنة فلم يعملها المرفوع المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
بن عباس بعد الله انه قدر الحسنة وهو هم بها فلم يعملها كتبها الله قدرها
او امر الملائكة الحفظة بكتابتها اي الذي هم عند تعالى حسنة كاملة
لا نقص فيها ولا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا يقال انها اقصر بها
دليل على انها بعضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من
نوى الخير عن فعله والمتصدق مختصر بها عامل قال تعالى من جا بالحسنة
فله خير منها والمعنى به هنا الشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد
الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة
الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم
يعملها ظاهر في حصول الحسنة بمجرد الترك مانع او لا وجهه ان مفاوضة عظم
الحسنة حسب الواقع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر في عزمه الى ان
وان كان الترك من قبل الله ثم فعل دون ذلك فان قصد الاعراض صار جملة
فالظاهر انه ان لا يكتب له حسنة اصلا لان عمل خلافها كان هم بات
بتصدق ودام على شدة فصرفه بعضهم في معصية فان علمت كيف يطلع الملك
على قلب الذي هم به العبد أجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او
يخلق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي هريرة الآتي عند البزار
قال ثناديه الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه
نواه وقيل بل يوكل الملك للهم بالحسنة ملكا يقيده بالسيئة ملكا رقيبة فان

نعو

باعمال القلوب كلهم قالوا ان العزم على السيئة لكتب سيئة مجردة السيئة الوعزم ان
يعملها من غير تحصيل معصية لاجلها بعد عصمة فانه يأثم بالعزم المذكور كما
بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الترجمة والمواظبة على عزم الكتب المستدلة له
ان الله يجوز ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا
من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم واختلفوا ما الذي فهم من قال بمصاحبته
الندم والتوبة ومنهم من قال بوجوب التوبة فمن قال بالعقاب لا بالعقاب
واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخذة على الهم بالمعصية ما وقع بمكة ولهم
بقصر لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الهم بمكة
اعتقاد وتعظيم فمن هم بالمعصية فيها فانت الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك
حرمته اخر بالمعصية فتلازم انتهاك حرمة الله تعالى على ما لا يخفى وصارت
المعصية فيها اكبر اشد من المعصية في غيرها ومن هم بالمعصية فاعدا لاستخفاف
بالحرم عوقب ومن عزم بمعصية الله قاصدا لاستخفاف فانه كفر وانما المعفو
عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح
فانه هو حرر بها اي بالسيئة وبتب لفظ هو لابن ابي عمر الحموي والمستملي
فعلها بكسر الميم كتبها الله له الذي عملها سيئة واحدة ان غير تضعيف
ولمسلم من حديث ابن عباس فمن هم بحسنة فلم يعملها اوفغرفة له وله في حديث ابن
عباس ايضا ومحوها اي محو الحسنة بالفضل وبالتوبة وبالاستغفار ونحو ذلك الحسنة
التي تكفر اسبغ واستغنى بعظم وقع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والحدود
على المتهم في الاحرزة والاممكنة لكن قد تعاوف بالعظم وفي الحديث بيان
سعة فضل الله تعالى على هذه الامة اذ لولا ذلك لما افلح احد لان
لان عمل العباد لسيئات اكثر من عملهم للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في السهو والرجاء باب ما يتقى من شؤم الفرس وقوله في الدار اي ما جمعت من
فاعلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا سعد بن سعيد بضم الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة وسعد وما تحتية مشددة

ابن يوسف الازدي عن عيلان بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها لام فالف فنون
قال قال سمعت ابا زرعة هو ابن عمرو بن جرير يحدث عن جرير هو ابن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فامرني
ان اصرف بصري وفي رواية مسلم عن ابي زرعة عن جرير قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصرف بصرك والفجاءة بضم الفاء وبالجيم والمد الامر
يقع من غير قصد والمراد النظر الذي لا يقصد صاحبه ان يقع على ما وقع عليه
وفي حديث ابي هريرة عند ابي داود فقال اصرف بصرك وفي حديث ابن بريدة
عند مسلم قلت يا رسول الله نظرة الفجاءة فامرني ان اصرف بصري وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني قلت يا رسول الله ما يجزئ من نظرة الفجاءة فقال
اغض بصرك وفي حديث ابي امامة عند احمد قلت يا رسول الله ما ترى في
نظرة الفجاءة فقال اطرق بصرك او اغمض بصرك وفي حديث ابن مسعود
عند الطبراني في الاوسط قلت يا رسول الله ما ترى في الرجل يتبع
بصره المرأة فقال اطرق بصرك او اغمض بصرك وفي حديث ابي سعيد
عند ابن ابي شيبة قلت يا رسول الله ما ترى في نظر الرجل الى محاسن
امرأته في حال بها في بعض نواحيه فوافق بعض محاسن المرأة كيف
ترجمة الباب ما جاء في الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى
وما يخاف منها بضم التحتية وفتح المعجمة وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالشين المعجمة والمعجمة الالهاني بفتح الفوقية وسكون اللام وبعد الالف نون
بكسر الهاء وبعد التحتية جيم مسلكية وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر
قال حدثنا ابو عثمان بفتح المهملة والمعجمة المشددة سعيد بن مرثد من مطرف قال
سألت شقيق الاعرج ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه فقال ان سهلا قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو غزو خيبر الى رجل
ممن معه يدعي بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الموحدة مشددة

في قوله تعالى لتجدن اشد الناس لليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
وكان من اعظم المسلمين عناء عنهم بفتح العين المهملة وبعد النون الف فهمزة
كفاية واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قال المشركين
حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا فاستعجل الموت
فقال بذبابة سيفه طرفه وصعه بين ثديه معتمدا عليه حتى
اشقا خرج السيف من بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار
ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة انما
الاعمال من الخواتيم اذا مات ولسته بموجبات بتاء مصير الامور
الى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية وانما
الاعمال بخواتيمها هو دليل السلام السابق مشتمل على معناه المزيد التقرير
كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق وانما المعتبر العمل
الذي يختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات
وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك اخرها وفيه زجر عن
التعجب وبالفرح بالاعمال قرب ستكمل هو مصدر وفان العبد لا يدري
ما ذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان
شهيد ومأتي ان شاء الله تعالى في كتاب القدر يعوذ الله سوء وفيه
هذا باب بالتنوين المنزلة اي الانفراد راحة من خلاط
السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستعرب
والشوهاء بفتح السين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مالك الخدري حدثه قال
قيل يا رسول الله وقال احمد بن ابي شعيب الحراني حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد
بن مسلم

بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه جاء
رجل الى النبي فقال جاء اعرابي الى آخره فقال على اسمه ولا قال انه اعرابي فاذا لا
يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خير من طال عمره وحسن عمله
بتقديم الميم على اللام وبالعكس ورجل يشبع من الشعاب بكسر الشين المعجمة
فيها وروى في الجبل يعبد ربه فيدع الناس من شره
زاد مسلم من وجه آخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى اتاه اليقين تابعه
اي تابع شعيبا الاوزاعي ويونس بضم الزاي وفتح الواو وهو ابن يزيد الايلي فيما
رواه مسلم وجويرية بن كثير العبد موصولا زاد ابو داود وابن ماجة من وجه آخر
اكثر جبال مكة وصله ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج من طريق ابي عامر
عن الزهري عن عطاء بن يزيد او عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عبد الله بن مسعود وابن السكن عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومعمر اخرجه احمد عن عبد الرزاق وقال اشك احمد او غيره منه عن عبيد الله بن عبيد
عن عبيد الله بن عتبة عن عطاء بضم عين مشكك فيه قال ابو نعيم عن يزيد الايلي وصله
الدهلي في الزهريات وابن منده في معرفة الصحابة من طريق عبد الرحمن بن خالد عن سعيد وصله الدهلي
في الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري وصله الفسوي في مصنفه عن شعيب
ابن اسحاق عن عطاء بن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
لعله ابو سعيد الخدري كما مر قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون وبالضاد المعجمة من
عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عمرو بن قيس
عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد ولابي ذر والاصيلي وكريمة عن ابي سعيد انه
سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان
خير مال المسلم الضأن جمع ضائن حذف تقديره يكون خير مال المسلم غنم الضأن
لفظ الاصيلي وابن ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالضم ثم بفتح الموحدة والشين
المعجمة وبالعين المهملة بعد الفاء ورسل الجبال او مواقع القطر وقال الاصمعي في الماكن الرعي

يضرب به بسبب ذلك من الضعف وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ اشارة الى ان
خيرية العزلة وكون الزمان اوانها مما يدرك بالوحي كما في حديث ابي سعيد فان احاد
جدا معللة بما يدرك بالعقل مختلف في افضليتها كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى
يعرف الله في كتاب التفسير وقد قال ابو القاسم التنوخي في رحمه الله الخلوة صفة
اهل الصفوة والعزلة شعار ابدال الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء احواله من
العزلة عن اناسه جسمه ثم عن اناسيته من اخلاقه لتخلقه بأخلاقه ومن حق
المريد اذا اعتزل ان يعتزل الخلق سلامة ان من شر ما يشتغل به في العزلة زيادة اطلاع النفس للعباد وانقطاع طمع الناس منه
وعتيم عبيده والخلاص من مشاهدة العقلاء لبلاهاته فان تحمل المعاملة فانما
البغية والنشاط للمخالطة وبصيرة الطبع الزائل قال الجنيد رحمه الله تعالى
مجالسة العزلة اربعون سنة الخلطة اثنتي عشرة سنة فان لازم مجالسة
العزلة اشتغال النفس خاصة ورد الناس عنه كافة وبداءة الخلطة
بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشرهم واغراضهم وما يعدو بينهم من التذي
وما يحتاج اليه من الحلم والصفح فيتجنب اخلاقه المتعبة او يحملها او يجانبها
رفع الامانة من الناس حتى تكون الخيانة كالمعدوم او بعده منها قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وخفة النون العوقي قال حدثنا فليح
يعني سليمان المدني مولى المدينيين قال حدثنا هلال عن عطاء قال له
هلال ابن علي وهو ابن ابي هلال وقد ينسب الى جده وهو واحد
وهو من صغار التابعين عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحرث عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيام الساعة هو كل الحقيقة المشهودة
هو جواب سؤال الاعرابي حيث قال متى اساعة كما في الحديث المذكور في
اول كتاب الايمان قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال اذا وسد
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة والحديث اذا اسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون
اي ضعف في الامر المتصل بالدين كالخلافة فمن دونها والقضاء وغيرها الى غير

اهله

اهله قال الكواكبي أتى بالي بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد اي فوض
المناصب كما مر فانتظر الساعة الغائلة تعريض او جواب شرط محذوف اي
اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق مرارا ولله الحمد وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا وفي رواية حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب
الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون وهو تابعي مخضرم روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان انه قال حدثنا
حذيفة بن اليمان وفي رواية قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر
الآخر حدثنا ان الامانة اي ضد الخيانة او هي التكاليف نزلت في جذر
قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل ومستقر حياتها
في الاصل كالوتد ثم جعلوا
اي ان الامانة لم تكتسب الفطرة بل هي فطرة اكتسب من الشريعة والظاهر ان المراد
بالامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعقد الذي اخذ عليهم
وقال صاحب التيسير المراد بها ما يعم الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال فتوح الغيب متعلقة حالة
الانسان وهي ما كلف به الطاعة بحاله مفروضة لو عرض على السموات والارض
والجبال لعجزن عنها وامتنعن من حملها لثقله وقيل له وحملها الانسان
على ضعفه ورخاوة قوته استفهام تعجب في نفسه جاهلا اي العاصي قبل
حامل يطيق عليه مع الاجرام العظام قوله حاملا على عنقه والمراد بالامانة
التكليف وروي عن علي لما عرض الله الامانة على السموات والارض والجبال
قلن يا رب ما جزاؤنا قال ان احسنتن جوزيتن
وان عصيتن عوقبتن قلن ربنا لا نريد ثوابا ولا عقابا فخيرها ومعظم الدين الله
وكان هذا العرض تخييرا الا ان ما عرض شبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها
لم يمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسويتها بحال السامع المطيع لما سمعت عن الفعال اذا توجه اليه أمر آمر المطاع كالابيت

وافراد البيعين وعلى هذا فمعنى قوله ان يرى انها بعد ما انشادت والماعشقت
عليه وادت ما التزمته من الخيانة وخرجت عن عهدة ما سوى الانسان فانه
ما وفى بذلك وخانه فلو شاء جمله وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى
انه ليتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وايتمن السموات والارض
والجبال على طاعته ويخصهم بها فاما هذه الاجرام فاطعن الله وما يحمل
الامانة اي ادتها وكل من خان الامانة فقد احملها وحدثنا على بن عبد الله
عن رجعها اي الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة
بضم النون وفتح الواو وبعد الالف الساكنة تحتية النقطة في البيع من غير ان يراد
السواد الصغير او اللون المخالف اللون الذي كان قبله ثم ينام
النومة فتقبض الامانة فيبقى اثرها مثل اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتح
النون تحتية وكسر الموحدة منتقطا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا
منتفطا وليس فيه شيء الصفة الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا
فاذا زال اول جزء منها زال النور الذي خلفه ظلمة كالوكت وهو اثر الشيء
مخالف اللون الذي قبله فاذا زال شيء آخر كالمجل وهو اثر عظيم لا يعاد نزول
الامانة بعد ذلك وهذه الظلمة فوق الذي قبلها وشر وزوال ذلك النور بعد
وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واستيلاء الظلمة اياه
بمنزلة رجوعه على اصله حتى يؤثر فيها ثم يزول اثره بعد التنفط قال صاحب
التحرير وذكر منطقا اعتبارا بالصفوة وشرحي قوله ثم ينام النومة للتراخي
في الرتبة وهي فيضة ثم في قوله ثم يعلوا من القرآن ثم يعلوا من السنة
يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة ويقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل
ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان
الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم

ابايع

الكامل فيه الراغب في الآخرة دليل القافلة الراحلة في الابل والعرب تقول للابة
من الابل ابل مئة لا يرون فيها فريضة سميت بذلك لانها ابلت اي ما تبين وما
كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا لاستعمال العرب الابلة فذكر الابلة للتوضيح
جعلها ابلا ابلة كما قال بعد ذلك لم تجد الا مئة بعير وقد يكون بعير فيه
حمل بعض العرب لفظ ابلة على ان الهاء فيها بدل من الياء كما قالوا في ثبة
من حيث ان الناس يكثرون فيها والمرضي فيهم قليل الراحلة من الابل
هو الصالح للركوب مع ضخامة الفرائص وقد فسرت في بعض الاحاديث بالقرائب
والكريمة في النسب فقوله وهو لا يجد راحلة بالنصب على ان كان ناقصة
ولفظ يوجد الناس كما في بعض النسخ الصحيحة والراحلة بالنصب
ذم الرياء وهو بكسر الراء بعد التحتية الخفيفة ممدودا الصيت والسمعة
الناس بعبادته والمراءي المساوي والمراءاة مفاعلة من الجانبين
الخصال الحميدة والرياء هو فعل العبادة لذلك والسمعة فعل العبادة
وسكون الميم وهي التنويه بالعمل ليسمعه الناس فيمدحوه او الرياء في العرض
والسمعة الشيع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
سلمة بن كهيل بفتح الكاف وفتح الهاء ابن حصين الحضرمي الكوفي قال
البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سلمة بن كهيل انه سمع جندبا بضم الجيم وسكون النون
وضم الموحدة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
غير جندب او سمعته كما قال الكرماني لم يسبق من الصحابة فيما علمت غيره
في ذلك المكان لكن تقدم في البيع بانه كان مالكوفة غير ابي جحيفة
السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وورد في رواية سلمة عن كل منهما فيحتمل ان يكون
مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما وعن غيرهما من كان موجودا في
الصحابة غير الكوفة بعد ان سمع من جندب احاديث الذكر فيها النبي صلى الله

شيئا

شيئا فيما اعلم فيما سمعت قط يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سمع سمع الله به بضم السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وعينين
اي من شهر عمله للناس شهر الله سريرته للناس يوم القيامة فاضحه على رؤوس الاشهاد
وقيل معناه من عمل رياء ومسمعة اظهر الله للناس ما كان يضمر من الخبث
ان عمله ليس لله في شيء وقال ابن المنير السمعة ان يعمل عملا لله
ثم يحدث الناس به ليمدحوه عليه فيكون قد اشرك بالله في عمله
ثم افشاه بالحديث فاستحق بذلك ان يفضحه الله ويظهر للناس ما كان
يخفيه من ذلك وقيل معناه من سمع الناس بعمله اكذبهم الله ولم يعطه ثوابا
وقيل معناه من سمع الله بعمله اكذب الناس ولم يرد به وجه الله
فان الله يعامله بنقيض قصده فيسمع الناس الذي اراد ان ينيل المنزلة عندهم
ولا ثواب له من الآخرة وكذلك من يرائي يراي الله به بضم التحتية وكسر الهمزة
وتشديد التحتية الاخيرة فيما علمت فلا يطلع من رياءه الا على ما كان
ما كان في نيته من شوائب الطوية نعوذ بالله من ذلك وجاء الحث على
اخفاء العمل كما في حديث ابي بكرة عند البزار بسند حسن من عمل عملا
يراءي به الناس لم يزل في مقت الله حتى يتركه وفي حديث ابي سعيد عند
الطبراني بسند حسن من سمع سمع الله به ومن يراءي يراءي الله به
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني ايضا بسند حسن من سمع الناس بعمله
سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
بسند ضعيف من سمع سمع الله به ومقته ومن راءى راءى الله به ومقته
وفي حديث ابي هريرة عند ابن ماجه بسند ضعيف من سمع الناس بعمله
سمع الله به اسماع خلقه وصغره وحقره وزاد في حديث ابي سعيد عند
الطبراني بسند ضعيف ومن كان له لسانان في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة
ويكون عند الله كاذبا فاجرا فقد رأس لبرى انه يشفع والعلماء يتحابون بالثياب
السود والشباب كلبسة شعشعا وقصيرها حاذ او البذل كان وعظ
وضيق عليه في البذل وتقريبه تعظيمه لحضور الناس وكلاهما مذموم
فقد مر الترغيب في الزهد في الدنيا وفي اعتبار الدنيا وذم الرياء بغير الدنيا
حكم طلب المال والجاه وحكم من الرياء بالعبادة واما بطلان العمل وان اجتمع
فقد الرياء وقصد التقرب فذاك اعلى الحكم الاول قرئ معتل وصحح اسقاط
الامر بالشرع على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض صحيح
كالقضاء الى الامام او شهادة عند حاكم ونحو ذلك وان كان لغرض فاسد كالفخر
والخيلاء جهله وسئل عن قعوده او رجل الاقتداء به فحمد ربه وعلمه على ما علمه

به المحابر من الطاعات وليس من الرياء بشيء المعصية بل ممدوح وان عرض له الرياء في اثناء العبادة ثم زال قبل تمامها لم يضر وهي هم من نفسه النوع اظهر التوبة وقد قيل اعمل ولو خشت عجبا مستغفرا منه واما حديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب ومن ساجد في الزهد وابن الموقف باب ــــ فضل من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العودي بضم العين المهملة وسكون الواو وكسر المهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينما نحن يوما ونحن ردفا بدينا باسقاطها انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم راكبان خلفه ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل بمد الغين وكسرها المعجمة والرحل بالحاء المهملة اساسه الخشب الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكر له بقية في سند قريب ليكون اوقع في نفس سامعه انه ضبطه وقد رواه عمرو بن عون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد بآخرة الرحل موضع آخرة الرحل المتصرح بانه كان على حمار فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك ثم سار ساعة ولابي ذر يا رسول الله بحذف اداة النداء ثم سار ساعة وفي رواية الاسماعيلي ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء كالثالثة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بتكرار حرف النداء ثلاثا للتاكيد قال صلى الله عليه وسلم لي هل تدري ما حق الله عز وجل اي ما يستحقه تعالى على عباده مما حثهم عليه قلت الله ورسوله اعلم

قال صلوات الله وسلامه عليه حق الله عز وجل على عباده ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد واجلة حالية اي يجب منه في حال عدم الاشراك به ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري ما حق العباد على الله قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم تعالى الذي وعدهم به من الثواب واجزا المحقق ان اثابت وقوعه انه لا يخلف وعده اذ فعلوا اي الذكور من العبادة واجزا المحقق ان يثيبهم وعدم الاشراك قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية بن حبان من طريق عمرو بن يحيى ان لا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان تظلم الحنة اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر وانادي وانوارها سوداء واحدث حسان رواه همام عن انس عن قتادة وعن مسعدة رواية همام عن انس عن معاذ فهو من مسند انس قال في الفتح والمعتمد الاول فيكون من مسند انس وعنعنة قتادة قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري بثلاثة مواضع عن شيخ واحد عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الاستيذان موسى بن اسماعيل وقد تتبع معظم ما اخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وبعضها تتصرف في المتن بالاختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال المهلب ولما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اي علم ان له معادا يوم القيمة يحاسب ربه وهي نفسه الامارة بالسوء من الهوى المردي اي حرمها عن اتباع الشهوات قال الحافظ ابن حجر نزيل الاحقاف الذمة ويحتمل الاحقاف الجبال قال ابن التين وابن جامد ارشدهم سبيلنا اي مناهجنا الحميدة واصل المجاهدة وبذل الجهد في مخالفة النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات

فقال رسول الله ﷺ يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم

قال ابو علي الدقاق من زنت ظاهرا بالمجاهدة حشمه الله بسراويل من المشاهدة
والخدمت سجونه الناس وعيونه نا ـــــ فضل التواضع بضم التحتية
بفتح المعجمة وهو من الضعة بكسر الضاد وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل
عن المرتبة لمن يراد تعظيمه او وضع الشيء دون مرتبته وفي
حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلا
عليين اخرجه ابن ماجة وحسنه ابن حبان وحديث ابي هريرة عند مسلم
والترمذي ما نقص مال من صدقة الا رفعه الله بها وفي حديث عياض
عند مسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
اخرجه مسلم وابو داود وقال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد
النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية
قال حدثنا حميد الطويل ابن ابي حميد الانصاري مولاهم البصري
ثابت قاله البخاري بالاجماد بالاتفاق محمد ابن سلام كما جزم به البخاري
قال اخبرنا النضر بن شميل بفتح النون وسكون المعجمة وبعد اللام
مرداس بن معاوية وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان بالمهملتين
المتقدمة الازدي كلهم عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء
بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة وممدود وصفة للمؤنث
الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة
الاذن وكانت لا تسبق بضم الموحدة وفتح الموحدة الاولى وتشديد
القاف مكسورة من الابل اي لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها
فشق ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء او العضباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وعند
النسائي حق على الله ان لا يرفع شيء في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة اذ فيه الحث على التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق

في

في باب الناقة التي سلم عليه البعير في باب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد في رواية
بالتثنية في رواية ابن السكن وفي نسخة حدثنا بالجمع وفي نسخة صحيحة
ابو الوليد بفتح الواو وتشديد التحتية هشام بن عبد الملك الطيالسي
ابو الوليد البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو ايوب التيمي قال حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي نمر بضم النون
وسكون الميم وفتح المعجمة عطاء هو ابن يسار ابي محمد رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا
فقد آذنته بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون اي اعلمته
بالحرب اي اعمل معاملة المحارب من الايذاء ومن فلازم ذلك ترتب الوعيد
عليه لان من حاربه اهلكه قال الحافظ ابن حجر وهو من المجاز البليغ لان من
كره من حيث انه خالف امره ونهيه عامله معاملة من يريد اهلاكه واذا ثبت هذا
في جانب المعاداة ثبت في جانب المحبة ومن والى لله اكرمه الله وقوله
ولي ذكر من الاسماء الحسنى وهو بمعنى المحب بإسقاط الالف واللام وما تقرب الي عبدي
عن الكشميهني بعبدي بحذف التحتية بشيء احب الي مما افترضته عليه لشيء هو مفتوح
في موضع جر وبالرفع بتقدير هو احب الي مما افترضته عليه سواء كان عينيا او كفائيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لوذلك بنفسه لان تردد من امر يكره الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها همزة ففوقية وقوله الخبيث اكراهة ما لا يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى ان الله يكره الموت ولا يريده اي رحمة الله وسعت كل شيء وقال في المحكمة اشار قبض الروح الى الفصل الاول بمظهر عبدا والله تعالى يكره الموت الطبيعي لما فيه من تلك الكراهة ويحتمل ان يكون المساءة بالنسبة اليه اول امره فلا معارضة اي ارفق به وتعالى اسعاف السائلين وفي ذلك دلالة على شرف اكياء الاولياء وفضله ومنزلته حتى لو ثبت انه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه الله على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كان العبد اذا كان لقاؤه لا بد له ان يفعله ويحبه لكنه يوله فان نظر الى الله انكف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه استمر وقدم عليه فيعتبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب الله ذلك على حسب ما يعرف ودلم به على شرف الولي عنده وعظم درجته وهذا الحديث في مسند خالد بن مخلد البطوائي قال احمد علي الذهبي في الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير قال ابو احمد ليس حديثه بالمحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكر ابن عدي له عشرة احاديث استنكرها ومنها انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي كريمة عنه وحديث ابان عن انس وليا ابان افرغ قال وهذا حديث غريب جدا والاصح ما في الصحيح لعذوة في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما سمع به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا هذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري ولا اظنه في مسند احمد انتهى ومعنى ابى فقط ابن حجر فقال انه ليس في مسند احمد حرفا واطلاق انه لم يرد الا هذا الاسناد مردود وان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن الحديث طرق يدل بمجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقال البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب عن جاهد

وطاهر وقاله الاجتماعي بما ابتدا الا سعرني [illegible] على فقهي وما زالت [illegible] عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا حببته كنت له سمعا الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل به وفي رواية احد عن البيهقي ان الذي يعقل به وفي رواية ابن عساكر عن ابن عباس كنت سمعه وبصره وعاينه وفي رواية ابي نعيم عن ابن عباس وتابيده وعاينه وفي رواية ابي الشيخ عن ابن عباس التي يستعين بها وكذا وقع في رواية حبيش عند البيهقي وابن عساكر وفي رواية ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال ابطرخي او ان سمعه بمعنى مسموعه وعلى الاول فالمراد بالسمع الاذن او ان الله يسمعه ما يحب ان يسمع ويحفظه من ان يسمع ما يكره ان يسمع كما يدل عليه قوله اسمعه بمعنى اسمع له ويسمو بمعنى يرتفع يا نفس الا ما جاءني ولا بصرك الا ما جاءني ولا يدك الا ما جاءني ورجله كذلك قاله الناكما في وقال الاشجاعي [illegible] بجبرئيل في صورة دحية الكلبي والمنبع قلب الدين والمعتمد في ذلك ما ورد عن اصحاب هذه المقالة انما يسمع ما يسمع ويبصر ما يبصر ويعقل ما يعقل عند البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت له اسمع واحفظ واعين ونحو ذلك في الاسماع وغيره فمن اشتغل بالنوافل حتى يحبه الله كان الله يحفظه في جميع حركاته وسكناته ويوفقه لاستعمال جوارحه في طاعته ويحميه عن استعمالها في معصيته لانه اذا احبه حفظه ووفقه لذلك كما يحفظ المحب محبوبه ويحميه عن كل ما يكرهه وان لا يحفظه ويحميه عن ذلك كما يحفظ الرجل ما يملكه ويحميه عن كل ما يفسده

من عروة عن عائشة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد عنها عن
ابي اسامة اخرجه الطبراني في الاوسط في الزهد بسند ضعيف وعنها عن علي
عند ابن عساكر في مسند علي وقال تفرد به ابو اخرجه الطبراني بسند ضعيف
وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف وعن حذيفة
اخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
اخرجه ابن عساكر وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من
لازم قوله من عادى لي وليا لانه يقتضي الزجر عن عادات الاولياء المستلزم
لمداومة قربه والاتيان بجميع ما يحبه الله تعالى لا سيما في الامور الخفية التي
لا يطلع عليها الا الله تعالى وجمع الاولياء باعتبار ان المقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية
التواضع لله والتذلل له تعالى يا ـــــ قول النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين بالنصب الكاف هاتين الاصبعين السبابة
والوسطى كما بين وما اقرب الساعة في سرعة مجيئها من قوله تعالى والامر الى الله
وقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب من الطرف في
احد الحركة الى اسفلها او هو اقرب اوادنى اقرب منه بان يكون في زمان
نصف ذلك المرجة بل في الان الذي يبتدئ فيه فانه تعالى يحي الخلائق دفعة
وما يوجد دفعة كان في ان واد للتخيير بمعنى بل قاله البيضاوي كالزمخشري
وتعقبه ابو حيان بان الاضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما
فان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس مرادا وهذا يستحيل هنا
لانه يؤول الى اسناد غير سابق مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء
الى شيء غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا يستحيل هنا للتنافي الذي بين
الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقها
معا اهـ وقيل ان قيام الحي الساعة وان تراخى فهو عندنا به كالشيء الذي
يقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب الى الامر وقال بعد قوله الا كلمح البصر الاية

وبه

قيام

وبه قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد هو ابن سعيد بن مخلد بن الحكم
ابي مريم قال حدثنا ابو حاضر بالحاء والضاد المعجمتين سليمان بن عبد الرحمن
ضمن سعد الساعدي الانصاري انه قال قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
بعثت انا والساعة كهاتين اشار بالسبابة والوسطى قال ابو عاصم
عباد بن منصور المعجمة في بعثت وقال ابو البقاء العكبري
في اعراب المسند النصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى
لانه لا يقال بعثت الساعة والمعنى في وضع المرفق على الورك بعد
واحتبى بامانوا لنصب بالفتحة في محل جر بالاضافة وجملة يمسكها حال
الوجهين بل حرم الماضي بالاضافة الى الجملة احسن لما مر وجملة وضع حال
القياسة هكذا وقعت بدون ذكر في بعض النسخ كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى
باصبعيه السبابة والوسطى حين يتحدث عنهما عن سائر الاصابع
والحي في قوله حدثنا ابو عاصم الحي الذي لا يموت وابو عاصم عباد بن
عند شعبة عن عمرو بن سعيد الاحمر في الرقاق ما لم يصل عليك
ان شاء الله الاكثر وقال الخطابي والطيبي ليس بحسن فقد ثبت
بعثت انا والساعة كهاتين ان ابا حازم قال حدثني سهل بن سعد
ن محمد المسندي وزاد عليه المزي وهو ابن كثير الهلالي
قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم الازدي البصري قال حدثنا
شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والساعة كهاتين ورواه مسلم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة كذلك
وقرأت بخط الشيخة المسندة والد شيخنا ابي بكر بن احمد بن عبد الدائم
عن شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول في قصة لبعض الصحابة
غلاما ولم اقف على اسمه اذ قاله قتادة بين قبل نفسه قال الشيخ زكريا الانصاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما اثر الحاكم فمتابعه وقال الضياء كلا والاثر الحاكم بعثت انا والساعة كهاتين
وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى
ما مضى وانجلت سبعة الاف سنة كما قال مجاهد وغيره وذكره
عن ابن عباس من طريق عكرمة عنه وعن عكرمة ذكره ابن سعد
عند الدنيا جمعة من جميع الاخر سبعة الاف سنة يأتي بعض هذا
وقد مضى سنة الف وما بقية سنة وعين العلماء الاصطلاحي قال البخاري
منكر الحديث وشيخه هو فضيل الكوفة وضعفه ابن معين وابو داود
والله لا يعرف هذا الحديث لصحيح يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه
وعند ابي داود الصغير موقوفا ورجال لا يجوز ان يقال مثله رأيا فهو مرفوع نصف يوم
وفرع بعضهم ضعف ذلك الذي يصدق بصحيح وهو غريب مناقض
للثابت عن رسول الله ﷺ لكن الحديث وان كان راويه موثقون الا انه
فيه انقطاعا وقد نقل عن جمعة ذلك على ما لا يحتمل الوضع خلافه وجاوزه
هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يخالفه وقال ابن العربي عن الوسطى مثل
يزيد على السبابة وكذا السبابة من الوسطى الى ابهام اليسرى
وهذا بعيد ولم يعلم بهذا القياس كيف تحصل جميع المدة وفي الصحيحين
من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر
الى مغرب الشمس وعند احمد باسناد حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قيد قعدان من قعود بعد
العصر فقال ما اعماركم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما
مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد
عليه وله معنيان احدهما ان المراد بالتشبيه بما بقي من النهار بالنسبة
فيه والثاني ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة
قدر خمس الهار تقريبا وقال صاحب الكشف انه الذي دلت عليه
الاثار وان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها
خمسمائة عام وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة

وان

وانه اليوم صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة وورد ان الدجال
يخرج على رأس مائة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم ويمكث في الارض اربعين سنة
وورد ان مدة مكثه بقدر ما بين طلوع الشمس الى غروبها اثنا عشر ساعة
وان بين النفختين اربعون سنة فمن المحال ان يبقى احد منهم والباقي
الآن من الالف سابعة سبعون سنة فكيف يبقى الدجال الى ان تطلع الشمس من مغربها
وقد خرج الدجال الذي اخبر به قبل طلوع الشمس بعدي سنين وقد وقعت
الاشراط التي قبل الطور الاخير وهي متى ما خرج الدجال من خراسان انما يخرج
عند راس مائتين وقد قال كم عسى ان يبقى من الدنيا فما مضى منها
الا مثل ما بين الظهر والعصر وقد مكث الدجال بعد ما ظهر امره اربعين سنة
وانما بقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها كما ورد في الحديث
ان مكثه الى ان تقوم الساعة اكثر من سنة واشهر وايام وقد قال
الجمعي مالك زوجتك فلانة فقال بلى يا حادي صنعه على عادته
فاذا انا بك يا رسول الله على منبر من نور بين سبع درجات وانت في اعلاها درجة
وانا في اعلاها درجة دونك وانا في اخرها الثالثة رواه
البيهقي في دلالة وانا اظنها التي في الالف السابعة
ليطابق ان بعثته صلى الله عليه وسلم في آخر الالف السادسة ولو كان
بعثه في اول السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال وجدت قبل
اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف على حد شئ من ذلك بدل
على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من مائة انتهى قلت قال الحافظ بن حجر
ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وفرجه بن اسكن في الصحابة وقال الاسناد
مجهول وليس من رجل معروف في الصحابة وأورده بن قتيبة في غريب الحديث

وأورده

وأورده بن الجوزي في الموضوعات وقال بن الحنبلي الحافظ موضوع وقد اخرج مسلم
في الجامع من ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لم ير وما لعين غير عكرمة في قوله تعالى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا والآخرة ما الذي هو يوم مقداره خمسين
الف سنة لا يدري كم مضى ولكم بقي الا الله تعالى ذكره فيما يبلغني الشمس
تجلى الا الشفة فانه اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم اذا كنت في عين الشمس
لا اصل اليه كما صرح به الشيخ عبد الحق في المدة المذكورة ضعف الحديث
انتهى ولا يضر ذلك كما ورد ضعف عليه والمذكور من كلام الله تعالى لا يثبت
وقال الحافظ ما الذي من كلام من تقدم ذكره في الآخر كم بقي من الدنيا
في اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وهذا الدليل على ان ما مضى
كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله تعالى وما يحتج به بعضهم
المعصوم صلى الله عليه وسلم انه بعث هو والساعة كهاتين اشار بالسبابة والوسطى
الجامع بين تعيين وقت الساعة وبين الاخبار بقرب مجيء الاحاديث
الدالة على ان كل ما هو آت قريب وقد قال تعالى
عن اسماعيل عليه السلام لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل المسؤول
عنها ما المسؤول عنها باعلم من السائل فالجواب في ذلك لا يجدي عليه شيئا ولا يجدي بطائل والله الموفق
للصواب ما التوفيق عليه وجه فوجب الفصل من الطالب السائل ولا يرد عن
الصحيحين ما ثبت طلوع الشمس من مغربها وتوبة كل احد حينئذ لقوله تعالى ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج من ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
قال ذلك الكواكب فان قلت اهل الهيئة يثبتون ان الفلكيات بسيطة لا تختلف
بسائطها مقتضيا تها ولا تعرف البساطة خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة
بدقائقهم ممنوعة وبين سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث تصير المشرقة مغربا والمغرب مشرقا انتهى فاذا طلعت من

بطعه والمراد من الساعة وهو بليط حوضه فتح المثناة التحتية في الفرع
كاصله مصحح عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه اذا مدره اي جمع حجارته
فصيرها كالحوض ترسد ما بينها من الفرج الفتح بالمد وهو نقيض الجبل
فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد فتح اكلته وهي بوزن قصبة احدكم
اكلته بفتح اللقمة التي فيه فلا يطعمها فتح اوله وثالثه والمراد ان قيام
الساعة تكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى سالما
او اخر كتاب القدر ان شاء الله تعالى باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه وبه قال حدثنا حجاج بفتح الحاء المهملة وتخفيف
المشددة وبعد الالف جيم لخرج ابن المنهال قال حدثنا هام بفتح الحاء والميم
المشددة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي
رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قال الخطابي محبة الله تعالى انما هي بمعنى ارادة العبد الآخرة على الدنيا وايثاره
القيام فيها لكن يستعمل الارتحال عنها والانتقال عن حد منها الرؤية ومنها
البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت
كقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت انتهى وقال بن الاثير
المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الموت بلقاء لان كلا
يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره
لقاء الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب
فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس فكيف يتأتى بالاخبار
اي من احب لقاء الله اخبر الله ورسوله بان الله احب لقاءه وقال في الفتح في قوله
احب الله لقاءه الصدر دل عن الضمير اي اظهر تفخيما وتعظيما وفضلهم
عود الضمير على الموصول ليلا يتحد في الصورة المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصح
المعنى ايضا فعود الضمير على المضاف قليل قالت عائشة او بعض ازواجه
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ما كلنا نكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن

يطعه

عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكره الموت ظاهره ان المراد
بكراهة الموت الحدث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه
قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى
لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود
الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك
بخير لام مع كسر الكاف وهي ذم ذلك ولكن المؤمن يشدد يذون لكن
وهي ذم ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن اذا حضره الموت بشر
برضوان الله عز وجل وكرامته بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة
فليس شيء احب اليه مما امامه بفتح الميم مما يستقبله بعد الموت
فاحب لقاء الله عز وجل احب الله لقاءه وفي حديث انس عند
احمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضره جاءه البشير
من الله تعالى فليس شيء احب اليه من ان يكون قد احب الله فاحب
الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله واحب الله لقاءه
احب رواه احمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر وان الكافر اذا
حضر بشر بضم اوله وكسر ثانيه ما بعذاب الله وعقوبته فليس شيء
اكره مما امامه مما يستقبل كون بكسر الراء ولا يذ رفكره لقاء الله عز وجل
وكره الله عز وجل لقاءه وفي حديث عائشة عند احمد بن محمد مرفوعا اذا اراد
الله بعبد خيرا قيض الله قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال
مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاق نفسه فذلك حين احب
لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام
شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى
ما اعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره الله لقاءه لقاء
الله وكره الله لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي

في

في الزهد والنسائي في الجنائز والنسائي فيها اختصره ابو داود سليمان
الطيالسي بسنده اخرجه الترمذي موصولا عن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز وبيع اليمن
بن عروة بسنده اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب
القاضي كلاهما عن عمرو بن عبد الله بن حماد بن اسحاق حدث اصبغ على اصل الحديث ولم يقل
فقال عائشة المراجعة وقال سعيد بكسر العين بن ابي عروبة ما وصله مسلم
عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الراء الاولى اخرها هاء ثابت
بن اوفى العامري عن سعيد بسكون العين ابن هشام الانصاري عن انس
بن مالك عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني بالتحتانية قال حدثنا قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال من احب لقاء الله عز وجل احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فيه ان محبة الله لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني
الموت لانها محققة مع عدم تمنيه لان النهي معلول على احتمال ان يأتيه المستحق
اذا عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بكير بضم الباء الموحدة مصغرا قال حدثنا الفزاري
المصري نسبه محمد لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعطاء بن عبد الله الخرساني
في جملة رجال من اهل العلم اخبروه ذلك ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها وبقية قوله زوج النبي الى آخره لابي ذر انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول ليتبين اي بتخيير ابتداء وابدل
فلما نزل به الموت ورأسه على فخذي بضم الفاء اي فخذ الذات المعنوي وهو
لما قوله غشي بضم الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص من رفع البصر
وادكا المعجمة اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي مرافقة الملائكة او الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة
قلت اذا اسمع حينئذ لا نختارنا بالنصب اي حين اختار مرافقته اهل
السما لا ننتقل ان نختار مرافقتنا من اهل الارض وبالرفع اي الامر الذي جعل
له هو وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى
يخير قالت عائشة فكانت تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى
آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله فالرفع في اليونينية وبالنصب
في غيرها على الاختصاص اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى ومطابقته احاديث للترجمة
من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد ان خير من الموت والحياة
فاختار الموت فيقتضي الاستئناس به في ذلك والحديث سبق في الدعوات ٥٥

باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن سنجر عبد بن سليمان
النبان المدني قال عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام عن عمرو
بن سعيد بفتح العين في الاولى وكسرها في الثانية بن ابي الحسين احد الاعلام
حسنين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي مليكة واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح العين كان بفتح الذال المعجمة مولى عائشة
اخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بين يديه او عبدة بضم العين المهملة وسكون الموحدة بعدها موحدة قدح من خشب
ضخم يحلب فيه قال ابن فارس في المجمل قيها ما يشكل بلفظ المضارع ولابي ذر
شكل بلفظ الماضي عمرو عن سعيد المذكور هل قال ركوة او قال علبة
فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما بالتثنية فيهما وللحموي
والمستملي يده فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
نصب بالكسر اي شدائد وكان ذلك تعديلا لفضائله ورفعة لدرجاته
ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في الرفيق الاعلى
اي ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت الموت حتى قبض ومالت يده

وقد

وقد وصف الله تعالى شدة الموت في آيات وجاءت سكرة الموت بالحق
ولوتعاين اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي وفي
حديث جابر بن عبد الله عند ابن ابي عاصم في سننه مرفوعا ان طائفة من بني اسرائيل
اتوا لعجب من مقابر هم فقالوا لو صلينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا
بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل راسه
من قحره اسود اللون خلا ستين عينيه من قرا سه سود فقال ما لكم وما هو لكم
ما اردتم اني لمذ خلقت منذ مائة سنة فما سكنت عني سورة الموت الى
الآن وفي الحلية عن مكحول بن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لمعالجة
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف فالموت هو الخطب الافظع والامر
الاشنع والكاس الذي طعمها اكره وابشع وصدر الباب مقتطع من حديث
مر في المغازي وزاد اسمر ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله
اي البخاري العلبة تتخذ من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي
ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص بما وجدته في الاذكر
والعلبة قدح الاعراب مثل العس تتخذ من خشب جلد البعير ويجمع علاب
وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبده بفتح المهملة وسكون
الموحدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رجال من الاعراب لم اعرف اسمائهم جفاة بالكسر والنصب
في اليونينية خبر كان ولابي ذر جفاء بالكسر والمد والرفع لعدم اعتنائهم
بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم
خشونة العيش فجفوا فلا يقيمون غالبا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
فيسألونه متى الساعة تقوم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى
اصغرهم احدثهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده
غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة وفي
اخرى غلام المغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال عسى المغيرة ولا مانع من ذلك

وطريقا لجمع انه كان من ازد شنوه وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة
وقوله وكان من اقران يريد في السن وكان سن انس حينئذ سبع عشرة
فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه
الهرم يجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام
هو من عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني بقوله ساعتكم اي موتهم
لان ساعة كل انسان موته فهي ساعته الصغرى له الكبرى التي يبعث
الناس عندها للمحاسبة والا فالوسطى التي هي موت اهل القرن
الواحد وقال الداودي ما ملخصه في الفتح هذا الجواب من معاريض العلم
لانه لو قال لهم لا ادري ابتدأ ثم عام فيه من احمقهما وقبل كيف الامان في قلوبهم
لارتيابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينتفعون فيه ولو كان الايمان
يمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال غيره الكواكبي هذا الجواب من باب اسلوب
الحكيم اي دعوا السؤال عن وقت الساعة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله تعالى
واسألوا عن الوقت الذي ينقرض فيه انقراض عشركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به
تنفعكم على العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي
يسبق الاخر والحدست من افراده وخطابقته للترجمة غير ظاهر ثم قيل يحتمل
ان يكون من قوله موتهم لان كل موت منهم سكرة وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس قال حدثني الافراد مالك امام الائمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة
بفتح العين وحلحلة حائين مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما ساكنة عن
معبد بكعب بن مالك بضم ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري
عن ابي قتادة الحرث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة
مكسورة الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه
بجنازة بضم جيم ثم نون وشد زايها فقال مستريح ومستراح منه قال في النهاية
يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى اقول في مستراح
بمعنى في فحي تنوعيته اي لا يخلو ابن ادم من هذين الصنفين خلا محض صالح
الجنازة قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني

اعاذ

اعاذه مما قال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وتعبها
ومشقتها واذا صار اصار الى رحمة الله عز وجل والكافر مستراح منه عباده شيئا
لشيء يكون له من عذاب الله واستراح من الدنيا وخطف الاذى من
عطف الخلق على الشيء الذي يؤلمه والعبد الفاجر الفاسق والسامع
يستريح منه العباد والبلاد والدواب حتى الشجر والحجر اذا مات وان تركوه
ثمرا او لم يبع لم يضر ولم ينقص من الدنيا شيء بموته بخلاف موت المؤمن فانه يحصل به الجذب
فيقتضي هلاك الحرث والنسل اذ لم يبع لدعاء صالح يستجاب له ويستغفر له
والله تعالى اعلم اقول او عصب ثمرا وفي شرح المنتقى ولما استراحة
البلاد والدواب قال الله تعالى ينقذ برسل السماء منكم مدرارا ويمسك الارض
والحجر والشجر يستريح من حبس الغيث لعدم ذنوب الامطار لكن استناد الراحة اليها
مجاز اذ الراحة انما تحصل لمن يتعب او يستعمل لها في طاعة وتقصير
في خلقها وسيأتي الكلام على الحديث في الجنائز انشاء الله تعالى قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد ربه بن سعيد
الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني الافراد من كنيته ابو
عبد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
انه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه الحديث
تقدم الكلام عليه قريبا قوله مستريح اي من يستريح اي من
تعب الدنيا هكذا ذكره وقال وروده مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعدو احد
الصنفين اما المستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشهد عليه عند الموت وان
يخفف الاول هو الذي يحصل له سكرات الموت وغير ذلك بتقواه ولا
يحوجه بل ان كان متعبا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بعد ذلك ثم يستريح من
اذى الدنيا الذي هو خاتمته تلهيه وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه
الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبد ربه بن سعيد
وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد عن ابي عبد قال الثقاني عبد ربه
بن سعيد وهو الصواب الحفاظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال

في رواية عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله
في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع لي من غير البخاري والله الموفق
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحاء حزم المهملة وسكون الواو
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
بسكون الفوقية وفتح الموحدة والاصل يتبعه بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله من
الكشميهني المؤمن من غير استعمال المؤ بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة
يتبع حقيقة اثنان منهم وبقي معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اثنان منهم
ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله
وعمله غريب ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي رواية
ستة اقاموا بعد الدفن ما بقي عليه فيدخل بعد الميت في قبره ثلاثة ابوان وزوجة
وعمله احد وباقيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بما
يسرك وقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقائله في الحاكم اخر وباقيه رجل
قبيح الوجه الحديث وقال في حق الكافر وباقيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك
الخبيث قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت عاصي
سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في
الرقائق وبه قال حدثنا حماد بن يزيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
عرض عليه بفتح العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي على مقعده
من باب القلب وعرض من على الناقة على الموضع والاول هي الاصل وهذا العرض يقع
على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك
النعيم او التعذيب عدة بضم العين المهملة اول النهار وعشيا امر بالنسبة
الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة فيقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا
والكافر حسرة وثبورا سال الله السلامة والعافية والحديث من افراده
وبه قال حدثنا الحميدي قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين

المهلة

المهملة البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من اعمال من الخير
والشر ومناسبة الحديث لما قبله كونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت
وقد مضى في اخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات باب نفخ الصور
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي نفخ
في الصور الصور الموتى والنشور بدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيها اخرى وهو ابتداء
فيها فعلم انه ليس بجمع صورة خلافا لمجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الزهاوي
من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق
الذي ينفخ فيه اسرافيل فتخلص جرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة
وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور هو الصور اي نفخ فيه والناقور فاعول من
النقر بمعنى التصويت واصله الثقب الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس
ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من قوله تعالى في آل انعام يوم ينفخ في الصور
الصحيح ان النفخ في النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق
والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض
والجبال وصفت بما يحدث بعدها والرادفة الواقعة التي ترد ف الاولى واخبار
ابن العربي انها ثلاث نفخات نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل
لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم يؤذن في الصور ثلاث نفخات نفخة
الفزع فيفزع اهل السماء والارض حيث يدخل كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق
ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي
انها نفختان فقط فالاولتان عابدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا وفي مسلم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصور فلا يسمع احد الا اصغى ليتا واول من يسمعه
رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ومن شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون قال وسمعت منه احمد ان ثم ينفخ فيه اخرى قال حدثني بالافراد والذي نفسي
بيده ما نعلم انه كان في الدنيا من قبر ينشر الا رأسه فهو يدرج خلقا كما كان
حدثنا عبد الله بن عبد الله الاصبحي الاموي المدني قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن
بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استبّ رجلان
رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك
على اليهودي فلطمه فذهب اليهودي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخيروني بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق
فيمن يصعق فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب من العرش فلا ادري
افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور وان الناس يصعقون ثم اني اول من يفيق
فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور
وان الناس يصعقون ثم اني اول من يفيق فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري

العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك
الملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مسترد
اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى
نفسه ملك يوم الدين لان العارية من الملك عادت وردت الى مالكها ومعبودها
وقوله تعالى ان ملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث
والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث
والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا عبد الله
بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد ابو الحرث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان
غلته ثمانين الف دينار فما وجب عليه زكاة عن مالك هو من زيد من الزيادة
ابن يحيى بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وكسرها المعلة عن سعيد بن ابي هلال الليثي
مولاهم ابو العلاء المدني عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة الخفيفة الهلالي الغاضري مولى ميمونة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض
اي ارض الدنيا يوم القيامة خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الزاي بعدها تاء تانيث وهي الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون اللام
التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها
قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف
العظيم وجعله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة
والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك بل
اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون
الارض خبزة بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه ومن طرق اخر عشر عن نحو
من كعب او محمد بن كعب وفيه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض
مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وسنفاد منه ان
الموصوفين لا يعاقبون بالجوع في اول زمان الوقف بل يقلب الله بقدرته

طبع

طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة
والى هذا التاويل ذهب ابن حبان في كتاب الاشاد له كما نقله عنه الزين العراقي
في تذكرته بتكفاها بفتح الفوقية وسكون الكاف وبالفاء المشددة
بعدها همزة اي يتقلبها تقلب الخباز بعجينه بقدرته كما يكفا بفتح التحتية منها اي بها
وسكون الكاف يقلب احدكم خبزته من يد الى يد يعجنها في المدة
بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي في السفر بفتح المهملة اي لاجل نزل
والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلون منها في الموقف
قبل دخولها ادبعده فاتى رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني فاتاه رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك
يا ابا القاسم الا بالتخفيف اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة بنزل اهل الجنة
يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم بلى اخبرني قال اليهودي تكون الارض
خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا
ثم ضحك اذ تعجب اخبار اليهودي عن جاهم بنظير ما اخبره صلى الله عليه وسلم
من جهة الوحي وقد كان بعجبه ان يخفى اهل الكتاب فيما يزل عليه مكيف
بما وافقهم فيها انزل عليه والنواحذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ
وهو آخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب ثم قال اليهودي والكشميهني
فمما لك لا اخبرك يا ابا القاسم وفي مسلم اخبركم بادامهم بكسر الهمزة الذي ياكلون
به الخبز قال ادامهم بالدال المهملة بعد الالف بفتح الموحدة من غير همز بلام
مخففة ونون بلفظ حرف الهجاء التالي للميم منونة مرفوعة قالوا اي الصحابة
وما تفسيره هذا قال اليهودي بالام ثور ونون اي حوت كما حكى النووي
اتفاق الاصحاب عليه قال وانما بالام خفي معناه اوائل والصحيح منها
ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها كما فسرها اليهودي
ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها ياكل من زائدتها
كبدها القطعة المنفردة المتعلقة بكبدها وهي اطيبه سبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل او اريد الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم
بن محمد بن الحافظ ابو محمد المصري سكن تنيس قال اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا ابن ابي كثير
المدني قال حدثني الافرادي ابو حازم سلمة بن دينار الحجاز المتوفى سنة بضع وسبعين ومائة
بن سهل بسكون الهاء وبالعين المهملة الساعدي رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول تحشر الناس يوم القيامة على
ارض بيضاء عفراء نقية الجر بالجيم المفتوحة والراء الساكنة بعدها خبز
بياضها بالناصع او تضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض وشديدته
والاول هو المعتمد كقرصة خبز يقي وقيه من الرقة والنقاء قال سهل
هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره بالشك قال في النهاية
على اسم البعير ليس فيها في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة
ساكنة علامة كعلم يستدل بها على الطريق وقال عياض معلم بها علامة
سكنى ولا اثر لاحد من بناء ونحوه مما يهتدي بها في الطرقات كالجبل والصخرة
البارزة وفيه تعريض بان ارض الدنيا حبست وانقطعت العلامة منها واخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو
بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض الاية قال تبدل الارض
ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة وجاء
رجال الصبح وهو موقوف فقط اخرجه البيهقي من طريق اخر مرفوعا لكن قال الموقوف
اصح وعند الطبري من طريق سليمان بن مسعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض
من فضة لم يسفك عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد
ارضا كما فضة والسموات كذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى وابي جنبها اخرى يحشر الناس عليها
اليها وذلك حق كما في معجزة النفوس ان ذلك اليوم يوم عدل وظهر حق فاقتضت
الحكمة ان تكون المحل الذي يمتنع فيه ذلك ظاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكن بحليته
سبحانه على عباده المؤمنين على ارض تليق بعظمته ولان احكامه انما يكون بيده وحده
فناسب ان تكون المحل خالصا له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة

باب

تحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف اي بضم التحتية من حشر مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس

بيان موقوف

باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه بيان كيف الحشر وهو الجمع وبه قال
حدثنا سعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وبالدال المشددة بن اسد البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن عطاء بن عبد الله عن ابيه
طاوس بن كيسان اليماني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تحشر الناس قبل الساعة الى الشام على ثلاث طرائق اي فرق فرقة
راغبين راهبين بفتحهما وفي الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح
وراهبين بالعطف بالواو وفي مسلم بفتح واو وهذه الفرقة هي التي اقتسمت
الفرصة وسارت على فسحة من الظهر ويسر في الزاد راغبة فيما
تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية قامت حتى قل الظهر
وضاق عنهم يسعهم لركوبهم فاشتركوا فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة
على بعير واربعة على بعير وعشرة يعتقبون على بعير باثنان الواو في الاربعة
في فرع اليونينية كمي بالتحتية وهاي ذر بالفوقية وقال الحافظ بن حجر بالواو
في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع واذكر الخمسة
والبقية الى العشرة اكثر ما ذكر وعشرة يقتسم النار العنزة عن تحمل ما يركبونه
وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة
وليس المراد نار الاخرة قال الطيبي لقوله وتحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة
ولو اريد ذلك المعنى لقال اي النار ولقوله تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
مع البيتوتة معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع الى النار
الحاشرة وهو من الاستعارة قيد على انها ليست النار الحقيقة بل نار الفتنة
كما قال سعيد كلا او قد نارا للحرب اطفاها الله انتهى ولا يمتنع الحمل في النار
على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجاز به فهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما
وفي حديث حذيفة عن اسيد بضم الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الخمس
قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن
ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث معوية بن حيدة

جد بهز بن حكيم رفعه انكم تحشرون وتحابيه نحو الشام رجالا وركبانا وتجرون
على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند احمد بسند لا باس به
حديث سيكون هجرة بعد هجرة ويخرج الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض
الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتقذرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا
باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني
الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين
كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه
انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا
تبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى الحديقة العجيبة بالشارف ذات القتب اي
يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على القتب بالسنام الكريم لهوان العقار
الذي هو عزم على الرحيل عنه وقلة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يليق
باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة واجيب بانه مؤول
على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل
يشتري الشارف الواحد بالحديقة العجيبة فان ذلك ظاهر جدا على ان ذلك
من احوال الدنيا بعد البعث من وان الذين يمشون بعد الوثوق عفاة
حلاق يدفعونها في الشوارف وقال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون
عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وذهب اليه النووي في شرح المسلم
له وايضح القول في تقريره بما يطول ذكره والحديث اخرجه مسلم في ثاني
محشر الناس على طرائق وبه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله ابو جعفر الحافظ الهمذاني المسندي قال حدثنا ابو الحسن
بن محمد البغدادي المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون بن عبد الرحمن
النحوي المؤدب التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ ابن حجر اعرف اسمه

قال

قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ما شيا يوم القيامة على وجهه وهذا السؤال
سبق في مثل قوله يحشر الناس بعض الناس يوم القيامة على وجوههم ويسقط
لابي ذر كيف يحشر فيصير استفهاما حذف اداته وعند الحاكم كنت جديد
اقرأ من انت كيف يحشر اهل النار على وجوههم وحكمة المعاقبة على عدم سجوده
لله تعالى في الدنيا فسحب على وجهه او يمشي عليه اظهارا لهوانه في ذلك
المحشر العظيم قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي امشاه على الرجلين
قادر على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم حقيقة على وجهه
يوم القيامة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وقوله قادر انصب في الفرع يصح عليه وهو خبر ليس
واعربه الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان قال قتادة
بن دعامة بالسند السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث
في البخاري به قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقو الله عز وجل في الموقف بعد البعث
حال كونكم عراة بضم المهملة وتخفيف الفا بلا خف ولا نعل حفاة بضم الحاء
المهملة وتخفيف الفا ظاهر معارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود
ومحمد بن حبان انه يلبس حلة من حلل الجنة ويعارضه ايضا حديث جرد فلبسها وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها كل جديد بضم الجيم وكسر الدال المشددة اي جديدا
ثم تتناثر عنهم عند اول الحشر فيحشرون عراة فجوابه بعصمتهم على العمل
كقوله تعالى ولباس التقوى هو خير ذلك او هو لباس بعض السعداء دون بعض
عراة بضم المهملة وسكون الراء جمع اعرل وهو الاقلف والغرلة القلفة
وهو ما يقطع من فروج الذكور قال سفيان فحفظت بالاسناد انساني لهذا
الحديث ما تصدعت بفتح الفوقية وضم العين ولابن عساكر بفتحتين مضمومة فتح العين

ان ابن عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه فحدث
فقال انه عشرة احاديث وعن ابن داود صاحب السنن وعن يحيى بن معين ويحيى
بن القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انما تريد على الاربعين ما بين صحيح
وحسن خارجا من الضعف وزائدا ايضا على ما وقع في كتاب النسائي وغيره
على فعل عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن رمح المصري قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله
الله حفاة عراة غرلا وسقط في رواية قتيبة هذه مشاة وثبت عند مسلم لكنه ليس
على شرطه قال حدثني الافراد ولابن عساكر وحدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشدد الملقب بندار العبدي قال
حدثنا عبد الرحمن بضم الميم الجهني وسكون الواو وفتح الراء بعدها
راء ابن مهدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي
ولابن عساكر والنعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته
انكم محشورون اليه بهمزة مفتوحة اسم مفعول من حشر وللاربعة تحشرون
من الحشر والمستقل تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من الرباعي
حفاة عراة زاد ابو ذر كما بدأنا اول خلق نعيده الاية بجميع اجزائه المتبددة
او نعيد ما خلقناه بدءا اعادة مثل بدئنا ايانا في كونها احياء كاملة الاعضاء
والمقصود بيان صحة الاعادة والقياس على المبدأ المعلوم الامكان
الذاتي المصحح للمقدور به وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت
سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى وجدكم هذا الصنف كما
ولدتكم
تستشهد

بستشهد به على المعنى المذكور وجاب الطيبي بان سياق الآية دل على
أن ذلك المعنى المشار اليه بالكاف هو المعنى المذكور فهو من باب
الايجاز والاول اظهر وكسي بضم الكاف وكسر السين الاولى وفتح الثانية
في ذات الصحيحين والعراة بالمهملة والراء المخففة جمع عار وعراة اول من يحشر
بالتاء والياء وقيل انه لم يكن في الخبر اخر فحمله على انه كذلك عند اما نا
له ليعلمنا ذلك وانما اختار هذا الاخير الكرماني وخالفه غيره من شراح
حيث رجحوا الاول من جهة ان الكسي انما يكون بعد اللبس وهو انما يكون
بعد الحشر وقد اجيب بان الكسي قد يكون بعد الحشر عاريا ثم يلبس
فالمراد بالكسي ما يشمل ذلك وقد ورد ما يدل على ان بعض الناس
يكسى في الموقف قبل الحشر فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي مليكة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من يكسى يوم القيامة خليل الله
قبطيتين ثم يكسى عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بانه
اول من يكسى افضليته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لجواز ان يكون
ذلك من باب المشاكلة لما لبسه في النار وقد ورد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى من الخلق ففي حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة
والبزار وابي يعلى وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ لابن حبان
انا اول من تنشق عنه الارض فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس يقوم عن يمينه احد من الخلق غيري وفي حديث ابي سعيد
عند ابن ابي شيبة والبزار وابي يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه
انا اول من تنشق عنه الارض فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس يقوم عن يمينه احد من الخلق غيري وفي حديث ابي هريرة
عند ابن ابي شيبة والبزار وابي يعلى وابن حبان والحاكم وصححه
انا اول من تنشق عنه الارض فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس يقوم عن يمينه احد غيري وفي حديث ابي سعيد
عند ابن ابي شيبة والبزار وابي يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه
انا اول من تنشق عنه الارض فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس يقوم عن يمينه احد من الخلق غيري وفي حديث ابي هريرة
عند ابن ابي شيبة والبزار وابي يعلى وابن حبان والحاكم وصححه
انا اول من تنشق عنه الارض فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس يقوم عن يمينه احد من الخلق

عطاء بن يزيد عن الاستئمار يبدلون الاعمال الصالحة بالشبه وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد البجلي البصري قال حاتم بن ابي صغير بفتح الصاد
المهملة وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بصري عن عبد الله بن ابي مليكة صغر
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير المكي قال
حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ان عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حشر فرن
حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزاد معمر وهو من بقي من امته
وصلى الجملة الى قوله عراة الخاتون من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي
اللام مع الراء في كلمة الا في اربع ازال اسم جبل وزال اسم حيوان وجرال اسم
ضرب من الجراد والغرلة وزاد غير حرل وهو ولد الزوجة من زوج
الديك الذي سنه بين سنه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت
يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال
يشغل فيه عن النظر بعضهم ولذا جاء بها قال الامر اشد من ان
يهمهم ذلك بفتح الهاء وكسر الميم خفيفة وضم تحتية بعدها مهملة وكسر الهاء من الرباعي
وحكى ايضا فتح الميم من همه الشيء اذا اذاه قال في الفتح والاول
اولى وصله الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن
عائشة ولفظه تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما خلقناكم اول مرة تخالف ثيابه
الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوأة بعض فقال لكل
امرئ منهم يومئذ شأن لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال
واخرجه مسلم في صفة المحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجة
في الزهد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع
عن محمد بن المثنى كنا في اربعين رجلا في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قلنا نعم فقال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم فقال والذي نفس
محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان اهل الجنة مائة
وعشرون صفا وانتم في امتي في الناس الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وفي رواية احمد كالرقمة في ذراع الدابة
وفي رواية ابي يعلى كالشامة في جنب البعير وعند ابن ابي شيبة في صفة الجنة
بسند ابن مسعود وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابان الغنوي قال حدثني الاجلح
ابي عبد الله الكندي وبكر بن سليمان بن بلال عن ثور بن مثلثة المفوحة زيد
الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة
مولى ابن مطيع عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر ولابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لادم اخرج بعث النار من كم قال من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعين الحديث بطوله وسيأتي في الرقاق ان شاء الله تعالى
بعد الكرة واستدل به على ان الجنة مائة درجة واصح ما قيل في ذلك
ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابي الدرداء موقوفا ان الله
خلق الجنة مائة درجة ما بين كل درجة والتي تليها مسيرة مائة عام
وخلق النار مائة دركة ما بين كل دركة والتي تليها مسيرة مائة عام
فالجنة والنار كل واحدة منهما مائة ولا استبعاد في ذلك لان الدرجة
غير الدركة اي لان درجة على الاصل فعالم اهل الجنة ادم ومن دونه الى

وضع

لبيك ربت وسعديك ويقول الله تعالى له اخرج بعث النار وكم اراه
فعند ذلك يبعث جهنم اي الذين استحقوا النار بعملهم وعلم الناس
وحيث صاروا بصفة الى النار وخصوصا وقد لا يدخلها الجميع ولكن منهم
قد كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاوة كما في حديث المعراج
انه عرض عليه اسودة ومن تحته اسودة الحديث وظاهر هذا كما
قال في الفتح انه خطاب لادم بعد ان كان كما في حديث ابي سعيد
يا رب كم اخرج بعث النار وكم اراه [illegible]
ادم ذلك عند الملائكة وكونه كان كما قدمت اهل السعادة بالنسبة
الى من كل مائة من الناس تسعة وتسعين تقريبا فعاد الى الصحابة
يا رسول الله اذا اخذنا بهذه النسبة فكم نحن منها فقال ما
ما ابقى ما قال صلى الله عليه وسلم انه مثل الشعرة البيضاء في الثور
الاسود قال السفاقسي والمثل الذي ضربه ابو حنيفة اراد به الاعداد لا ما يكون
في الوجود من جهة ان الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر وهو اليوم
كلام مردود وصدر الحديث يرده ا ه قول الله عز وجل ان زلزلة
باب الساعة شيء عظيم الزلزلة الساعة اي كونها الذي هو على الاسناد
المجازي او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير
في او من اضافة المصدر الى ما هو ظرف له او مفعول وهو الارض
يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل في زلزلة يكون قبل طلوع
الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها بشيء عظيم هائل
ويستفاد منه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد وقد سلم
ابتناءه على المعدوم قال الجمل الزلزلة للاشياء التي توجد وقوعها وصيرورتها
الى الوجود ازفت الازفة دنت الساعة الموصوفة بالدنو في قوله اقتربت
اقتربت الساعة قال الزجاج معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة

وبه قال

وبه قال حدثني بالافراد ابن عباس حدثنا ابو يوسف يعقوب بن محمد بن عبد الله
القطان الكوفي القزاز البغدادي ببغداد سنة اثنتين وستين ومائتين قال
حدثنا حجاج بن محمد ابن جريج عبد الحميد بن جعفر عن سليمان بن ابي سليم عن
عمرو بن ابي سعيد سعيد بن عبد الرحمن بن مهران مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن ابي سعيد سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال
فيكون اخذ من ذريته بعث قال في الفتح وفي مسلم من هذا الوجه فقال
يا رب ما بعث قوله قال وفي رواية ابي سعيد عند ابن مردويه وابن ابي حاتم
عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش بسنده فيقول ابعث من ذريتك بعثا
الى النار قوله من كل مائة تسعة وتسعين وفي رواية ابي سعيد عند مسلم
فيقال اخرج بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قوله
فذاك يوم يجعل الولدان شيبا اي من هوله وشدته قوله وذلك حين
يكشف عن ساق اي عن امر شديد وهو مجاز مشهور قال الشاعر
قد سن اصحابك الضرب القطا فاصبروا للطعن والضرب القطا
وقد تقدم في تفسير سورة القلم ما فيه كفاية قوله ويدعى كل امة
بكتابها اي كتاب اعمالها التي كانت تكتبها الحفظة قوله اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قوله
ويبقى نور المؤمن الحديث تقدم في الوضوء قوله ويبقى صاحب الشفاعة
بموقفه الاول تقدم في الحديث الموصول بهذا الحديث قوله
على صدغ في سعيد فانه يشعر بزيادة فان حديث ابي هريرة يدل على ان
نصيب اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابي سعيد يدل على ان
نصيبهم من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون فالحكم
للزائد ومعنى قوله الاخر لا يشرك في هذا العدد احد غيركم المعنى
ما ذكر من مقابل العدد المذكور اجاب بحمل حديث ابي هريرة على
ان جميع ذرية ادم يكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي سعيد
على ان ممن ذكر ياجوج وماجوج اذ روى في حديث ابي سعيد وفي حديث ابي هريرة
ويحتمل ان يكون الاول يشمل باقي الامم والثاني خصوص هذه الامة
وتقويه رواية فطوبى لي ان رأيت واحدا منهم ومن مات من هذه الامة فقط
فيكون من كل الف ويحتمل ان مع القسمة من تقدم من جميع الامة لكن قيل في حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما انتج جزء مثال ان يكون المراد بحث ان ال الكفار ومن يدخل ان
التصاة فيكون من كلا الف تسعماية وتسعة وتسعين فصاعدا انتهى فداك
جلد وثلاثين حيث اي الوقت الذي في شدة هوله يشيب فيه الصغير وتضع كل
ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكرى يشبه انهم من سكون الخوف وما
هم بسكرى بحقيقة ولكن عذاب الله شديد وابن عساكر سكارى
بفتح السين وفتح الالف فيهما وهما غير حسن والكسائي فيكم وهذا وقع على
سبيل التمثيل والتقدير ان حال يقتضي ان لو كانت انسانا فعلت
حوامل الضروف او حمل على الحقيقة فان كل امة تشفق على ما يليها ممن يضعف
اي حامل حاملا او الطفل لصغره فان وقعت الساعة وقبل ذلك لا يلام
حوامل من اوبل يسقط معه الحامل ومشيبة الطفل اي تشيبه لك عليهم
وتراهم سكارى وليسوا بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال
قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل الذي يبقى من الف قال ابشروا
قال الطيبي عند ان يكون الاستفهام على حقيقته فكانه خاف ان ذلك الواحد
فلان او فلان فبشرهم بالصفة الثلاثية وحمل ان يكون استشعاقا لذلك الامر
واستفسارا ليخرج منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا قال من ياجوج
ومياجوج الف بالرفع معطوف على الضمير في يكون كما صله بعد ما نابه عن فاعل صار
ضمير الشان فالجملة الاسمية خبر ان ويجوز نصبها بالعطف على اسم ان ومنكم
رجل خبر مقدم قوله قال من ياجوج ومياجوج الف زيادة واحد حماد كرمن فصيل
الالف جمعا كما في القاموس يكون من جبر الكسر اي المراد ان عدد ياجوج ومياجوج تسعماية
وتسعة وتسعون الفا الا واحدا واما قوله منكم رجل فتقديره والمخرج منكم
رجل او منكم رجل مخرج قال الطيبي قوله من ياجوج ومياجوج الف اي منهم
ومن كان في الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان معه
مثلهم وحاصله كما في النهاية ان الاشارة بقوله منكم اي بعض المسلمين من جميع الامم وقد
اشار اليه ذلك في حديث ابن مسعود ان امتي كالرقمة في ذراع الاسود
في النهج وضع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن ياجوج
ومياجوج رجلا الفا بالنصب فيهما قلت وكذا ذكر في المصابيح كالتنقيح وذاك
لان كلتي انه مفعول ما خرج المذكور في اول الحديث اي قاله مخرج منكم كذا قال

الهدد

الهدد

والمنافق بفتح الميم وسكون الموحدة عين اهل الجنة واهل النار ليفرح السعدا
منار الاشقيا وكما هذا سعد وبالعكس مستعار من تقابل اتجار
وسمي بها لانها يوم الجمعة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه العراقي
والقرطبي فيما لخصته من حديث ابي هريرة قال حدثنا عمرو بن حفص بضم العين قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة يوم القيمة
بالياء فيهما وتخفيف الثانية ويجوز تشديدها وتسهيلها وتسمى ايضا
يوم الحساب بلفظ تعدد المدة وفيه تعظيم امر الدماء فان البداءة تكون
بالاهم فالاهم وهي عقيدة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة
الواقعة بها او بحسب فوات المصلحة المتعلقة بعدمها وهدم البنية
الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد
الكفر بالله تعالى احظم منه ثم تحمل من حيث اللفظ ان تكون الاولية
مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وان تكون عامة فيدل على ما يقضى
فيه مطلقا وسيأتي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن الاربعة
مرفوعا ان اول ما يحاسب به يوم القيمة صلاته الحديث وحديث النسائي
من رواية ابن حديث بن مسعود بن الجراح ولفظه اول ما يحاسب العبد
عليه صلاته حاول ما يقضى بين الناس في الدماء ويجاء حديث ابي
كلهم كوفيون واخرجه ابو نعيم ايضا في الدمات وسلم في الحدود والترمذي
في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
قال من كانت عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية
وهو الاشهر وهي اسم لما اخذ المرء بغير حق لاخيه المسلم وهي لديه عن الشيء
من اخيه قليله وكثيره ضما اي ليسأله ان يجعله في حل ويطلبه منه براءة ذمته قبل

يوم

يوم القيمة فانه اي فان الشان ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني
يوم القيمة دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته
ما يواري العقوبة عن المقتصة فان لم يكن له للظالم حسنات اخذ من
المظلوم وكسر الجيم من عقوبة سيات اخيه فطرحت عليه وفي حديث
بن مسعود عند ابي نعيم يوم عيد العبيد فيتصدق عليهم وسواء ساوى ما في
عليه من الظلامة من عنده او من حسنات من كانت له حق ظلامة فيما يوفي
اثبت حاوى حق عظيم مستولى رأى فنيت الدنيا من اولها او قيام فيقول
الملائكة خذوا اعمال العباد على قدر مظالمهم واعطوا كل انسان بقدر طلبه فان كان
ناجيا وفضلت حسناته عما يحاسب به من فرد لحاصفها الله تعالى
فيدخله بها الجنة وروى ابو داود اخرجه الترمذي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد بضم الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها فوقية بن محمد عبد الرحمن الخارمي بالخاء المعجمة والراء
والكاف قال يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية
البصري وقرأ يزيد على الاربعة وانا اسمع فيما قرأ على شيخه الاربعة
بن رجال الاسناد ليتبين ان بعض الحديث كما تقدم لما مالك بن مغول بن زريع
حدثنا عثمان بكسر الميم بن ابي زرعة عن قتادة عن معاوية عن ابي التوكل
علي بن داود الناجي مأخوذ من النجاء بالمد الاسراع بكسر النون وسكون الجيم
بن سامة بن لاوي بفتح اللام وسكون الواو بعدها تحتية فيلة ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاصبهاني من طريق محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله ربيع هذا السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة الا سمعناه منه او سمعناه في مجلس من مجالسه اخذا على سرعتنا لهن قال
تخلص المنون من النون بفتح الفوقية وضم اللام من خلص اي يسرون بن
السقوط فيه المعبرون على الصراط من الجنة والنار قيل انها صراط آخر قيل
انها من تتمة المحشر فيقفون فيه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهذا المنون
الذين لم تتحقق ان الحسنات في موازينهم تستغرق حسناتهم وقال في الفتح ويجاء الصواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

باب التخويف بذكر فيه من نوقش الحساب عذب به قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين عن ابان بالدال العطار الكوفي عن عثمان
ذو النسيمين وابن موسى المكي عن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب بضم اوله وكسر القاف
صلة الحساب اي استقصي فيه بمنع الكافرين عذب بضم اوله وكسر المعجمة
خبر المبتدا اي فيش استقصي ما سبق وهو في عذب في النار جزاء
على سيئاته واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من
جسمه وقد نقشها وانتقشها قالت عائشة قلت يا رسول الله
اليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي
سهلا ليثبت ان يجازى في المسيئات ويتجاوز عن السيئات قال
صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف اي الحساب الذكور في الاية
العرض اي عرض اعمال المؤمن عليه حتى يعترف منة الله عليه بستر ما
عليه في الدنيا ويغفو عنها في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من
سمع شيئا فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر يا بجمع عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم بن بحر ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى
ولابي ذر يعني بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى بني جمح
وهو السابق قال انه قال سمعت بن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
مثله ويعدم في تفسير سورة الاشقاق هذا السند والمذكر متنه
ثم ذكر الاسحيلي بسنده الى ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال
مثل حديث عبد الله بن موسى سواء وتابعه سفيان الاولاب ذو
ابي تابع عثمان بن الاسود بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وهيب بن سليم
بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنها ابو عوانة
في صحيحه وتابعه ايضا ايوب السختياني فيما وصله المولف في التفسير
في تفسير التطفيف لكنه لم يذكر لفظه ثم اخرجها ابو عوانة في صحيحه

منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب
ومن اوبقته جملة من الذنوب واما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيقاصون
ولهم حسنات توازنها او تزيد عليها فيقتص لهم منه من بعض ما كانت
ينتهم في الدنيا بضم التحتية وفتح النون من بعض مفعول اول وهي في زعم
الكشميهني ليقتص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها
كذا في الفرع بضم اسمية وقال الحافظ ابن حجر بعدها تحتية مفتوحة فكاف الام
على هذه الرواية زائدة والفعل محذوف وهو استقصى بدليل الاية التي ذكرت
وفي رواية شيبان عن قتادة الاتية في المظالم فيقتص بعضهم من بعض
حتى اذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة ونقوا
بضم النون والقاف المشددة من التنقية واصله نقيوا استثقلت الضمة
على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد حذف حركتها وقال ابو عبيد في التهذيب
كالتنقية ورجل هذب اي مطهر الاخلاق على هذا قوله ونقوا تفسير لقوله
هذبوا او ادخلوا والعطف بين المتغايرين او المراد التخليص من التبعات
فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الباء وكسر الذال في دخول الجنة فوالذي
نفسي بيده لاحدهم بفتح اللام للتاكيد واحد مبتدا خبره قوله هذبي في
الجنة منه متعلق الذي قال في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما
قرأته فيه هذبي لا يتقدري بالباء بل باللام وفي قاموسه ان هذبت بمعنى
اللصوق اي الصقي بمنازلك هاديا اليه قال وفي تنزيله قوله تعالى يهدي
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار اي يهديهم في الاخرة بنورايمانهم الى دار
الجنة فجعل من تحتهم الانهار سببا له ومنه قيل الاسنان الهواد لانها تميل
كالوصول اليها واما ما اخرجه ابن ابي الدنيا وابن مردويه والحاكم عن عبد الله
بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة حتى يمروا على الصراط
لم يحبس بالقطع او على الجميع والمراد انهم الملائكة تتولى ذلك فجعل
دخول الجنة ممن دخل بكاف مرفوعة على انها ضمير الشان مبتدا خبره جملة
وفي بناء لم تعرض عليهم عذابا وعند ابن ابي الدنيا

عن اسحق بن سليمان بن شيخ البخاري فيه بالفاظ عن حوسب عذب
وانت عايشة فقلت فاين قوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض
من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثني صالح بن رستم ابو الوليد
بهمذان سنة ثمان واربعين ومائة حدثنا اسحاق بن سليمان
ابو اسرائيل الرازي حدثنا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج النيسابوري قال حدثنا روح
بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا
جرير بن ابي عبيدة بن المعلى بعد الالف فتح عين وصيغة
بضم الميم المعلة وكسر العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء بعدها
تاء تانيث ابو موسى البصري واسم ابي عبيدة مسلم وهو جد لامه وقيل
زوج امه قال حدثنا عبد الله عن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة بضم عين عبد الله وفتح دال عدان بهما اسم ابي مليكة زهير التيمي المؤذن
ادرك ثلاثين من الصحابة قال حدثني بالافراد القسم عبد الله بن ابي مليكة
الصدوق رضي الله عنه حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت عايشة
فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
اي يعرض عليه جميع ذنوبه ثم يتجاوز عنها له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب
وكذا في بعض النسخ المذكور في الاية العرض وليس احد
في الحساب يوم القيامة الا عذب له حسابان
احدهما اي نفس مناقشة الحساب عرض الذنوب عليه والتوبيخ عليها
ما سلف والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب اذ

لا حسنة للعبد الا من عند الله تعالى عليها وتفضل عليه بها وهدايته لها
انتهى وتسمية الاول بان قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان
المناقشة هي الحساب نفسها عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء البتة
وان يكون بعضها عن فضل واجب بان المحاسبة المتضمنة لمطالبة
الحساب غير الحساب وسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء
وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولعل الاية
دال على ان بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد بالحساب في الاية العرض
وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني
بالافراد ابي هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر وكان لا يقوم وانظر وابه هشام من الفرق بين سمع وعن والله اعلم
طريق غنك للعاصم وابان قال البخاري وحدثني بالافراد
محمد بن عمر بفتح العين وتخفيف الميم قال حدثنا سعيد بكسر العين
بن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء بالتحتية
بالكافر يوم القيامة فيقال له اي فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء
الارض ذهبا اكنت ممن الاستفهام تقتدي به بالفداء فيقول نعم اي
يا رب فيقال له زادا سالتك قد كنت سئلت منك ما هو
ايسر من ذلك وهو التوحيد كما سياتي بعد باب انشقاق السماء اي
سبق في باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة من كتاب الانبياء قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثني بالافراد ومحمد بن بشار حدثنا عبد الاعلى سليمان قالا
حدثني بالافراد خليفة ناتحا المعجمة والمثلثة المفتوحتين بعدهما تحتية ساكنة
بن عبد الرحمن العصفري من عدي بن عجلان باتحا المهملة الطاي رضي الله عنه انه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله عز وجل يوم القيمة
ليس بينه وبينه ولا بينه وبينه ترجمان ثم الموقف وقفتان
وثم الجسر يقتحم الكلام بالمرور وسبق في الرجاء ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس
بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم ارزقك مالا فيقول بلى
يا رب ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه بضم الفاء وتشديد الدال اي امامه
ثم ينظر بين يديه ولسم وينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه
فلا يرى الا ما قدم قال بن هبيرة هذا كله لان الانسان
من شاهد انا دهمه امران ملبغت بمثله شمالا يطلب الفوت وقال صاحب
المنتهى او يكون شغلت الالتفات اشد من شغل بعد ما رفع بصره الى السماء
من النار فستصدقه النار لا محالة كون في طريقه فلا يمكنه ان يعدل عنها اذ لا بد
له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة اي فليفعل
قال المظهر يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار
شق تمرة وقال الطيبي ممكن ان يراد به انا عرفتم احوال يقتضي ان تتقوا في ذلك اليوم
شيئا من سيئات الاعمال الصالحة حتى انكم لو لم تجدوا الصدقة بعينها بينكم وبينها
الا شق تمرة وانحدت تقيها لكان في ذلك سببا لنجاتكم بفضل الله ورحمته
وفي العين اليه حديث الباب اذ عمرو بن مرة عن شيخة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه وسمط لابي ذر بن حاتم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ثم اعرض عن النار ذكر ما شنه ينظر اليها واشاح بوجه مقبوحة
فشتين بمعجمة وفوقية مكسورة ومهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشيء نحاه
عنه وقال الفتن المشيح الحذر الجاد في الامر المقبل في خطابه قال الكرماني
بن جمر فيما بعد الصفة للمعاني كما اي حذران ينظر اليها او جد على
الرحيلة بامتثالها او اقبل على اصحابه بعد خطابه بعد ان اعرض عن النار ثم
قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلثا
ووقع هنا كذلك ثلثا حتى ظننا انه ينظر عليه السلام ينظر اليها اي
الى النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة
طيبة كالدلالة على الخير والصلح بين اثنين وفصل من ثنا عن وحل

مشكل وكشف غامض وتسكين غضب فاله خير فما قتله في الفتح
وفي الحديث فوائد يخفى والله الموفق باب يا تون الجنة
من هذه الامة المرة سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد الميمنة المنقري قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا
وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن ابو الهذيل حدثني الواو للاخر حلافي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري
وحدثني سعيد بن زيد بفتح الزاي وكسر السين المهملة ابو عبد الملك بالكاف
مولى صاحب القرشي الكوفي وهذا من افراد البخاري ضعيف وليس له في الصحيح الا
هذا الموضع والذي قبله وقد توبع عمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة بن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن
انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي فقال حدثني الافراد
عن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين
بفتح المفعول على الامم فارى وتشديد الراء على اي على امتي الاسراء
عند الترمذي والنسائي من رواية عنبر بن القاسم بموحدة فثناة ثقيل ثم راء
جعفي فرد رواية عوف عن عبد الرحمن وهو ابن ابزى بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي
وابه وقع في الرواية عن ابن عباس الذي وقع معه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
مغفورين بلفظ المفعول الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الكشميهني والاصيلي
فاخذ بهم مكسورة فالمعجمة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول
به معه الامة اي العدد الكثير والنبي رفعه النفر اسم جمع لا واحد له
جماعة الرجال خاصة ما بين الثلثة الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي
معه النفر والنبي معه العشر بفتح الشين وفي رواية عن المستملي
العشرة بكسر الشين وزاد محمد مساكعا البيهقي والنبي معه الثلثة
والنبي معه وسمط لابي ذر بفتح الظاء فنظرت فاذا سواد كثير
شخص بري من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد اكثر من العدد

وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ واخرج ابن مردويه وهذا العدد الذي في معاني الاخبار بسند واه عن علي رضي الله عنه سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتاني اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من ابتي سبعين الفا مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لم يبلغ هذا بي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال العلامة الذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله اخرا ابتي امة الاتباع بمرتبة الاجابة ثم امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخصها وهي امة الاتباع الاخرى امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العلم الصالح والثانية مصطلح المسلمين وان لم يتبعوا ممن بعث اليهم فضام اليه صلى الله عليه وسلم عائشة تخصص بالسبعين المذكورة وفتح العين مشددة وتخفف وضم بكسرها وسكون الهاء اكما وفتح الصاد المهملتين اخر نون بن حرثان بضم اكما وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد من خزيمة وكان عكاشة من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة اذا اراد بذلك جميع المادة اذ لو اجاب اثنين لاجاب الثالث والرابع وهلم جرا على ان العدد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي وابى ان يجيبه في غيره وان الساعة التي سأل الدعاء بها عكاشة اجابة ثم انتفت وهذه اولى من قول ابن كيسان منافيا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا لا نقل هذا السؤال

بلغ قراءة المصنف ذلك على الشيخ الحفني بالعفاف الى هنا في اول مجلس سابق

وفي

وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ واخرج ابن مردويه وهذا العدد الذي في معاني الاخبار بسند واه عن علي رضي الله عنه سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتاني اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من ابتي سبعين الفا مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لم يبلغ هذا بي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال العلامة الذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله اخرا ابتي امة الاتباع بمرتبة الاجابة ثم امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخصها وهي امة الاتباع الاخرى امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العلم الصالح والثانية مصطلح المسلمين وان لم يتبعوا ممن بعث اليهم فضام اليه صلى الله عليه وسلم عكا

قل ان يصدر الامر بقصد صحيح وقد حدث جابر عند الحاكم وابي يعلى في
البعث رجعه من زادت حسناته على سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة
بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا
يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال
حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل من امتي في زمرة اول الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال يا ابو هريرة رضي الله عنه
وسقط واو وقال لابي ذر بالسند المذكور عقام عكاشة بن محصن
الاسدي يرفع نمرة عليه كما فيه خطوط بيض وسود بها فأخذت
من جلد البعير فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر
فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
اي بما وقع التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد
المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه العدة على الصفة المذكورة
من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغيرذلك كالانبياء والشهداء والصديقين
والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال
حدثنا ابن خثعان بضم المعجمة والمثلثة المفتوحة وبعد الالف نون
محمد بن سطرق الكوفي المدني امام مسجد بني فهر قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او قال
مائة الف شك ابو حازم في احدهما قال اخاكم مني اسكنوا احدهم
على كبده او قال وطئا ساء بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا بعضهم

بجنب بعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة خلع لا ترا سكن ولا خذ الايدي
وجوههم مواجهة كما تعاطفت بالنبع كاهله على ضوء القمر ولابي ذر
عن الكشميهني على ضوء اقمر ليلة البدر عند ابي ذر والاخرين من ثم
ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
بضم عين صالح من صالحي موالي عبد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر
رضي الله عنه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال ان ادنى اهل الجنة
يدخل اهل الجنة واهل النار النار يتغشاهم من لهبها ما شاء الله فينادي
اسمه فيقال يا اهل النار لا يوت وبا اهل الجنة لا موت بالبناء في
فيهما خلود اي مستمر اولا نهم خالدون في الجنة واخرجه مسلم في صفة النار
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان انه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل الجنة خلود فلا موت فيها ولاهل النار لا موت فيها خلود
خلود الموت زاد الاسماعيلي عن ابي خيثمة عن ابي مصعب عن ابي حازم
الجنة في دار النعيم خص الدار بالذكر والجمع باعتبار ما تعرف به المتعددة
قال زهير كان عيني ان ريق مقبلة من الواضح تسقي جدولا زلالا خضع
الاحقان وهو السرة لتحاثف اعني كرمل وتعلله بالتفاف اعضائها
وسمعت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جننت اذا استرت فكانها
ستره واحدة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سندع الملك
الخازن رضي الله عنه مالك بن دينار يقبض الله يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه
وسلم يأكل اهل الجنة زيادة كبد حوت وفي رواية كبد الحوت
وزيادة الكبد في قطعة من اللحم تتعلق بالكبد وهي اطيب اللحم واصفاها
عدن في قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب خلف بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام

البقا يقال عدنت بارض اذا اقمت بها ومنه المعدن الذي يستخرج
منه الجواهر كالذهب والفضة والياقوت والزبرجد ثم جعل نعت صدف بكسر
دال معدن اي فيه ثبت صدف بكسر الدال وفتحها لغتان وقيل في معنى الغاف
والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب اوهم انه لما
راى ان الغلام في صفة الجنة وان من نعيمها معدن صدف كما في الحديث
الذي ذكرته هناك وقد ذكر ابو عبيد بالفاظ معدن صدق ثم قال معدن
صدق معناه معدن الصدق وهو يرجع الى معدن وبه قال حدثنا عثمان
بن الهيثم بفتح العين المشددة وبعدها مثلثة ساكنة ابن كليب بن عمرو العبدي البصري
المؤذن بها وهو قال حدثنا عوف بالفا وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي
عن ابي رجا بالجيم عمران العطاردي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله
انه قال اطلعت بتعديد الطاء في الجنة ليلة الاسراء في المنام فرأيت اكثر اهلها
الفقراء فيمن اطلعت فيهن ثامنة فرأيت فيهن عجفا ولذا عداه الى مفعولين ولو
كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة
الكسوف هو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح وهم من وحدهما قال وقال
الداودي ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال فرأيت اكثر
اهلها النساء لما غلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل لذة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقصهن عقلا ودينا هكذا في الحديث وبه قال حدثنا محمد هو
ابن سرحد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية الامام قال اخبرنا سليمان
التيمي خان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن
زيد بن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة
فكان عامة من دخلها المساكين في الحديث السابق الفقراء وكل منهما
يطلق على الاخر وضبط في المشارق المساكين بفتح النون وهو مروي على ما لا يخفى
واصاب احد بفتح الجيم وتشديد الدال الغني مجموعون من قبورهم
الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد

بعد الجواز على الصراط كما ان اصحاب النار وضيء حتى اكن والمراد الاكثار
اي يسار الاكثار اي النار يعني من المؤمنين في العرصات للحساب والفقراء
هم المسلمون الى الجنة لفقرهم وقد امروا الى النار وحبست على باب
النار فاذا اعانة من دخلها التساوي هذا الحديث والذي قبله مسطوران
بها معنى السرد لا رقم ولا ضبط وقال في الفتح انما سقطا من كثير من النسخ وصح
مستخرج ابي اسمعيل وابي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريقهما ولا طريق
مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة
وبه قال حدثنا محمد بن اسمعيل المروزي كاتب عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المعتب عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جيء بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسيما كما في تفسير
سورة مريم من هيئة كبش املح قال ابو رشيق ليشاهدوه باعينهم فضلا
ان يدركوه ببصائرهم وهو الصواب اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت
عن معارج النفوس الكبر بشاهد صيغت لها قالب من عالم الجبروتي حتى تتصور في
الحاسة وهو تستعين عليه النفوس في ادراك المعاني في الدار الاخرة تكشف كما تظهر
الصفات المصورة في هذه الدار الفانية فلذا جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار وهو الصراط الذي سبق حديث ابي هريرة خوفت على السور الذي بين
الجنة والنار ثم ليس في هذا ذكر الذباح فقيل ما فعله القرطبي عن بعض الصوفية
انه حمى ان ذكر ما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض
الصوفية قال في الفتح وهو من تفضيل اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد
الضعفاء على الجزم حديث الصور الطويل انه جبريل الناقوس قال في المصابيح
على تقدير تركه يحتمل ان يقال انه سبق ان الذبح اعلم السلام ذلك لطينة
وهي مناسبة اسمه لاسم المذبوح وليس فيهم من اسمه يحيى غير فجعل امرا
على هذه القضية المتحدة وكرتب الذبح فكان في ذبح الروح ملابسة المعاد لها

حسنة تمكن رعايتها والاستزادة بها الى يتناول الجنة من غير طرق المرتبين
بشارة للمؤمنين وحث على العاقبة ثم ذكر ما يزيد في نعيمهم بقوله
يارب كلمتني وبأهلك وبأهل الجنة فرحا الى فرحهم وسرورا الى سرورهم
وسكون الراء فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم بضم الحاء والزاي ابدلت
اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة وابن ماجه وقال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا مالك بن انس
الاصبحي امام دار الهجرة وسفط بن انس الجهني وبضم الجيم وسكون الهاء
مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ويعيد يا اهل الجنة وتعالى يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون لبيك
ربنا وسعديك فيقول جل وعلا هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالى انا
اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول جل
جلاله احل بضم الحاء وكسر اللام اي انزل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند البزار ورضواني اكبر ذلك
في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر ولذا سبب كل
خير وسعادة ومن ثم كان اول ما يدعى به المقربون كما مر
نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم اشعر هذا بما قاله بعض الصوفية
وقال التلمساني اكبر اصناف الكرامة لرضوان الله تعالى عن العبد بل
ارادة التفضيل لعدم تناهي ما يعطيه الله تعالى من الرضوان خير منها بكثير وما
فيها قال صاحب المفتاح والاحسن ان يحمل على التعميم والاكبر على ظاهره
الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله اي ورضوان التعظيم بليغ ان ينسب
الى من اسمه الله معطي الجزيل ومنعم الاولى والاخرى اكبر اصناف الكرامة

فحينئذ

فحينئذ يناسب معنى الحديث الاية حيث اضافه الى نفسه وابهم في صيغة
الاستعلاء وحمل الرضوان الاكبر على ما ذهب اليه الاكثر والحديث اخرجه
البخاري واصحاب التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري بقال اسند الاول
وتعريف الثاني قال حدثنا سعيد بن عمرو بضم العين بن المعلى الانصاري
يعرف بابن الكوماني بضم الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو
سعاف ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد بفتح الحاء المهملة مناعي عبد الله البصري
اختلف في اسم ابيه فقيل مصرف وقيل ثابت قد تدلس توفي سنة ثلاث وستين
سمعت انسا رضي الله عنه يقول طعن حرام بضم الحاء المهملة وخفة
الراء ابن ملحان بالنون والحاء المهملة يوم بئر معونة وهو غلام يجاء الامه
ام سليم بالتصغير بنت ملحان الانصارية يوم قتل ابوه وهو غلام يجاء الامه
بالتشديد منها لغة ابن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما تعرف خادمك فما سألك شيئا فحرمك قال يا انس اكثر واحتسب بالجزم جوابا
لان دعاء الاخرى بالتوفيق وتهيئة اسبابه ان لم يكن فالجنة ترك ما امنع
منه آخر الحديث وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس عبد الرحمن العسقلاني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام الواسطي ثم البصري قال حدثنا
عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون التحتية وفتح الراء
وهيب بضم الواو وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثم مهملة كلهم
ثقات واضافات وصلت بميم الاستفهام وواو العطف على مقدر ودفع الماء وكسر الموحدة
وسكون اللام ايه افقدك عملك مما امرتك به فاشتغل ايك حتى هلك
الجنة او جنة واحدة هي ممدوح وواو العطف على مقدر ايضا اهما جنان
كثيرة فالجنة واسم اي جارية نبي ولاي ذر عن الكشميهني جنة الفردوس
وهو اعلاها ذكره للترغيب وهو من اسماء البستان الذي فيه الكرم وقال ابن عباس وابو
فراد فيه والحديث مضى في الجهاد في باب فضل من يصرع من عدو فيقتل من
المغازي وبه قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة الكوفي قال اخبرنا
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ابو المنذر المدني الفقيه احد الاعلام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام احد الفقهاء السبعة في التابعين
عن المسور بن مخرمة بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بينهما
ومروان بفتح الميم والواو ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ابو عبد الملك المدني قال اخبرنا المسور وقال اخبرنا هشام الناقع الجهاد وهو مخرمة ان

كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية
ابي الحسن الشابني عن ابي يزيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن
ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما لا يخفى على ابي عن ابي حازم
سلمان الاشجعي الكوفي هو ولي عمر رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ما بين منكبي الكافر بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف وفي الصحاح
تثنية منكب بجمع العضد والكتف سير ثلاثة ايام للراكب المسرع
عذابه ويضاعف المد وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عطية
عن الفضل بن موسى بسند المذكور هنا خمسة ايام وعند احمد من حديث بسر
مرفوعا مقدم اهل النار في النار حتى ان بين منكبي احدهم مسيرة
ثلاثة ايام وعند ابن المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة
مرسلا الكافر يوم القيامة اعظم من احد يسحبون لحمه التقتل منهم ولبذوقوا العذاب
وحكمه الرفع لانه مما لا للرأي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل بسردها
وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار واعاده نا الله بوجهه الكريم
ومطابقته لما ترجم له ظاهرة وهذا للجزء الثاني من كون منكب الكافر
هذا المقدار في النار وادعى نفع وصف منه وهما فاحشا باعتبار ذكر
المحل والارادة الحال قال الكرماني قال الكرخي السند السابق اليه وقال الصغاني
بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي البصري قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان ابو بكر الباهلي مولاهم
عن ابي حازم هو سلمة بن دينار الاعرج المدني القاضي مولى الاسود
بن سفيان وابو حازم في الحديث السابق هو سلمان الاشجعي وهما
وهمان تابعيان بكوفان لكن سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها او في ظل واحد منها مائة عام
لا يقطعها اي لا ينتهي الى آخرها وتمامه عند مسلم

سلمة بن دينار بالسند المذكور حدثنا به بالحدث المذكور النعمان بن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني قال حدثني ابو ذر الخشني واسم جندب
وبالافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب المجد المضمر السريع
المخلفة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا كان كذلك وفي بعض
واجواد وجمل يجاد الطويلة الاعناق من الجمال والجواد بالضم صفة
صفة لراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المكسورة الذي يشد عليه
حتى يسخن بتشديد الياء المفتوحة وذلك في اربعين ليلة ثم يخفف بعلف
في جريه وابجاده وما بعده نصب على المفعولية لقوله قال الاول سير الراكب
والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وفي رواية الفتح والمراد
وما بعده مجرورا ومرفوعا بالرفع صفة للراكب وفي نسخة صحيحة سبع سنابك
على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال السعدي شارحه
بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخلن الجنة من امتي بعين زاد ابو ذر الهروي الفا وقال السمعاني الفئام بالهمز
ابو حازم سلمة بن دينار ايضا بالرفع ولا ينصب بالنصب اي سبعون الفا او سبعمائة الف
قال شيخنا ويكون اخذ سبعين بعضا من ثلثمائة من صفا واحدا لا يدخل الا هذا العدد
حتى يدخل الخزم وتقدير سبعين صفا واحدا اعز بل الاشكال الا يشكل
من قوله لا يدخل الا هذا العدد حتى يدخل الخزم لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف
على دخول الاخر والعكس نعم هو على تقدير سبعين من الاخر وهي ثلثمائة
لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة اباب الذي يدخلون
منه ولابي ذر الكشميهني على ضوء القمر وجوههم على صورة القمر المراد
بالصورة الصفة اي انهم في اشراق وجوههم على صورة القمر ليلة البدر عند رؤيته
وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق
اباب السابق قبل هذا بابين قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا

عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الكهف ليتراؤن بفتح اللام والتحتية والنونية
والهمز ليتطرون الغرف في الجنة بضم الغين المعجمة وفتح اللام جمع غرفة بضم
ثم سكون كما تقدم اتم في الدنيا الكوكب زاد الاسماعيلي الدري في السما
قال عبد العزيز يعني الراوي عن ابي حازم فحدثت النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال
النعمان حدثني ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بحديث وفي ذرع الكشميهني بحذف
الخدري رضي الله عنه بحديث وفي ذرع الكشميهني بحذف اي الكوكب الدري
ويزيد فيه كما تراءون بنونية واحدة مفتوحة والدرري الكوكب الغابر
بتقديم الراء على الموحدة وفي ذرع الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغور
يقال غبر اللبن عبوديا قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق على الماضي
والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي دون بمعنى الماضي قوله في الحديث انه
اعتكف العشر الغوابر من رمضان ابو ذر وقاله في المطالع الغابر البعيد
او الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغابر والمعنى هنا كما تراءون الكوكب
الباقي في الافق وهو طرف السما الشرقي او الغربي بعد انتشار ضوئه فانما
يتاخر في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغابر بتحتية مضمومة بين
الالف والراء من الحور بريد انه يحط طلوعه في اجانب الغربي وروي الغابر بالعين
المهملة والنون اي وهناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفائدة
تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق كما قال في شرح المشكاة الايذان
بانحطاط رتبة المشبه عن رتبة المشبه به شبه رؤية الراي في
الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب
والشرف في الاستضاءة مع البعد وانحطاط رتبة علو قال الغابر بالعين يصح لان الكوكب
يغوب عند الافول الا ان يؤول بالمستشرف على الغروب كما في قوله تعالى
حتى اذا ملئت اجلوني شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الخبر الشرعي
ثم يصح اذا اعتبر به على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ما لثانية الافقين
المشرق والغارب في المغرب قال وذكر الشرق والغرب وما بينهما في السما او في بعدها

بيان الرضخة وشدة البغض وربه قال حدثني الافراد به عن شعبة بالاسناد السابق
المتقدم في المغازي قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد
بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها
نون فكسرة وياء قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ملك
من ملوك الجن يقال له هدبد بن الهدهد عليه السلام انه قال يحشر الله تعالى الاولين والآخرين
عذابا يوم القيامة بكسر اللام وفتح الواو وقيل بالعكس اصل الشاعر هذا ابو طالب لو ان
لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به اليوم فيه الاستفهام الاستخباري
وفتح ان تاولي في رواية المستملي من العذاب فيقول نعم فيقول الله
تعالى اردت منك اهون من ذلك وفي رواية اسهل من هذا وانت في صلب ادم حين
اخذ الميثاق الا ان لا تشرك بي شيئا فابيت فاشركت جين ابوك اي
الدنيا الا ان تشرك بي الا بالتنوين شيئا مفرغ انما حذف المستثنى منه وهي الا
موجب يحتمل ان تكون بمعنى الا بمعنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخذت
الا الشرك وظاهر قوله اردت منك موافق لمذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك
التوحيد فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر
الاقتضاء امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لا يريد كائن الا ما يريد وقال
الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في ذره واذ اخذ ربك
من بني ادم الآية فنسوا وانتقض فصاروا وجعل الابا على نقض العهد والحديث سبق في باب
قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من ابواب ادم وفي باب من نوقش الحساب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ قال حدثنا
حماد هو بن زيد الازدي من ولد ابي سعيد الازدي عن عمرو بفتح العين من دينار
عن جابر هو بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج من النار بالشفاعة محذوف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية ابي ذر
عن الحرسي يخرج قوم وسلم عن الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله قوما
من النار بالشفاعة كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني سفعة بفاء مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف
راء بينهما تحتية ساكنة جمع شفعر وزيم اولد كعصفور قاله حماد قلت لعمرو

لواح قد خلون الجنة فسميهم اهل الجنة لخلودهم بالجنتين بعد الموت والذي ورد
بتخليد والخلود في حديث جابر عند عبد الله عند ابن حبان والبيهقي وكتب
في رقائم صحيفة ابن ماجة ان رؤيا يعقوبون قرنا اي يعبدون وقول بعض الشراح
ان هذه التسمية ليست لقصد تشاؤم العمل للاستذكار بنعمة الله ليزداد
بذلك شكرا بعيد فيما مضى من حديث ابي سعيد فيدعوهم الله فيذهب
عنهم هذا الاسم وحديث ابن ابي اخرجه ايضا الدولابي في التوحيد وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد الباهلي مولاهم المكي البصري الحافظ قال حدثنا عمرو
بن يحيى بفتح الصاد عن ابيه يحيى بن عمارة بفتح العين المهملة وتخفيف الميم المازني
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي فيها وعبر بالمضارع استحضارا
المتحقق المال للتحقق وقوع الادخال واهل النار النار بعد دخولهم فيها يقول
الله تبارك وتعالى للملائكة من كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة
اي مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير لسعيد التقليل
والقلة هنا باعتبار ما في نفس الامر لا بالنظر الى زيادة على ما يكفي لان الايمان يتفاوت بما يكفي
بتفاوت ما يجب الايمان به كما في لا نعلم من تعرف الشرع ان المراد الحقيقة
المعهودة والايمان ليس بجسم فيحضر والمراد انه يجعل على العبد وهو يوزن
عرض في جسم على مقدار العمل عند تعالى ثم توزن او تعمل الاعمال جواهر
فاخرجوا من النار فيخرجون منها حالكونهم حمما بضم الحاء المهملة وكسر الميم
وضم الجيم احترقوا وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما فيلقون
بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحياة بالفوقية بعد الالف
وهو الحياة وهو الذي يحيى عليه حتى فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت
الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزرع العشب او البقلة ايحاء لانها
تنبت سريعا في سيل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية
آخر لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما حمله من طين او غثاء ونحوه فاذا انحنت

لواح

فيه جنة واستعرف على بعض اسرى الدواة الذين هم اليوم والمنافقين بما سرعة
ابدانهم واجسامهم يوم بعد احراف اهل الجنة وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وقد بدل الجيم التحتية كذا في الفتح وقال الكرماني قاله بالنون ساكنة الميم
وبكسر هاء بالهاء الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال النووي صواب
الم تروا خطاب لمن لم يشاهد ذلك من الصحابة والمسلمين وخرج حال كونها صفرا
اي سبطة وعند البخاري في الرقاق حسنا ياحبرا حسنا حال كونه من كان في
كخروج هذه من جانب السيل حمراء تميل وقال ابو عبيد ليس بعنبة ولا تكون
الا بالحجاز ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد وتسمن
والحديث مضى في باب تفاضل الايمان من كتاب الايمان وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي ولاهم
الحافظ بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي جعفري الاصل بصري مولاهم
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي
قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان
بن بشير الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان ادنى اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل في اسفل قدميه نعلان
بالفتح للتاكيد موضع الشراك قدمه بضم الشين المعجمة ثم موضع وفتح العين
والميم والصاد مهملة من احمر وقدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل
الى الارض عند المشي جمرة في كل قدم بفتحتين وسكون الميم
وكعلم منهما الجمرة دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحاق
سمعته فعلف وشرا كان من نار تغلي منه دماغه بالقشعة والحدث
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال حدثنا عبد الله
بن رجاء العدني البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن حدث
ابي اسحاق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل النار

مثلا

قدميه
حذاء عذابا يوم القيامة ورجل جلد حوا وطالب كما في مسلم وسبق على الخاص
بالتثنية جمرتان يغلى منهما دماغه من حرارتهما كما يغلى المرجل بكسر الميم وسكون
الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من اي صنف كان والقمقم بقافين
بينهما ميم مضمومتين وبميمين بينهما مهملة اداة اضيق الراس يستعمل فيها الماء
وغيره فارسي معرب ولاي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف
وعند الغافقي عياض بكونه بالواو لا بالموحدة والغير يحمل الذي يكون الماء منه
وقال الاسماعيلي كما يغلى الرجل الذي اصوابهم بالشك وقال الاسماعيلي في باب التغليظ
في حكمة الله بعباده في ما كلفهم الخير العمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمنع متحرزا لانه كان قد يغاله بعد معلى ملة عبد المطلب حتى قال قد
الموت انه على ملة عبد المطلب فيبعد الاسعيد بعد ان قدمه حاشية لتنبيه
ابا هريرة على ان ابا طالب وسند هذا المتن اعلى من سند السابق لكن في العالي
لطيف بحدث اسمه على نزول درجة الاسناد فانه سمع واخبر ما فاته من العالي
الحسني السابق الى شيخه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري
قاضي مكة قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة بضم العين مصغرا بضم الواو وتشديد الراء
بن عبد الله بن طارق الهلالي بفتح الهاء واللام الكوفي الاعمى عن حطيم بمعجمتين مفتوحة فمثناة
ساكنة فمثلثة مفتوحة فعاء اسمه يزيد بن عبد الرحمن الهمداني عن عدي بن حاتم الطائي الجواد
بن الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح
بالشاد والعين والشين المعجمة بعدها الف فمهملة اي جعله صرفه او حذه منها كانه
ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار بالصرف ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
ثم لم يجد صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من ذكر الحساب
عند ربه قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار
المدني والد عبد العزيز الدراوردي بفتح الدال والراء وسكون الالف وآخره دال مهملة
مكسورة منتسب الى محلة بمرو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن درارد قرية من قرى خراسان
عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه

وذكر ولادي ذر يقول وذكر هند عمة ابو طالب عبد مناف شفيع عبد الله ابي النبي
لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فتجعل بالضحضاح والنصب في ضحضاح من النار
يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاء مهملتين
الي نور الكعبين اولهما ساكنة ومارق من الاسلام وهو الخوارج استعير للنار يغلي منه
من الضحضاح وهي ذر من الكشحين ومنهم من يعاقب النار الى حجزته وهي معقد
وحايه ازاره او جلده ركبتيه تحيط بالدماغ واستشفع النبي صلى الله عليه وسلم
تنفعه شفاعتي فيقول تعالى فاستشفع شفاعة النبي مقبول واجب بان
تنفعه الاية الاخراج من النار وفي الحديث كما يخفف ابو طالب بالحديث
والذب عنه اوان اباطالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم جوزي بالتخفيف واعلى عذاب
شفاعة او انجز العذاب من العذاب منع على كفره وعبر عنه بغمرات
يضع الله من عض الكفار بعض جزاء سعيه تطييبا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم لان ايمان
للكافر لان حسناته صارت موتدة بالكفر فصار مثور الكعبة قد عفا وجزاء
من كان له حسنات من غير ادواسا عليه ليس كمن ليس له ذلك فعمل ان
يجازي بالتخفيف بعد ان عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها
والحديث سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد قال
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة
ولادي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول اظهر لقوله فذكر حديث ابي هريرة يجمع
الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
وتدنو الشمس منهم فيشتد عليهم حرها فيقولون من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا
من مقامنا هذا فيأتون آدم فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله

سوال ادم ومن بعده فالابتداء بالمهم سوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بيان ان هذا الحديث وتحقق اختصاصه به صلى الله عليه وسلم اظهارا
لفضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه بانه سيد ولد ادم وكذا قريبه وتفضيله على جميع
المخلوقين ومغفرة الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقع من سهو وتاويل
او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له الصغير والخلاف وقع من سهو وتاويل
فيما ترتيب ادلة في رواية سعيد بن جلاء المذكور في التوحيد قال ولم ار احدا
ولم اكثر في هذا الباب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تغتر بشيء منها
انتهى ومعتمد العيني ان جلا لم يتعمد الكذب فيما ذكر لعدم وقوفه على
اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحصر ما يعمل ويورد
حتى يتاتى هذا الدعوى انتهى واجاب في اعتراضه ان جلا انما نزل
لاحتمال انه سمع من بعض الكتب المنقول منها وبان ذلك المنقول غير
ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب كما نبه عليه ذلك غير
واحد من الحفاظ وقد اعترض بان بضاعته في الحديث مزجاة قال بن حجر
والحق انه احسن عفوا واغنى اطلاعا من ان يحوم على تقيدي
في الاول واكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا القصور من بعض المعينين لدل على شيء
من ذلك فالقصور في لا يرزه ونسبه بعضهم الى ما شاء من تعنيف
وتاديب ولهم في ذلك مقال ليس هذا محل بسطه وقد استقصيت الكلام عليه في
كتابي الاجوبة المرضية عن الاسئلة الستين المدينية وقد اخرج ابن ابي عاصم
في السنة بسند صحيح عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ساجدا عند الله يشفع الا في يوم القيامة فيشفع فيرفع راسه وفي رواية
لابي نعيم في الحلية عن ابن عباس فاذا انا بجبريل ساجدا عند ربي
لم ار قط مثل تعظيمه بصره داود ولا غيره وقال اسجد يا محمد فارفع راسي
ثم الذي في اليوم يسجد وقال لك ما تشاء واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها وفي رواية ثابت
عند ابي نعيم بمحامد يحمد بها احدا قبلي ولا يحمد احد بعدي بشر اشفع في الراحة
من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار وسعة الحوض والمرور على الصراط
وسقوط

وسقوط من يسقط حسيف في النار فيحد طويق الخيف وهم اكثر المعلنة اي بيشتي
كل الورد من اهوال القيامة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يشفعه
شخص كل من ادخل الجنة غير داخل بالصلاة من غير شفاعة من احد
على هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن السبكي قال في النهج والذي
يدل عليه سياق الاحاديث ان المراد بتفضيله بالشفاعة العظمى
الصلحة كما وقع عند احمد عن بحر القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
في هذا الحديث بعينه ثم اخرج من شفاعتي وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا
حال كوني حامدا له اي مثل الاول في الاتيان بالمحامد والمحمدة ثم اقول
اقول يا رب ما بقي الا من حبسه القران وكان بالياء وفي نسخ فحكم قتادة بن دعامة
للقول عند هذا القول وهو من حبسه القران اي وجب عليه الخلود
بنص قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة البقرة
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن الحسن بن ذكوان ابو سعيد البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر لكنه ليس
له في البخاري سوى هذا الحديث متابعة يحيى القطان عنه مع تقدمه في الرجال
ومع ذلك فقد توبع قال حدثنا ابو اسحاق عمران العطاردي قال حدثنا
انس بمجمع وهي غير حدثني عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة
يسمون يعني اسم الشفاعة الجهنميين في حديث ابي سعيد معتقاء الله الجنة هو
عتقا الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل يخرجون كالقراطيس كالقراطيس وفي رواية اخوانهم
واخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة في الزهد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر ابو اسحاق
المدني الزرقي ابو اسحاق الفزاري عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات
عن انس رضي الله عنه ان ام حارثة الربيع بالتصغير بنت اسرة انس بن مالك
وحارثة هو بن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري اتت رسول الله صلى الله عليه

قوس احدكم الى اخره اجيب بان المراد ان ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل احد الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الراي معتدها نصب مفعول
اري من الرأي ولو أسا اي لو عمل عملا دنيا سيئا بان كان ليزيد اذ مكثرا
واستشكل بانه ليس دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على
سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد انه يزداد فرحا وسرورا فيشتد
بلازمه لان الراضي بالشيء شكر من فعل له ذلك ولا يدخل احد النار الا اري
سعة من الجنة لو احسن لعمل عملا حسنا وهو الاسلام ليكون عليه حسرة
زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع عند ابن ماجة باسناد صحيح من طريق اخرى عن
ابي سريرة ان ذلك سيع عنه المسألة في القبر وفيه فيوضع له قبره قبل الناس فينظر
اليها فيقال له انك لو نجا وفاك الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد
يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا
منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن فنسح
له حتى تقوم وبطابقه حديث الباب لما ترجم له بان حيث كون المقعد من فيها
نوع صفة لها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سمع الليث بن سعد
قال حدثنا سعيد بن ابي سعيد بن جعفر الزرقا الانصاري ابو سعد المقبري سعيد
بفتح العين من ابي بضم وفتح العين المهملة وسكون الموحدة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن
ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه متعلق بقال او بخالصا
او مستخلصا من قلبه او نفسه وهذا اولى من الاولين لان الاخلاص لا يكون
الا من القلب او النفس وهو اخص من مطلق القول فيكون قيدا مفيدا
بخلاف الاولين فانهما قيدان توضيحيان لان القول لا يكون الا من القلب
او النفس ويؤخذ من الحديث ان من قال ذلك مخلصا من قلبه او نفسه
دخل الجنة ولو دخل النار بذنوبه ثم يخرج منها بالشفاعة او بغيرها
كما تقدم ويؤخذ منه ان من قال ذلك ولم يخلص بان قاله نفاقا
لا يدخل الجنة ابدا وهو كذلك

وقد هلك حارثة يوم بدر وقال بن بدر يوم أحد والغول هو المعروف
المعجمة أصابه عرب سهم فقتله الجمعة وسكون الزاي وصاد مهملة السم
والحبة بفتح الكاف وسكون الموحدة بعدها مثناة تحتية مشددة التوسع في الصدقة
أي لا يدري من رماه فقال شعرا ان كنت لا تدري فعلم الله حارثة
ولا ذرع الكاف وسكون المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة ما ذرعت حارثة
لم أبك عليه والاسف على ما فات قال ابن الاثير فان كان في الحديث
وقال أبو نهشلة بكسر النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة وبعد اللام فتحتية
مجتمعة استضعف حذف منه الحركة اجتمع ساكنان وأجيب بان الحركة
وأنه في ولا ذرع عن الكرماني والمستدل في الفرع بقوله قال صلى الله عليه وسلم
غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
ولفظ بعضهم لغدوة او روحة بلام مفتوحة فيهما أكد بها الجملة بعد حذف
قدر لكم او موضع قدم سوطه بالكسر ولابي ذر عن الكشميهني قاب قوس بالاضافة
وله عن الحموي والمستملي قدر بتشديد الياء وفتحها وتشديد الدال المهملة
اي مقدار سيره يوم يغدو اي يخرج من الغين المعجمة الى الدنيا وما فيها من
متاعها وان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت بضم الطاء المهملة وتشديد اللام
المهملة الى الارض لاضاءت ما بينهما بين السماء والارض ولملأت ما بينهما
ريحا وليصيفها بفتح الياء المثناة تحت وكسر الصاد المهملة
بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه يعني اخمارها بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الميم جمع خمار وما فيها من متاعها وقال النصيبي المعجم
وصوبه بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة جمع مصباح والمراد به السراج
وقال الازهري وكل ما يصباه يلفه على الرأس وعند ابن ابي الدنيا في
حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لاضاء ما بين خافقي السماء والارض
الشيلة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة وهاء تأنيث
الشقيلة من الشمس بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وتحتية ساكنة ولام
السماء والارض ولو اخرجت كفها لاضاء ما بينهما فان قلت
ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله وقاب

ما يتعلق به الاستفتاح

قوس

على الكمال بالدابة التي دابته من حرص على الحديث من بداية اول وهي بعض حرص
من تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من
قلبه او نفسه بكسر الفاء وضم الجيم اي متجنة نفسه طايعا مختارا
واسعد هنا على بابها من التفضيل اذ هي بمعنى فعيل اي سعيد الناس وعلى الاول
فالمعنى سعيد اسعد شفاعتي يوم القيمة من الاخلاص الوكد ابالغ غايته
لقوله من قلبه اذ الاخلاص مصدره القلب فقابدته ان اكيد لان اسناد الفعل
الى ايجاد حقيقة في التاكيد بخلاف ما اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني
والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يتوصل بها صلى الله عليه وسلم امتي امتي
فيقال له اخرج من قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من
يكون ايمانه اكمل من غيره وايما الشفاعة العظمى فلا يراها حقيقة كرب الموقف فاسعد
الناس بها من يسرع الى الجنة وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ثم الذين يدخلون
بغير عذاب بعد الحساب واستحقاقهم العذاب ثم تصييرهم الى ان لا يستحقون
فيها والشفاعات كما قال القاضي عياض خمس شفاعات الاولى العظمى وهي
لازالة اهوال الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل
وهي المقام المحمود وقال الطبري اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقومه
صلى الله عليه وسلم ليحمد من كرب الموقف الحديث بعضها من المقام المحمود الشفاعة
وحديث ابي هريرة في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها
صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة وانا به في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في
جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه
او الرسل غيره سواه صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فاجاب ان ثلثة حثوات من حثوات الجبار تعالى فاستووا العذاب
ان لا معذبوا الا بعدة فمن دخل النار من المذنبين معدات الاحاديث باخراجهم
من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وغير الخامسة من زيادة الدرجات في الجنة
لا مطلقا واشار المصنف بحرف التراخي الى ان خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم

وفي

وفي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة
لحديث التزيين من اي مرسل رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل
فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها الخروج
عن واحد من الخمس الاولى وفي العزو الى الترمذي في شفاعته بعامة في الصحابة
في الجملة عن تقصيرهم ولعله اندرج في انا سعد وزاد القرطبي انه اول شافع
في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الشفاعة فمن استوت
حسناته وسيئاته اندخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد حوسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه واهل الاعراف يدخلونها
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم فهؤلاء ادنى بشفاعته من قال لا اله الا الله وعمل خيرا قط فاوردت
على الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن ابي طالب
التعريف وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا التي استثنى بعضها وحديث ابي هريرة
سبق في باب اكرام عيادة الحديث في كتاب العلم وبه قال حدثنا عثمان نا شيبة
هو عثمان بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر
والقسم قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بضم العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم ان اكيد
اخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه واخر اصل
الجنة وهو رجل يخرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة كذا ضبطه المصنف
وفي الفتح وفي العيش حبوا بالحاء المهملة وهما بمعنى اي زحفا وزنه ومعناه
وفي رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو
مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة
فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله عز وجل له
يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهد ربه ان لا يسأله غيرها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها فيقول اي رب
ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل له ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد زعمت
انك لا تسالني غيرها ويلك ما اغدرك فيقول اي رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله
منه ثم يقول له ادخل الجنة فاذا دخلها قيل له تمن من كذا من كذا فيتمنى حتى
ان الله ليذكره سل من كذا من كذا حتى اذا انقطعت به الامانى قال الله عز وجل

امثال الدنيا فيقول الرجل تسخر مني بفتح الفوقية والجيم استفهام محذوف الاداة
والمعنى فيه التهكم في بالوصفة والتحقيقة بذلك مني او خال تضحك مني بالشك
وانت الملك بكسر اللام وسلم من رواية السري بن مسعود اتسهزي بي على وانت
رب العالمين وهذا اورده على سبيل التنزل غير ضابط لما نالته من السرور بلوغ
مالم يخطر ببالها فلم يضبط لسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدنيا
من مخالبة الخلوق ومنه في حديث التوبة قول الرجل عند صلاة زاد مع
راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وللطبراني من حديث ابن
مسعود حتى رأيت نواجذه بنون فواو مفتوحتين فراء وهذا لا ينافي رواية
الصحيحين مكسورة قد تجمع فتجمع فتاجذه
قال بن التين النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي بعد الانياب قال
الراوي مقالا عن الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك ولا يذري وكان يقول
ذلك بغير لام ادنى اهل الجنة منزلة بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف
وجهه عن النار وساق الحديث الى اخره وذكر الكرماني ان جملة المقالة ليست من
تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي فضلا عن الصحابة او عن غيرهم وقال في الفتح
قابل وكان يقال الراوي كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم
كما في اول حديث ابي سعيد عند مسلم واعترضه العيني بانه لا يلزم من كونها في حديث
بن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم واصاب في الاعتراض حتى لان
اراد الاستلزام العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن القوي ان شيئا عن الاستدلال
لان هذا الامر مرجعه العقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا
ينقل عنهم كابن مسعود انحصر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة
ام لا فصل الاعتراض انتهى واخرجه الدولابي ايضا في التوحيد ورواه كذلك
كوفيون ومسلم والترمذي في صفة جهنم من جامعه في الزهد وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي وقال الترمذي

الترمذي

الفرج بفتح الفاء وآخره جيم سمين معلة نسبة الى فرسوله سابق عن عبد ابو عوانة
بن فضل بفتح الفوقية وسكون الواو وبعدها فاء ثم دال مهملة بن عبد الحميد
ابو عوانة الواسطي محمد المدني امير البصرة ثقة ثبت بشدة بسنده السابق الى المؤلف
وبه قال حدثنا

انه رأى بن سامة كان الناس قد حشروا واذا اشهر من نار وحشر على الناس قد عجب
قد صل الجزء الاول وهو محمد السيف سورية عمانا وثقة فشاب بن ذلك وقد قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي
ان ابا هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمد
هو بن سليمان المروزي لقبه قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد والسياق لرواية عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة
قالوا رضي الله عنه قال قال الناس وفي رواية حميد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس وفي رواية
وسعد الاخيرة تضامون بصيغة المفاعلة في الفرع واصله تضارورن بواوين
فاسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون انفسكم احدا وفي رواية
بتشديد الراء المفتوحة وتخفيفها اي هل تضارون بالرؤية المتحدة ايضا في رؤية
القمر عند تمامه ليس دونه سحاب بتحتية فنون فالف فراء مضمومة ونون
اي تجلي لكم يوم القيامة كذلك بحيث يحجب بعضكم بعضا عن رؤيته ولا يزاحمه كما
يفعل عند رؤية الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة
البدر وقد روي وتضامون بالتخفيف والتشديد بحذف احدى التاءين وادغام
ايضا اي لا تزدحمون عند رؤيته كما تزدحمون عند رؤية الاهلة وروي
تضيمون الهمز من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بمزاحمة
والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون او تضامون شكا في النقل
كما في صلاة الظهر وسجي الذي بالتحتية عليكم والتركيب فيه فيعارض
بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تمارون بضم الفوقية
وتخفيف الراي اي تجادلون في ذلك او يدخل منه شك من المرية وهي الشك
وروي بفتح اوله والراء على حذف احدى التاءين وفي رواية البيهقي تمارون بتاءين
جاز بانتهما والكاف في قوله كذلك ليست للتشبيه المركب وانما هي لتشبيه الرؤية

بالرؤية

بالرؤية في الوضوح وفي فعل الرأي ومعناه انها رؤية يزاحم فيها ان شك وقال
الصاوي فيما سمعته منه ايضا في تضامون الضوم الهمز المشدد اليم يريد لا تضعون
لرؤيته في رؤيته ومعناه على فتح اوله لا تضامون في رؤية بالاجمال في رؤيته
وهو بضم تشديد اليم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم بعضا دون بعض
وانكم ترونه في بياض كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته برؤية البعض دون
البعض بتشديد الراي من ضامه يضيمه اذا ظلمه وفي الصحيح انتم الذكر مع ان رؤية
السهل يشترك فيها الجميع وانما خلص من مجرد التشبيه والقرب الخاص بعض
النور والضياء حيث صار التشبيه بما فيه من وصف الكمال والجلال صار بذلك
شاملا لكمال الجميع اللهم ارزقنا رؤيتك في الاولين والآخرين في
صعيد واحد يا من هو على كل شيء قدير اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك
ناظرا دركم وزاد في رواية البخاري من عبد الله عند الترمذي فيطلع عليهم
رب العالمين اي علما بالاطلاع عليهم حتى عند حشرهم يقول جل وعلا
ان كان يعبد شيئا فليتبعه بفتحة لسكون اللام وتعدد بتلك التوقية كل امة
وفي ذر كل شيعة بسكون التوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون التوقية
وفتح الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بجمع طاغوت
بالمثناة اصل عبد وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل ما طغى
على الله فعبد من دون الله وشاهد وصوله بهم يحذرون في الآخرة وشاهد
لمن يعبد عن صحيح وبقي عليه استمرار على الاعتقاد فيهم او بان يتساقوا الى النار
قهرا وبقي هذه الامة المحمدية فيها منافقوها فيما بين ايديهم ما خبأهم الله
عز وجل اشبانا لنكبته مثل ما كان يأتيهم في الاحقاب اذ ذاك من ضروب المحن
المتعلقة بعبادة الاصنام وغيرها ولا يتخلف المشركون في هذا ونحو اسلم
واسقاني بصيغة الامر اي اعطني اللبن الذي شربته هنا فاشربه فظهر لهم رؤيته اذ
اصابه اللبن من كل من غاب عن غير الامكنة رؤيته الا بالتي اليه فعبر عن الرؤية
بالاتيان مجازا اي شيئا لم تعتادوا حتى رؤيته في غير الصور التي يعرفون

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاجل من هم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك اعلا
والدنيا وان كانت دار ابتلاء فقد تحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع
فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو اول منازل الاخرة يجري فيه الامتحان بالسؤال
وغيره واثار التكليف استعدادية لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او النار
والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف اثار ذلك
فيقول تعالى لهم اثاريكم فيقولون نعوذ بالله منكم لانه انما يعوذ الا من شيء
اشد منه فلذا يقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتاهم ربهم عرفوه بما
سبق لهم من معرفته عز وجل لانه لا يتراءى لهم الا بما هو متره عن صفات هذه العوالم
اذ سماتها سمات المحدثين وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده
ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمرائون مختلطين بالمومنين
والمخلصين زاعمين انهم مثلهم وانهم معهم اذا منح عرفوا الله مثل ما عرفهم ظانين ان
ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا ان يتمثل لهم الشيطان في
صورة ما يلقيه قال فيجمع الجميع اثاريكم فلا يجيبه الا من ثبت بانكار ذلك حتى
ان بعضهم ليكاد ان ينقلب ايمانه فيوافقهم ويقال في الفهم
وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلم ولا علم الذين اعتقدوا الحق وحققوا
عليه من غير بصيرة ولو كان اعتقادهم قابلا للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله
منك قال الخطابي ويحتمل ان يكون صدر من المنافقين وصف بانه لا يليق
ولا يستقيم فرارا منهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تميز المنافقين بصورة التي
يعرفون اي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفات
الحدث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع عنهم الموانع من ابصارهم فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه فتنصب عند ذلك الجسر فيقول يضع
الموحية بتشديد الحاء المهملة وتخفيفها وكسرها اي احراسه
او ملائكته الذين وكلوا بذلك ويضرب بهم اولا وفي رواية انه جسر جهنم بضم
الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز
زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود فيجوز بامته وقال النووي
اكون اول النبي او اول من يجوز في الصراط وزمطعه واذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم

هو واتباعه وامته على الصراط لزم ان يجيز غيرهم عنهم حتى يجوز داود وعيسى الرسل عليهم السلام
يوميئذ اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وهو من الاحاديث معدودة التي يعاد فيها الكلام
باخذ من اوف به قال ابن الجوزي معناه اسلك بي في الشهوات المشار اليها
في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات هي موضع عبورها فمن
اقتحم الشهوة سقط في النار لا محالة فيطلب الطريق التي لا شهوة فيها وهي
مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك امر بالتعجيب من شوك السعدان
قالوا بلى رايناها ولكنها ذو قدر قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك
السعدان بفتح السين غير انها لا يعلم الجالس عليها كبر قدرها الا الله
قد تخطف بكسر الطاء المعجمة وفتح المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم الطاء وسكون
الخاء والاول اشهر كالخطف مصدر ولا يعلم احد كثرها الا الله تعالى تخطف الناس
باعمالهم بفتح الخاء وكسرها بسبب اعمالهم القبيحة وعطف بفتح الطاء وكسرها
او تبقيه العلائب بشوك السعدان اي تمسكه بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب
فيها بالتمر والتقرن تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والمعنى انها تشرع
ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في قدر ما قاله الا في التعلق منهم المومن
بفتح الميم وسكون الواو وفتح الموحدة فعل ما فاعله الذي يعمله وهو الصالح
وسلم المخردل بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المومن
العاصي قاله في النهاية وقيل هو الذي تمزقه الكلاليب فيتساقط لحمه فيبقى عظما
الا شرائح على السقط وهذا هو الصحيح عند اهل اللغة ويوضح ذلك قوله رواية الخاء المعجمة
قال الهروي والمعنى ان كلا يتعلق عليه شوكة فيمزقه ثم ينجو ان شاء الله ومن المخردل
اي تجعل اعضاءه كالخردل او المخردل المقطوع واحده السفاقسي وقال
هو اشبه لسياق الخبر ثم بين ان ذلك وعن ابي سعيد ثم مر راوه بناحية
من قنطرة على الصراط بفتح الراء اي جسر على حسك كسكك السعدان مثل يتجيز
الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومكدوس في نار جهنم وفي
حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم

فيسحب سحبا ولكدوس بالمهملة في مسلم وسخنه وروي بالمعجمة ومعناه
السوف الشديد وهو خلعه كما في بهجة النفوس ان المار على الصراط
ثلاثة اصناف ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما
يصاب بنحو وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم
وفيه مما ذكر من بهجة النفوس ان الصراط دقة وحد سيف جميع
الخلوقين من ادم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء
بين عباده اي حتى قضاؤه بهم واراد ان يخرج بهم اولا وكبرا بالله من النار من اراد
ان يخرج ولا يدرى الكوي والمعنى ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كما في حديث عمران بن الحصين الثابت في تخريجهم كما في حديث حذيفة عند ابي عوانة
وابن حبان اوادم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم او لا ومعنى كما في
حديث ابي سعيد في التوحيد وصح بانهم كلما شعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ادم
عاد البيهقي موقوفا يحمل الناس على الصراط ثم متى ما شاء الله من يشفع حتى
لا يبقى لمحمد في الشفاعة للملائكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون
امر الله تعالى الملائكة ان تخرجوا من النار فيعرفونهم بعلامة اثار السجود وحرم الله تعالى على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود بتوحيد اثر وهذا جواب عن
سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قوله اي سعيد عند مسلم
فاماتهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا اصابوا فحما كيف يتميز اثر السجود
من غيره حتى يعرفوا ش وحاصل الجواب تخصيص احد السجود من عموم الاحاديث التي
دل عليها خبر ابي سعيد وان يسمع ان النار تحرق اثر السجود وفصل الراد اعضاء
السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال
السيوطي الحق الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس ثم ان من كان مسلما
ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله
لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري
عن انس عند ابي يعلى واحمد ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك

ولكن

ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي واجبرن من قال لا اله الا الله قال
البيضاوي اي انا افعل ذلك تفضلا لا حسبي وايثارا لا لوجوب عليّ لمعلوم
حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله ولعله في اول امره حين
ليس ذلك مباشرة الاخراج لاهل الشفاعة وفي هذه اشفاعة اخرى
وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج وقع من مباشرته فنسبت
الى شفاعته فيحرم من ان ياكل من ابن ادم قد اعتنى ابقاء الصورة وكذا يقال
وضم المعجمة في الزرع قال في المطالع وهو اكثر وعند ابي عمر والاصيلي مستحشا
بنقطتها يقال محشته النار واحشته لغتان وقال ابو عبيد حشت النار
محشته اذا اعرت الشعر والصوف ونحوهما ونار ياكل ولا يبقي ولا يذر
احترق قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا انتهى وقال ابن سيده
والمحش احتراق الجلد وقيل العظم فيصير بلونه وفتح الشاذ المعالم
عليهم مما يقال لدمة الحياة بحاء مهملة ثم نون ثم ياء ثم صاد مهملة فيثبتون
نبات الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة حب بزور البقول وحب الصحارى في سيل السيل
فيخرج كما تخرج الحبة في حميل السيل بكسر الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يحمله وذلك ان الرجل الذي يخرج به السيل يكون
قد انبتت في جانب الوادي فتسرع فيه من يومها تنبت نبات الحشيش
في الماء من غير حراثة ولا زراعة ولا بذر ولا سقي ولا مؤنة ولا علاج فيه من العلاج الذي يعالج به الزرع
سيح الماء وسيحي رجل سهل ولا ماء فيه ويعني الكشميهني وسيحي سيل رجل مقبل على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث سمرة عند ابن اسحاق
انه كان نباشا وفي اللالكائي اخر كوى وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك
بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من يدخل الجنة رجل يمشي
جهينة ينزل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم فيقال له اتمن فيتمنى ثم يقال له
تمنيت كذا وكذا فيقول نعم فيقال له فلك ذلك وعشرة امثاله وفي حديث ابن مسعود
عند ابن ابي حاتم في تفسير البقرة ان اخر من يدخل الجنة رجل اسمه
هناد وجوز بعضهم ان يكون احد الاسمين محمد المذكور في الحديث الاخر فان هذا من
الاصول المسندة بحكم حديث ابي هريرة عند البيهقي ان اهون اهل النار عذابا
مكتوف بكف سبعة الاف بشة فيقول يا رب قد تفضلت بفتح الشاد المعجمة
والموحدة وكسر الشين معجمة اي اذاني وامالكي بها اي النار واحرقني فخارها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتح الدال المهملة وفتح الزاي المدغم الخ الفتح كذا للاصيلي وكريمة وابن ذر دحاها بالقصر
وهو الاشهر في اللغة اي لبسها واشتقها لها من بسط وقيل معناها قسمها فصرف فجر عن النار
استشكل بانه من اول اهل الجنة فجزاؤه الجنة واجيب بانه سأل
ان يدام عليه صرف وجهه عنها فلا ينافي الرد عوا الله تعالى ان يصرف وجهه عن النار
فيقول هل لعلي ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره فيستثني ان يصرف وجهه عن النار
من عباده بخلاف ما اذا سئل ان يدخل الجنة فانه يدخل بغير استثناء وفيه تنبيه
اسأل غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار قال الفتح فتصرف بفتح اوله على
البناء للمفعول ويجوز ضم اوله على البناء للفاعل فيصرف الله وجهه قلت والاول
هو الذي في النسخ المعتمدة وقد ذكر مسلم ما يدل على ذلك كما مر قريبا في الشفاعة
قد رأيتها وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود الا ان يصرف الله عن ابن آدم
وللاسماعيلي ان لا اسألك غيره او غير ذلك ان ربه رآه ويأتي في ذكر الجنة
الحوي والمستملي يا ابن آدم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة اصل الغدر
من الغدير وشبه الصبغ به لرسوخه وثباته ويروى اوفى فلا يزال يدعو الله تعالى فيقول له
لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي الله عز وجل
من عهود ومواثيق ولعل في رواية الكشميهني والكشميهني فيشاق بالافراد
ان لا يسأل غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله ان يسكت
بلغ بها وراي زهرتها وما فيها من النضرة وروينا لمسلم ان ذلك من اصل
يسطع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما تضيء الشمس اذا تبدى لنا وهو
من خارجها اولان حد الجنة شفاف فيري ما فيها ظاهرا كما يري من خارجها
سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول له تمن كذا وكذا للحوي والمستملي
ثم قال لبيك ادخل الجنة ثم يقول الله تعالى له اولست ترضى ان يكون لك ما ابوابه
او لست بالمنة التي قبله بعد الذين قد غمسات لا تسألني غيره وملك باب
ادم منا اغدرك ويقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فمن ثم سمي الجنة فهو لفظ عام
اريد به خاص وهو ان يصير اذا استقر فيها جاز ان يمنه استقام وكونه اقام

ظاهر

ظاهرا واسمر خارج الجنة وهو من علمها فلا يزال يدعو حتى يضحك الله تعالى منه
وصوبه من لا دعه وهو ثم فاذا ضحك منه اذن له بالدخول فيها فاذا
دخل فيها قيل تمن وارغب فيقول له تمن من كذا اي من كذا فيتمنى الخ وقال
المظهري في هذه الثلاثة اشخاص فيحتمل ان كلا منهم يسأل ما يليق به قال الطيبي
بضم الحرف الثاني وتشديد الثالث على بناء المفعول من التفعيل اي يقول
فيتمنى الخ قال تعالى ويتمنون من فضله اي يتمنى ما يليق به الاماني جمع امنية اي تمن
هذا وقد تمنيت فيقول له هذا لك وعشرة امثاله وفي رواية شعيب وعشرة امثاله
عند احمد فيسأله ويتمنى حتى تنقطع به الاماني وفي رواية الشيخين
حتى ان الله ليذكره من كذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى هو لك وذلك
الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال الله عنه الدارمي وابو سعيد الخدري
مسقط لابي نضرة المنذري حال السماع اي مرسل وهو حديث بهذا الحديث لا يتبين
عليه شيئا من حديثه فعليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه
قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة
امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي مثل ذلك عشرة امثاله مع
الثالثة ولا يتبين بينهما ما احتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله
معه ثم حدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعها ابو سعيد
والله اعلم والحديث اخرجه ايضا احمد ومسلم والنسائي
في الصلاة والتفسير هذا باب بالتنوين في الحوض الذي لنبينا
صلى الله عليه وسلم الخ قال في المصباح الحوض واحد الحياض الذي يجتمع فيه الماء
الحدث حوضا استعير من الحوض الجمع والحوض الشدة بذي ما هو فيه مثله
تشرب منه وقال بن فرحون الحوض حيث يستقر الماء اي يجتمع ليشرب فيها الابل
واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي
الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والذي يقتضيه قال الناس مجموع
عطاء من قبورهم واستدل بعضهم بحديث البخاري من حديث ابي هريرة ترد علينا
انا لاقل على الحوض اذا من حتى ناظر فيهم فرجع رجل منا فيقال لم قلت
الى اين قال الى النار والحديث وبأن الله تعالى في هذا الباب قال الاسرطي

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لا ان الصراط يكون
امامه على جهنم وقد يجاز على ضعف جاز من انار انتهى وقال
امرون الحديث بعد الصراط وسيجيء البخاري في ابراد الحديث امام حوضي لحاديث
اثبات حوضين احدهما قبل الصراط والاخر بعده ثم رأيت الحديث اخرجه الترمذي وابن ماجه
له ولفظه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابين يدي الساعة انا فقال انا فاعل
فقلت اين لقيك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال
عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض انا اعرف ما يرد علي احد منكم
وانا خادم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن ابيه وقد سئل عن الحوض هل رأيته
عنه رأيتم يقربون من الحوض كيت وكيت فيذادون فيذادون ان وقبل ان يصلوا
فيقول اخلصوا من سقيه الصراط فليت شعري ما يعوق اصحاب الذكر والصحيح
ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة
وكل منهما يسمى كوثرا فتعقب بان الكوثر هو داخل الجنة وبانه يصب في الحوض
ويطلق على الحوض كوثر الكوثر فيه وفي حديث انا فرطكم على الحوض
وفي التعبير بذلك من سر رقيقة ان لكل نبي حوضا واشار الى انه اشرف لكونه
وارد اليه وان المرسل الى الخلق بالتبليغ اكثر تبعا ممن دونه حتى ان الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتوفون ايم اكثرهم على الله وان الكوثر
اكثرهم شيئا واخرجه الطبراني من وجه اخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده
لين فالتعبير به نسبيا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي اعطيه من بين سائر الحوض
نظير الغرض ولذا استدل به على ان الكوثر هو القول بان معنى اعطيناك
الكوثر اعطيناك نهرا في الجنة وهو الخير الكثير واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة
وهو المشهور المستفيض عند الثلث وانما وقبل اولاده لان الله سبحانه تعالى

على

فخالف حفص الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حفص وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم والمهملات تابيها مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
البصري انه سقط انه قال حدثني الافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا لكم فرطكم بفتح الفاء والراء اي متقدمكم
المستقي لكم الكنيف حوضي زيادة يا الاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدود في الفتح وقال ابو عبيد البكري جربا مقصور
وقال السوسي وكذا سمعناه اصيل صحيح مشروح من رواية ابي ذر الهروي
ومن رواية الاصيلي انتهى وصوبه وقال ان المد خطأ وهو الذي في البخاري بالمد
وقال القاضي عياض في الجيم والراء على لفظ تانيث الضرب قرية بالشام واذرح
بفتح العين وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في
نهايته هما موضعان بالشام بينهما سبع ملاث ليال هذا
الذي قاله ابن الاثير تبعه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما اقل من سبع
وهما معروفتان من اذرعات الشام كما ذكرناها الروايات
الآتية لاسما وقد قال الحافظ ابن حجر الضياء المقدسي في جزئه في الحوض ان في سياقه
لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق حديث من بعض الرواة اسقط من حديث
ابي هريرة واخرجه من طريق ابي عبد الكريم الدمشقي في الحوض في سياقه
في ذكر الورد فقال فيه عرضه مثل ما بين صنعاء وبصرى جربا واذرح قال الضياء فظهر بهذا
انه وقع في حديث عمر حذف تقديره كما بين صنعاء وبصرى جربا واذرح فسقط
صنعاء بين وقال العلائي ثبت البعد المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ
بلفظ ما بين جربا واذرح اشهى وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر
فيما بين الحوض مسيرة شهر في هذا الباب وحديث ابي هريرة كما بين ايلة صنعاء
فيما بين وحديث حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث
ابي هريرة ايضا بعد ايلة الى عدن وفي تسامت صنعاء كلها متقاربة اذ كلها
نحو شهر اذا سير فيه وينقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة
الى الجحفة وفي حديث جابر فيما بين صنعاء الى المدينة واقل ما ورد في ذلك عند

مسلم

سلم وفيها بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام فقيل ان هذه الاقوال اختلفت
على وجه رآه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من ذلك اعلمه
وبانه ليس فيكل المسافة المذكورة ما يدفع الكثير فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح
فلا تعارضه فاخبر بالمسافة البعيدة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما فضل الله
به عليه بالمسافة التي تساعده عليه فالاعداد على الاقل اقرب ما يقول بمضمونه
الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والقصر من قرب وقد حدث بقرب وراناه
سقوا وحدث انه عليه الصلاة والسلام عرضه على اصحابه من حمل اليسير المسيرة
والطويلة اكثر في حمله على القليل وهو اقناعا نظر الاكثر مستمر هذا الحديث سمع ما سبق
والله اعلم وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وقال حدثني بالافراد وفي رواية
بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو شيخ الاسلام مسلم بن الحجاج
قال اخبرنا وفي ابي ذر حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
الواسطي وكسر الميم وبعد تحتية ساكنة ومهملة ابن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وبعد تحتية ساكنة راء ابن عظيم بن القاسم بن دينار ابو معاوية بن حازم
بالمعجمين ابو اسحاق السلمي الحافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعطاء بن ابي رباح
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الكوثر الخير الكثير
الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن وامر عظيم ومن الشفاعة وكثرة اتباع
والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغير ذلك مما انعم الله تعالى عليه به قال
ابو بشر جعفر بن وحشية قلت يا ابن بشر ان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال سعيد
ان نهرا في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سيق تاويل
من سعيد جمع فيه بين حديث عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما وان النهر
فرد من افراد الخير الكثير والحديث تقدم تفسير سورة الكوثر وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي قال
حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي ابو الحارث الفقيه عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله

عمر النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحدث ابان
اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعدها تحتية ساكنة قرأ المصري قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه قدر حوضي كما بين ايلة بفتح الهمزة فتحتية ساكنة فلام فتوحة بعدها
هاء فتحتية مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب
يمر بها الحاج من مصر فكون من شماليهم ويمر بها الحاج من عيذاب وغيرها فكون
عن يمامهم وايلة بين العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعاء من اليمن
بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن
لخرج صنعاء الشام وان فيه اي الحوض من الاباريق كعدد نجوم السماء فيه ان
الزهري سمع انسا وصرح في على من اعلى الحديث بانه اسمع منه وقد ذكر
بن ابي عاصم انسا من رواية بن شهاب عن انس وواسطة فزاد واحد عشر
قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضيل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الازدي
عن يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابتدرهم وحدثنا ولابي ذر بالافراد حدثني خليفة بن خياط بضم الخاء وسكون
المهملة وفتح الموحدة القيسي ابو عمرو الحافظ المسند هذا قال حدثنا همام
قال حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا نحن نسير في الجنة ليلة الاسرا
كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء
اذا بنهر حافتاه بالحاء المهملة وتخفيف الفاء اجانة قباب الدال المعجمة
بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة وملت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
فاذا طينه او ثون بعد التحتية او طينه بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة اسكنة
شك حدبه شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة وهو شك ابو الوليد

ابن ابي مليكة بالتصغير عن عبد الله بن عبد الرحمان وقال اسم ابي مليكة زهير التيمي
المدني ادرك ثلاثين من الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين العاصي
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه
زوايا سواء اي متساوية طوله وعرضه وفيه رد على من رجح من اعتبار الاحاديث
في تقدير المسافة اختلاف الطرق والطول والعرض متباينان غالبا فما ابين اللبن
فيه حجة للكوفيين في اجازة افعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا
من ثلاثي على فعيل لان اللون الاصل في افعاله زائدة على ثلاثة وقيل لانه خلق
ثابت في الجماد وانما تعجب منه قبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام
الثابتة على حال واحدة قالوا وانما وصل الجار بافعل التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي
ما فعل مصوغا من فعل الثلاثي على معنى ان في الزيادة نحو اكبر وازيد وارجح
وابعث قال ابو هريرة يقول هو اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه
واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز جارية في درعها الفضفاض
ابيض من اخت بني اباض قال المبرد ليس البيت الشاذ حجة على الاصل المجمع عليه
واما قول الراجز اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سربال طباخ
فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي يصحبه من المفاعلة وانما هو بمنزلة قولك
هو احسنهم وجها واكرمهم ابا يريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فحذفه قال فانت
ابيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز وحمل بن مالك
قوله ابيض من الحكوم بشدوده فقال انه وجد في بعض نسخ الصحاح
الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر ودون سعوده
احد بلفظ اشد بياضا من اللبن ولابن ماجه اطيب من المسك وزاد مسلم من حديث
ابي ذر ونوبانه كاعداد النجوم من الاباريق وزاد احمد من حديث سعد وابرد من الثلج
وكيزانه عدد نجوم السماء اي في الاشراق والكثرة ولابن حبان من رواية الحسن عن انس
اكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها ابدا وعند ابن ابي الدنيا
من الكيزان ولابن ابي ذر
على الكثيرين من يشرب بلفظ المضارع والجزم على انه من شرط يعود عليه الرفع
على انها موصولة ولابي ذر منه اي من الحوض لا يظمأ ابدا وعند ابن ابي الدنيا

عن

انه بالنون وهو المعتمد وخالفه الاصفي من طريق عبد الله بن مسلم عن انس
ترابه مسك وبه قال حدثنا سليم بن ابراهيم الراهيدي الازدي مولاهم البصري
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان بن ابي هبيرة البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه عن ابي طلحة رضي الله عنه
انه قال ليردن باللام المفتوحة للتاكيد وتثقيل النون على بتشديد البلم
ناس من اصحابي من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية
وكسر اللام وضم الجيم خذ بوا دوني بالقرب مني فاقول اصحابي بالتكبير وفي ذرية كعمرو
والمستملي أصيحابي بالتصغير فيقول له عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال
لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي هو بسبب الرجال من اشرار من ارتد
والحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
بن ابي مريم ابو محمد المصري قال حدثنا محمد بن جعفر بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفاء
المشددة بعدها قاف ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني وارد ذرية الكشميهني انا فرطكم بفتحتين على الحوض الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم اباريقهم من مر على بتشديد الياء اي من شرب منه فلن من الشرب ضرب
او من تكلم من المرة منه شرب منه ولابي ذر لشرب بلفظ الماضي وزاد
بن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرو ابدا ومن شرب بكسر الراء لم يظمأ بعطش
ليطلبن على اقوام اعرفهم وبعرفوني ولابي ذر وبعرفوني بنونين ثم ميم
بضم التحتية بعدها حاء مهملة وبنيا للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالشين المعجمة اخر الزروع وانا
احدث بهذا الحديث فقال هكذا سمعت من سهل فاستعدته من حفظه اياه
قال ابو حازم فقلت له نعم فقال النعمان اشهد على ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وسقط لابوي ذر والوقت بفتح اللام للتاكيد وهو يزيد فيها
بينه في حفظ المقالة قوله فاقول انهم امتي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية الموجبة لسدم عنك فاقول سحقا

بضم السين وسكون الحاء المهملتين وبالقاف والنصب على المصدر
اي بعدا فكرره مرتين تاكيدا لمن غير بعدي اي دينه فلا يزال
في العصاة يطهر الكفر منهم فلا يبقى لهم شفيع لهم ويهتم بامرهم كما لاحمد فقال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم عنه من رواية علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا
يقال سحيق اي بعيد وهو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي به الريح
في مكان سحيق بعيد او اسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية الكشميهني
وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال المولف وقال احمد بن شبيب بن سعيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية
الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسرها المهلة نسبة الى الحبطات من تميم
ما وصله ابو عوانة من ابي زرعة الرازي وابي اسحق الهمداني قال حدثنا ابي شبيب
عن يونس بن يزيد عن شهاب هو ابن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي
يوم القيامة رهط او نفر بضم الراء وسكون الهاء فيهما الرهط ما دون العشرة او الى الاربعين من
اصحابي فيحلؤن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح اللام وبالهمز كذا للاكثر
وعند النسائي في رواية الكشميهني فيحلون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام
بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون عن الحوض وهكي السفاقسي عن بعضهم ضبطه
بضم الحاء وقال هو من الحلاء وهو الطرد يقال حلاه يحلوه حلاء فاقول يا رب اصحابي بالتكبير
فيقول الله تعالى لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى بفتح القافين بينهما هاء ساكنة وآخره
مصدر في موضع نصب على المصدر من غير لفظه كقوله قعدت جلوسا وهو الرجوع
الى خلف رجعت القهقرى فحينئذ رجعة الرجوع الذي يتصرف هذا الاسم وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري الحرون بالراء الطبراني كان ابوه من اهل
طبرستان قال حدثنا وهب عبد الله الخيري بالافراد يونس بن عبد الاعلى
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد انه كان حدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث السابق ايضا من ابي هريرة كما في الطريق الاولى وحاصله ان يذهب وشبيب

من سعيد المقبري رواية عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا قال
شعيب عن الزهري فقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا
هريرة ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ردّ علي عبدي يعني ملك الموت جبريل
من اصحابي فيجدون بالحاء المهملة واللام المشددة والعين المفتوحة بعدها كاف مضمومة
ولابي ذر فيحلّون بالحاء والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه
فاقول يارب اصحابي فيقول الله تعالى انك لا تدري ما احدثوا بعدك ابهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال ابن شهاب
فكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال ابن شهاب
فكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال ابن شهاب
انه من شأن القهقرى وقوله انهم يفتنون بعدك كما فتنوا بعدك القهقرى قال
ابن شهاب معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر وانقهقر مصدر وقال
شعيب عن ابي حمزة الحجي بما وصله الزهري الذهلي في الزهريات محمد بن مسلم
بسنده كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يجلون بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلا الرجل وقال ابن شهاب فذهبت انا
المجبة المفتوحة بعد الام تقول واوسا كنة قال وهو تصحيف والزهري هو ابن مسلم بن
ابي هريرة بل كان ابن سبب اذ سمع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي
عن ابي هريرة مرسلا وقال الحافظ ابن حجر ولم وقال شعيب عن الزهري بعض ما سمعه
وقال عقيل بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده فيجلون بضم الجيم
واللام المشددة والعين وقال ابو سعيد بضم الزاي وفتح الحاء وتكسر الدال المهملة
محمد بن الوليد بن عامر ابو العقيل الشامي الحمصي ضعيف وصله الدارقطني في الافراد من رواية بقية
بن سلام عن الزهري عن ابي سلمة عن محمد بن مسلم عن محمد بن علي ابي الحسن بن علي بن ابي طالب
القرشي الهاشمي المدني ابو جعفر ابا فر عن عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وحرف شعيب على ابن سلمة ابي رافع
وهي ثابتة في غير من الاصول التي وقفت عليها وكتب ارجال ودكر ابن ابي حاتم في
التابعين ولد صحبي عبيد الله رأى عليا وروى عن ابي هريرة وابي
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب الدراري في هذا الحديث
عن

من ابي هريرة واسطة في الثاني بلا واسطة فالظاهر ان رواية عنه في الباب
على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل ومعمر ان
في بعض الفاظه ايضا لعبد الجميع الترمذي عن البخاري قال في الفتح ويحتمل ان يكون
الزهري سمعه بواسطة ثم سمعه بلا واسطة وصاحب السنن روى الحديث من رواية الوليد عن
شعيب عن سعيد عن ابي هريرة به قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
ونسبه لجده الاعلى الوليد بن عبد الملك الحزامي قال حدثنا معن قال حدثنا
فليح بن سليمان القرشي مولاهم المدني قال حدثني بالافراد ما صورته حدثنا هلال
وهو ابن علي وصوابه هلال بن ابي هلال كما في الموطأ عن عطاء بن يسار
ابي محمد المدني
ابي هريرة عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المفتوحة العطار ابي محمد المدني
مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
يحدث يوم انا قائم رأيت اي على الحوض فاذا بالنار وفيه عن الحوض والمسلمان نائم
اذا بأناس يستطاد افذار وهو بالذال المعجمة والفاء المكسورة جماعة
الذود اي ما بين الثلاثة الى العشرة اي بيننا انفاذ بفتح الفاء وسكون النون
حتى اذا مر منهم خرج رجل ابي يستلك بكسر اللام وسكون المثناة
اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم والله بالخفض على القسم قلت لهم اين
حتى يذهب بهم الى النار والله الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى مقصور
هو ارجع الى خلفه وفي العين الجمع على الذبوحكى ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلاء
القهقرى هو الاحصان كذا رواه ابو ذر في المصنف وفي رواية غير ابن ذر القهقرى
قال ابو عبد الله البخاري وهو الصواب وقيل انه من باب التقديم والتأخير اذ من جماعة
حتى اذا مر منهم خرج رجل من بينهم فقال لهم تعالوا قلت لاين يذهب
قال الى النار والله قلت له ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم بضم الهاء وسكون الميم جماعة
وحكى ابن دريد فصد واحده من لفظه ولا واحد له من معناه والنعم في هذا الحديث
الابل بضم الهمزة وسكون الميم

بفتح الهاء والميم منوّنا الابل واحدها هامل والابل بلا راع يعني ان
لها حوضا صغيرا قليلا كما في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صفان كهار
وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني
عن عبيد الله بضم العين بن عمر القرشي عن حبيب بضم الحاء المهملة وفتح
الموحدة ولابي ذر زيادة بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم اي ابن عمر
بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة تقطع منها
او تنتقل انها فكون من رياضها ومنبري على حوضي الذي في الدنيا
يوضع بعينه على حوضي يوم القيامة على الحوض المراد ان له عليه الصلاة
والسلام في القيامة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث
سبق في اخر الصلاة واخرجه مسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان بفتح
عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد لابي ذر عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد
عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بضم الميم والنقال بن عبد الله ابي الحكم
الكوفي انه قال سمعت جندبا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الواردين
فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة
والنبي يتقدم امته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه
مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة ابو خالد الواسطي الحراني سكن مصر قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء المصري عن
ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة
عقبة بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على اهل احد الذين استشهدوا في وقعة
صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت لان الصلاة على الميت المعهود

ثم

ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني بين ايديكم
وانا لكم فرط وانا اشهد عليكم وفي ذر عن الكشميهني والمستملي فرطكم بسابقكم وفيه اشارة الى ترتب
وتقدمه على اصابه وانا شهيد عليكم اي شهيد عليكم بما تعملون بعدي
امامكم وابي والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال
اسناصي انكم ترجعون بعدي كفارا اي في قوله وانا شهيد عليكم
الاشارة الى التحذير مما يقتضي ابعادهم عن الحوض وان اعطيت مفاتيح
خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من
املاك والكنوز من بعده وابي والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي
ما اخاف عليكم بعد حكم الاشراك بل على سوء كلان ذلك قد وقع من بعض
ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الخزائن المذكورة او في الدنيا كما تنافس
والتنافس الرغبة في الشيء واصله تنافسوا فسقطت احدى التاءين
والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا حرمي بن عمارة بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الميم وعمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو زرعة البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة آخره دال مهملة القيسي الجهني والد المهملة الكوفي انه سمع حارثة
بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة اخا عبيد الله الخزاعي صاحب تربة مكة وهو اخو عبد الله
بضم العين بن عمر لهذا الخطاب لامه رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الحوض فقال قدر ما بين المدينة بلبنة وصنعا سبق تقييد
صنعا اليمن فجعل عبد المطلب يعلي التيمي ولاحمد ابي عدي وموسى بن ابراهيم
بن ابي عدي البصريان جميعا وصدقة ولاسماعيلي ثلاثتهم عن شعبة بن الحجاج
عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ولابي ذر قال حوضه ما بين صنعا والمدينة قال لها المستورد
بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي
رضي الله عنهما لم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال لا اراي قال الكرماني فيه

كتاب القدر

رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق
المصدر بالقول المخبر المصدوق الذي صدقه الله سبحانه وبما تفاعل في
تشريح المشكاة الاولى ان يكون اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها وان
يكون قد علمه مشافهة او بملك اخبر عن مشافهة حتى قال ان احدكم
في البيوتية بضم الموحدة وسكون التحتية وفوقية ثم تاء التأنيث
اعم من ان يكون بيت طين او شعر قال بعضهم كذا رايته في الصحاح
بخط الاصيلي قال ابو ذر وكذا رايته في غير الصحاح وقال ابو البقاء
يجوز ان يكون مفعولا حدثنا قال الكرماني ان منقطعا عن قوله حدثنا
وحذفه النووي في شرح مسلم لانه بالكسر على الكفاية وجزم ابو البقاء ان الكسر
خلاف الاظهر ولا يجوز الا على الحكاية وفيه نظر اذ يجوز ان يثبت النقل
لجواز في مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
على انه ما ثبت لكن تعصبا كوفيا فان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد
قال وانما امتنع الجزم على رواية الرفع بالمعنى حال عن الاحد
بان اريد به معهود البتة وليس بمقصود فلذلك انتصب على الحالية واما
على رواية الفتح فيجوز ان يكون بدلا من مضمون ما قبله اي حدثنا
بجمع بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الميم اي مخزن في بطن امه قال في النهاية
ويجوز ان يريد به الجمع مكث النطفة اربعين يوما مخزونا ثم تصير علقة
للخلق قال الطيبي والاصح ان المراد به الجمع حين انعاجه بالخلق
الشهود اليه الالتفات سبعون ملكا متعجبا من عجيب فعل الله تعالى وفي رواية
ادم في احدكم ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ثم يبعث
وزاد ابو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة ثم ترسل اليه احدى وبين
قوله اربعين وبين ان الذكر يجمع هو النطفة والنطفة التي قاذا لاقت ماء الرجل
منيه في الرحم باجتماع وارادة الله تعالى انخلق من ذلك حينئذ حيوانا اسباب ذلك
لان في رحم المراة قوة انبساط الى عند نزول الرجل حي ينتشر في جسدها وقوة

انقباض

انقباض حتى لا يسيل منه رطوبة مع كونه منكوسا ومع كون النطفة ثقيلا بطبعه
وفي منيه الرجل قوة الفعل وفي منيه المراة قوة الانفعال عند الاختلاط
يصير منيه الرجل كالايمة للبن واخرج بن ابي حاتم في تفسيره من رواية
الاعمش عن شقيق بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في
الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم مكثت اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة والعجب
العجاب ان من تفسير ما سمعوا واجمعوا بتاويله واولعوا بالصدق واكرموا
اصحابا فاضلين ممن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء
الاربعين وعند ابن عيينة ثلثان وارسون وعند الزبادي من طريق مجاهد تم
العلقة في عشرين وتصرف نفسه واربعين ليلة ثم تكون علقة دما غليظا جامدا
تحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسمي بذلك للرطوبة التي فيه وعلقه
لما تربه مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم
يخ الطور الرابع حين يتكامل بنيانه ويشتد اعضاؤه ببعث الله ملكا
موكلا بارحام وعند الزبادي في رواية ابي الزبير التي ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه وكتابة
ما يتعلق به فنفخ فيه الروح اثره لك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت
النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد
النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله تعالى كما تقدم فيه مباحث
ما تذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي اربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره
وتانيثه اي يؤمر بكتابة اربعة اشياء من اعمال الجنين برزقه اي عند اتيه
حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيقضي له العمل ويتم
واجله طويل او قصير وشقي او سعيد كذا لكل من المخلوقين
من حيث تعلق علمه تعالى به ازلا فاصله خبر مبتدا محذوف وهو الرفع وتعقب العيني
الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة

كان من حق الظاهر ان يقول يكتب سعادته وشقاوته وعدل عن ذلك لان
الكلام مسوق لبيان السبق والتفصيل وارد عليهما فوائد ان احدكم او الرجل
بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار مدة وبينها غير ذراع برفع غير يسبق
عليه اهل الكتاب بقلب التعقيب المهلة وفيمن يسبق معنى يغلب وعليه في
موضع نصب على الحال اي يسبق الكتوب واقفا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها والمعنى انه صادف في اقتضاء السعود السعادة والكتوب اقتضاء
السعادة فيتفق مقتضى المكتوب فيشرع في ذلك فيسبق السابق بعمل
مراده دون المسبوق وقوله حتى ما يكون بينه وبينها فيه غير جائعة لها
من اهل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وان الوصل وما يتلوها
احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بعم ان اكد بعمل اهل الجنة من اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير او ذراعين
ولا يبعد ذراع او باع من اسماعيلي والباقي بعمل زادة المتاكيد اي بعمل اهل النار
او من بعض بعمل بعض متابعة في عمل اهل النار فيعمل بعمل اهل النار فيختطفها
قال ولا بوي ذر الوقت وقال آدم بن ابي اياس وصله في التوحيد الا ذراع
فلم يشك ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل
بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة
وضابط ذلك المشي المفرط الذي جعلت علامة للرسل لعدم قبول التوبة
وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الى الموت لان الزمن غلطوا وجاء على
الاصلاح فلم يقصد الى المكلفين بل اورد على لسان الاعتبار بما خاتمة ثم الله
اعلم بما لصاحبات منه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل
ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من
وجه آخر عن ابي هريرة بستين سنة وعند ابن ماجة من حديث انس مرفوعا ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان
قبل موته تحول فعمل عمل اهل النار فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير
الله تعالى ما هو سابق ولاحق فالسابق ما علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على

المجن

المجن في هذا الحديث كما في هذا الحديث وعند الذهبي من حديث عبد الله بن
المبين بن طلق بن معاوية بن حرب الضبابي بالموحدة الواضحي بمعجمة مكبرا قال
حدثنا حماد هو ابن سلمة عن عبد الله بن ابي بكر بن انس رضي الله عنه مالك
رضي الله عنه مصدر ورد في السنة مذكرا عن النبي صلى الله عليه وسلم افعوال وكل
اسم عدد بل تشديد بل لغة فيه ثم عدد من اسمائه ما يبلغ ثمانية وتسعين اسما
فقول عند نزول السقف في الرحم ارباعا الاعام اخلقه اي يكون اثنا بارت
من نطفة اي حرف من نطفة اجدب من نطفة ومن نصب فعلى اضمار
فعل اي خلقت او على المراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي تصير فيه
كذلك فمن قوله اعلم من نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله بارت مضغة
لاحق وقت وقوله عند نطفة اجدب مضغة في ساعتها واحدة وعدت بن مسعود
السابق بدل المعلى اربعين مضغة في صابة وعشرين يوما في ثلاثة ادوار كل طور
سبعة ايام وعشرين ثم تصير علقة في مثل ذلك ثم تصير مضغة في مثل ذلك
من غير تقييد بمدة ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح وذكر الله تعالى هذه الادوار اثنا عشر
ثم عشرين ثم ثلاثين ثم اربعين وزاد في سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وبعض منها وعن حديث ابن مسعود ان يتصور
فيها او يشقى او يسعد ميت الروح فاذا اراد الله ان يخلق خلقها ايا ذن
فيها او يشقى او يسعد قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر ذكر ولي الله اذكرام انثى وفي حديث
حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون
ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها
وعظامها ثم قال اذكرام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند ابن ماجة من حديث
ابن مسعود اذا مضت اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
فيخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي
اي فيكتب الملك كذلك من الشقاوة والسعادة والرزق والاجل على صفته اذا تم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امدى

عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قال قال رجل
هو عمران بن حصين يا رسول الله أيعرف بفتح العين وضم الحاء المشددة وفتح الراء
اهل الجنة من اهل النار قال أي نعم ويعرف بشد الحاء فعلا ماضيا اسم وقدره
قال صلى الله عليه وسلم نعم قال عمران يا رسول الله ففيم يعمل العاملون اذا
العلم بذلك فلا حاجة الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم
كل يعمل لما خلق له اي كل من السعداء والاشقياء يعمل ما يوافق ما خلق له
ليتم له بفتح اوله وكسر الثاني المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يتيسر له بمثناتين وفتح السين المهملة وكسر الثانية فعلا مضارعا ان يثاب
في الاعمال الصالحة فان له اماه الذي صار قوله اليه امر غالبا وربك يفعل
ما يشاء فالعبد بكل ما يتصرف فيه مما لا يسأل عما يفعل لا اله الا هو
عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من عذابه الاليم واسأله جنات
النعيم انه الجواد المجير وصلى الله على سيدنا محمد افضل الصلاة واتم التسليم
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود
في السنة والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اذا علم
كانوا يعملون اي اولاد المشركين عاملين وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الدال عن اولاد المشركين اي ايدخلون
الجنة فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اي اشعارا بانهم
لا يعلمون ما يشتغل به عند ربهم من فنون الامور غير مكلفين وقيل قاله قبل
ان يعلم ان مصيرهم اهل الجنة وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند ابي داود
والحاكم انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث وصححه
عبد الرزاق لكن في اسناده ضعف عن عائشة ايضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقيه التصريح بالسؤال والحديث سبق في الجنائز وقال
حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف على محذوف كأنه
حدث قبل ذلك بشيء ثم قال واخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين
بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وبعد الالف راء اخرى مكسورة وتشديد التحتية وتخفيفها
اولاد الذين ايلمعوا الكفر فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين
اي ان الله يعلم ما لا يكون لو ان لو كان كيف يكون فاجري ان علم
ما يكون وما تقدره وقضاه في كونه وهذا يؤيد مذهب اهل السنة
ان القدر هو علم الله وتقديره الذي اسند اليه فلم يعلم عليه احد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ولابن السكن ابو اسحاق بن ابراهيم
قال في فتح الباري كذا وقع وهو وهم قال الجرجاني عبد الرزاق واسمه الصنعاني
فقال جوز ان يكون ابن راهويه ان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي واسحاق
بن ابراهيم الحنظلي واسحاق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه احدهم
ليس واجبا فيتقاصر في الاعتراض بانه من الغرائب الظاهر في قوله اخر فاسقه
لا يقول حدثنا فكان اسحاق منصور الكوسج لقوله حدثنا ولا يقول حدثنا
اخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء الخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبرنا همام
هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة
الاسلامية فيه القابلية للدين كما في حال تركه وطبعه لما اخبر فيما
مضى وما من مولود فيما يولد لخير او شر الا من الاستعداد الذي في سياق النبي
فيفيد العموم كقولك ما احد في بيتك والمعنى هنا ما من مولود يولد على ملة
على امر من الامور الا على الفطرة فاجراه يولد انه بحمله على بعض افراده
من اليهود ونحوهم بقرينة ابواه يهودانه بحمله على الغالب فيهما ان الاكثر
من اليهود ونحوهم بجعلانه نصرانيا اذا كان ابواه نصرانيا والكاف في قوله
للتعقيب او للتسبب اي اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه كما

حال من الضمير المنصوب في يعودانه اي يعود ان المولود بعد ان خلق يعيي
النطفة تحمانيتجون ابهمة سلبية ثم التوعية الوضعية كسر الثانية بينهما
نون ساكنة وكسر الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعتنها على النتاج
وقاله في المغرب نتج الناقة ينتجها انتاجا اذا ولي منها ما يحتاج اليه وضعت فهي
ناتج وهو لها ما قابلة للنفس او ما صفة مصدر محذوف اي يقيرانه
تغييرا مثل تغيير ضرابه التي هو يعودانه ويقرانه متنازعا في ما على
التعدية بين وهل يجدون بمعنى ابهمة من حدعا بفتح اكيم وسكون الدال
المهملة والمد مقطوعة الوزان احدعا فوضع اي ان على التعدية بين
اي بهمة سلبية تشق لا في حصاصة الضرع وفيه نوع في ان اكيس بمعنى ان كل
من نظر البهائم يعلم ان الشق لسلعتها حتى يكون انتم تجدون عيبا بفتح
العين وسكون الدال المهملة يعني ما يعد عيبا عند الرائي او شيئا منها
وشبه بالموسوس المشاهد ليقيد ان خلقه على ما ذكر في الكشف
والبيان سلبتم هذا المحسوس المشاهد وعصلة ان اعلم انا عالم
الغيب او علم الشهادة فاذا جاز الحديث على الغيب اشبه على
قضاه واذا صرف الى علم الشهادة سمعا فعليه عادا نظر انا خلق
الولد بعد ستة اشهر انه عالم الغيب واستولى على النطفة من غلبه
الاستيلاء المعرفة وقبوله الكفر وان ناتي فيه الباطل والتمييز من اخطاء
والصواب كلام باشة لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يعيده
استمر على ما هو عليه من النظر السليمة وانظر قبل الخبر ان الغلام اذا كان باعتبار
النظر الى علم الغيب وانكان موسى عليه كان باعتبار علم الشهادة فظاهر
الشرع كما اعتقد واكبر هما انه في اثنا بيت اسكن موسى عليه السلام عن
الانكار فلا عبرة بالامارات النظرية في احكام الدنيا وانما تعتبر الامارات الشرعية
عن حكم به الكتب بالارادة وانفعل الذي ملخصا من شرح المشكاة
قال الواحدي الله اعلم اي اخبرنا من اضاف التسبب على السبب لان مشاهدة
الانسان طريق عن الاخبار عنها والعزم فيه مقرر اي قد رأيت ذلك فاخبرنا

من

وايرم اي ليتكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على تستفرغ ونحوه
وكلاهما علة للنهي اي لا تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها
ثم في المراة ان تسال الرجل طلاق زوجته ليتكحها وتصير لها ان تفتقد حالها عثرته
ما كان لاطلاقه فصبح بعد ذلك ما استفرغ الصحفة مجازا والمنكح الزوج المذكور
من غير ان تشترط طلاق التي قبلها بل ان لها ان تسال طلاق احدهما ما قدرت
اي لن يصدوه ذلك حاسم لها ولن تستريب به شيئا وقال ابو عمر بن عبد البر
هذا الحديث من احسن احاديث القدر واصل اصيل للمالكيين على ان الزوج
لو اجابها وطلق من ان تظن انها تزوجها فانه لا يحصل لها بذلك ما
ما كتب الله لها حتى لو اجابها ام تجبها والحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا
مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن
ابي اسحاق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه رسول احدى بناته يدعى زينب كما عند ابي شيبة ولم يسم الرسول
وعنده سعد هو ابن عبادة وابي بن كعب وبقاء هو بن جبل ان ابنتها
على ما في اسماء الصحابة بجود بنفسه اي في سياق الموت واستشكل كونه
جاء من ابي اسماء مع قوله في اخر الحديث كما في الكنايات فرجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي بان المذكور عاش الى ان حمل فلا يقال فيه صبي بمعنى ان يكون
عبد الله بن عثمان بن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند
ابن السكن في الانساب انه لما توفي ابوه صلى الله عليه وسلم فجزع وقال
انما يرحم الله من عباده الرحماء وهو حسن لما عند البزار من حديث ابي هريرة
لا تقل ان لفاطمة رضي الله عنها فبعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
الهمام وقيل غير ذلك سبق في الجنائز فبعث صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها
السلام ويقول له ما اخذ وله ما اعطى الى اجل ادات ما اخذ هو الذي
كان اعطاه فلتصبر ولتحتسب سماه الله صبرا لانه اي سبب الاجر عليه
كل باجل فلتصبر ولتحتسب سماه الله صبرا لانه اي سبب الاجر عليه
ذلك فتشرجوا اي المشاة الفوقية على الخطاب وهي على قراءة رويس قال الزمخشري

وهي

وهي في الاصل وقال ابو حيان انما لغة قليلة نعني ان القياس ان يؤتى بالمخاطب
بصيغة افعل وهذا الاصل قراءة ابي فاروها اي فاصبروا موافقة لمصحفه وهذه فاعلة كليبة وهي
ان الامر بالعلم يكثر في الغايب والخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد
وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتحسن صلاتي ان كان مبنيا للفاعل كفراءة رويس منه
بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا وذلك بضعف
الامر بلام الامر للمتكلم وحده او ومعه غيره نحو لأقم تأمرني بالقيام ومثال الثاني
لتقم اي انت وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان تحمل مصيبته لله فتقول
انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله لله ما اخذ وله ما اعطى وقال
حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
عن سالم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن محمد بن ربيعة الجيم وفتح الهاء المهملة
وسكون التحتية بعدها مهملة فتحتية اخرى قرشي تيمي بضم الجيم فتح الميم
وكسر الهاء المهملة بعدها تحتية مشددة ان فتح الهمزة ابا سعيد المقبري
رضي الله عنه اخبره انه بينما هم ولاي ذي من اليمن الكشحي بيت لوحا بالنون
عند النبي صلى الله عليه وسلم اجار جل من الانصار هو ابو حرة بن قيس او هو
ابو سعيد كما عند المصنف في المغازي او مجزئ بن عمرو الضمري كما عند ملك
في الام فقال رسول الله انا نصيب المغانم اي سبيا اي جواري مستحسنات
ونحب المال كيف نرى في العزل وهو ان جامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل
خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل واذا ورد النهي
او الاذن مطلقا قال اصحابنا لا يحرم في مملوكه ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا
لان عليها ضررا في مملوكه بان يحتاج هو او ولده لا خدمتها وفي زوجته الرقيقة
يصير ولده رقيقا فتحتاجه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فلا
فرجعنا اي لما لم يحرم فقال صلى الله عليه وسلم اما انكم بفتح الهمزة وكسر الميم
بصدها ما في خبر تفعلون تفعلون ولاي ذر لتفعلون ذلك العزل
لا عليكم الا تفعلوا وهي في ذر ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولا يريد

جواز العزل احضر زايد فسئل عنه وقال الما سألوا رسوله عليكم ان لا تسألوا
كلام مستانف مؤكد له فانه ليست نسمة بفتح النون الا نفخة والمراد بنفس كل نسمة
عز وجل اني قدر ان تخرج من اصلاب الذكور الا التي كتابة وبه قال حدثنا
موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال لقد حطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها
في الخطبة شيئا وكائن من الامور والمقدور الى قيام الساعة الا ذكر كملة من علمه
وجهله من حفظه ولم من نسيه من حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
ان كنت لارى الصفة من اشتياقه لاني اريد ان حدث بفتح همزة واري وحذف
المفعول من نسيه لاني قد نسيت بفتح همزة وكسر ذكره فاعرفه ولاي ذر
فاعرفه ما وفي نسخة كما يعرف الرجل اذا غاب عنه فراه فعرفه وفي رواية
باثباته اذا غاب عنه فراه فعرفه وعن ابي سعيد من رواية محمد بن يوسف
عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل الذي كان غاب عنهم فراه فعرفه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في العتق واود وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة بضم العين وسكون الباء الهلالي
السلمي الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ابن ربيعة السبيعي الكبير السلمي
بضم السين المهملة وفتح اللام الشيخ المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الحاء المهملة عند ابي ذر عن الكشميهني عن سعيد بن عبيدة كما في جنازة
في جميع الفرق فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله
وفقده عود بضم العين وتشديد الواو وبعد الحاء المهملة
مثلثة ابن مسعود في الارض كما جاء من شكرتي شيء بهمزة وكاف بالواو
وسقطت لابي ذر وفي الحاء بزيادة كاف ما منكم من احد سوداء في رواية
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده من النار او من الجنة

قال

انشأ الامر الوارد
له في القرآن وما
ابين والاسرار فيه

قالوا السعيد من سعد في بطن امه ورواية مسلم والكاف مكانها مثناة تحتية والنار
وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث
جبريل هذا اولت الاشارة على ان لكل انسان قدرا من العلم
في مسلم سراقة بن مالك بن جعشم الا ان ما جفت به الاقلام اي في علم الله
على يخيل لنا ونحن العمل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نترك العمل بل
اعملوا وكل ميسر بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة
في سورة الليل لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الآية
قال الخطابي رحمه الله ان قول القائل ففيم العمل مطالبة بما يتعذر تعطيل
الصورة فامر خرج له صلى الله عليه وسلم الا ان اخبار الرسول عن سابق العلم
اخبار عن غيب لم يطلع عليه احد من خلق الله ليتخذ حجة لنفسه في ترك
العمل فلهذا قال صلى الله عليه وسلم ان منا المرء عليه بمعنى الباء
باطن وهو الحكمة الموجبة عن علم الرسوخ وظاهره وهو الصنعة الادخة في
حق العبد وهي اعمال جوارحه وهي الدالة وعلامة غير مفيد حقيقة العلم وشبهه
ان يكون واجبا اعلم انما يعمل من العاملة وتعبد وابدل منه تشقى لتعلق حتم
وقدر وهم بالباطن من غير ورود نهي عن صيغة الامر ومن صلى الله عليه وسلم ان كلا
ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل صيرورته في الآجل وهذا الامر في حكم
الظاهر حيث ورد اذ حكمه ان يستحب وهو احد الاحكام الخمسة لا يمتثل ما يتعلق
واطلاقه مطلوب من الرزق المضمون مع الامر بالكسب ومن الاجل المحتوم مع
المعالجة بالرقى المأذون فيها والحديث سبق في باب موعظة المحدث
عند القبر مع الجنائز فان كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتماد العمل الظاهر
وارادة بناء على ان الاعتماد بالخاتمة فقال باب

بالتنوين يذكر فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الواسطي قال حدثنا حماد بن سلمة بن دينار البصري
الزاهد قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب هو السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة عن ابي مرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاد

خيبر اذ فتح معظمها الا ان حصنا حصينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من رجل صاف سيفه يدعى سلام اسمه قزمان بضم القاف
وسكون الزاي أنظر ويحك الجهد الجهد والقاف هذا من اهل النار لشقاوته
اولانه سيقتل نفسه ويقتل نفسه سيقتلا لذلك فلما حضر القتال اضطر اللام
في البيتية وضبطها في المغازي بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة
وجوز نصبه على المعية اي فلما حضر الرجل القتال قاتل اشد قتال
القتال عليه طرفين سيأتي في المغازي وكثرت جراحاته حتى ذرعت
المسلمي فكرت به الجراح فكسل الجرح فاثبتته فاخذته وجعلته ساكنا
غير متحرك فجاء رجل من اصحابه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت الذي تحدثت انه من اهل النار فقد قاتل اليوم قتالا شديدا
وقد مات افقال اما انه قد مات فادخلوه عليه فكاد بعض المسلمين
ان يرتاب يشك فيما قاله حتى اسمع النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عنه
اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فانتحر بها
فاشتد رجال من المسلمين فقالوا صدق الله حديثك قد انتحر فلان
فقال النبي قلت اقم يا بلال فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وفي رواية ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق
او المراد الذي قتل نفسه ظلما وعدوانا وفي الحديث سيأتي في الجهاد
عن سعيد بن ابي مريم عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
او عن ابي هريرة شك سعيد احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا
بن سعد النبي قال حدثني بالافراد ابو حازم سهل بن دينار عن سهل

بلام التاكيد

وفي رواية

وفي رواية ابن سعد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا ممن كان
من اعظم المسلمين غناء في بعض المشاهد وابلى اي اجزا واثاب بحث
المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل
النار فلينظر الى هذا الرجل فلما رآه رجل من المسلمين عرف انه لا يموت
على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الله ليعمد ليعمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل
عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال اي اعتبار الاعمال
بالخواتيم والحديث مر في الجهاد باب انما الاعمال بالنية
بنصب العبد على المفعولية بالمصدر المضاف لياء في قوله الى العبد
الى العبد المنذور على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن منصور بضم الميم وفتح النون وكسر الصاد المهملة ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي وقد مر في الجهاد
عن مسروق بن الاجدع عن عمر رجل اسمه انه قال نذر النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا لم يوفه من المنذور اي عن فعله النذر بالزام النذر قال وفي رواية
وقال ان نذر شيئا لم يوفه ولم يسم من النذور ولم يسم لا تنذروا فان النذر لا يرد

والمعنى لا تنذروا على انكم تصرفون به ما قدر عليكم او تدركون به شيئا لم يقدر الله لكم اياه وكلمهي وانما يستخرج به البخيل لانه لا يتصدق الا المريض يستوفيه او الذاهب الذي قد رأى القدر قد خرج من البخيل ما لولاه لم يكن يريد اخراجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الكفارة واستشكل قوله كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحنفية لو وجد واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقدون انه يغني عن القدر بنفسه كما زعموا كم من جماعة يعتقدون ذلك اما شاهدوا بعض عادات الاعراب حصول المطلوب بالنذر واما اذا نذر واعتقد ان استعمالي هو الضار والنافع والنذر كالوسيلة والذرائع فان وفى به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنسائي في النذور وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الحاء وسكون المهملة السختياني وابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالباء بدل من النون لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وفي رواية لم يكن قد قدر له صنعة لقوله يغني ويأتي بغير محبة بعد الفوقية من الاتيان على الاصل كقوله ما يستخرج الا الباخل وفي غير باتيان على الاصل هو ان يجيء بمعنى يتأدى لواحد بخلاف اتى ولكن بالتخفيف يقتضيه من الاتيان العكس اي النذر لا يأتي الى الله ولا طاعة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ المعنى والذي يليق بالحديث ان النذر لا يأتي الى النذر كما في احدى نسخ فكان الاولى ان يقول باب لا يأتي النذر بالنون ليطابق الحديث واجاب بانها صامتة فكان اذا النذر يأتي بالمتعة هو القعود وهو الموصل وبالظاهر هو النذر ثم قد علمت ان الكشميهني في متن الحديث ذكر ما ذكر في الترجمة يأتي بالمتعة والذال المعجمة وتسبيحة الاتيان الى النذر مجازية وشرع ذلك كونه سببا الى الخلاص عنه اليه وقد قدر له ان يستخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل اليا

آتيا بمد الهمزة اي جائيا بالخير وفي شرح العمدة واحد صفات الله تعالى بالباء بمعنى ينعم على الشرع الاضافة الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين كما صله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي الكسائي قال اخبرنا عبد الله بن مبارك قال اخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي قال حدثنا اخي عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي بضم النون وفتح العين الاولى وسكون الثانية وكسر الثالثة عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر بكسر القاف وفتح الفاء اي رجع منها في المغازي بجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين المعجمة والفاء بعدها راء هو العالي من الارض ولا نعلو اي نرتفع عليه شيئا ولا نهبط في واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فرفعنا اي رفعنا اصواتنا بالتكبير قال اربعوا بهمزة وصل وكسر الموحدة وفتح المهملة اي ارفقوا على انفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا قال الكرماني في جعبته اصحابه والعلة بقوله والتاسب والملحوظ بالتكبير تعلله بمعنى انه اذا ذكر الذاكر يريد اسماع من ذكر وشهد له انما يدعو من يسمع بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن قيس الا ادلك اعلك بفتح الهمزة وسكون العين المهملة على كلمة من كنوز الجنة اي من ذخائرها قال النووي ان قولها حق قولا ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فمعنى كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض وتبرئ الى الله العجز عن الاتيان بالخير ونسبة ذلك نفسه مشعر بالحث على فعل الخير والحض عليه فهو على حد قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقد مر الحديث اخرجه في كتاب الدعوات هذا ما تيسر بيانه والحمد لله ذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من عصم الله باستغراق الجنس المقصور على الله في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا في شرح عكرمة ما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال لما هاله هول جهنم سئل فقال ثابت بعد الالف المنونة ثم موحدة تحتية ثم مثناة فوقية ثم مهملة ثم تحتية ثم نون ثقيل

وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقاء عن ابي نجيح عنه في قوله تعالى
من بعد امر من شئ قال عنى كتب وقد سرد دون ومن معنى الذي بشدي
بخجبة بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال الفتح فزع الكرماني
انه وقع هنا بحسب الانسان ان يترك شدي اي سدى مترددا بين
الضلالة ولم ار في شئ من نسخ البخاري الا الذي اوردته ولم ار في شئ
من التفاسير ولا في شئ من الاسانيد لمجاهد من قوله تعالى احسب
الانسان ان يترك شدي كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شئ من المنقول
بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام يشعر باحد
امرين لانه قال اولا ولم ار انه في بعض نسخ البخاري سدى بغير الدال ثم
قال ولم ار في شئ من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه اطلع على
جميع النسخ اذ ايكلع الا على النسخ الذي في يده وانما النسخ التي في كردستان وبلخ
وخراسان فلو اجاب في التعقب الاعتراض بان الذي في يده حول الكرماني
قوله وقال بحسب الانسان اي يترك سدى اي مهملا سرد ما في الضلالة
وانما الذي ذكرانه رآه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالحجة
آخر فانه تعقبه شاهدا من قوله تعالى وقد خاب من دسّاها قال
مجاهد خسر رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه اعواما قال وانت
الذي دسّسْتَ عمرا فاصبح حليله ارامل مبتئسا واصله دسّسها
من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثانيها حرف علة والدسيسة
الرجل الاخامل من اخبا يخبو وقال بن الاعرابي هو قد خاب من دساها
اي دسّى نفسه من جملة الصالحين وليس منهم وبه قال حدثنا عبدان
هو لقبه عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري بمد من مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف من خليفة
الا له بطانتان بطانة تامره بالخير
وتحضه عليه

وتحضه عليه بكسر بطانته فيها اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة
الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يطلعون عليها مشتقة من
البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك
ويقال بطن فلان بفلان يبطن بطونا وبطانة قال اوليك خلصائي نصحوا
وبطانتي وهم عيبتي من دون كل قريب والبطانة تامر بالخير وتحضه
عليه وبطانة تامر بالشر وتحضه عليه ثم اكد المهلة والضاد المعجمة
والحصور من عصم الله باسقاط حرف المفعول اي من عصمه الله بان حاه من
ان يقع في المعاصي او ما يخرجه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام
والنسائي في البيعة والتعبير هذا باب ما يكره من بذكر فيه قوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها حرام واجب وقاب اوجب وحرمت بكسر الحاء
وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر عن عاصم والكسائي وهما لغتان كالحل
والحلال وزنا ومعنى اي ممتنع على قريه اهلكناها لا يرجعون
قال ابن عباس ما استعملوا الحرام للمنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمها
على الكافرين اي منعها منهم وابا ان يكون لهم وعلى اهلكناها عزمنا على
اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى لا يرجعون لا يرجع من الكفر الى الاسلام
ولا من الطاعة والاقامة وقيل الاية ان قرى عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان
يرجعوا ويتوبوا الى ان تقوم الساعة فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال
بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا في القيامة
فيكون الاية واردة في تقرير امر البعث والتفخيم لشانه وهذا بعين المصير
اليه لا دفع احدها انه ليس غرضا لفظ الاصول بخلاف فاندرج فيه
زيادة لا دلوه من طابقته لخصوصه وكونه حراما بمعنى ممتنع او بمعنى واجبا كما قيل
في قوله وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجو الا بكيت على عمرو والمعنى ان
سياق الآية لما وبعضها وارد في الامر بالحشر وهو قوله لكل انسان راجعون وقوله
حتى اذا فتحت ان ذلك امر حتما على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم
عند الخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة اكثر فائدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خان الكفار بكفرونه فاكد وغلظ تعديدا للام وزجرا وقوله تعالى في سورة هود انه
ليس من عملك الا من قد آمن اقناط له عليه السلام وانه غير مستجاب وقوله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الامر اذا بلغ مجبوا كفرا وانما قال ذلك لان الله تعالى
اخبره بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهرا
ظاهر فانه يقتضي سبق علمه بما يقع من العبد وقال منصور بن اسماعيل الكسري
بفتح المعجمة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي حاشية الفرع
كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل ابي ذر صوابه
منصور بن اسماعيل وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر
وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن
مكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وحرم بكسر الحاء وسكون الراي بالمعجمة
اي وجب اخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه وبه قال حدثني
بالافراد ولابوي الوقت وذر بالجمع محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بن راشد عن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم الذي في الحديث الا ما قال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي
والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه فالزنا المعهود من نظر العين ومن نطق اللسان
ومن تمني النفس ومن مشي الرجلين ومن بطش اليدين ومن وقوع الفرج على
الفرج لا شبهة في ذلك وقال في شرح المشكاة معنى قوله ما رايت شيئا اشبه
اي ما علمت شيئا اشبه وهو الاظهر لانه يقابل الاعلم عند الاطلاق اي
على علم ان يراد به قد اي قد يزال ان يعرب عليه ادم الزنا فاذا قد
ثبت ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر اي بالفعل المحرم وزنا اللسان
المنطق بالتقبيل ونحوه مما ذكر بعد بالمعجمة وتكسر ولا عبرة بالكسر من
النطق بالتقبيل ونحوه مما ذكر بعد بالمعجمة وتكسر ولا عبرة بالكسر من
بزيادة ان بالنظر والاستماع يتزين ويتشهى والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه
اللمس والرجلان يزنيان ومشاها المشي والمضمضة بمعنى خضل مثلثة اصله
تحمي حذفت منه احدى تاءيه ابن التين وتعقبه الحافظ ابن حجر بان
بان يتبع الزنا المعهود ويكذب بعد ان تمتع من ذلك وقال ابن بطال
او يكذبه اي يمنعه من ذلك بان يطرا عليه ما يمنعه من الزنا او ما يقتضي
بوقوعه وتعقبه القسطلاني بان التكذيب لا يتصور بعد الفرج لانه يحققه
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن عباس قال لم ار شيئا اشبه باللمم
راية الا ما قال ابو هريرة الخ فاشار الى ان المراد بالشبه الاشارة الى
الى الزنا بقدر ما يليق بالذنوب الصغائر وقال ابن بطال اشبه بمعنى اقرب
فلا يشكل بان اللمم من الصغائر والزنا من الكبائر فكيف يشبه به
الاستثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يقع من الانسان على
ما ابعد فيه ثم يندم ويتوب ويعفى عنه فاذا سمع من ذلك حديث نفسه
صاحبه بما من شانه ان يوجب عليه فعوما يصدقه ويمضي على ما اراده منه او
يكذبه ثم استعمل في حال المشبه بما كان مستعملا في حال جانب المشبه به من
التصديق والتكذيب لكون ذلك من صفة الفعل اذا اسند في قوله والفرج يصدق ذلك
ليفعل او يكذب به جاز في الخبر ان يسند الا ان يقال انما اسند اي الفرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه مصدر النعل والسب الذي وقال شيابه بفتح الشين المعجمة
والموحدتين بينهما الف بمعنى العيب من شوابه بفتح المهملة واو او المشددة
حدثنا ورقاء بفتح الواو وبالقاف بينهما راء ساكنة اخره فاء ممدود ابن عمر
ابو بشر بالكاف عن مطاوس عبد الله عن ابيه مطاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ينبغ كان مطاوس سمع
من ابن عباس عن ابي هريرة وكان سمع احاديث من ابي هريرة وسمعه من ابي
هريرة بواسطة سمعت ابن عباس قال ولم احفظ عليه رواية شيابه هذه
موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الرؤيا وقعت عبد كتوت
مقدرة على العبد غير خارج عن سابق القدر باب قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اي اختبارا
وامتحانا ولذا ترتب من استحكم ذلك وبه تعلق من قال ان الامر كان في
المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويمكن ان يكون منها
من باب المشاكلة وانما سماها رؤيا على قول من قال انها كانت
رؤيا استعارة منهم وهي ان سيدخل بعكة والفتنة الصد بالحديبية
او اراه مصارع القوم بوقعة بدر في منامه وكان يقول حين ورد تامد
والله لكأني انظر الى مصارع القوم وهو مرمي الى الارض ويقول هذا مصرع
فلان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم اسمه عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار
عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسر الراء اي الآية ليلة اسري به
انه دخلها الى بيت المقدس كما عند سعيد بن منصور قال بن عباس
والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قال ابو جهل ليس في القرآن
لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلها وهم الكفرة لانه
قال فانهم لآكلون منها فيؤول منها بعضهم اصلها بالنار

ولان

ولان العرب تقول آكل طعام مكروه وطيارات للعرف فيه من الاعمال
من الرحمة وجزم اصل الكلم في ابعد بكان بفتح الراء وضمها مقدما
ترجم عليه له فضله لكن قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث في كتاب
القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين ان كفروا وبانبيه الصادق
فحكم بذلك زيادة في عقابهم فحشروا على وجوههم الى بيت المقدس
في ليلة واحدة ثم رجع بهم وكذلك جعل التمر الملعون مقدرا في علمه انهم
حطب فاوكيف يكون في ان ارجع وان الشرف العين والحواب بعض
مشيختهم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر يحيا كما يحيا الانسان وحياتها
وعذابها واقوال اخر لا تعاش بها والله اعلم حدثنا ابو اليمان
في سنة اثنتين واربعين ومائتين قال اخبرنا شعيب بالتصغير هو ابن ابي
بالتنوين ابو شعيب الحراني قاضيها تتابع بفتح النون والمهملة وتشديد الكاف واصله تتابع بفتح
تميمين ادغمت الاولى في الثانية ابن ادم وهو سبي عليه الصلاة والسلام
عند الله عز وجل والصفة للاختصاص والتشريف لا عبد به معان كما لا يخفى
وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو
بفتح العين بن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار
عن طاوس عن ابي هريرة كيسان العلم ابو عبد الرحمن انه قال سمعت اباهريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى عليهما السلام
اي تخاصما وتناظرا او قد واحدهما عند سلم تتابع كما في الرجعة وجاء في بعض
له اي لادم يا موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا بالخيبة وهي
الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا في اخراجنا من الجنة بفتح الجيم والخلود
الى دار البوس والشقاء والعمل بعد الراحة والسعادة ومنه الحديث
لموسى آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك كليما من حاشية حالصا
مما يليق بك وقوله بكلامه خص بالذكر لان به تم الاعلام بتلك الرسل ضعف الالهة وخط الاك الملوك العواة بيده
اي بغير واسطة عبر بها بعد ما ورد غير المعمول وفي بعض النسخ بيديه

في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجة في السنة قال سفيان بن عيينة
ولا يدري الوقف وقال سفيان بواو العطف على قوله حدثناه عن عمرو
فهو موصول حدثنا ابو الوليد عبد الله بن ذكوان من المخرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحديث
السابق بابٌ ما يقول بعد ما يسلم لما اعطى الله وسلم قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا
فليح بضم الفاء عبد الملك بن سليمان قال حدثنا عبد بضم العين المهملة
وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي
الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو وراي المهملة وبعد الالف دال مهملة
مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معوية بن ابي سفيان الى المغيرة
بن شعبة اكتب الي بما سمعت من ابيك يقول خلف الصلاة فاملى علي المغيرة
بن شعبة قال بضم الغين والراء بينهما ياء ساكنة وفتح بتشديد الياء
قال سمعت ابي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة
لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكر بعد استفاد الحصر من الذي قبله
وهو لا اله الا الله اكد به ما فيه من عموم كثير تكثير حسبما اذكر اللهم
لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فما اعطاه من كل احد
لا مانع له اذا اراده لا يمنع ولا يعطي لما منعت ما موصولة عائدة
على الله والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال غندر محمد بن جعفر وهو شيخ
اسم نكرة بمعنى لا في جواب لا الاستفهامية بدليل المجرور والخبر محذوف وجوبا
على الصفة اي شيء موجود كثير من الخلق في ليتعلق حرف الجر به قيل يجب
نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فينبغي ان
تعلق غير لمانع محذوف اي لا مانع لما اعطيت فيعلق بالكون المقدر
لا لمانع كما قبله وقوله تعالى غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا
بالتنوين ثم حذف التنوين فصار لا مانع بدليل سقوط الالف ثم حذفت الالف فصار

قدر الله تعالى قبل الخلق بخمسين سنة اي مما يعين قوله تعالى وكان عرشه
على الماء فالماء مخلوق قبل العرش وقد ورد صريحا في حديث عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
رواه مسلم وغيره وقوله تعالى وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض
كما رواه الترمذي وغيره من حديث عمران بن حصين وغيره من حديث ابي هريرة
وابي رزين العقيلي وغيرهم وفي حديث ابي سعيد عند البزار وابي يعلى وابن حبان
بسند صحيح عن ابي هريرة ان الله تعالى خلق الماء قبل ان يخلق شيئا من خلقه
فلما خلق الماء خلق العرش فوق الماء ثم خلق السموات والارض وفي حديث
عمران بن حصين عند البيهقي وغيره كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه
على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وفي حديث
ابي رزين عند احمد وابن ابي عاصم وغيرهما كان في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء وخلق عرشه على الماء ثم خلق الماء ما شاء كيف شاء
وقد جمع بين هذه الاحاديث بان الماء المذكور في حديث ابي رزين
ليس هو الماء المعروف بل بخار ابيض خلقه الله تعالى تحت العرش
ومنه ماء السماء وماء البحار وغيرها وقيل ان الماء المذكور في حديث
ابي رزين هو الهواء المذكور في حديث عمران بن حصين وغيره
وقد ورد في رواية عند احمد وابن ابي عاصم والطبراني وغيرهم
ان الله خلق الهواء قبل الماء وقيل ان الماء المذكور في حديث ابي رزين
هو الماء المعروف وان الله خلقه في ظلمة كما ورد في حديث ابي هريرة
رفعه عند ابن ابي عاصم والطبراني وغيرهما ان الله خلق الماء في ظلمة
ثم رمى عليه بشعاع من نوره فمن ذلك الشعاع اهتدى من اهتدى
وضل من ضل وهو الذي اشار اليه في حديث ابي رزين بقوله
فمن ذلك الماء يخلق ما يشاء ويقدر ما يشاء ويدبر ما يشاء
والله اعلم وقوله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش كما تقدم
في الاعراف وغيرها وقوله ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام يرد على من زعم ان العرش خلق قبل السموات
والارض وان الله استوى عليه بعد خلقه وقوله ثم استوى على العرش
بعد خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام يرد على من زعم
ان العرش خلق قبل السموات والارض وان الله استوى عليه بعد خلقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على صورة المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت في حال نصب صفة
لمانع والخبر محذوف ومحل ان يقدر لا مانع لما اعطيت منع فيتعلق بمنع
ويكون منع خبرا لاحد ضربي النفي واختار الزمخشري في قوله تعالى
لا تثريب عليكم اليوم ان يكون اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان
لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر او صفة وايا ما كان
فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك الجد منع ايجم
فيها على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من
نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب وهي
مثالية اي المحظوظ لا ينفعه بذلك اي بدل ذلك الحظ منك شيء
الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله
الامام احمد وسلم اخبرني بالاجازة عبدة بن ابي لبابة ان وراد مولى
المغيرة اخبره بهذا الحديث قال عبدة شهدت بالفاء او وفود
بعد البعوثة لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول
وصلاته الا اسماء الحرم ومراد المولف من سياق هذا الحديث التعليق
التعريف بان وراد اخرجه مسلم لانه رواه من الرواية الثالثة بالعنعنة
باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى
قل اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق وهو واد في جهنم او جب فيها من
شر ما خلق الشر عاما لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا شر منه وقيل
جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما وصله
والعائد محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرابعض المتولة
الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر ما تنوين ما خلق على النفي وهي قراءة
مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى خالق
كل شيء فيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء
المامور بالاستعاذة منه مما فعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى
لانه لا يصح التعوذ الا من قدرة على ازالة ما استعيذ به منه وبه قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن حبيب
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى وسكون التحتية بعدها موحدة اخرى ابن ابي ثابت
واسمه قيس بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي ثقة فقيه جليل من كبار التابعين
وكان الحبيب عن ابي وائل شقيق بن سلمة الكوفي ثقة جليل مخضرم من كبار التابعين
قال سمعت ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال اللهم اني اعوذ بك من جد الشقاء بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
اي الحظ والغنى وكذا في الدعوات من طريق ابي اسامة عن بريد بن عبد الله
والمراد الشقاء في الدين المعبر عنه بالفسق في الرواية الآتية
اي القضاء وبجماعة الاعداء من باب اضافة الصفة لموصوفها
والحديث سبق في باب ما يتعوذ من الجبن في كتاب الدعوات هذا باب
ما يجوز من غوله تعالى نحو ابن المرجوم وقوله قال انما ادعى حكاية عن
بني عباس والضحاك هو ابن مزاحم المفسر التابعي وصله الطبري من طريقه
واستثنيت من استعذ امر والمطلوب من الفعل اسم والمطلوب به الفعل يتقلبها
كيف يشاء وقال السدي يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن
ولا يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال
اخبرنا عبد الله عن المعمر كذا للاكثر وفي رواية المستملي عن معمر
ويسكون الثاء من سفيان عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
كثيرا ما كان صفة لمصدر محذوف اي حلفا كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحلف اي يرد ان يحلف بهذا اللفظ لا فعلا اذا اطلق ورفع يقلب
القلوب وهو اسم من اسماء الله تعالى ثم اليمين وكان اليماني اسم الله تعالى
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولهذا سمي الحالف باليمين
لانه يتقوى بها على ما يقدم عليه او يحجم عنه واشار البخاري بذلك الى ان
اسم الله يطلق على غير الله ولكن ما يصرفه عن المراد مراده بحكمة تقتضي ذلك حقيقة
القلب لا يتعلق فالمراد تقلب اثره وهو ما يحدثه من الارادة وغيرها وقال
ابن بطال الآية نص في ان الله تعالى خالق افعال العباد خلافا لمن انكر ذلك
من المعتزلة وغيرهم وفيها رد على من قال ان الله خلق الكفر والايمان وقال
الكافر بين الايمان الذي امر به فلا يكتسبه ان استطاع ان يؤمن
على ضده وهو الكفر وكذا في الموحد بعكسه فتطابق الخلق والكسب في
افعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قول ائمة السنة ان الله خالق

الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والفرق ان الضمير المنفصل المرفوع
في الثانية تاكيد الضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اي ان
يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان فبعد وقوع الاستدلال
في محل النزاع وهو صلاة الاولى فخبر كان اذا وقع ضميرا ان يكون متصلا او منفصلا
فهذا الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان يكون هو فليست من محل النزاع
في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا واحدث سيف في باب اذا اسلم الصبي
فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز هذا باب ما يذكر فيه من اسماء
قال لن يضيرنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدره في الازل
وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كما نقل لن يصيبنا الا ما
اختصنا الله باثباته وايجابه وقال الراغب عثر اتى له لنا واستعير للعلم
تنبيها على ان الذي يصيبنا نعمة لا نقمة قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
ما انتم عليه بفاتنين الا من كتب الله عليه فيصلى الجحيم اي يدخل النار وهذا وصف عبدة
الاصنام حين سمعناه وقال مجاهد اضافي تضيير
قوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر الشقاوة والسعادة وهدى
الانعام لمراتعها وهذا وصف الزمني من ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد
وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا انسانا او بهائم
وحشا ومن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه
كيف يأتي الذكر الانثى كما قال موسى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي للذكر الانثى
قال عطاء جعل الكل دابة ما يصلحها وهداها لوجه رزقها وقدر لكل دابة
ما يصلحه فهداه لمرعاه وشربه وهذا الاستفهام بمعنى النفي اي ما الاموات عليها الا
عميت وقد العمى استعير ان مسح العينين بورك الرماح الغض حتى ما ابصرها
فرجعا كانت حتى برئت منها وبينها ريث مسيرة ايام فتطرى تلك المسافة على طولها
وعرضها حتى تهم في بعض السائرين على الرماح لا تخطئها فتمك بها عينها
فترجع باصر بها فذا استعير وهذا بات الانسان الجمع الذي هو اغذيته وادويته
وادوية حياته وحياته والعاهات البهائم والطيور وحوام الارض ثابت واسع

فبعث ان نبل الصلاة وبه قال حدثني بالافراد وابو ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
بن راهويه الحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون بعدها قاف المجمد بن سفيان
بن الكحل العبرتي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ثم مثناة فوقية
قال حدثنا داود بن ابي الفرات بفتح الفاء وبعد الالف راء ثم مثناة فوقية المروزي
ثم البصري واسم ابي الفرات شعر وعن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء السلمي
قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية وكسر الميم والعين المهملة الساكنة قاضي مرو ايضا
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون وهو بفتح الطاء المهملة وبالعين المعجمة آخره نون بثور
وخفقان من القلب فقال صلى الله عليه وسلم كان ابو الطاعون عذابا يبعثه الله
على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين اي سبب الرحمة لهم بتعرضهم
لتحصيل مثل اجر الشهيد لمن صبر منهم بان يكون في بلد هو فيها ولا يخرج
عن الكنيسي فلا يخرج من البلد لاجل الطاعون صابرا على ما يصيبه محتسبا ابر
عند الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وقدر له في الازل لا مثل اجر شهيد
وان الضمير في جعله لله وهذا هو المراد من الحديث وقد سبق في كتاب الطب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه عوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان هذا لفظ
الآية في احد قراءتين سبعيتين وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وقراءة الباقين
بتخفيف العين بلا الف بعدها من العقد ضد الحل وجواب
لكن محذوف تقديره لكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقد تقدم بيان المعتبر من ذلك
كل ما فعل الله في حق الحالف من انواع العبادة والبر وغيرها وقد فعل في حق جميع
الكفار والكفارة ما حصل الاعتناء بشرعها لتكون من اتى بها على الوجه المطلوب سالما
نفسه واختبأ نفسه فكان يجب عليه ان يعقد نفسه لايمانه بالذي يحتمل نفسه
الايمان وهو الذي اوصل نفسه الى درجات الجنة ونعيمها وخلصها من درجات
النار وعذابها فلما عقد نفسه لله بعهده الله تعالى فقط على الصادق ليبلوه ايشكر ام لا
وقد تقدم ان الله تعالى لو ان احدا من الخلق من اول الدنيا الى آخرها قال انشاء الله
ابو منصور

ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالعبادة من المعتزلة وكذلك
الكفرة الذين قالوا لانبيائهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للعبادة
واعاننا عليها لعبدناه كما تعبدونه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم
يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هذا واضح التوفيق لكنهم اعتقدوا ان الحاصل
ان عند الله للعاصي ما هو اصلح لذلك احدكم وهو التوفيق الذي يعطيه
صلح وفوي وكان سببا لانعذاب وتضيعه الذي يعطيه من يعصيه لذلك
والحاصل عند جميع اهل السنة انه تعالى اقدر الاسباب على ما اراد منهم
من الايمان وكفروا ان ذلك ليس من الصلاح كما زعمت المعتزلة وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا جرير بفتح الجيم هو ابن حازم قال انا العلاء الزاي
عن ابيه عن عمرو بن عبد الله الكوفي عن ابي العوان عازب رضي الله عنه انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ قدحا ينحل فيه العراب فحز
الخذف وهو يقول رجز ان كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا
وهذا موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا العدو والمشركون قد بغوا علينا اي ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا
اي الارادوا وابديت اظهرته في الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الايمان بفتح الهمزة جمع يمين واليمين الحلف والحنث في الكلف لا تؤثم
كانوا اذا حلفوا لغو احنث بل هو الام والاعظام التوفيق لكنهم اعتقدوا او الحاصل
وسمي ايمانا وحلفا وشرع بحقيق الامر المحمل او توكيده بذكر اسم من اسماء الله تعالى
او صفة من صفاته هذا ان قصد بمن الوجيه للكفارة والا فجراد وما اقيم مقامه
ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق او تكذيب
لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد بها او الى قطعا كقوله في حال غضبه او صلة
كلام لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالعمل غير كقوله والله لا شربن او لاصعدن السما
وليس بيمين لاشتماله الحنث فيه بذاته كذا قاله والله لاصعدن السما فانه يمين يلزم
به الكفارة حالا وكانت النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر
بضمها وكسرها والنذر اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل شرع

وزاد بعضهم معقودة وقيل الايمان ما ليس بواجب لحدوث امر يشق تبرعا من عباد
او صدقة او غيرهما نحو ما اخاف ولله صلاة عليه سلم من نذر ان يعصي الله
فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبما يصاح بعلف البيع
ولذا قال في الحديث الاخر لا نذر في معصية وقال الله تعالى بما ترفع وفي قراءة بالف
قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا بالشيء اذا ولع به
متعلق بيؤاخذكم وبمعناها السببية واللغو الساقط الذي لا معتد به من كلام
وغيره قال امامنا الشافعي رضي الله عنه هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله
من غير قصد لايمان وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم انه على خلاف
ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم اياه بان وصوتوثيقها والمعنى ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم او بنكث
ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث الدال عليه سياق
الكلام وانما جعله ذكرا وكفارة نكثه فتكون ما موصولة اسميه وعلى
حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الخصلة التي من شانها ان
تستر المنطقة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف للمفعوله
وصوان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده من اوسط
ما تطعمون اهليكم او لسوتهم عطف على المطعام والمراد ما يسمى كسوة
ما تعاد لبسه كمرعزي ومندبل ولو ملبوسا ما يذهب مروءته ولو الجيد
للرفيع اليه كقميص صفيق وعمامته وازاره وسراويل اكبر وكخمار لجل لا خف
مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على المطعام
وهو مصدر مضاف للمفعوله اي او اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب مخل
بالعمل والكسب واولى التعبير فمن لم يجد احدى الثلاث او كان غير قادر
فصيام ذلك ثلاثة ايام ولو متفرقة لكن المذكور بقراءة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فاحفظوا اصلا
كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون
نعمته

نعمته فيما يصلحكم ويسهل عليكم المخرج منه وسبب نزوله ولكن يؤاخذكم الى اخره
وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون نعمه قال حدثنا عمرو بن مصعب بكسر الفوقية
ابو الحسن المروزي بجامع المصيصة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه لم يكن احد ممن حلف ابا بكر ان يحنث يحنث في يمينه
سبق في تغيير المائدة حديث فحنث حينا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه رجع الى العدل المفرد وقال
سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطا والصحيح ما ابو بكر وكذلك
رواه سفيان وكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله عز وجل في كفارة
اليمين وهو قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وصل قاله
لما حلف لا ينفع مسطحا فنفعه بعدها قال في عائشة ما قال فلما انزل الله
براءتها طابت النفوس لها وسرت وتاب الله على من كان تكلم من شيء من ذلك
انزل الله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الآية اي لا يحلف اولو الفضل
ان لا يصلوا اقرباءهم المساكين والمهاجرين في وجه الصدقة الى مسطح ما كان
يصله اليمين التي حلف عليها من اي معلوف يمين فسماه بها
مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل الحلف
اثم لتيسير محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وهو مسلم لا احلف على امر
رايت غيرها خيرا منها الا رددتها عليه وخيرا منها متعلق بخير خبرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المرجع
الحالف مذكرا باعتبار الذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على يمين فيظهر
لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير الحالف خير منه لا اثبت الذي هو خير
وكفرت عن يميني بمعنى من حكمها وما يترتب عليها من الاثم قبل هذا قال
الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطحا بانانه مما قاله
ما قال فيها قالته واترك الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب
الله على من كان خاض في حديث الافك واترك الله تعالى ولا يأتل اولو الفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

منكم الاية اي لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا قرابتهم المساكيل المهاجرين
فرجع الصديق الى مسطح ما كان ينفقه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا
حرب بن ميمون الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا عبد الرحمن
بن سمرة بفتح السين المهملة وآخره هاء ابن حبيب وقيل ابن عامر واسم ابيه
اسمه عبد كلال غير النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان
اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سمرقند وغيرها في خلافة عثمان
ثم نزل البصرة رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
بن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر أمّر وهو امر تولية وتسأل مجزوم
بالنهي والجملة منعوته والفاعل مستتر مسود على عبد الرحمن وكسر اللام
لالتقاء الساكنين اي لا تسأل الولاية فانك ان أوتيتها اي اعطيتها الفاء للعطف
عن مسألة وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو
وكسر الكاف وسكون اللام تسأل وكله الى نفسه وكلا وكولا هذا
الامر موكول الي ومنه قول الشاعر بغنة كيلي لم يا اسمة ناصب وليك
اي اسمه يطلي الكواكب اي ان الامارة شاقة لا تخلو عن عهدتها الا افراد
من الرجال فلا تسأل عنها عن طرف نفسك فانك ان سألتها تركت معها
فلا يهنك الله عليها وخفف فلا يكون فيه كفاية لما وجب كان
هذا شأنه لا تولين وانا أوتيتها فان ولابد من الكشهبي وانك ان
اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وهذا لك يكون عونا لك
اي بمسئلة اي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس تصد وتبدي
عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل اي ما سل واذا
حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن
يمينك وأت الذي هو خير ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف
عليه والرواية السابقة تأخير وبذا صح اما بالنسبة فهو وملك
والمعنى جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونه بعده واستثنى

الشافعي

الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا يقدم قبل وقتها كصوم رمضان
واستثنى بعض اصحابه الحنث المعصية كان حلف ليقتلن مسلما او ليشربن الخمر
على المعتمد وامهور في الاولى الان ايجاب الكفارة ومنع اليمين عليها واجب
منه المالكية التقدير لما قبله لكفر عن يمينك ان رأيت الذي هو خير فأتيه
فما مناسبة هذه الجملة للتي قبلها اجيب قد ايراد هذه الجملة بين الجملة
بمينك التي هي الذي هو خير وبين قوله فكفر عن يمينك
الى عدم القبول من كون الفصل فيه بين المتعاطفين
غارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ابي التياح بفتح المثناة
الاعلام عن ابي عثمان بن ملي بفتح الميم وسكون اللام بعدها تحتية
جيم حرب الازدي البصري عن معاوية رضي الله عنه عن ابي موسى
اشعة احد وعشرين او ثلاثة وستين قال
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
جميع اشعري نسبة الى الاشعر بن سعد بن عدنان قبيلة من اليمن
اشعر استحملناه اي اطلب منه ما نحمل عليه من الابل فقال انا لا احملكم تهزون
فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال ابو موسى
ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث فأتي بنهب ذود الذود من الابل من الثلاث
بضم الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاث
الى العشرة وقال ابو عبيد هي من الاناث قلذا قال ثلاث ذود
ذود هو الذري بضم الفاء الجمة وتشديد الراء الجمع والذري بضم الذال المعجمة
والذري بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذرية بالكسر والضم وذرية كل شيء اعلاه
والمراد هنا الاسنمة بفتح الفاء والخاء المعجمة والميم جمع فخمة وهي الناقة الضخمة
بعضنا لا يبارك لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان
لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فانطلقنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا
بضم النون وكسر الكاف مشددة بمعنى اتيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم
بل الله عز وجل حملكم اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها

وأي وإسان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا
كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير منها وأتيت الذي هو خير وكفرت
عن يميني لا أحلف على يمين فأرى أن اليمين الموجبة هو الذي انعقد عليه
الحلف وخير إن جاء لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد خبر إن
ومثال أن يكون لا أحلف منه جواب القسم وخبر إن القسم وجوابه وإن شاء
الله جملة معترضة لا بد منها وقدم الاستثناء المشيئة حتى لا يلزم
وكان موضعها عقب جواب القسم وذلك أن جواب القسم جار بلا وعليه
الاستثناء بإلا فيما بعدها فإذا استثنا المشيئة حتى بين الكلام وأنه لا أحلف
على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير إن شاء الله
لا تعلق بجواب إذا في قوله أتيت إذا يجعله هو خبر فلا قدم استثنى هذا
التخيل وأيضا فإن تصديه إضمار به لا بد منه استثنا ما يوجد به مشروطا
ويستغنى بما يوجد به والتعليق بالمشيئة هنا إظهار أنه للشرط
والإضافة تقتضي التسبيب المقصود هنا بالتأكيد لكم وتقريره وهل علم
من اليمين المقيدة بتعليق المشيئة إذا قصد بها التعليق إنها منعقدة
أو لا قيل فيه خلاف للصحابة وقوله وأتيت إما شك من الراوي
في تقدم أتيت على كفرت والعكس وإما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم
إشارة إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها وحديث أخرجه البخاري
أيضا في كفارات الأيمان في سبعة مواطن وفي كتاب الخمس وأخرجه مسلم في الأيمان
وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجة في الكفارات وقد قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحق بن راهويه كما جزم به أبو نعيم
في مستخرجه أو هو من تصرف قال أخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري
قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بن راشد عن همام بن منبه الصنعاني أنه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه ولأبي ذر عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فيه
فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد

عن

عن الكتب التي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن بفتح اللام وهي لتأكيد القسم
بفتح الفوقية وكسر الهاء والجيم المشددة من الهجر وهو الإثم وفي بعض النسخ
الحديث المتعادي أحدكم بفتح الفوقية وكسر الهاء وفتح الجيم المشددة من الهجر
وليس في بعضها أحدكم بل أمر بتعدد الأهل وفي بعضها زيادة بعدهم حنثه
عند الله أشد من حنثه عند المسكين وفي بعضها الذي أشد إثما عند الله المتعادي
كسنا وفعل ذلك وكفر بأن تزوج عن يمين حلف الحنث خشية الإثم إخلالا بالدابة
الصالحة لأن الإثم في الملاح أكثر منه في الحنث على زعمه أو توهمه وقال
بن المنير ورد الأمر بالحنث بعد اليمين بالحلف وبالبر بعد الحنث فاقتضى جواز
بعد التعلق المؤكد باليمين وامتناع القياس وتعقب بأن يقال يجاب أحدكم أشد
من الحنث وكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن ذلك إلى ما هو ألزم للحنث
وهو الكفارة وإن لا تسلم وجود ما بين أحد الأمرين وأدل على تعذر تعليل
المستغني عن النزعة استدل بما يخرج من الأمر الخاص وهو الحلف والمصلحة
والحنث وكفر عنها يخرج منه الكفارة والمصلحة التي فرض فيها الكلام خير له
الحنث خير له وفي بعض النسخ أحدكم خير له حنثه خير له من أن يصر أحدكم في تعطيه
أهله وولده لشيء حلف عليه إلى حلفه هذا ترك بتوهم أثم لعبد الله سكذا
انتهى وفي حديث أن الحنث في اليمين أفضل من التمادي إذا كان في الحنث
مصلحة وتعقب بأن محل الخلاف في حكم الحالف على أن يفعل طاعة على أن سكت عن تعيينه
لتركه واجب عيني وفعل حرام عصى بفعله وبتركه حنث وكفارة إذا لم
يكن استثنى بعرف سواه والأفلا كأن حلف لا يشرب الماء الذي في كوزه فإن له ريقا
بأن يتخلى صلتها أو يقرضها ثم يشربها أن الفرض حاصل بغير التعظيم
أو حلف على ترك مباح أو فعله كحلفه على ترك أكل الطعام ولبس الثوب
من ترك حلفه ما فيه من تعظيم اسم الله تعالى وتركه إذا فعله غرض
ديني كأن حلف أن لا يأكل طيبا أو لا يلبس ناعما فحقيق بمن تكرر هذا منه وقيل
يمين الغموس أشد لأنها تدع الديار بلقعا وقيل لكفارة باختلاف

انا سوء قصودهم وفرائهم قال الرافعي والنووي وصورة الحلف او حلف على ترك
مندوب كحلفه لا يصلي الوتر او على مكروه كالتفات في الصلاة بغير حاجة وعليه
الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه حمل الحديث كذا
وما سبق ايجاد ستة لا تنعقد بدليل قوله لا يدخل الجنة الخ وقوله من الخوارج
انما يكون يوم القيامة كما في حديث مسلم من غير هذا الوجه عن ابي هريرة
في اول كتاب الايمان وذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث الاتية
من صحيفة همام من روايته عنه وهو اول حديث في النسخة وكان
همام يعتني عليه بصحة الاحاديث بعوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق يعني ابن ابراهيم
وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني بانه
ابن منصور وصحيح ابي نعيم في مستخرجه يعني اسحق بن ابراهيم المذكور
قبله وقال العيني ولم اقف على الاسناد الذي فيه ابن راهويه عن جرير الا
الامام لان في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم
بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم العروف بابن راهويه
قال الصواب ابن منصور قال حدثنا جرير عن منصور او حافظ بتصحيف اخا العلاء
وبصلاة الالف فاستشالة سبعة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في
كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب ابي وضيع قال حدثنا معوية بن سلام
بتشديد اللام ابن ابي الاسود من بني ان ابا كبشة المذكور عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استلحق بسبب معلوم كذا في فرعية ثم لام مضمومة بعدها حاء مهملة
استفعل من اللحاق من استعدام في اصله يمين على مسلم فاجر فعلق بصوم
بضم به فهو اي استدعاء صوم اليمين مع تضرر اهله اعظم اثما من حنثه
ليمين بكسر اللام وفتح الميم التحتية جمعها وصوب قوله وفعل المحلوف عليه شدة
واللام بلفظ امر الغائب من البراءة اي ليترك اللجاج وفعل المحلوف عليه اذا الاضرار
بالاهل اعظم اثما من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديث خرج مخرج الغالب

والا

والا فلا يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يعدى الحكم الى المسئل
ليستوي بفتح الام وسكون الفوقية بعدها سين مهملة ثم الكفارة بالرفع نائب الفاعلية
وسكون الفين المعجمة بعدها نون مكسورة اي كفارة الكفارة اي ان الكفارة لا تجب
عن ذلك وهو ضعيف المراد والاولى ادمج وقيل في توجيه ذلك الاخبر
ان المفضل عليه محذوف والمعنى الاستجماع اعظم اثما من الحنث
والجملة استيناف والمراد ان ذلك الام لا يرتفع عنه كفارة وقال ابن حزم
لا يجزئ ان يحل اليمين الا بما يسمى كفارة في اصله
بل صورته ان يعاقب الذي حمله على اليمين ثم يريد ان يحنث ويلح
في ذلك فيزجره ويمنعه الا بكفارة يعينه عن يمينه وهذا استيلاء بيمينه في اصله
اثم ومعنى قوله لا تنفي الكفارة ان الكفارة لا تسقط عنه اثم اثمه في اصله
والمراد انه واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن رشد
قوله ليس من نفي الكفارة فانه اشار الى ان احد ائمة في قصد ان لا يبر
ولا يحل الخير فلم يكفر ترفع الكفارة سبق ذلك العهد با ب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعمد الله وصورة وضع با بعد او حرف محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي
وقيل ايمن كثير وضع حروفها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع
ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وهو حرم يقولون هي اسم موضوع للقسم
وقال المالكية والحنفية انها من وقال الشافعية ان نوى اليمين
انعقدت والا فلا ويرد على غير اليمين لم تنعقد عندنا وان الحق بها عند الاسمعيلي
وفي احد روايتين عن احمد لا تنعقد وعلى العراقي فيما وقع جميع احد وجهيها
انه كقوله محمد وانا بي وفي الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال اسمعيل بن جعفر وفي نسخة اليونينية
حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي بعثه امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه ابا بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم يتشديد اللام جعل عليهم

أمّر اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته بكسر الميم وسكون الراء وبالنون
ولابي ذر عن الكشميهني فاما رتد وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن
ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والانصار
وكان فيهم ابو بكر وعمر فمن ثمّ ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته بضم العين
وفتحها في الفرع كاصله قبل هذا فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه
زيد بن حارثة من قبل وايم الله ايم الله ايم الله ان كان لخليقا
لخليفا بفتح اللام وكسرها المعجمة وبالعاء فيهما اي لجديرا للامارة بكسر الهمزة
وان كان لمن احب الناس اليّ يشدد الياء وان هذا اسامة لمن احب الناس اليّ بعده
ما المنوّه كانت تميل النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب عليها على
القسم بها او يكثر وقال الصعب بسكون العين بن ابي وقاص مما وصله
المولف في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده قدرت وتصريفه ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث
بن ربعي الانصاري مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب
من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم
عام حنين لا ها الله ايم الله اذا بالنون وبها بدله لا يحد
سعيد النبي صلى الله عليه وسلم اي اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله وسوله فيعطيك سلبه فقال صلى الله وسوله صدق فاعطه
الحديث سبق في الباب المذكور قال البخاري يقال والله بالواو والله
وبالموحدة وتا الله بالفوقية مريدا احرف القسم فالاولان يدخلان
على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الا على كلمة الله الشريفة ثم يشبع شاذا
ترك الكعبة وتا الرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو
ثم الموحدة ثم التاء وتقل عن الصباغ من اصحابنا ان الموحدة هي الاصل

فان

فان الواو وبدل منها وان التاء بدل من الواو وقد اجمع من اجمعنا بانا آتا
تعمل في الصريح خلافا لابي علي وابي قال الله تعالى بعلوف اقسم
كذا هكذا بالف بعد الواو في الفرع كاصله وفي غيره بحذفها وهو الاكثر لافعلن
اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا هكذا بالف بعد الواو في الفرع كاصله وفي غيره بحذفها وهو الاكثر قال
قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الآن نوي بعض ايمانها دون بعض
او مستقبلا بالمضارع فلا يكون يمينا الا حتى
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري وفي بعض النسخ حدثنا
وسكون الغاء من سالم هو ابن عبد الله رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم الى آخره يقول لا ومقلب القلوب بالجر والابصار ضرب
قال الخطابي تقليب الله القلوب والابصار صرفها من حال الى حال والتقليب
التصرف ومشي قلب الانسان لكثرة تقلبه وتصرف الاحوال المختلفة
التي يتعرض منها الروح والجسم واشباهه وقال القاضي ابو بكر بن العربي
جعل الله الدين خلقه الله وجعله للانبياء مجملا للاحكام والكلام وغير ذلك
من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن على حال التصرفات
الفعلية والقولية وجعل كلا منهما مرآة لما في الباطن من الخير والشر فامر بالشرع
فالعقل شوره بعد سماع الوحي ويظهر بعضها بعضا والقدرة معطية
على الفعل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه
الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة على من حلف
بصفة من صفات الله تعالى المختلف ولا حاجة في اصل ذلك وانما اختلف
في اي صفة يختص بها البعض والتحقيق انها تختص بالصفة التي لا يشاركه
غيره كمقلب القلوب والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وقال
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بضم المهملة وفتح الميم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتفتحن كنوز
ملك الروم فلا قيصر بعده لهلك ملك ثم لا ملك واذا هلك ابي فاث كسرى
ابو مروان بن عمرو بن تغلب هلك افرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده

اختصاصه صلى الله عليه وسلم المعارف بصرفه وقيد بعد بقوله عما لا يحل
صرفه على ما صانت الخلفاء من بعده فانه كان يعطي الجميع ولم يكن
مما اختص به صلى الله عليه وسلم قوله ابو عبد الله هو محمد بن اسماعيل البخاري
صاحب الصحيح والمصنفات المفيدة المشهورة على جميع اهل العلم
رحمه الله تعالى فرغ من تصنيف هذا الكتاب اعني الجامع الصحيح
وعامة فان كان الاول فليس فيه وجوب ما تعاطى الضحك وكثير
من الناس من الموت وان دخل النار وعاقبته الجنة لا على الدوام فيها
فدل ما يوجب ان هذا الضحك ليس فيه وجوب الشرك والسرور بنعمة شيء
يسير لله شيء ولا يتناهى في ذلك يوجب الكفر وان كان اثما فليس
للكافر ما يوجب الشرك اصلا اجيب بان الخطاب للمؤمن فهو على ما
يرجع الخوف على ارجاء الخاتمة واحدث سيف بن ابي سليمان قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني الافراد بن وهب عبد الله
قال اخبرني الافراد حيوة بفتح اتما المعجمة والواو وبينهما تحتية ساكنة
ابن شريح بن يزيد بن شريح قال حدثني الافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف
زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وبعد فتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله عنه يقول
القرشي التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
وهذا الحديث ذكر في مناقب عمر بغير هذا السند لكنه اقتصر فيه الى قوله

اني لاجد ريح الجنة من دون احد وهذا موضع ترجمة لتضمنه كنوزا من
[illegible] وقد اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
[illegible] وقال حسن صحيح غريب من حديث ابي هريرة

وهو أفقه من روى عن مالك حدث عنه سعيد بن منصور وغيره البخاري باخراجه وبه قال
حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال قرأت على مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون التاء فوقية وفتح الموحدة بعدها مهملة عن ابي هريرة وزيد
بفتح الخاء المعجمة ابن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما اخبراه ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
بكتاب الله واسمه الى وقال الآخر وهو أفقههما نعم فاقض بيننا
من الفقه وهو الفهم لدقيق المعاني واستدل به على ان الافقه قد يتأخر عن الفقيه
لوضعه عليه وهما لو كان اكثر فقها في نفس الامر لان الفقه الفهم بضم الفاء
اللام يفقه بكسرها اي فهم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله تعالى
واذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم. ماني نفسك قال ان
ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين بعدهما التحتية
اي اجيرا فاعلا بمعنى مفعول على هذا قال مالك الامام رحمه الله والعسيف
وهي بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فعني عند اي اجيرا عنده اذا جبر على عمله
هذا خدمة المحتاج زنا بامراته فاخبروني انما ان على ابني الرجم فافديت
منه بمائة شاة وجارية زاد ابو داود وغيره بوصيف لي ثم اني سألت اهل
العلم فاخبروني ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بين لاقضين بينكما بكتاب الله
لله هي الذي بيده نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله
وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس لرجل من اسلم
الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها فغدا
مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فغدا
ارجم على مجرد الاعتراف وانما كرر عليها مرتين لاحتمال رجوعها بشبهة ونحوها
قال له ابوك جنون وقالت الشفعة لا يجب الا الاعتراف في مجلس الحكم
اربع في مجلس واحد بالسوط الخرض بضم الخاء المعجمة وسكون الراء
ايها والذي نفسي بيده لاقضين فيها بكتاب الله تعالى الحدود وقد ذكره
المؤلف في مواضع كثيرة من كتابه مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
بن محمد اليمني المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم
الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام الواسطي ثم البصري
احد الائمة المتقنين والحديث عن عمرو بن ابي يعقوب هو مولى عبد الله بن
ابي يعقوب الضبي بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وفتح القاف
وبعد الالف باء موحدة ثقفي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بفتح النون وفتح الفاء
وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن مسروح بكسر الميم وسكون المهملة وضم الراء
ثم حاء مهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم اي اخبروني
ان كان ام سلم بن اخضعي فقال وكسر اللام المهملة وبعدها نون ساكنة
تفتح الميم وفتح الزاي وضمها بينهما مهملة ساكنة ثم ياء تحتية ساكنة نون
الازدي فما بالها مهجورة خيرا ام شر قال بل خير عامر وعامر من بعض عشيرة
من بني تميم ومن عامر بطنان بفتح العين المهملة وتثنية المعلى والف واسد وخبران

وفي نسخة وحلت بفتح الحاء المهملة واللام المفتوحة ابنة مرثد فاعل ما يأتي
وغزت بها شاة وامر بتشديد الراء اي امضت بعض الغنم وهي اقوى والرغ ناب
بن الضحاك الاسلمي بضم الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالغين المعجمة
باني امرأة الآخر فقالوا ان على امرأتك هذا الرجم فافتدت منه بمالها
فطالبه به او بعضه فقال اعترفت بالزنا رجمها الامام فضربه بالسوط
فارجمها فضربه بها فاخبرته فاخبرني فقال ما اراك الا قد اعترفت
بذلك اي فارجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب
مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فغدا
ارجم على مجرد الاعتراف وانما كرر عليها مرتين لاحتمال رجوعها بشبهة ونحوها
قال له ابوك جنون وقالت الشفعة لا يجب الا الاعتراف في مجلس الحكم
اربع في مجلس واحد بالسوط الخرض بضم الخاء المعجمة وسكون الراء
ايها والذي نفسي بيده لاقضين فيها بكتاب الله تعالى الحدود وقد ذكره
المؤلف في مواضع كثيرة من كتابه مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
بن محمد اليمني المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم
الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام الواسطي ثم البصري
احد الائمة المتقنين والحديث عن عمرو بن ابي يعقوب هو مولى عبد الله بن
ابي يعقوب الضبي بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وفتح القاف
وبعد الالف باء موحدة ثقفي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بفتح النون وفتح الفاء
وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن مسروح بكسر الميم وسكون المهملة وضم الراء
ثم حاء مهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم اي اخبروني
ان كان ام سلم بن اخضعي فقال وكسر اللام المهملة وبعدها نون ساكنة
تفتح الميم وفتح الزاي وضمها بينهما مهملة ساكنة ثم ياء تحتية ساكنة نون
الازدي فما بالها مهجورة خيرا ام شر قال بل خير عامر وعامر من بعض عشيرة
من بني تميم ومن عامر بطنان بفتح العين المهملة وتثنية المعلى والف واسد وخبران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كاتب الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم وشيلوم بفتح السين وضم الراء والحديث سبق
في باب من استعد العدة لعله من كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق الزاي المعروف بالصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه انه قال ابو القاسم والذي
نفسي بيده لتعلون تاء علم ما هو الا ان هو لبكيتم بفتح الغين كثيرا
ويضحك قليلا وكل من كان الله اعرف كان اخوف وسبق من احدث عن غيلان
رضي الله عنه في هذا الباب وبه قال عمر بن حفص قال حدثنا ابو حفص
النمري الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن المعرور بفتح الميم وسكون
العين المهملة وراء ابن سويد بضم السين وفتح الواو وبالدال المهملة عن ابي ذر جندب
بن جنادة الانصاري رضي الله عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول
في ظل الكعبة كذا في اليونينية وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون
ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة قلت ما شاني ما شاني اسري بضم المثناة
يوجب الاضطربة والاصيلي جانب وعلى وابن السكن اسري بالتعدية المفتوحة
نعوذ بالله صلى الله عليه وسلم في عجبا بتعديد اسري ما شاني فجلست اليه
صلى الله عليه وسلم وهو يقول فما استطعت ان اسكت وتنفسا بضم الفين
واثنين المهملة المشددة المفتوحين ما شاء الله فقلت فداك امي وابي انت وامي
من هؤلاء يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا
وهكذا وهكذا يحثو بين يديه وعن شماله واشار بيديه عن يمينه وعن شماله
والحديث اخرجه البخاري بعطفه في الزكاة بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل تكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها
الا وكان يوم القيامة اكثر ما كانت واسمن تطؤه باظلافها وتنطحه بقرونها قال
الا وليس منها جلحاء ولا عضباء الحديث وطرفه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام

حاجوا بايانا الى مصر من الخيبة وخسر فوا الضعف كما قال في الكوكب راجع الى الاربعة الاذرب
ولم يذهب نسيم الجنة قالوا انتم خاسرون قال الطيبي انه تعالى لاحتج بقوله
فقال والذي نفسي بيده الخ اي انا شاهد على صدقه وصحته خبر مبتدأ اي من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يعني انه محيط بالجهات الستة
فرد الضمير بمعنى الاقطار والجهات ويحتمل ان يكون من المغلوبين
الكلام الجامع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني الاغر ابو مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والذي نفس ابي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم عليه السلام
حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب وفيض المال
حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
قال ابو مسلم فرأيت ابا هريرة يقرأ هذه الآية ويضع اصبعه في اذنه ويرفع صوته
ان ذلك لحق قال ابو عبد الله قال ابو عبيدة في قوله قبل موته قبل موت عيسى
ليس احد من اهل الكتاب يموت حتى يؤمن بعيسى قبل ان تخرج روحه اذا عاين
وان خر من حالق او اكلته السباع او احترق بالنار لم تخرج نفسه الا وهو مؤمن به
وقوله يضع الحرب اي ترفع فلا يغزى احد وقوله وفيض المال اي يكثر حتى
لا يقبله احد اي لا يقبل الصدقة ولا يأخذها احد وقوله حتى تكون السجدة الواحدة
خير من الدنيا وما فيها اي لكثرة الخير والبركة ويقع حتما بعد
خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء كما مر في احاديث الفتن
وقوله اقرؤوا ان شئتم الخ استشهد ابو هريرة بهذه الآية على ان عيسى عليه السلام
لا يقبض حتى يؤمن به كل من يدركه من اهل الكتاب ويشهد عليهم بذلك
ان كان عاقلا وان كان صبيا او مجنونا او امرأة حكى الله له ذلك فيما
يشاء من امر خلقه وقوله قبل موته اي موت عيسى وقيل الضمير لكل واحد
من اهل الكتاب اي ليس احد منهم يموت الا ويؤمن قبل موته اذا عاين
وان مات بغتة او قتل او غرق او احترق او نحو ذلك وقوله يضع الحرب
وسكون المثناة وفتح العين المهملة بمعنى ترفع وقوله فيض المال
ما امر بقسمته فقال ابو حميد الساعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه
وليس به من الدين الا البلاء حتى ان احدهم ليتمنى ان يكون مكان بعض
الاموات حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها
اجمعون فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية
الخ المشكوك بالشرة قال ابو حميد الساعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
المذكور وقد سمع ذلك الحديث معي زيد بن ثابت او غيره ويأتي في الاعتصام

كان

الاشعلي بسبب الاوس رضي الله عنه في ابنة خبيب صنعا من الورق المرسي والكستبي
من هذا الصلة صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد اوات
المتجبون من الانصار فقال لم يمنديل سيدكم غير منه وفيه سنبلة لا يخفى
وقد سبق الحديث في العيد والمناقب والقياس ان يقال شعبة من كل شيء
رواه في المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه في القياس عن ابي اسحق عمرو السبيعي
والذي نفسي بيده فانفرد ابو الاحوص رواية عن ابي اسحق السبيعي عنه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بن خالد الايلي عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بهم عين
عنبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح
رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما كان ما على ظهر الارض من اهل خباء احب الي
وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة بعدها او خباء بكسر الخاء بالشك هل
هو بصيغة الجمع او الافراد والخباء بيوت العرب من شعر او صوف واحد
ويكون من جلود ونحوها احب خباء اي بتشديد الباء
من ان يذلوا بضم التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ من في نسخة
وعليها ضرب في اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او خبائك بالشك
شك يحيى بن بكير شيخ البخاري ثم رأيت اصبح اليوم اهل خباء احب الي
ان يذلوا من اهل اخبائك كذلك وان بالواو ضعيف مصدر سبة اي ذل
ومنعزم قال صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيد من ذلك والذي
نفس محمد بيده لان الايمان اذا نكن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه او دونا ايك اضبا بنسبة ايك مثل ذلك والاول اوجه قال
رسول الله ان ابا سفيان بن حرب يعني زوجها رجل مسيك بكسر الميم والسين
المشددة ويفتح الميم وتخفيف السين وهو عند اهل العربية والاول اشهد

لا تطوف وابعه لا تطوف البيلة على تسعين امرأة اي لاجامعن تسعين بنوقية
قبل الليل وقد رواه في كتاب الايمان بقتل سبعين وعند مسلم بقتل اثنين وثلاثين
فارسا ويروى بمائة وليس فيها ما يدفع الاول لان العدد الكثير قد يعبر به عن القليل
في سبيل الله عز وجل وفي رواية اخرى عن ابي هريرة عند مسلم فقال صاحبه
في سبيل الله وصنيع فتكون في احد الرواة حذف او تصحيف فيها ولو وتكون
قوله تعالى فتأتي بتشديد التاء وحذف احدى التاءين وفي رواية الكشميهني
السبب بسبب وان كان بواسطة وفي رواية لك لتلدن بها لقصد التحضيض
فقال له صاحبه قل ان شاء الله وفي رواية ان شاء الله وفي رواية فقال لهما ملك فلم
يقل ان شاء الله فلم تحمل منهن الا واحدة جاءت بشق رجل بكسر الشين المعجمة
اي ما يؤول اليه قوله الا الجسد الذي ذكره الله انه القي على كرسيه وهو الذي
نص محمد وفيه حجة لمن قال ان الاستثناء في غير اليمين ينفع ولكنه حادث
لو قال ان شاء الله على الفور في سبيل الله عز وجل لكنوا فرسانا اجمعون
تأكيد للضمير المجموع في قوله لكنوا وفيه اشعار الى انه تعالى سلبه ما عليه السلام
الاستثناء اليمين بتعليق الطلاق وعتق ونحوهما كما مضى في باب من طلب
الولد لجماع ونحوه قوله انبأنا سعيد طفيل الراوي عن سليمان بن كتاب الاعمش
وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني قال حدثنا ابو الاحوص
بالحاء المهملة اسكنه والصاد المهملتين بينهما واو وضبطه بعضهم بالشد سلام
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عازب رضي الله عنه انه قال
اشترى ابو بكر من عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وآخره لام
والقاف مفعول اشترى عزاه له قطعة من حرير اربع اصابع فصاعدا في اثنات
من طريق شعبة عن ابي اسحق احدث النبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث
البيعة احلها له اكيدر دومة فجعل الناس يمسونها بايديهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لمناديل سعد بضم السين وسكون العين المهملة ابن معاذ في الجنة
الاشهلي

عمد الحديث هذا بحيل عمك ما في بطن خارجة لا يحيفا القرطبي وغلبه انما
هو امرأة ولده لا مطلقا لان الانسان قد يضاف الى اهل بيته لملابسة
ترى بهيم لحم واولى والاغلب استعمال لكن صدر وقاما بالعمل فالدلالة في
هذا الحديث على مطلق افضل عبادة تشديدا ايا حرج ايما ان الاسم
ان الهمزة وكسر الهاء بن البذي له قال صلى الله عليه وسلم الا صبح
عليك الا بالتشديد ان تطيب بين ماله بالمعروف وبين ذبيلا ما المعروف
فتكون ايا متعلقة بالانفاق لا بالتطيب الحديث ثم في باب نفقة المراة
اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات وبقال حدثني العباس وبحيى بن
يحيى احمد بن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فملمة وسلمة بضم الميم الكوفي قال
حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن ابي حبيبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بضم العين الاودي المخضرم قال
حدثني بالافراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله
عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة
خبا اي مستند ظهره الى قبة من ادم جلد بمان اصله بمي فقدم احدى
الياءين على النون وقلب الفا فصار مثل قاض ولحق بآخره الالف على الاصل
اذ قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى
يجاب بها الاستفهام كما في سلمات الذي يقيء عنكم فقال لعلي بلى
ولكن هيا عندهم قليل فلا بأس عليه قال افلم ترضوا ان تكونوا ثلث
ان تكونوا ثلثي اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي
نفس محمد بيده وفي رواية والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر
نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالمدرج ليكون اعظم لسروركم والحديث سبق في باب
كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام الاعلم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار وابو سعيد نفسه سمع رجلا من قباء
بن الانصار

يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن الامة وتضمن الاخلاص صفات
الله تعالى وسؤاله الاخلاص عن ذلك ليعلمه ان ما يقوله حق وتصديقه
له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث اجا عشرة اما الاول والثواب بقدر
الشهيد والتفضل الله وظاهر الاحاديث تعارضا حصل له ثواب مثل من
قرأ ثلث القرآن وفي باب قول الله احد بعد التسبيح الاشارة الى ذلك وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا الحبان
بضم الحاء المهملة والموحدة المشددة محمد بن يوسف قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال المدني قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن قال حدثني انس بن مالك
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركع احدكم
او اذا سجد فانما يضع ركبتيه قبل يديه الذي يمشي به اذا ركع احدكم
فلا يبرك بروك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وفي رواية ولا يبرك
بروك الفحل وفي رواية ولا يفترش افتراش الكلب وفي رواية ولا يقعي
قعدة الرجل في صلاته والاقعاء الجلوس على العقبين وهو ان ينصب
عادة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان يلصق الاليتين بالارض
وفي الواحد الذي يمشي مشيا كليا وصفي اول سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير الازدي ابو العباس قال
حدثنا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني عبيد الله بن ابي جعفر
ان ابا الخير حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان امرأة من الانصار قالت يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته فذكر
حقوقا منها ان قالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لا تصوم
تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعرت لا تتصدق من بيتها الا باذنه فان
فعلت كان له الاجر وعليها الوزر لا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت
خرجت وهو عليها ساخط حتى ترجع وان كان ظالما فقالت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا لا تنكح انا ولا هي ابدا الا باذنه فان فعلت
فالمهر عليها ثم قالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا تنكح انا ولا هي
ابدا الا باذنه فان فعلت فالمهر عليها ثم قالت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا لا تنكح انا ولا هي ابدا الا باذنه فان فعلت فالمهر عليها

الخمس الذي اولادها بنو الانصار وهو عام مخصص به بدلائل الخ فلا يلزم منه
ان تكون الانصار افضل من المهاجرين مرفوعا ومن اخرج خصص بها
والحديث سيق لفضل الانصار اذا بايعوا بهذا الباب بالفتح من قوله
صلى الله عليه وسلم الا تحلفوا بآبائكم وبه قال حدثنا عبد الله ابن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام بن انس الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه
عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب راكبا في سفر
فطفق عمر يحلف بابيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم ومن حلف بالله فليصدق
من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدث قومنا حديثا فغلبت فاذا هو ابي
فقال رجل من الانصار بلى نحلف بآبائنا فسكت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوا انا احكم حلفنا بالمسيح هلك والمسيح خير من ابائكم قال الحافظ ابن حجر
وهذا مرسل تقوى بشواهد وله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان
صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة ولا
الا ان يصح وقيل انها سبقت من قوله وابيه هذا محال ولكن مثل هذا
لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة
ابي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته قال وابيك ما ابيك
بليل سارق اخرجه ابو داود وغيره وفي مسلم رفعا ان رجلا سأله اي الصدقة
افضل فقال وابيك لتنبأن اولا حدثك واحسن الاجوبة ما قاله ابو عبيد
وابن قتيبة والنووي وغيرهم ان هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير ان
يقصدوا به القسم والنهي انما ورد على من قصد حقيقة الحلف او ان تلك
الكلام حلفا اي افلح ورب ابيه قاله ابو عبيد ايضا من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم او من شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان
واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان يريد الحلف فليحلف بالله تعظيما
من الاباء وهو محرم وحكمته ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة
في

في الحقيقة انما هي لله تعالى وصفاته فكان المحلوف به مضمرا فالحلف بالمخلوق
على انه يعظمه بما اختص الله تعالى به وليس مضمرا ولو نوى فيما بينه وبين الله تعالى
ورب الكعبة وكان الله عليه فنوى نفس ما ذكر لم يكن يمينا لان نية ما لا يمين فيه قبل
منه كما قاله الرافعي وغيره وما هو عليه معارض بما تقدم في الحلف بالقرآن
والمراد بعرف الاستعمال عرف الشرع فيما استعمل فيه في الشرع
كتحريم الثلاث فما دون الرجعي وعرف الناس في الايمان ما غلب
وتغير سواء كان موجودا وقت الحلف ام لا فان اراد تعالى ما تعارفه الناس
بعد نزول القرآن لانه تعالى انما خاطبهم بما يفهمونه وقت التخاطب
وتصفحت الاحاديث كلها فلم اجد فيها ما يدل على ذلك وعلله
وقد يكون وصله الامام في موضع آخر من الصحيح وقد وقع له
المعلوم في الاستعمال المتأخر فلا يؤاخذ به في الحلف لكن قال
ابن عبد السلام ينبغي ان يؤاخذ به لان الاصل في الايمان
عند الاطلاق ان يراد بها ما يتعارفه الناس اليوم وهذا ظاهر
ان شاء الله تعالى وقد روى ابو داود والنسائي بسند صحيح عن ابن عمر
ان رجلا قال لا والكعبة فقال ابن عمر ما شاء الله لا اله الا الله
ان هذا لم يعظم امرا لم يعظمه الله تعالى قلت
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد المكي عن قديد بن نعيم بن عبد الله المدني عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان
تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال ابن عيينة
او ليسكت ذكره ابو عيسى وقال ان صح فمعناه الاول والله اعلم والكسائي
وان ثبت فمعناه ان حكم غير الحالف حكم الحالف في ان لا يحلف
بغير الله وقال الترمذي وقال محمد يعني البخاري هذا حديث
الكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم او للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وهو الذي يفيده ان للتنزيه وقال الامام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك لاعتقاده وان اذا حلف بغير الله لا يعتقد تعظيم المحلوف به على ما يعتقده يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك لكنه يعتقد كراهة قال عمر رضي الله عنه فوالله ما حلفت بها اي بابي بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرا اي عامدا ولا آثرا بضم همزة ممدودة مثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري انه حلف بها لا حكيت ذلك عن غيري واستثقل هذا التعبير لتصدير الكلام علمت والحاكي عن غيره لا شيء عليه فاراد ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا اذكر ما اثرا عن غيري او يكون من حلفت بمعنى كلمت او معنا يرجع الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام لهم كما قال ما حلفت بابي ذاكرا ما اثر عن غيري قال الجاهلية وما وصله الطبراني في تفسير من طريق ابي عجلي في تفسيره عن عاصم عن بريدة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وضمها مع الفرع كاصله قري بضم الهمزة وسكون المثلثة وضمها اي يأثر عن غيري بضم المثلثة وفتحها في معنى من اللغات ومعنى ما ذكرته ذلك ثلاثة اقوال اوردها البقية والاصل اثرت الشيء اثره اثارة كما بعينه فتخرج فعلان اثانة من الاثر وهو الرواية والاثانة من الاثر وهي العلامة ما بقية اي ما تبع به من سلعة بضم الموحدة وفتح القاف بن خالك هما رواه ابو نعيم في مستخرجه عن مسلم والزبيد بن الوليد ما وصله النسائي واسحاق بن راهويه الكبير الحمصي سلام بن مسكينة المروزي من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم بن العلاء الثلاثة عن الزهري محمد بن شعاب وقال ابن عيينة سفيان ما وصله الحميدي في مسنده ومعمر بن راشد سماه وصله ابن عايذ كلهم عن الزهري

عن

عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث الذي ذكر فيه الحلف بغير الله وانما خص حديث ابن عمر بالايراد دون غيره من بقية المذكور او لحضوره لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بآبائها وسكت عن التعميم لقوله من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت او لدخوله في التعميم لقوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فمن حلف بغير الله تعالى صنما او المحلوف به ليس من التعظيم كالاحاد او يستوي التعظيم والاذلال كالشياطين والاصنام فتعقد عنه قال الطبري من حلف بالكعبة او ادم او جبريل فعليه ان يكفر لكن لم تنعقد يمينه وليس هو مثل من حلف بالله فحنث في ذلك نعم المستثنى من ذلك الحلف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه تنعقد به اليمين ويتعين الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم اشبه الكفارة الذي لا تتم الا به ونسبها بان يقسم بها شان خلقه كالبيت والنعال ليحب بها المخاطبين ويحثهم على تعظيم قدره لكن هذا ممنوع عند الاكثر ولا التفات الى خلاف من خالف وما الى المخلوق فيه يعظمه لا يعظم الله فذلك وشبهه ممنوع وما الى المخلوق فيه يعظمه لا يعظم الله فذلك وشبهه ممنوع وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا يحلف بغير الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم قال الحنفي ما انا حلفت بها اي بآبائهم ولا ذكرتها قط اي ما اردت ان تسبق لي على لساني ولا ذكر شيء سواه وسبق لساني على عادة الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي وازيد سمع من عمر النهي البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الازد شيء فحلف كل منهم ان لا يصالح الآخر حتى يقر له بفضل على الآخر وان الازد غلبوا فاتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان جرما قد اتوا بكل شيء عظيم فان كان حقا فما رضيتم ان لا تكونوا اول من سبق اليه فصالحوهم على ان لكل رجل منهم دية ويبقى دية فقالت الازد لنا نساؤهم فقال عمر ان جرما قد اتوا بكل شيء عظيم فان كان حقا فما رضيتم ان لا تكونوا اول من سبق اليه فصالحوهم على ان لكل رجل منهم دية ويبقى دية فقالت الازد لنا نساؤهم فقال عمر ان جرما قد اتوا بكل شيء عظيم فان كان حقا فما رضيتم ان لا تكونوا اول من سبق اليه فصالحوهم على ان لكل رجل منهم دية ويبقى دية فقالت الازد لنا نساؤهم

لغيا كل سنة وعند رجل من بني تميم اسمه عمرو اللوائي وتميم بفتح
العين الفوقية وسكون التحتية حي وعمرو من بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي
والمستملي فقدماه ابو موسى الى الطعام فقال اني رايته اي عمرا يعني ابن عاصم
ياكل شيئا قذرا فعندي عدس بكسر الذال المعجمة اي مكروه اكله فحلفت
اني لا اكله فقال ادن فلاحدثك بفوت انا كيف اي والله
لاحدثنك عن ذاك ولافي ذرعن ذلك باللام اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
الى العشرة نستحمله فطلث منه ابلا فحملنا واثنا لنا فقال صلى الله عليه وسلم
والله لا احلكم وما عندي ما احلكم زاد ابو ذر عليه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم همزة فاتي بنهب ابل ما اضافة نهب لما عليه اي من غنيمة فسال
صلى الله عليه وسلم عنا فقال اين النفر الاشعريون مرتين فاعدنا فامرلنا بخمس ذود
بفتح العين وسكون الواو بعدها مهملة مجرد عن الاضافة من الابل ما بين
الثلاث الى العشر غر الذرى بضم الغين المعجمة وفتح الراء وتشديد الياء
المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ونحلف هو
ولكن لا بد لنا ان نذكره يمينه او يحدث له علما فلم نزل نتعلمه حتى
قلنا انسينا يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم اي علمنا غفلته
في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم استحملناك فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال اني لست انا احملكم
ولكن الله حملكم والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة
قال في المصابيح انظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما حلف على عدم حملانهم مطلقا
لان من مكارم اخلاقه ورافته ورحمته بالمومنين ما تقدم ذلك والذي يظهر
ان قوله وما عندي ما احملكم عليه حالية من فاعل لا احلف اي لا

او مفعوله اي لا احلكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يحلف
على يمين ويرى غيرها خيرا منها الا اتى الذي هو خير من المحلوف عليه اجاب عما جاء من ان الله
لا يكون مقتضى السنة ان يكفر الحالف الا اذا حنث على ان قوله الا اتيت الذي هو خير
غير صالح للتعرض لانه سيق لذكر ما فعله في الايمان لا لذكر ذلك لبيان انه حنث
في يمينه وانه يكفر قال انتهى وفيه بحث واني ان الله تعالى في ايجاب
الكفارة لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم
حلف في هذا الحديث ولم يستثن ولا عند الحنث ومن عند الرضي ومن لا عند الا ان الله
فذاك ان الحلف اما ان يكون على الماضي او على الكائن وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى
بعون الله في البقرة على ما اوعدت هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها
باب الحلف بالعزة وصفاته وكلماته لا يحلف بغير الله بضم اوله وفتح ثالثه بالبناء
للمفعول والعزة بالرفع على الحكاية والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي والحلف
بالطواغيث بالثناء الفوقية جمع طاغوت بضم وقيل بشطان اصله طيغوت
قدمت عينه على لامه كما قدمت لامه على عينه في اياس فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت وانما جمع لان لكل قبيلة او صنما فما ظنوا الى ما اخذت
الاصنام منه وصلى والنبي عطف بالرفع او صفة ان على المحل خلاف
وسقط على ذلك لابي ذر وعده قال وعده قال قلنا انما الساعة بين
وسقط على الاصيلي من قوله قال الى قلنا انما الساعة بين وان اللج
الصفة جاز وبالتقدير من قال زايدة واختلف في تاء الالف فقيل اصلية
واصله من الوت بليت فانقلبت عن ياء وقيل زايدة وهي من لوى يلوي
لانهم كما يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اي يعتكفون بها واصلها
لوية فخففت او هما فاعلة من هذا ابو هريرة اسم صنم قال للتلهف بالحلف
وقيل لان الحالف والمعتزي مثل الذي يعتزي بما ينتسب الاخر كالفضلي والافضل
وهو اسم صنم وقيل غير ذلك ثبت لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة خالد
من الزيادة فقطعها بجعل الضمير بها للفاس وقول ياعمر كفر ابك لا سمعانك
اليد اسناده على ظاهره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله

المسند قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضي صنعاء قال اخبرنا
معمر عن الزهري ح وحدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومعنى قوله فليقل لا اله الا الله اي فليجدد اسلامه ويتبرأ من الشرك لان الحالف انما حلف بما عظمه
من المخلوقين فكفارة ذلك ان يتبرأ من ذلك بكلمة التوحيد كذا قال بعض العلماء
ويقتضيه انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معظما
ويكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما قاله الجمهور فالامر للندب
كذا قالته صلى الله عليه وسلم ان يكون قد شبه عليه بكفر
بذلك فيباح وعيد وتنبيه امرائه وعطف جهد عليه وسلم انتهى وقال
لصاحبه تعالى بفتح اللام اقامرك بالزجر عن الحلف فليتصدق
ندبا بشيء ولا كفارة الى قائلها وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى الحالف بغير
مما كفارة ذلك في حق من لم يعتد بطريق الاولى ولكن قد يقال ان تغليظ
سوق الجزم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا في الجهاد والاستئذان
باب من حلف على الشيء بعذاب او بغيره ولم يجعل ان
لم يجلت بضم التحتية وفتح اللام المشددة ويجوز تخفيفها وهو لغة قليلة
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابى ان يدخل له حائطا او يطيع حائطا من ذهب وكان ابو العباس يجعل
ولدي ذهب فجعل فقتله بفتح القاف وسكون الصاد المهملة في اول
كفه فصنع الناس اذا بعد خواتيم اي من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم
جلس على المنبر فنزعه جملة جلس في موضع خير ان معلقة ترضى عليه وقد قال المكودي
على الذي قبلها فقال عطف ادى في موضع اما لان جلس وقد قال المكودي
قوله قبل جلوسه ومعنى قوله اي كنت لجلس لبس هذا الخاتم واصل

فصه

فصه من داخل اي من جهة داخل كفي فرمى صلى الله عليه وسلم به بالخاتم ولم
يستعمله ثم قال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وارادة صلى الله عليه وسلم بحلفه تاكيد الامة في
منعهم بعد ذلك قال الطيبي انما كان حلف في نفسه ولم يطلع عليه احدا وكثير من
فحواه متبرعا بذلك لشيء حاكت عليه الجاهلية في حلف بابائهم والعقوبة
ليتصرف فيما لا حظ فيه سوى الله تعالى وليتمرنوا وليتدربوا على ترك كل حتى
يتمرنوا على ما كان واجبا عليهم من الحلف بهين تعالى وقال ابن المنير معقود الترجمة
ان مخرج على هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على احد
الاحتمالين فيها لان حقيقة العرضة ما يتكلف قبل ان يستعد بركب الهني فاشار
الى النهي عن ما فيه ضرب من التكلف فيه فصدر بحديث كاد الحلم الذي ورد في حديث
الباب في صنع ليس الخاتم الذهب لتعود الملوك بعض الشامية كراهية الحلف من غير
استحلاف فيما يكن طاعة يعني انه يقال فيما لم يكن معصية مذ لغو اطاعة
فيما لا يعني والحديث سبق في باب اللباس باب من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام
دين وشرعة يسوي ملة الاسلام ولم يراع ذم يسوي ملة الاسلام
كما يقوله ذمة وانه لم يعتبر اليمين والكفارة واهل الاديان والذمية
والمعاهد على الخلاف هل يكفر الحالف بذلك ام لا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر من حلف بالات والعزى
فليقل لا اله الا الله ولم يامر النبي صلى الله عليه وسلم الى الكفر لما انصرف الامر
يقول لا اله الا الله وكان ذلك يقتضي الكفر لعموم بمام الشهادتين
وبه قال الحسن فيما وصله ابن ابي شيبة بفتح الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة الغني
ابو العباس الاعمى الشاعر قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله
بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام
كاذبا فهو كما قال وان حلف بشيء عذب به يوم القيامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

او من النبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين حلف بملة غير ملة الاسلام وعلى بمعنى الباء والتقدير من حلف على شيء حنثا من غير حذف المجرور وعدي الفعل اليه بعد حذف الباء وفي كتاب البخاري من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف ملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر اي فهو كاين كما قال وظاهره انه يكون بذلك وعمل ان يكون المراد التغليظ والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا يتعقل له لانه لا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل الا الحالق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد الرضى بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف المتعمد اذا كان معظما للقدر بالاجماع وهو كاذب في معظم لا يتعمد تعظيمه لا يكفر وان قاله متعمدا للتمثيل لكونها صغائر وان قالها لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة الذي قتل به نفسه في نار جهنم قال الشيخ تقي الدين وهو من باب المجازاة المتوعد بالاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره من حيث ان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو عليه باللعن كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ عز الدين في ذلك سؤالا وجوابا قال اما ان يكون كقتله في احكام الدنيا وفي احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الاخرة فاما ان يراد التساوي في الاثم او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسد القتل وليس ذهاب اجرام الروح في القتل كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الاجرام وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض انظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة

الرحمة واللوث قطع عن التصرف قال القاضي عياض من قبل لعنه يعني اشراع قصد اخراجه من المسلمين وضعهم منافعه وتكثير عدوهم كما لو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وقطعه باجابة طلبته وهو كمن تعذر في الدنيا وتقطعت عنه اسبابها فعدم منافعها وقيل معناه استوجب اسم الشر وسمات الشر قال في المصابيح هذا كخبر اني تخليع نظرنا ما حكاه عن المازري ان اطلاق الحديث تشبيه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه استوجب اسم المحرم فحاصل ما نقل عن احد هذين امران احدهما ان يتبع التشبيه والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني ان يتبع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي ان يقال عليه لان كل معصية قلت او عظمت فهي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم وليس في الحديث كبير فائدة مع ان المعلوم منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح ومن لا ذهاب للعنة واما ما حكاه عن القاضي المازري من ان اللعنة قطع الرحمة واللوث قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه كذلك الابعاد فقوله لعنة الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم يتصل به اجابة بعد فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظير الاصرح من التسبب الى القتل غير انهما يفترقان من ان التسبب الى القتل يباشر مقدمات يفضي الى الموت بمطرد العادة فلو تخلفت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل او زاد عليه وهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من ان لعنه لا يستغني قصد اخراجه من جماعة المسلمين كقتله فان قصد اخراجه لا يستلزم اخراجه كما يستلزم مع مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوى القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد العادة

والذي يمكن ان يعتذر به عن ظاهر الحديث في نسبة الوهم الى مالك انا نقول لا نسلم ان حديث
اللعنة يرد اذاه بل اذاه مع ذلك قد يعرض لاصحابه او يعرض فيه ما يقتضي سماعه
لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه كما جاء عن عامة من تقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا سيما عند اجابة المتسحر واعتقاد كل واحد من هؤلاء الثلاثة ان دعوته مستجابة
الحديث واما عرض ما للصنعة كذلك فقد تقدم ان ابا اسحاق الاسفرايني قطع بان
كان ذلك اعظم من قتله لان القتل قد يكون اعظم الضرر من جهة ان المقتول
من رحمة الله اعظم من زوال ما لا يعتني به ولذلك كان اعظم الضرر من جهة سبب الحديث
مستندا وبانا او مقاربا وقد تقدم على سبيل التعريض وتقاصير المصالح والمفاسد
واعدادها امثلا سبيل المبشر في الاصلاح على حسب استعداد النفوس وقوابلها
من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
على ابن آدم نذر فيما لا يملك وفي قطيعة رحم ونذر فيما لا يطيق
دعوى ساقطة لكثرة ما ابرزه الله الا خلقه وبين رجحانها بالنص وفي
كتابه هذا حديث النبي ان النذر لا يقرب شيئا في الخير فيما اصله وفي كلامه
ما شاء الله وشيء ينفع البخيل في البخل فاصله وفي كلامه
الحكم من الناس وانما منع شيء لكيلا ينفرد بكل شيء الله تعالى
وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى بالمشيئة واذا لم يشأ الله ان يخبر
المجاز وفي حديث النسائي وابن حبان عن زيد بن ثابت عن عباس
رفعه افا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله
ثم شئت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في رد
على مشيئة من سواه واختار لهم ايثار الحق سبحانه وتعالى فخالفوا ابوا الى
هي للاشتراك وهل يقول الشخص ما شئت ثم شئتم بعد ان لم اعتقد بتبعية
مشيئة الله على مشيئة غير الله وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم
ما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم
قال حدثنا همام عن يحيى العودي قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة واسمه زيد الانصاري وثبت عن ابي طلحة الغير المذكور قال حدثنا
عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ابي عمرة بضم العين المهملة وسكون الميم واسمه مروان الانصاري قاضي
اهل المدينة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن
قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه قذره فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال
فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق فاعطي ناقة عشراء
وقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن
ويذهب عني الذي قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال
فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها
فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس
قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا
فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم ثم ان الملك اتى
الابرص في صورته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ
لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له الحقوق كثيرة فقال كأني اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابر عن كابر
فان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما
قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى
في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ
لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري
فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد اغنى فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك
وسخط على صاحبيك وقوله في حديث ابي هريرة فاتى الابرص في صورته
وفي حديث ابي سعيد عند ابن حبان فاتاهم الملك في صورة رجل
وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فاتاهم ملك في صورة انسان
وفي حديث ابي هريرة عند ابن ابي حاتم فاتاهم ملك في صورة رجل
وفي حديث ابي سعيد عند ابن حبان فاتاهم ملك في صورة رجل
وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فاتاهم ملك في صورة انسان
وفي حديث ابي هريرة عند ابن ابي حاتم فاتاهم ملك في صورة رجل

أن ابنة أسماء زينب وهو من الكفين أن بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وسعد بن زيد
بن زيد وكان الأصل أن يقول ابن أسامة لكنه من باب التجريد وسعد بكسر العين
بن عبادة الزرجي أي بضم العين وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن كعب الخزرجي
وفي نسخة الحافظ أبي ذر والوقت بفتح العين وسكون الكاف وكسر الموحدة أو أبي بضم العين
وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من نظر مسلم أن ابني هو علي بن أبي العاص
بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت صلى الله عليه وسلم أو هو من
بنات الزهراء وهي أمامة بنت زينب لأبي العاص بن الربيع وسيأتي ذلك
سعد بن عبادة قد احتضر بضم النون وفتح الضاد المعجمة أي حضره الموت وسقط لفظ قد لأبي ذر
فأشهدنا بنون وصل وفتح الهاء فأرسل صلى الله عليه وسلم يقرأ إليها عليها
السلام ويقول أن لله ما أخذ أي الذي أراد أن يأخذه وما أعطى وكل شيء عنده
مسمى أي بأجل مسمى أي معدد موصل فلتصبر ولتحتسب أي تنوي بصبرها
طلب الثواب من ربها يجب ذلك منها الصالح فأرسلت إليه تقسم
عليه ليأتينها فقام صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع إليه الصبي
أو الصبية فأقعده صلى الله عليه وسلم في حجره ونفسه الصبي تقعقع بحذف إحدى
التاءين أي يضطرب وتحرك فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء فقال سعد أي بن عبادة ما هذا البكاء يا رسول الله وأنت نهيت عنه
وما استفهام عن الحكمة لا أنه فعل صلى الله عليه وسلم هذا بعد نهيه لأبي ذر
هذه الرحمة وقال صلى الله عليه وسلم رحمة يضعها الله في قلوب
من يشاء من عباده وإنما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء هذا الحديث
كافة والحديث سبق بعضه بإسناده ومتنه قال حدثني بالإفراد عبد الله
قال حدثني بالإفراد عبد الله أنا هارون الحمال من شعاب الزهري عن ابن المسيب
وأبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت
لأحد من المسلمين ثلاثة فما فوقها زاد في الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الحنث
تمسه النار إلا تحلة القسم بفتح القاف وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون الصاد
ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن الاعرج
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين المهملة
وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال القرن الذي انا فيهم ثم
اي الناس خير قال القرن الذي يلونهم ثم اي الناس خير قال القرن الذي
يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
وتسبق يمينه شهادته قال التاجي السبتاوي
اي مرجوحة لان الشهادات يشترط فيها ما لا يشترط في اليمين
يعهدون بفتح الهاء وضم الدال وتشديد الواو وبالنون من العهد
يعكسون وسئل ان يكون شاهد زور عند القاضي واليمين وحرص
الرجل عليها واستشرى فيها حتى لا يبدي بها ويعيد ويكثر فيها
يتسابقان لعلة مالا تسابقه وقال السبتاوي اي يكثرون الايمان
في كل شيء حتى يصير عادة يحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين وقيل
ان يحلف وان لم يستحلف اي يضيع الشرع شهادته وقال السنوسي
واجمع علماء المالكية فرد شهادة من حلف معها واجمعوا على انها
لا ترد واختلفوا في الشهادات والرقاق قال ابراهيم النخعي
بالسند السابق وكانوا اصحابنا اي اصحاب ابن مسعود ولا يخرجون شهودنا
بشيء بعد اليوم ومن ثم كان عثمان وغيره من الفضلاء من اصغار ان
يحلف بالشهادة ظ لعهدها اي عليان يترك احدنا اشهد بالله
او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم عادة يحلفون في كل
ما يصلح وما لا يصلح باب عهد الله عز وجل اي قول الشخص مثلا
عهد الله لافعلن كذا وبه قال حدثنا الفرادي بالفاء والراء المخففة
بالوحدة والمهملة المشددة عثمان او بكر العبدي مولاهم الحافظ ببغداد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي تحليلها قال في الكواكب والمراد عدم العقاب بها وهو مقيد بقوله تعالى وان
منكم الا واردها اي واردها وانما يستثنى منه تمسه حسنى في حكم ابدا ثم لا
يمسك مكروه قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية
والحديث رواه احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر هو الهذلي الغندري الحديثي
الواسطي قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
عن عبيدة بفتح المهملة وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
الكوفي التابعي الكبير المخضرم وقد تقدم ذكره في الطهارة والصلاة
الحديث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بعدكم
بالتخفيف اقوام يعطى الخ عطاء كثير مستحق بالكسر
اي يعطون ويمنح فيعطى الرجل الواحد منهم القنطار اي الكثير اي
يستحسنه الناس ويستكثرونه لقلة الدنيا وانها لا تعطيه خلا لوجه
الله تعالى ويكثر فيهم كذا في علوم الحديث لابن الصلاح ثم قيل
المراد بالصعب هنا حقائق الذهب والفضة من الدنانير والدراهم
عشر من مائتي خمسين من كل واحد منهما اي لو حلف ليعطين احدهم ان
يعطيه كثيرا في كرم الله بارك الله تعالى وتقدست اسماؤه جواظ
تقدم انهم قالوا والمقتدة وبعد الا تستطيعون ان تكفوا ايديكم الخ عطف البيان
المال فيستعبد عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام
فعل مخفف او مشدد الكعود اي الجموع المنوع مستكبر عن الحق ايذرب
بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالموحدة
اذا قال الشخص اشهد بالله او شهدت بالله لافعلن كذا وكذا فقبل
كذا فقال سكون بمثناة تحت وضم صاد مهملة عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله
ما تقول في رجل اذا جاك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله يعلم الله انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ظاهر كلامه ان
احدا لم يقل بالاول وهو كذلك وقد علل ابن ابي جمرة ذلك في الحنفي وعند الشافعية
اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ما جرى فان
اراد ذلك لم يكن شيئا فان لم يذكر اسم الله تعالى ونحوه اسمه او صفته فليس بيمين
لتعلق الحلف بما ليس بمعلوم انه ليس مرادا لاحتمال ان يكون اراد

حلفوا

حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين ليقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية فجاء الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال فيّ انزلت كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف ولا يبالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال فجاء الاشعث بن قيس ونحن عند عبد الله فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قال فاخبرناه بالذي حدث به قال صدق لفيّ انزلت كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله ولا يبالي فقال من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال ثم ان الاشعث بن قيس انسل فخرج فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قالوا قدم علينا بكذا وكذا فقال لقد حلف لقد اوذيت فيّ حدثت الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله حدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله ولا يبالي فقال من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال فجاء الاشعث بن قيس ونحن عند عبد الله فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قال فاخبرناه بالذي حدث به قال صدق لفيّ انزلت كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله ولا يبالي فقال من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال ثم ان الاشعث بن قيس انسل فخرج فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قالوا قدم علينا بكذا وكذا فقال لقد حلف لقد اوذيت فيّ حدثت الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله حدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله ولا يبالي فقال من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال رجل مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال فجاء الاشعث بن قيس ونحن عند عبد الله فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قال فاخبرناه بالذي حدث به قال صدق لفيّ انزلت

هل من مزيد في اي لا سمع غير ما ذكر من زيادة فانزادني حتى يضع رجله
الخبر جاء ولا حتى اذكر معه وقيل انها تعليلية وقيل هي بمعنى اذ ثقدم معمول
الشرط عليه والتقدير حتى اذا ضعت قدم الجبار كما تقدم في الشرط والحكم
كما مثلت بمعنى وقيل هي على بابها والمعنى على الاستعارة والتمثيل
قال يا سيدنا ابراهيم ضعفا من ذلك قيل اراد بهما المسكينين تعوذا بهما
بمثال الامر تخاطبه وتستدعي منه ان يفعل ما وضع عندك قسطا
قسطا بسكون الطاء وكسر صاد المضعف اي عدلا ما ثلا الحق اي
حسبك حسب قد اكتفيت وعن كل شيء يجيء بمعنى الكفاية وتكون الوقاية
وفتح الواو وجمع ومتبع بعضها لبعض وقال اي الحديث شعبة بن الحجاج
عن تتادة وزيد جاء قال الحافظ ابو الفضل العراقي لم اجد له في شيء من
تفسير سورة قد واعاد ويذكر ان الزيادة المرفوعة عن انس في الصحيحين
لكن شعبة ما انفرد بها اخذ عن ثابت وهو كذلك ان ليس الا صريحا فيه
بالتحديث والحديث اخرجه مسلم في صفة ابليس وابن ماجه في
السنة والبخاري في التفسير والشفاعة في التوحيد باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
لا خلق كذا للعرك مبتدأ محذوف الخبر جريا وفقه لعمر الله ولا فعلن جواب
القسم تقديره لعمرك حسبي او يميني والعمر والعمر بالفتح والضم والبقاء الا انهم التزموا
الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف فحملوا عليه غيره وقيل العمر بالضم
والفتح احكام بمعنى انه يقال اطال الله بقاءه وعمره وقيل العمر بالضم ارفع
بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده وقيل انه مرفوع
صريحا في القسم اي يقسم فيه خلاف غيره مما يعبد الله به ويقسم
انه يلزم فتح عينه قال ان اقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو
عمر الله لافعلن ويجوز ضعيف في الدلالة اقترنت او لا وان انتصب وارتفع قال
على انه مصدر مضاف لما بعده وفيه نظر بين لان احد ان الاصل اشاركك
بتعميرك الله اي بوصفك الله تعالى بالبقاء حذف زوائد المصدر وابقاء
ان المعنى بمشاركتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله

قال

قال الفارسي معناه عمر الله بعمره او جاز ابضاء عينه وقد ثبت بالوجهين قوله
ايها الملك الترامي عمرك الله كيف يلتقيان ويجوز دخول الجار عليه
فيعمرك لافعلن قال رجل بعمرك لتفعلن يريد ومدتنا التي ثم مطلبا
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يفصح عنها وزعم بعضهم انه لم يضاف
الى الله تعالى وقد سمعت قول الشاعر اذا وصيت على سوقطير لغير الله
الجنبي ترضاها ومنع بعضهم اضافة ايمن الله لانه حلف بحياة المقسم
وقد رد ذلك قوله الذبيانية لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا
علي الاقارع وقد اختلف هل سعد بما اليمين فعن المالكية والحنفية
سعد فلا يعد من صفات ذاته وعن مالك لا تنعقد ايمينه وقال
الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية لانه مشترك صلح للحق وقد يراد
بالعلم المعلوم وباقي ما اوجبه الله تعالى وعن احمد ان نواه كالشافعي واجب
عن الاربعة بان بعضه ان يقسم في جملته ما ليس فيه لكم لثبوت النهي
عن الحلف بغير الله قال ابن عباس من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك
لعمرك اي لعيشك وحياتك والعيش واحد وقال حذف الاولى
بضم العين وفتح الواو وتشديد الياء وكسر السين المهملة بعدها تحتية ثم كنية
مشددة عبد العزيز المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري الحويل
السند قال اخبرني وحدثنا صالح بضم الصاد المهملة واللام الخفيفة
ابن مسلم قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف بضم الياء المثناة تحت وفتح الميم وسكون الراء
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الاربعة محدثون عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله تعالى مما قالوه في سورة النور
وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث
زاد ابو ذر عن الكشميهني وفيه اي في الحديث المروي عند في المغازي فقام

النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر طلب بن معذ من عبد الله بن ابي بن
الاعذر بضم العين وفتح الواو وذال معجمة بن سلول اي من ينصف منه فقام اسيد
بن حضير بالتصغير فيهما فقال لسعد بن عبادة يسعد لاخزنح
لعمر الله لنقتلنه بالنون المفتوحة وكسر التاء وسكون القاف وبعدها
ولام التاكيد والنون المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير
والغرض منه قول سعد لعمر الله لنقتلنه هذا بادي سالنون من بادي قوله تعالى
في البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير قصد
كقول الرجل لا والله وبلى والله وكان يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وصوابه
تحلف على ما يعلم انه خلاف يا بنية وصوابه اليمين وتحنث اي تاثم
رحمه الله بهذا التبويب على وجوب الكفارة في اليمين سواء كان كسب القلب
العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محل لا يكون المراد منه
عقد القلب به وقد يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل فلما
ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو قصد
القلب وامضاؤه كالمؤاخذة هناك وليس بين تلك المؤاخذة هاهنا وبينها
في آية المائدة بتوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان
المؤاخذة هي الكفارة فتحمل المؤاخذة من هاتين الآيتين المجملة من وجه
مبينة من وجه اخر وبهذا ظهر ان كل واحدة منهما مطرح للاخرى من وجه ويحتمل واحدة
من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل الجد ودربما انقلب به على الكفارة
وبين المعقود عليه فكانت الكفارة واجبة فيها والله غفور حليم حيث
لم يؤاخذكم بالمعفو في ايمانكم وسقط الاثم ورد ولكن الى اخره وقال الاسود به
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مجاهد بن المثنى الصنعاني الحافظ قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قالت انزلت في نحو قول الرجل لا والله وبلى

والله

والله وبلى تمسك الشافعي ايضا لكن ما شهدت التنزيل خوطبوا بما
بالمعروف في لغتهم ما تعارفوه في قولهم لا والله وبلى والله وقد صحح
بروجه عن ما ثبت عن عبد الرحمن بن ابي
الصامت عن
قول الله عليه وسلم
الى ان سعد بن
بالتنوين بدل
ناسيا
جناح فيما اخطاتم به اي
جاهلين قبل ورود النهي وسقط الاولان وتعالى اعلم انتهى قلت
بما نسيت ايحلف نسيئه او نسيان ولا مؤاخذة على الناسي وبه قال
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين قال حدثنا شعث
بكسر الشين وسكون العين المعجمة بعدها مثلثة كذا ضبطه الحافظ
وتخفيف الحاء قال حدثنا غيلان بن جامع قال حدثنا زرارة
بن اوفى بضم الزاي وفتح الواو وبالفاء وفتح العين المهملة الحرشي قاضي
البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
في العتق من رواية سفيان عن بعض اصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل
قوله صابر فصدق الله عز وجل يجاوز لامتي عما وسوست
وقال حدثت به انفسها بالشعب لا اكثر من ذلك اي مع بقاء اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه متعلق به
بالنفي وسوست او حدثت او تتعلم بمنع المس بالنفي الماضي وما الاخرى
وبعضه العيني بالجزم قال وارادان الوجود الذهني لا اثر له ذاما للاعتبار
بالوجود الخارجي في التكليفات والعلم بها فان خاطر ليس في الحديث
ذكر الخواطر التي ترجم به اجيب بان مراد البخاري بما ترجم به
على الخواطر بالتجاوز لا نفس متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث

حدثنا ابو بكر ولابي ذر ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية والعين المهملة
بن سالم الاسدي الكوفي المقرئ احد الاعلام بالحاء المهملة والنون المشددة مشهور
بكنيته واسمه ما اسمه ثقة عابد الا انه ما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح
عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة
ابي عبد الله الاسدي المكي نزيل الكوفة عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم زرت
اي طفت طواف الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال نعم قال عليه الصلاة والسلام
لا حرج لا اثم عليك قال الرجل اما والله لقد حلقت شعر راسي قبل ان اذبح نحرت
قال لا حرج عليك قال الرجل اما والله لقد ذبحت بقري قبل ان ارمي الجمرة قال
لا حرج عليك الحديث سبق في الحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق بن منصور ابو يعقوب السلولي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري بضم الميم وسكون القاف وفتح الموحدة نسبة الى مقبرة بني حرام
المدني رضي الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل
المسجد يصلي ولابي ذر والاصيلي فصلى بالفاء بدل الواو التحتية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فقال له ارجع فصل فانك لم تصل ثنتين للحقيقة
الشرعية ولا شك في انتفائها فانتفاء جزء شرط منها وزن رواية اعد
صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك
السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة
فاعلمني بفتح العين وفي فرع كما في اليونينية فعلمني في الثانية او الثالثة فاعلمني
اي يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء
بقطع همزة مفتوحة ثم اسقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام واقرأ ما تيسر
معك من القرآن ما موصولة وقوله معك متعلق بتيسر او حال من القرآن ومن
تبعيضية وبعد ان يتعلق من القرآن بأقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب ان
يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جميع ما تيسر من كتاب ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ ما شئت

ان المراد بالعمل الجراح الخارج لان المفهوم من لفظ عامل يعمل يشعران
كل شيء في الصدر لم يباشره بيده او قطن او نحوه لم يكن عاملا وبه صرح
اسحاق الى ان قال وهذا قدر زائد على الاحتراز المذكور لاصل المسئلة وهو محاور
الى واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطب والعتق وبه قال
حدثنا عثمان بن الهيثم بضم العين المثلثة المؤذن البصري قال حدثنا
محمد هو ابن جعفر المعروف بغندر عن شعبة بن الحجاج ومحمد بن المثنى العنزي
وكلهم جميع مثل هذا في باب الدرع او في كتاب الصلاة عن جميع
عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
حدثني بالافراد عيسى بن حماد زغبة مولى ابن يزيد المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة ان عبد الله
ابا هريرة رضي الله عنه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بينما هو يخطب يوم النحر اذ قام اليه رجل فقال
يا رسول الله كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا
قبل ان اخرج قبل ان اصلي وفي رواية سعيد المقبري عند
الاموي عن جميع ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا
كذا للرجل صوتك اشلات الحلق والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا حرج لا حرج الا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي
حرج وهلك ومثل فيما سئل صلى الله عليه وسلم عن تقديم شيء من ذلك على شيء
والحلق قدم ولا اخر الا قال افعل كذا بالتكرار مرتين لابي ذر عن الكشميهني
وسقط الثاني لغير ذلك التقديم والتاخير ولا حرج عليك بالتكرار ايضا
والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر
فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء اخر فقال لم اشعر
فنحرت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفتيا على
الدابة عند الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال

حدثنا

ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع راسك حتى تستوي قائما حتى يرجع كل عظم الى مكانه ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع راسك حتى تستوي قاعدا حتى يرجع كل عظم الى مكانه ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما حتى تفعل ذلك في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف اوقاتها واسمائها او كد الصلوة بكل الاركان متعددة والحديث يدل على وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة فيما ترجم له هنا ولم في باب وجوب القراءة والذي يظهر لك ما احسن غيره فقد احتمل المطابقة واورد المصنف هذه الرواية هنا اشارة الى هذه الزيادة فتنبه لذا هذا ما ندحه الله تعالى عليه مما دق نظر فيه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بالغين المفتوحة والراء الساكنة والمد الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امرن بضم الهاء وكسر الراء اي المشركون يوما وفي رواية امرت نفر فيهم فصرح بالمبني للمفعول اي عباد الله احذروا العريم الذين ورايكم فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر احرامكم فرحت اولهم بالحاء المهملة والراء من الترك فاجتلدت بالجيم فاقتتلت في احرام بضم الهمزة جمع حرم بفتحتين جمع حرام بالكسر وهو بابه اليمان تقتل المسلوف بفتح الفاء وسكون اللام بعدها واو ثم فاء اي المشركين فقال حذيفة لهم هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما احجزوا بالجيم والزاي اي ما منعوا الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما اليمان فاخطفت اسيافهم المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي فقالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها خير حتى لقي الله عز وجل اي بقية خيره قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني بالافراد محمد بن ابي بكر بن خلاد بضم المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة ابو عمرو البصري وهو محمد بن بكر بن خلاد بن سليمان الباهلي مولاهم قال حدثنا فليح بفتح الفاء وكسر اللام وبعد التحتية حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة القرشي مولاهم المدني عن هلال بن علي بن اسامة بن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية بعدها راء القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والسين المهملة ابي محمد المدني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ايها الناس الا ان ربكم واحد الا ان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب الحديث مر في الحج

بقية حديث الباب الذي اخر الواسطة من الرواية الاخرى اي اسمعه فيه من الدعاء والاستفتاح لقائل به واعترض على الكرماني في تفسير بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبق اليه غيره والصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قاتلوا ابا حذيفة عفا الله عنكم فاستمر ذلك الخير فيهم الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسر على رواية الاسفهاني والاقرب فيما قاله انه تحسر من قتل ابيه على يد المسلمين فاجابه المتحسر واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انكر انه تحسر انكر تفسير خير بالتحسر قلت مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا ابا حذيفة لجهلهم فصل العمل عما كان لسبق ما ثبت دخول الحديث عنهم ان فيه ايمين وهو قوله لعفر الله لكم والحديث سبق في باب ذكر حذيفة من اخر المناقب وبه قال حدثني بالافراد ومتى ذكر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف بضم العين المهملة وسكون الواو بعدها فاء الاعرابي عن خلاس بن كسر اي المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابو مرد البصري ومحمد هو ابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح حال كونه ناسيا وهو يأكل او يشرب فليتم صومه الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهو امر ارشاد والناسي كغيره من اتى بمفطر عمدا الا ان الشارع عفا عنه وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم انتقاضه انما اطعمه الله عز وجل وسقاه فليس له مدخل فيه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي وسيأتي مزيد لهذا في باب الصائم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة ابن الحجاج ابو بسطام الواسطي قال حدثنا ابو جمرة بضم الجيم وتشديد الميم نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا بالخاء المعجمة والزاي المخففة وبالياء التحتية الساكنة بعدها الف ثم همزة اي غير مخزيين بالشدة ولا نادمين ولا مرتكسين بالراء والكاف والسين المهملة اي مرتدين ولا مرتكبين ما يخزي ويشين ولا ناكثين بالنون والكاف والمثلثة اي ناقضين للعهد قالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف اي مشقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر بكسر الميم وسكون المعجمة وبالراء ولا نستطيع ان نأتيك الا في شهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا اي من قومنا الذين لم يحضروا وندخل به الجنة فسألوه عن الاشربة وامرهم بالايمان بالله وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس الحديث مر في الزكاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن لابي درب زاد في صلاته ام نقص فعرض باثبات انها خطأ وفي ذر
فيخرج الصواب لسقوطها اي بجملة تحقيق الحق بانها خذ بالاقل
فيتم بضم الميم مشددة ثم يسجد سجدتي السهو وقوله قبل الوقت ثم يتم ما بقي عليه
ثم يسلم بعد سجود السهو ويأتي قبل والمطابقة بين الحديث والترجمة
من قوله انسى وبحثي ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث
السابق وقالت الكواكبي أقصرت صريح بانه نقص ولكن يوهم من اراد ي
والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدثت في الصلاة بشيء قال وما ذاك قالوا
صليت كذا وكذا الحديث وقال في باب سجود السهو في اي مرة انه صلى الله عليه وسلم
انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال
وممكن ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو النقص فكانه قال اغفرت
الصلاة عن وضعها واحدثت سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب
سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال الجرجاني
بالانفراد سمعه سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال
حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن جبير وهو ما بت في بعض نسخ البخاري
الكشميهني وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال كذب
عدو الله حدثني أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كذا في ذر عن الكشميهني والمستملي وله عن المستملي تقول لا تواخذني
فيه حذف ايضا بطول ذكره وقد مر بتمامه في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني
بما نسيت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا الايضا على بعد
لاجل القيد فتعسر مصاحبتك قال وله بي ذر فعاتبك اي للنبي صلى الله عليه وسلم
كانت الاولى من موسى نسيانا اي عند انكسار خرق السفينة كان ناسيا
لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا لعدم شرطه فلما عند ب النسيان

مسلم بن سلام بن الاصبح عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة بضم الموحدة وفتح
المهملة وسكون التحتية بعدها نون فهاء تأنيث اسم اسم ابيه مالك
بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف
بني المطلب رضي الله عنه انه قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقام
في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف على صلى وقوله من الركعتين
بمعنى قوله قائما بين شعر في ثلاثة احوال وعمل ان يكون عمل بها اي قام
فعجل من الركعتين قبل انتهائهما والاولين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين
فمضى صلى الله عليه وسلم في صلاته فلما قضى صلاته اي قارب قضاءها
فانتظرنا تسليمه الاولى من نفس الصلاة عند سهوه وكذا انتابه على المتن عندنا
وفرحة المجاز قوله انتظرنا من تسليمه فكبر وسجد سجدتين قاعدا ولا ينافيه
فسجد السهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة
الحديث من حيث انه عرض للقعدة الاولى ناسيا واحدث لتركه سجود
السهو وباقي كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابو اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ ابن لابي ذر
على عادته في الحدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى بهم صلاة الظهر فراد او قص منها قال منصور اي بن المعتمر الراوي
لابراهيم النخعي ثم بفتح الواو وكسر الهاء علقمة وسقط لابي ذر الزيادة في سياق
انه حدثه عن قيس وصدر وجزم في روايته جرير عن منصور المذكور في الباب
القبلة بان ابراهيم هو الذي تجده ولفظه قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص
قال قيل له يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت بمعنى الاستفهام
الاستباري قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك كما قالوا صليت كذا وكذا
كناية عما وقع اما ايذانا على المعهود او نافص منه قال منصور فسجدهم
بعد ما ذكر انه سها ثم قال عليه الصلاة والسلام هاتان السجدتان
لمن

علم انه خارج حكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا
الحديث في هذه الترجمة قال الداودي قوله في البخاري قال عبد الله البخاري
بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابن السكن كتب الي قتيبة بن سعيد ايضا
بن بشار الشيخ المعجمة المشددة العبدي البصري سمع سفيان بن عيينة
من صغار شيوخه بشار فراد لغندر وقتادة وبصيغة الصحابة علم
يسمع منه هذا الحديث شفروا ه عنه بالمعانعة وقد اخرج اصل
هذا الحديث من عدة طرق اخرى بصيغة السماع تقدم في العيد منها
وليس له بصيغة المعانعة في الصحيح الا من هذا
هذا الموضع ثم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية الشعبي عن الصحابة وفي
رواية غير الشعبي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة في مقدمة
في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج احمد الحديث ابو عبيد
من رواية المسعودي عن محمد قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
بن سعاد التيمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا سفيان بن عيينة
المهملة وسكون الواو ومعجمة ابن مسروق الشعبي عامر بن شراحيل انه قال
قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان عندنا ضيف لي باشباه الواو
قبل كان وعند الاسماعيلي ما سمعتها عن احد غير سفيان بن عيينة
من النحوي والمستملي قبل ان يرجع بفتح الياء اي قبل ان يرجع جميع
اهله وظاهره ان ذلك وقع للمغيرة لكن المشهور ان ذلك وقع لخاله ابي بردة
من حديث البراء قال الضحاك بن مخرمة سمعت الشعبي عن البراء في الاضاحي
قال في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانا من بيت واحد فنادرة نسب
الى نفسه واضيف الى خاله لما كان ضيفهما فذبحا قبل الصلاة اي
قبل صلاة العيد فذكروا ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق بفتح العين المهملة
وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح الجيم والمهملة طعنت في
السنة الثانية صفة لعناق لبق بالموحدة والقاف بدل من عناق

الاول

الاول من حديث شاة لحم بالنصبة زاد في رواية فرخص له في ذلك في
رواية ابي سعيد فقال يا رسول الله وهذا صريح في ان القصة
وقعت للبراء قال بن حجر ولا تعاد المخرج لانكن التعدد لكن القصة
متحدة والسياق يقتضي من رواية الشعبي عن البراء الاختلاف من الرواة
عن الشعبي فكان وقع في هذه الرواية اختصار فحذف ويحتمل ان
يكون العدد شارك خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة
فنسبه اليهما كما تجوز الضحاك بن مخرمة عن عبد الرازي بن عثمان عن
المكاني عن حديث الشعبي عن البراء ينزك نكيلعه وقوله ولا يدري
فيقول لا ادري لما ظننت الرخصة وهو قوله صلى الله عليه وسلم فتح بها لغاف
الذي عندك غير فهذا ابي بردة غير البراء رواه ابو ايوب السختياني عن سيرين عن
محمد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الموف
في اوايل الاضاحي وسياقه احسن للترجمة افقه عن ابيه الموف
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو اشعث البصري قاضي بغداد قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي بالموحدة انه قال
سمعت جندبا بفتح الجيم وضم الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد
اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة فليذبح بدلها
بضم الهمزة وسكون الموحدة فليبدل مكانها يوم التضحية وفتح الموحدة الاولى
وتشديد الثانية كذا في اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف
اي تاقليذبح غيرها ومن لم يكن ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها باسم الله
وهذا اي البسملة ثابت في رواية ابي ذر وساقط الحديث والذي
قبله للترجمة قال الكرماني وجه التعبير من جزاء الشرط الى التسمية
من اجل اهل الحكم والناسي في وقت الذبح فليتامل باب الحكم
اليمون المعوس بفتح العين المهملة وضم الميم وبعد الواو الساكنة
سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تعس صاحبها اي انكبت في النار

وقول الله تعالى في سورة النحل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل
قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
عن الدين ولكم عذاب عظيم الاعراف قال ابن الكلبي وحدث الحكم وعروة
لا يستقيم ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف
باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه الجميع من حيث هو مجموع
وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه الجميع كان الاسناد
معتبرا فيه الجميعة واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا لافراد
الجمع كثيرا فيسند فيه ما اسند للجميع ومطابقا لكل فرد فرد فيسند له
لقوله تعالى واعدت لهم سعيرا وانت اعرف منا بما كان لوحظ
في قوله تعالى لعن مع كل واحد ولو جاء مرادا به الجميعة او الكثير
الوجه الثاني جمع المتكاوس على هذا الوجه المعنى على قول الاشاعرة ان رأيت
الضمائر من تتابع تموت وتفنى فارض من دعائها ان راست على ضلال
ولذلك فرد الضمير يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتعدد كل واحد منها حاصل
قدر مراعاة لهذا المعنى شمال وتذوقوا مراعاة لمجموع او للفظ الجمع الكثير
اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد وكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ
الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم
وجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه تلبس بسبب الصد فقال بعد
السعير بفوت المعلى الجل الذي اقتضيه ان ضميرا تنكير تكثير وافراد ما
واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من شر ومن
ذكر فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى وليذكر في رواية اي ذر الآية
كما قبل الجملة بعد ثبوتها كذا في الفتح وقال في القسطلاني وساق في رواية
كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة تكثرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق
ومناسبة الآية للبيت الموسى وروده الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا
وبه قال الحسن ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل

بضم

ولا في رسوله الله جل ثناؤه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة بمعنى المفعول
كما تقبضه وانفرقة اي لا تجعلوه معترضا لايمانكم من قولهم فلان عرضة لكذا
اي متعرض قال كعب من مالك يصف ناقته الدفري اذا عرقت عرضتها طامس
الاعلام مجهول وقال حسان عرضتها لطعان اول فارس يعني معترض لكذا
او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من تعرض اسم على الآلة كالعرضة التي
على عنق البعير وتصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا النهي ان تجعلوا اسم الله علة
لكم انكم لا تبرون ولا تتقون ولا تصلحون فتجعلوا ذلك حجة لحلفكم او من التعرض
وهو التعوق والشد يقال جعل عرضة للسفر اي قوي عليه وقال الزجاج
فهذا في ايام الحرب وهذا للتقوي فهذه عرضة لا تعارضوا وعده اي لا تجعلوا
اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر كقوله ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر
والتقوى والاصلاح بين الناس والام متعلق بالفعل اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم
برضاكم وحوز ان تكون اللام تعليلية ومتعلق ان تبروا وفي الكشف عن الجراة
على الله بكثرة الحلف به وذلك انه من اكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد
جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلني عرضة للوم وكقول الشاعر ولا
تجعلني عرضة للوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف
مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الحلف يحوج الى الحلف
من الحلف والكف عن الامور تنقيص الايمان اذ من حلف في كل قليل وكثير بالله
انطوى لسانه ذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن ان يقع في قلبه على
الايمان الكاذبة فيفعل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا كان الانسان
اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون
ذكر الله تعالى عنده اجل واعلا من ان يستعمله في غرض من اغراض
الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وبسقط لاجل قوله ان
تبروا الى آخر الآية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
عرضا من العرض يا يها الناس ما عند الله من ثواب الآخرة هو خير لكم ان كنتم
تعلمون وقوله تعالى وفوا بعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بمعنى كفلا وقد وانما ذكر بلفظ المؤنث لانه اراد به ذي وقد جعلتم الله
ثمنا قليلا اي لا تستبدلوا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
قال في الكشف ولكنه لم يجمع وقع خبر قد متقدم ومتاخير والجواب قوله
ولا تشتروا الايمان بعد توكيدها الى قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع في
رواية الشيخ ابي نصر قوله عرضة لايمانكم مكانه وقوله ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا الآية وقوله وفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن الاسود بن قيس العبدي قال حدثنا وابل بن حجر عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال
تصديقها من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية
والصبر الحبس على الشيء وهو ان يلزم الانسان ما يحبسه عليه عقل او شرع او
مروءة فالصبر لازم للانسان في اكثر احواله ولهذا قيل الصبر عند الصدمة الاولى
اي مصبور فعيل بمعنى مفعول كما في الرواية الاخرى على يمين مصبور فيكون على البناء لوصف
اليمين بذلك لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الحكم بها والمصبور في الحقيقة
الحالف لا اليمين او المراد ان الحالف صار الذي صبر نفسه وحبسها على
هذا الامر العظيم الذي لا صبر احد عليه فالحالف صار الصاحب واليمين بمنزلة
اي مصبور عليها وزاد المولف في الحديث الشعث من رواية ابي معوية وفي الشرب
من رواية ابي حزم كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية المصنف ابي معوية
وهو فيها فاجر وكان فيما اعلم فاقتدر هو في الاقدام على الكاذب حال كونه
يقتطع بها بسبب اليمين مال امرئ مسلم او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم فاجر يمينه
يمينه لقي الله وهو عليه غضبان جواب من وغضبان لا يصرف لزيادة الالف
والنون اي فيما يظهر لنا فحكمه حكم المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله عز وجل
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية

لبيع رواية ابي داود الطيالسي وفي مسلم والترمذي عن اسماعيل عن عبد الله بن طريق
جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن ابجر عن علقمة بن وائل عن ابيه وسلم
بغير حقه الحديث ثم رجح الشيخ رواية سويد بما في ظاهره ان
الاية نزلت في رجل من كندة وآخر من حضرموت اختصما في ارض
سلعة بعد العصر فحلف كل منهما ليقتطعن بها مال اخيه فانزل
الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر فخرج الاشعث بن قيس الى المسجد فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن
عبد الله بن مسعود فقالوا وما حدثكم فقال كذا وكذا قال الاشعث في
نزلت في وفيه كان بيني وبين رجل من اليمن خصومة في بئر
في ارض فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ألك بينة
قلت لا قال فيمينه قلت اذا يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين
يقتطع بها مال اخيه لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك
ثم ان الاشعث خرج الينا فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قال فاخبرناه
فقال صدق انزلت في كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله
ليذهبن بمالي فقال من حلف على مال اخيه وهو فيها فاجر لقي الله
وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم اقرأ هذه الآية
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخرها
قال سويد في حديثه ان الاشعث لما حدث بهذا الحديث قال
ما يحدثكم ابو عبد الرحمن الا صدقا لهو رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي شاهد عيني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بينتك
او يمينه بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي تحضر بينتك تشهد لك
او تحلف يمينه فيمينه خبر مبتدا محذوف اي الواجب يمينه
ان لم تكن لك بينة قال الاشعث قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله
واذا حرف جواب وتنصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة احدها ان تكون
اولا فلا يعتد ما قبلها على ما بعدها كما تقول في جواب من قال
اذا اكرمك بالنصب فان اعتد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا
اذن اكرمك اثاني ان تكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك
لمن قال جاء الحاج اذن افرح تريد الحالة التي انت فيها ان لك ان لا
يفصل بينها وبين الفعل غير اصل ما عدا القسم والنداء فان دخل عليها
حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل في الحديث ان اريد به الحال فهو

مرجوع

وان اريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كما صححه الرضي رواية
اي كريمة وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فقال رسول الله صلى الله
يحلف على يمين صبر بالاضافة او بالتنوين كما مر وهو اي ما ذكر من
فاجر كاذب وقيد الحلف بالفجور لما علم ان الكره يتتضع بها اي بسبب
عليه مال المرء المسلم ويقتطع يفتعل من القطع كأنه قطعة عن صاحبه
او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه
غضبان وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما يرى اذا وصف وحدد وعرفه
المدعي بيان لكن لم يقع في الحديث تصريح ولا تحديد فاستدل به القرطبي
على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في صحة الدعوى تمييز
المدعى به تمييزا يضبطه به قال وانما اتبع ولا يلزم من تركه ذكر التحديد والوصف
في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه
لم يقع بل ثبت من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر
في الحديث ولم ينقله الراوي وفيه كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب
والاشخاص وما في الاحكام انتهى باب حكم اليمين فيما
لا يملك واليمين في المعصية واليمين في حال الغضب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين الهمداني ابو كريب
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية آخره دال ابن عبد الله
ابن ابي بردة بضم الموحدة واسمه عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نستحمله
فقال والله لا احملكم على شيء وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا ما شاء الله
وسكوت المتكلم اي ان كلا منا لبث زمانا قليلا فاتي بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود
فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عندي ما احملكم عليه ثم حمل لنا
ذود فهب لا تحلفنا ايمانكم كما سبق
ذود افتغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال افتغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه
ولا اظنه ذكر الا الغفلة وانا نرجو البركة في يمينه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالوا ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على من رفعه الى ما صار فاخبرهم

بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فالبث لا سبعة أذ سمعت بلالا أي
عبد الله بن قيس فجعله قال عبد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذا أتيته
صلى الله عليه وسلم صاحا ان قال انطلق الى صاحبك فقل لهم ان الله عز وجل
او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم في عمرة عمرتك قال فاخذ هدب
القرشيين وهدبا القرشيين لسنة ابعرة اتاهم حتى جلس بفناء طلحة بعض
اي اصحابك فقال ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على بعيرة
الا بعير احدثت بها في المغازي بالسند المذكور نصا وقد فهم من قوله
يحملكم الله تعالى عن البخاري انه حمل الرجل لجمعه فصيل الطلاق بقوله
ملكك الله او اكرمه قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف ان لا يهب
او لا يتصدق او لا ينفق وهي حنث بحالة لزمه ذلك ثم حمل له
فوهب او تصدق او عتق معتد ما عند النفوس ما لزمه الكفارة كما في نصه
ان يشتري ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق ما دام معدما وجعل
العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم يلزمه كفارة
ان يهب او تصدق لان ما وقع يمينه على حالة العدم لا على حالة
الوجود ولو حلف لينفقن ماله ان ملكه ثم استفاد شيئا فكذلك ما لم يكن
عين احدا او جنسا لزمه النفقة وان قال لكل ما يملكه ابدا آخر
لم يلزمه شيء وكذلك في الطلاق ان عين شيئا كما لو حلف ان لا يتزوج
يتعين ابن سعد وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الحنث بالتزوج عمرا وخمسة
وقال الشافعي رضي الله عنه لا يلزمه الا ما عينه في يمينه وهذا يرد على
لفظ الحديث ان شاء استوفاه في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى يكون ابتداء
وبه قال عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ح لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق وهذا الجمع الى محمد حدثنا
الحاج بن منهال قال حدثنا عبد الله عن الثوري بفتح المثلثة وسكون الواو
حدثنا موسى بن عقبة الاسدي بضم العين وسكون القاف
الى مدينة

الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بفتح العين ابن عبد الله بضم العين وسكون الفوقية
ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل
مما قالوا وكلهم حدثني طائفة
من حديثها وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا ان عائشة قالت ان الذين جاؤوا بالافك
اليغ ما يكون فيه الكذب والاختراع والمراد ما اتكلم به على عائشة رضي الله عنها
والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واصله من العصب وهو الجمع او قوله
منكم اي من المسلمين لان بعض ابيات كانها في براءتها وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته والله
لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله عز وجل
ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية قال ابن حاتم والسعة هنا المعنى اي لا يحلفوا
او لي الخير منكم ان لا يعطوا اولي القربى والمساكين الآية كذا اسند في الفتح وفي غيره ما نصه عن ابي عبيدة . القرية
بكسر القاف وفتح الراء وتشديد التحتية وبعضهم يخففها المتقاسمة عن الماء قال اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رأيته
في اصول متقنة وهذا مخالف للبناء وفي كثير من الاصول القرى كالفرات
وصواب الجواب قال المعبر رضي الله عنه بلى والله ان لا حاجة لهذا يرجع الى مسطح لقوله
سنة ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حالفا على
ترك طاعة فنهي عن الاستمرار اذ يأتي بما حلف عليه فيكون البر في حلف
على فعل المعصية اولى والظاهر من حاله عند الحلف قد غضب على مسطح
من اجل خوضه وبه قال ابو معمر بفتح الميم وسكون العين بينهما
عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري بسكون النون البصري قال حدثنا عبد الوارث

بن سعيد الثوري قال حدثنا ابو اسحاق الطلبي عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي قال
سمعت ثوبان بعد المقبة بعد هدم بيت الاحبار وسجود الفاوخ الدلك
المملكة بن مضرب ايجوز ان قال الحافظ ابو موسى لا اعرفه وضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار فقلنا
بعد الفاو هو عصبان فاستقيناه طلقنا سمان سمناها وانقا لعلى ابل
لغزوة تبوك فاتى صلى الله عليه وسلم فقال اي بعداه اي نعت
ابل بعضكم عليه واسلم تسمنوه وانطلقوا فقالوا انتقلنا رسول الله صلى الله
سمينه وزجوا اسمه فذكروا له ذلك وقال ايه ليست احلكم ولكن الله حملكم
والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها الذي حلفت عليه وخلصتها
بالكفارة قوله وجع عضبان معطوف على نعت الرجعة ووافق انه حلف على
شيء لم يكن حلفه وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب
ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد بعين ان بكر على تعليقه مسلم
وليست بتعليقة بل هي عنوان له على ما اشرنا اليه من المعصية بالتعذيب
ولكن ان يكون مخالفا على الاولى خاذا نهي عن ذلك حتى حلف فحنثه
وفعل حلف على تركه ثم حلف على تركه المعصية يكون اولى قال الحافظ
يقتضي بحث من حلف على معصية من قتل ان فعلها فالحديث مطابق
للترجمة قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان من حلف حين املك فلانا
يحملوه عليه فالاولى ان لا يملكه حمله قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري
انه يجاهد تعليق الطلاق قبل ملك البضعة او الحرية قبل ملك الرقبة
والظاهر من قصد البخاري غير ذلك وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلف ان لا يحملهم فلما علم وراجعوه في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن
الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه
الحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملغاة شرعا وهو معنى قوله
وهذا لا يكون عليه الكفارة والسلام وحنث في يمينه واما قوله الجليد

الصلاة

الصلاة والسلام عقوبة لهم على ما فرطوا في غير ما حلفوا عليه
قاعدة
عليه فيما حلفت
انه لا يملكهم فلما
ظنوا انه نسي حلفه الذي حلف عليه
خير منها حلف عليه وانه اذا حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه فعل الذي
حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه وقد ترجم على هذا الباب بالنذور
يذكر فيه اذا قال شخص والله لا اكلم اليوم فلانا فمر على بيته
فان نوى السلام الشرعي فصلى او فلانا فصلى او قرأ القرآن
او سبح او كبر او حمد او هلل فقال ابن بطال فقد اتى بما عليه فان
قصد بكلامه السلام الشرعي لم يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو
فالمعمول على تعميم الحنث قال في الروضة حلف لا يكلم حنث
بترديد الشرع بنفسه لان الشرع سلام ولا يحنث بالتسبيح والتهليل
والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى محاورة سلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعلمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم
من بات يعمل بيده نادما كفر الذنوب وقعد بيد الله تعالى مسلما ونظيرا
وشريعا أدخل الناء بضم العين وكسر الخاء المعجمة اي موغلة فيها وخلت
اخرى من مات لا يعمل بيده نادما دخل الجنة وان دخل النار الذنب فقوله
قال
الجنة مستحق لاجله عند واما في الحال من سعود ذلك لانه اذا استحق أن لا يخلد
دخول النار بسببه ولكن سبق في اثناء حديثه كالبيان لقوله الا ثلاث
الصلاة على الاعتبار بـــــــــــ من حلف ان لا يدخل على
اهل زمعة اياما سماها فمضى الاجل وكان العمر باقيا ولم
يدخل فانه لا يحنث انشاء فان كان حلفه في اثناء العمر وتفضل بعد
تفضيل العمر بلا فين او يكتفي بكسر وعشرين على الاول وبعد قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن اويس قال حدثنا سليمان
بن بلال قال حدثنا العلاء المفتوح وتشديد اللام مخففة رسول الله صلى الله
من شاء اي حلف لا يدخل بيتها من شهرا او نحوها انكث رجله الكرعة
فاقام تسعة وعشرين بفتح الهم وسكون الشين المعجمة وهم اقرابها وهو
مفتوحة عرفة تسعا وعشرين ليلة بالمها ثم نزل عليها صلاة واسلام
من المشربة وفي حديث ام سلمة في العلو فمضى تسعة وعشرون خذا
وصوبا المعجمة اي ذهب او الشهر هكذا وهكذا وفي مسلم فقالت عائشة
يا رسول الله اليت اي حلفت ان لا تدخل عليها شهرا فقال ان الشهر
يكون تسعا وعشرين مرة او ثلاثين مرة في الصوم والحيلة هذا
باب ـــــــــ الشرب من فم السقاء ويكره ان حلف شخص ان لا يشرب
نبيذا بالذال المعجمة فشرب من فم ابريق او نحوها بان وضع عليها
وترك حتى خرجت حلاوة الماء وتركت مرارة فخرب حلف على العرف المعلة
وصنعة الام وبالمعنى الاول من الكشميهني الحظ الا بالتعريف ما طبخ
من عصير العنب زاد الحنفية وطبخ وذهب ثلثه فان ذهب نصف فطبخ
وان طبخ اد في طبخ فهو الباذق او شرب مسكرا بفتح المعلة واسكان المهملة
معتمرا

معتصرا من العنب هكذا رواه الاصيلي ومعتمر من بريده بضم الميم وسكون
العين بريدة بالتصغير الاسلمي يجعلون التمر للسكر لان السكر فيجعلون
فليله الذي لا يسكر والسكر والعصير الاول اشربة عصير ما عصر من العنب
لم يحنث في قول بعض الناس اي عصيبة واصحابه وليست بالتوبة بعد
السين ولا في قول بعض الكوفي والمسعودي وليس هذه المذكورات الطلاق السكر والعصير
بانبيذ عند عبد الله حنيفة واصحابه لان المبعود في الحنيفة ما نيء الماء
ونتج فيه وانه سمي المبعود نبيذا لانه نبذ اي طرح واعرضه العيني بانه
محتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن ابي حنيفة وبين مسلما ذلك فحسناه
ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص وان كان يطلق عليها اسم
النبيذ او ان اصل ويه قال الحنفي الاقراد ولاي ذر ما يمنع مصلي علي وهو
ان عبد الله المدني انه سمع عبد العزيز بن ابي حازم تاي المهملة وابي
يقول اخبرني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري انا باسيد بضم الهمزة
وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه اعرس بضم الهمزة مخففة وكسر الراء وبالسين المهملة ايضا
اي تزوج وساوي لابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد الراء بغير الف
من فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه فخانت العروس اي الزوجة
خادمهم قال انقعت له تمرا في توريتح الثاء فوقية ساكنة على الذكر
والانثى والعروس هنا ام اسيد بنت وهب بن سلامة فقال سهل الساعدي
للقوم الذين حضروا هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الكشميهني ما اسقته قال انقعت له تمرا في تور بفتح المثناة فوقية
انا من حجارة من الليل يجمع عليه فسقته صلى الله عليه وسلم اياه اي انقيع التمر
وفيه الرفع على لغة من يلزم المثنى الالف مطلقا ويعرب بالحروف
بمعنى تسميه ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا
الجوان حلو شربه فالتقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب
الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى باسم العرف نبيذا كنت به الا

ان ينوي شيا بعينه فيختص به والطلاق يطلق على الصحيح من غير السنة
وصداقه شهد فيكون دينا وتبانا فلا مسى فيه الصلاة وقد يستثنى
ما يتناول بسكر كثير فيسقط في العرف فيصير كذلك الكثير على المعتمد
قبل ان يتخمر والحدث سبق في باب الانتقاض من الاشربة وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
اسمعيل بن ابي خالد بسكون الياء وهو من السبيعي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق بن الاجدع عن عائشة عن سودة بنت زمعة
بن قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا
مسكها ثم لم نزل ننتبذ فيه التمر حتى صار شنا ننتبذ في النبيذ المجدد والعتيد
النون وزيادة خليفة ولم يكونوا ينبذون الا بما يطرحونه وسمي ذلك كان
يطلق عليه اسم النبيذ والحدث من افراده هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا حلفت ان لا تاكل تمرا فاكل تمرا غير مدقل يكون
مودنا فيعفن ام لا وباب ما يكون سببا للاثم بضم العين وسكون الصاد المهملة
وبغير الف بعدها ثاء مثلثة من الاثام وبه قال حدثنا محمد بن يزيد ابو عبد الله الحافظ
السكندري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة
بكسر الموحدة وسكون التحتية عن عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم ما كولين بالاثم
بثلاثة ايام متوالية حتى مضى لسبيله اي توفي صلى الله عليه وسلم قال لي
الكواك قلت كيف دل الحديث على الترجمة فاجاب فاجاب بانه
لما كان الترغيب الاوفاق موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا شبعانين منه علم انه ليس اكل الخبز فيه ايدامنا او ذكر هذا الحديث في
هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ الما كول ولم يذكر عين الما كول فيجد
حدثنا على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة مرغبات التغذي
على الوجه الذي ذكروه فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح بان اثبات بعض الاثم

او

او الحول مباين لمراد البخاري وانا في صدد اراد لكن ان ينضم اليه ما ذكر
بن المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ايتدم الا
اذا اكل ما اصطبغ اي بالطعام المعلوم والموجة والصبغ المجهول اي يتدم
قال ومناسبة الحديث عايشة ان المعلوم انما اراد نفي الادام مطلقا
بقرينة ما هو معروف سببه يشعر فدخل فيه التمر وطرحه وتعقبه العيني
فقال لم يبين في الحديث المراد ما هو والحدث لا يدل اصلا على رد
النزاع بهذا لان المنتظم ادوم من ان يكون لا ادام فيه ما يصطبغ به والحدث
منكر لا يصح به احتج من هذا فقال اسكت عبد الله بن عبد الله العبدي البصري
شيخ ابو نعيم اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن عن ابيه عايشة
انه قال للعايشة رضي الله عنها بهذا واشار الى البيت بهذا الحديث الى ان
عايشة لقي عايشة وسالها لرفع ما يوهم في الحديث المتقدم من الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس
لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه
الجوع وفي رواية موجدة قد عقب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه
فقالوا من الجوع فصل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير
ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي غطاء لراسها فلفت الخبز ببعضه
بعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة بسكون الهاء
للاستفهام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانطلقوا
وفي رواية قال اي انس فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جيت
ابا طلحة فاخبرته بجيء فقال ابو طلحة لام سليم قد جاء رسول الله
وليس ولا ذي عن الكشميهني وليس عندنا من الطعام ما يشبعهم نطعمهم

اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم دون
بالمصلحة ولو علم بالمصلحة فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم
بضم اللام وكسرها مقدرة هات يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز
الذي كان ارسله معه انس فقال انس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففت بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم
عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
للمفعول ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
وعند احمد قال بسم الله اعظم فيها البركة ثم قال لابي طلحة ايذن لعشرة
اي من اصحابه بالدخول لان الذي فيه الطعام لا يشبع عليه اكثر من عشرة
الا بعسر وضرر فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن
لعشرة فاذن لهم فاكل القوم كلهم وشبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن
قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون
رجلا بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد عم اخذ ما بقي
فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ويحتمل ان المراد من ابدك هنا
قوله خامر الخبر فقف وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث
ابي داود والترمذي بسند حسن عن ثوبان عن عبد الله بن سلام رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبر شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه
ادام هذه قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ام سليم هذا مرة المناسبة لان التمر
اليسير الذي فضل عن قوت العكة لا يصلح به الا قرص الى قرصين وانما
غايته ان يصير مع الخبز مطعم السمن فاشبه ما اذا خالط البر عند الكيل
ويوخذ منه ان كل شيء مهما يسمى عند الاكل ادامًا فان ايجاب ان لا
يأتدم بحث اذا اكله مع الخبز هذا قول الجمهور ملخص من فتح الباري
النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة باب

النبوة

النبوة في الاسلام بكسر الكاف وبعد الراء الساكنة ياء النسبة ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البغلاني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عبد العزيز بن مروان المدني قال سمعت
ابا حازم يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه سمع
سعد قاعر البئر يقول سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية بالافراد وانما
لكل امرئ المعهد المفرد ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
ينكحها فقلت الواو التي تعطف ان على ان والام في الاعمال للعهد
الذهني وجملة انما الاعمال الخ مستانفة لتعليل ما سبقها وجملة سمعت سهلا
لقائل وسمع من افعال الصيغة ان معناه ما لاصوات تعدى الى مفعول
واحد وانتعلق بالذوات تعدى الى اثنين ان ثانى جملة مشروع بفعل
مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي وتبعه
والخبر محذوف وانما ان تكون واقعة على الجملة الفعلية فالعائد
المتقدم محذوف تقديره ان ما تقدم ذكرها او ان تكون مصدرية
زيد يضرب اسناد اي تعدي الى ذات لعدم السموع ثم المعهود تقديرا سمعت
صوت ضرب زيد وقد الممت بشيء من هذا البحث اول الكتاب فراجعه
المعهد بصيغة اسم المفعول من عهده اذا علمه والمراد به الشائع والاعمال
مبتدا سوغ الابتداء به تخصيصه بالخبر الاستقرار الذي تعلق به حرف
الجر والباقي بالتنكير للتنسيب اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات
وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدا والعائد محذوف تقديره ما نواه والعامل فيه
ما نوى وقدر الزمخشري قبل الموصول ما وصولة تعم الذي وجملة فهي صلة لا
محل للعائد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير
منصوب متصل والفعل ليس قبل الصلة ضمير غيره وجوز ان تكون ما موصوفة
قيل وهو بعيد لما لا يخفى وجعلها ابن مالك نكرة تامة اي شيء نواه فخبر الصلة ابي صفة والعائد على حاله
وجوز ان تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير
لكل امرئ جزاء نيته والعامل المعنوي في نوى خبر مرفوع متصل ستر تقديره

لعل المرء الذي نواه من كانت هجرته إلى الله ورسوله ولا يدري إلى الله ورسوله
من شرطية موضعها نصب بالابتداء وبيت تضمن معنى شرط أفرط وكررها
في فعلها وقيل دونها وقيل جملة كان الخبر العائد وقيل شرطها وجزاؤها
معا وكان تامة اسمها هجرته أي من قصد هجرة أو وجد أن هجرته
والى لانتهاء الغاية أي إلى رضى الله ورسوله فهو عند الله ورسوله ولا يدري
فلك رسوله أنها سببية وهي جواب إفرط إذا كانت جملة اسمية خلافا
من أنكر ذلك وإذا كقوله تعالى وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون
وقاعدة الشرط وجوابه اختلاف زمنهما لكون الجزاء غير الشرط نحو من أطاع الله
أثيب ومن عصاه عوقب ودفع بهذا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينه فهو نهاية
قولك من أكل الكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لأنه مستحيل العادة
وأجيب بأنه وإن اتحد في اللفظ فقد استحدث في المعنى والسبب فمن كانت هجرته
إلى الله ورسوله قصدا فهجرته إلى الله ثوابا وأجرا فالمعنى ما ذلك شأنه
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حد سنده ولو مت ميت على غير الشرط
وجاز ذلك لتوغل النائية على الشرط وسند قوله تعالى فإن أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم فالواو له في الأول على غير الشرط وفي الثاني لأنفسكم هما متحدان
يكن في العلم غائبة ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه فمن موصولة وجواب الشرط وما بعدها فهجرته إلى دنيا الخ قال
في الشرط والجزاء الاتحاد إنما يأتي في النحو وبناسبه ذكر الحديث
هنا أن اليمين من جملة الأعمال ويستدل به على تخصيص العام بالنية
زمانا ومكانا وإن لم يكن لفظه ما يقتضي ذلك لكن غلب أن لا يدخل دار
زيد حتى شهرا أو سنة مثلا أو علمت لا يعلم زيدا مثلا وأراد في مثل ذلك
عينه فلا حنث إذا دخل بعد الشهر أو سنة في الأول ولا إذا كلمه في الدار في
الثانية ولو حلف الحاكم على حق أو على عين معينة انعقدت يمينه
على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية أثما فإن حلف غيره استحلف في حقه
تنفعه التورية لكنه إن أبطل بها حقا غيره أثم وإن لم يحنث قاله النووي
ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وإن حلفه الحاكم لأن الحاكم ليس له أن

يحلفه

يعلم ذلك قاله الرويني وهو ضعيف والمعتمد من خلاف بيان مشروع
ينكر أسباب النذور مطلقا وهذا باب [illegible] تعرف به ينكر عليه إذا أحدث
شيئا مما لم يأت به الشرع وقصد به على وجه التقرب والمشاة الغرضية المقصودة
والوجه المتعين بعينا أو مساكنة وهي كالمشي والتزلج والقفز والعدو
وأكثر الساكنين لا يعدونها قربة فلا تنذر ما لم تقدر ما لم تعتد كذا
إذا جعل اعتكافه والمندوب ما ظاهره الندب وصيغة أو صدر بشرط أو النذر ما
ليس بلازم أو لا يعد قربة وشرط صحة النذر قربة التعيين وأركانه
صيغة وناذر وما نذر به ومنذور له فشرط الناذر إسلام واختيار وقصد فخرج
فيما يذبح فيه من أنكر أن الذبح لغير الله شرك لعدم أهليته للقربة ولو من
تكرر منه ذلك بعد تقريره وفي الصيغة لفظ نحو لله علي كذا
أو علي كذا كصوم وصدقة فلا يكفي كساء المعتق وفي المنذور كونه
قربة التعيين فلا ينعقد نذر مباح كلبس وأكل وشرب وفعل حرام أو مكروه
غير التزيه بل يسن كفارة يمين كما مر أو معصية كشرب خمر أو ترك
واجب نذر فعله أو تركه إلا نذر ولي أمر منعه كفارة والنذر ضربان
نذر تبرر وهو التزام بما لا يجب بنذر ونحوه وشرطه نية التقرب وأن يصح
نفله أو غير حاصل في الحال عليه أو يحصل غيره أغلبه كالقدوم الغائب
كلمته أن أكلمه أو إن لم أكلم الغريم فلله علي كذا وفيه وجوب الصفة
بما التزمه أو كفارة يمين ونذر محرم كشرب خمر يلتزم قربة لا تعليق كعلي كذا وكقول
من شفى مريضه لله علي كذا لا اسم علي كذا فشفي من مرضه أو تعلق بعدوه
شفي أو غاب ابنه فقال إن شفي الله مريضي أو رد الله غائبي فلله علي كذا أن لم
يعلقه أو عند وجود الصفة أن علقه وعد قال حدثنا أحمد بن صالح
المصري المعروف بابن الطرابلسي كان ابن وهب بن مسلمان قال حدثني عمرو
عبد الله المصري قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب
الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك

كذا حرام علي او نذرت الله او لله علي ان لا اكل كذا او لا اشرب كذا وهذا من نذر
والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية استطابة نبي الله
ارضاء ازواجك والله غفور رحيم قال في فتح الغيب تبعا للبيضاوي
لتحرم او حال او تفسيرية والظرف انه على التفسير استغنى عن التقدم
ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم لابهام تفصيلا وتفصيلا فان ابتغاء مرضاتهن
من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا
التقييد مثل التقييد في قوله تعالى لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى
الاستيناف لا يكون الثاني في عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه
قيل لم حرمت ما احل الله لك قال كيت فاجيب قد نبئتن به تبتغي مرضات
ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعني التفسير هو التفسير لما هو
من التعظيم والتفخيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم جبرا لما قد فرض
الله لكم اي بين الله لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم
وذلك انه يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحنث وسيجيء تمام الكلام في قوله والله
غفور رحيم اخر وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
اي لا تمنعوا انفسكم الحرام او لا تعتدوا حرمانها على انفسكم مبالغة
منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا حجاج عن محمد المصيصي عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما سمع عبيد
بن عمير يقص فيها الذي يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش
ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا
ولابن جرير ان بتخفيف النون ايتنا بالرفع دخل عليها التي صلى الله عليه
فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير بضم الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة
فتحتية ساكنة فراء ضمغ له راى يكثر عنده ينضحه شجر يسمى العرفط اكلت عافير

استفتاه فقد فعل الاداة فدخل على احدهن قال بن حجر عده الله لم اقف على عين
تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له اي ان احد منك رجع منها
فقال لها عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت منها فقالت بل لك الا تحرمها بينة
بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت ما ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله خطاب لعايشة وحفصة على طريق
الالتفات ليكونا ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير
ان تتوبا الى الله فهو الواجب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة
حديثا يعني قوله حديثا من ابي نبيعة وثبت في غير ما لفظه عليه
الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي الحديث المشتمل على ذلك القول
قال البخاري بالسند وقال لي ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الصغير
وسمع في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف
عن بن جريج بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب فزاد قوله وقد
حلفت فلا عدم شربا العسل فلا تخبري بذلك احدا وسبق احدث في الملقب
بعد هذا الاسناد والمتن ما لكم الوفا النذر وفضله وقوله
يوفون بالنذر اي ما اوجبوا على انفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفر على ادا
الواجبات لان من اوفى بما اوجبه هو نحسه على نفسه لوجه الله كان
ما اوجبه الله عليه اولى وورد منه ان الوفا بالنذر قربة للثنا على فاعله
لكنه مخصوص بنذر التبرر وبه قال حدثنا عبد بن صالح ابو حامد الجواني
وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف نون ساكنة ثم جيم مكسورة قال حدثنا فليح بن
سليمان بضم الفا وفتح اللام اخر حا مهملة قال حدثنا سعيد بن الحرث
الانصاري في امارة ابن هبيرة انه سمع بن عمر رضي الله عنهما يقول اوا ينفقوا من
النذر بضم النون وفتح الفا وبعده حذف ذكره الحاكم في المستدرك من طريق
العباس بن سليمان والاسماعيلي من طريق ابي عامر العقدي وبت طريق ابي داود
واللفظ له قالا حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند بن عمر فاتاه
مسعود بن عمر احد بني عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان بني كان مع

عمد

عمرو بن عبد اسبق بمير ارض فارسل فيها وهي وطاعون شديد فجاءت
على نفسي ان انا سلمت ابني لمشين الى بيت الله فصدم عليها
وصوم ثلاثة ايام ثم مات فقال بن عمر ادام تنحوا عنا النذر ثم قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر
بحذف خبر ان اي لا يرد وانما يستخرج بالنذر من البخيل اي
لانه في نظير الزجر عن النذر ابتداء لمقابلة الشيء بما يليق به ونحو ذلم
الثوري وبعض واحد من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
عن صفوان الكوفي بسكون حفصة قال حدثنا سفيان الثوري
عن منصور هو بن المعتمر قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم
وتشديد الراء الخارفي بالخا المعجمة والراء والهمداني بسكون الميم
الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيئا تعليل للنهي وصرح
بحذف الحديث ما النهي عنه لما سبق وهل النهي للتحريم على الاصل او لا
فمنهم من قال بالاول حتى لو كان المراد منه التحريم ابطل حكمه
وسقط لزوم الوفا به لانه نهى للتحريم يصير بمعصية فلا يلزم وايضا
فلو كان كذلك لما امر الله تعالى ان يوفى به ولا جعله طاعة له لكنه ورد النهي
عنه تعظيما لشانه ليلا يستهان به فيفرط في الوفا به وجلة
القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك
الغرض او ان الله تعالى ينعله لذلك قال والاول يقارب الكفر
واشار في خطا صراح وابن الاعتقاد ذلك وهو محمول على التنزيه
فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي
والعراقي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
الآية وعند سيدة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية
ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا
نقل عن المالكية وجزم به عنهم من حقيق العهد واشار ابن العربي الى الخلاف عنهم

والجزم من الشافعية بالكراهة قال واعتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه
لم تقصد به طاعة المرة واما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا
سا التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية انها كراهة تحريم وتوقف
بعضهم في صحة النهي والذي رايته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام
المالكي ان النذر المطلق الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكرا
لله تعالى انه مندوب قال بعد ان ذكر صيغه ومن صيغه علي لله نذر شكرا
ما اذا نذر صوم كل خميس او شهر فذكر ومن قال في المدينة محافة
التفريط في الوفاء به واختلف في اعتبار المعلق عليه شرطا كقوله ان شفى الله مريضي
او خاف من كذا او رزقني كذا فعلي كذا وصدقة كذا ونحو ذلك
هل هو مكروه وبه ذهب ابن حجر وابن عباس ومن معهما او لا وبه ذهب
صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه
وبين نذر التبرر الذي هو كالمتوسط الى طاعة وان كان ليس بطاعة
طاعة كيتمثل الاول بالكراهة على ما مر ويحتمل ان يكون سبب النهي انه نذر
لما ليس بطاعة ولا في مقدور العبد ويحتمل ان يكون سببه ان الناذر
يلتزم ما لم يلزمه الا بشرط ان يفعل له ما يريد من المعاوضة الى يتوجه
في نية المتقرب ويشير الى هذا ويحتمله انما نهى عن النذر وقال انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج
به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد ان يخرجه واخذ من النهي عن القدر وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي بن ادم
النذر شيئا نصب بنزع الخافض والنذر عليه ارفع على الفاعلية لم يكن
قدر له بفتح الفاء مبنيا للمفعول والذي نفسي بيده قد قدرت له فيستخرج الله به
بالنذر من البخيل فيه التفات على قراءة لم يكن قدر له اذ كان سبق العلم
ان يقال فاستخرج به ليوافق قدرته فيوفي عليه بكسر الهاء الثانية وفتحها
ولا يرد فيوتيني وله عن الحموي والتسولي ليوتيني بهما والتفاؤل له ايضا بالكسر اي
ليوتيني بما قدر لي والجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلا اي يعطيني عليه اي بسببه
ذلك

ذلك الامر الذي بسببه نذر بالتقرب ما لم يوف به عليه من قبل ان يعطى
الشيء باب اثم من لا يفي بالنذر قال الشيخ وسقط الجزء الذي بعد
اثم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى القطان وابن مهدي
عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني الاقرع ابو بكر
بالتصغير وآزاد المؤدب بينهما ساكنة بصري عمران قال حدثنا
زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم
ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال سمعت عمران بن حصين انزل الله في اصحابي هؤلاء وكانت الملائكة
تسلم عليه رضي الله عنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعد
القرن ناس يسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم
لا ادري ذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثا ولا يفي بالنذر ويأتي بعد
اولئك بعد قرنهم ثم يجيء قوم ينذرون بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها
ولا يوفون بفتح التحتية والنذر لا يذر عن الكشميهني يوفون بضم اوله
وتحتية قبل الفاء ويخونون ولا يؤتمنون لانهم يخونون خيانة ظاهرة
بحيث لا يأمنهم احد بعد ذلك ويشهدون ولا يستشهدون بالبناء
للمفعول في الموضعين ويظهر فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم يحبون
من السمن اي يحبون الاكل او يسمنون عن امر الدين او يحبون
السمنة حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث
مسوق في ذم الموصوفات وفضائل الصحابة والرفاق باب حلف الناذر
في الطاعة ويكون عند من يرى الوفاء من سفقة في سبيل الله تعالى
او في سبيل الشيطان او لا يلزم من نذر في طاعة الله او في معصية
فلعن الله من حلفه لقوله عليه وهو مجاز يكنى عليه واما جواب الشرط
اذا كانت ما شرطية او ذا زائدة في الخبر ان كانت موصولة وقد الخبر في قوله

يعلمه والسابق شيآن النفقة والنذر لان العطف يأتي مع الاتحاد
الشيخ يقول زيد اعمر واكرمه ويجوز اكرمهما يجوز ان تراعي الاول
نحو زيد او عمرو منطلق او انا فنحو زيد او عمرو منطلقة والآية من هذا
ولا يجوز ان يتعلق منطلقان وبالظالمين الذين ينصرون الصدقات
او يتصدقون او بالمتصدقين في المعاصي او ينذرون في المعاصي او يوفون بالنذر
او بالنصارى من نصر وفيهم من استعمال المشترك في معنييه او جمع بين
قوله فان الله يعلمه الى آخر الآية وبه قال حدثنا ابو نعيم انفرد به دون
قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن طلحة بن عبد الملك الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله
عز وجل كان تعيين الظهر مثلا في اول وقته او الصوم غد كيوم الخميس ونحو
من المستحب من العبادات البدنية والمالية فلم يطعه بالمرة جواب الشرط اذا لم
للوجوب ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده
به الناذر حتى يجب قضاؤه ولا يجب نذر ان يعصي الله كشرب الخمر
فلا يصح النذر ان لم يطعه ولا يجب نذر ان يطيع الله كنذر ان يصوم يوم
ان يصومه حرم عليه او كره بنذره لان النذر مقصوده الشرعي ايجاب
المباح وهو انما يتحقق في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شيء مباح
حتى يجب بالنذر ولا يتحقق فيها النذر واخرجه ابو داود في النذر
وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات هذا باب
ما يقول من يذكر فيه اذا نذر شخص او حلف ان يعتكف فجاء في ايامه
قبل الاسلام ثم اسلم انه يفي بما نذره او حلف عليه قال حدثنا محمد
ف سقاتل المروزي او احسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص العمري عن نافع مولى ابن عمر
عن عمر ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني نذرت
في الجاهلية اي اعتكف ليلة او قال يوما
وشرائع الدين وغير ذلك ان اعتكاف ليلة لا يصار اليه
لان اسم اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا واذا نذر كان
اليوم والليلة ولكن يكتفي باحدهما عند كر الآخر فرواية يوم اي بليلته
ورواية ليلة اي بيومها فعلى الاول لتكون حجة على من شرط الصوم
في الاعتكاف لان الليل لا صوم فيه والصوم في المسجد الحرام حول الكعبة
ولا يكن ادراك حد الصوم عليها قال صلى الله عليه وآله وسلم اوف بنذرك
منع العمرة وهذا تمسك به من قال بصحة نذر الصائم ومنع وصوم
الصحيح فتمثل فعل الجاهلية بقوله صلى الله عليه وسلم اوف بالاعتكاف
الا تشبيها او نذرا لا يمين فاندرج فيه ما نذره وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه
او من مجاز الحذف واخذ منه سبق غير الاعتكاف وسبق في غزوة حنين
تضمن سؤال عمر وتعليله لما قلنا من حنين سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن نذر كان نذر في الجاهلية اعتكاف في فرض الخمس قال عمر فلم
اعتكف حتى كان بعد حنين بـ ـــ كما في مسلم وعليه نذر هل
يقضي عنه ام لا واذا ان عمر اسوة رضي الله عنه جعلت انتهاء على
نفسها صلاة بقيا بالصرف فقال لها صلي عنها وقال عباس
رضي الله عنهما نحو اي نحو قول ابن عمر بما وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر
عن محمد بن عمرة بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت جعلت
على نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله عباس
ان ابنتها ان تمشي عنها واخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
قال سمع عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه من شاء
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ان امرأة نذرت ان تعتكف عشرة ايام فماتت
ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن امك لكن في الموطإ قال مالك
انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد
واخرج النسائي نحو عن ابن عباس وجمع بان الاثبات في حق الميت
والنفي في حق الحي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني الاغر ابو عبد الله بن الغر المزني
ان عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان امي ماتت وعليها نذر فقال اقضه عنها فكان سعد بن عبادة
صياما فقيل له شهرا فقال لا بل نذرا فصامت او كان عليها دين فقضاه
صلى الله عليه وسلم ان يقضيه عنها قال الزهري فحدثني سفيان بن عيينة
اي صار قضاها واردت على الوارث طريقة شرعية وهو ان يكون دينا
او نذرا كما قاله في الفتح سبقا للركب قال العيني من الركب ليس بذلك وانما
معناه فحاذت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم ما يعمل به الاغلب من ذلك
والضمير في كانت ترجع الى الفتوى بدليل قوله فاما وعلى تقدير ان يكون قوله
اعدلهما اقرب للفتوى ليخرج ان العدل يدل عليه قوله اولاهما والصواب على
ان من مات وعليه نذر صلى اندب عنه قضاؤه من ماله وان لم يوص به
الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث وهل الناذر سعد فقضاه
نذر امه من تركتها ان كان ما لا او تبرع به بعد موتها ان لم يكن ما لا
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحكم عن ابي التياح
المهملة جعفر بن ابي وحشية اياس الشكري انه قال سمعت مسلم بن جبير
يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اتى رجل من جهينة او من
الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي
اسمه نذرت ولم تحج افاحج عنها قال نعم حجي عنها ارايت لو كان على امك دين
اكنت قاضيته عنها قال نعم قال فاقض الله فهو احق بالوفاء
الخلق وسبق في باب على الميت بالنذر انه امرأة قالت ان امي نذرت ان تحج
فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجي عنها ارايت لو كان على امك دين
اكنت قاضيته اقضوا الله الذي له فالله احق بالوفاء وهذا لا ينافيه لاحتمال
ان من مات وعليه نذر صلى اندب عنه قضاؤه كما قاله الكرماني في شرحه
الكبير باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر ولا في ملكه
المنتفي ولا في معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم البيل الضحاك بن مخلد
ابو عاصم البصري

البصري وعن مالك الاسلمي طلحة بن عبد الملك الايلي عن القاسم عن ابن عباس عن ميمونة
رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا
يعصه قال ابو عبد الله تابعه عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله وقال ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال عبد الله بن ادريس عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال ابو خالد الاحمر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال جرير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قال ابو عبد الله وقال وكيع

سبيل الحاج الذي يستحب اجتنبه كشف هذا الرجل ليشعل انضياده اذ كان معنا
ولم يسم واحد من الاثنين المذكورين وعسى ان يكون بشر ابنه طلق هذا الذي
كما سبق في باب الكلام في الطواف من اتى فتاه اي اخرجه الى الصلاة
بيده ثم امره اي اثنا بان يعيد حديثه قال قلت المطابقة من هذا
هذا الحديث والترجمة ان بشرا رواه السابق عن خالد عن عكرمة
التصريح بانه نذر ذلك والحديث سبق في الحج وذكر هناك وجه الاثر
سعيد قال ثنا مسدد كما مر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقري قال وهيب بن الورد حدثنا قال حدثنا
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينما نحن بفناء النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتى ابو يوم اجمع بنا عند
الخطيب في البيعات وخطب بساقوليها اذا هو برجل قائم قال ابو داود
في الخطبة فسأل صلى الله عليه وسلم عنه اي عن اسمه او عن حاله فقالوا
هو ابو اسرائيل قيل اسمه هشيم بن كليب مصغر وقيل يسير
مصغر ايضا وقيل قيس بن خالد وصاد مهملة ياسين
مكسورة مع الميم وقيل ياسين مهملة مصغرا ايضا وقيل بشير بكاف وخاء وزاد
الخطيب من وجه آخر عن ابن عباس فقال انه رجل من بني عبس فقال النبي صلى الله
كفيه الله انصاري قال في الفتح والاول اولى لقوله في رواية شريك وهو ممن
احد من الصحابة في كينونته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم
ولا يأكل ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره اي مرة ابا اسرائيل
ولا يتكلم ويستظل ويقعد وليتم صومه
لانه قربة بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم من حاله ان الصوم
لا يشق عليه واخرجه ابو داود في الايمان والنسائي في الكفارات
قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة عن ابن صلى الله عليه وسلم مرفوعا بذكر ابن عباس قال في الفتح
تمسك بهذا من يرى ان الصفات اذا اضيفت الى الله او الى رسوله

من وصل الى معنى من المعاني الاوصاف وهو بها او صيغة الوعد او الوعيد او غير ذلك وقد
مصعب وهو ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني روى عن
ابن عمه عاصم بن عبد الله بن الزبير وعن ابيه وعن نافع مولى ابن عمر روى عنه
ابن المبارك وابن وهب وابو عاصم وجماعة وثقه ابن معين وابو زرعة
والنسائي وابن حبان مات سنة ثمان وخمسين ومائة روى له الجماعة
وبه قال حدثنا مسدد قال ثنا اسماعيل قال ثنا خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها قال لو كان على امك
دين اكنت قاضيته عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى
اخرجه النسائي في الايمان والنذور عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد به
وبه قال حدثنا مسدد قال ثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان
الله عز وجل ان ينجيها فنجاها فلم تف بنذرها حتى ماتت فجاءت
اختها او قريبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان تقضي عنها

ابن جبر وقع في رواية يوسف بن يعقوب عن ابن عون عن رسول الله صلى الله عليه
يصوم يوم النحر ويوم الفطر وعن صيام ثلاثة أيام بعد الأضحى الحديث وفيه
أنه من متعلقات الحج أي ذكر ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويوم الفطر
ولا بعد الخ لا مطرح لا لأنه لم يستفد ذلك من هذا الحديث بل من
أحاديث أخر وقد ذكر في باب الصيام في الكلام على حديث
نهى عن صوم يومين وفي ذلك عن عمر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
المدني قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
مصغرا البصري عن بوسن بضم الموحدة وسكون الواو وفتح السين المهملة
بعدها نون وقيل بالتحتية بدل الواو وقيل بالمعجمة بدل الموحدة
ابن عبيد أنه قال كنت مع بن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل أيكم
أي نذرت أن أصوم كل يوم خميس أربعا ما عشت بكسر الراء وفتحها
أربعا والمد والقصر لا بصرف كسابعة لأنه اسم لمؤنث فيهما كما مر وسبعان
على ثلاث وأربعات وهو معرب شنبه لما فيه من الإضافة بعد خوفت
هذا اليوم يوم الخميس فقال بن عمر أمرنا أن نصوم بوفا النذر حيث قال
وليوفوا نذورهم وسميا بضم النون وكسرها أن نصوم هذا اليوم يوم
النحر وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام وفي رواية نهى صلى الله عليه وسلم
عن صوم هذا اليوم فأعاد عليه أي فأعاد الرجل السؤال فسمع عمر فقال
مثله أي مثل القول الأول لا يزيد عليه وربما سمعت توقف في أكرم بأحد
الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يرجح الثاني وهو
للنهي وهو مقدم على ذلك سبق في الصيام من الباب المذكور ما
ما تنوه من هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع بالنظر للجميع
أو بعضه دون بعض والزرع والحشيش وقال بن عمر رضي الله عنه فيما
وصله الوليد في أواخر صيام النبي صلى الله عليه وسلم أصبت أرضا وكان
بها مال وعند أحمد من رواية أيوب أن عمر أصاب مالا بخيبر قال
لم أصب شيئا لم أصب مالا قط أنفس ولا أجود منه والنفيس الجيد الفاخر

به

به وسمي نفيسا لأنه يرغب في نفيس الأموال أي العالي من نوعه على كل
مستحق كما مر والمراد به هنا الخيل والإبل وقيل الثياب والمتاع
شيخ وهو غريب قال ابن التين وأنفسها الخيل والإبل وقيل الثياب قال
الداودي وهو غلط قال ابن التين لم أر أحدا ذكر أن عمر أصاب مالا له
قيمة حتى يقال إنه أنفس ما أصاب إلا أن يكون عامر من صلة الصياد أن له
وقال الجمهور زيد بن ثابت الأنصاري وقيل سعد بن معاذ وقيل أسعد بن زرارة
للنبي صلى الله عليه وسلم أصب أموالا إني نذرت بيالها أفأفي الوفاء
وسكون الفاء وبالمد أي أتكفي بيالها أو أفأفي بالنذر وفي رواية
أخرى كالبين بسكون الفاء وبالمد وهذا أيضا كما قاله القرطبي في عن
صيغة لك وأصل الوفاء الإتمام فاستعمل في الكفاية بالعطاء والقضاء
وهو قال حدثنا إسحاق بن منصور السلولي الكوفي قال حدثنا عبد الصمد
رضي الله عنه عن نوح بن زيد بالمعجمة الديلي بكسر اللام المدني سكن الرقة
من أبي العباس سالم مولى بن مطيع بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها
تحتية ساكنة فعين مهملة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة
الحديث فتح الله عليهم فيها فاقتسم ذهبا الأقمشة الأموال والثياب والمتاع
كذا في الفرع وأصله وغيرها بالواو وكتب عليه من الأصول المعتمدة والثياب
فالثياب أنواع الأمتعة بعده وقد قالوا الأموال المتاع والثياب كذا
الكرماني عن بعض المتأخرين قال وعن أصحابنا والتعبير بالمتاع بالعطف
قال وقال بعضهم وهي غفلة بالنسبة إلى المعتمد وهو أي الذي اعتمده أن المال
غير العين من العروض والثياب فخرج الأثاث الذي استغني العين الذهب والفضة
الكافي لابن عبد البر وقد كان عندهم أموال فكونت أي جمعت كذا قال
الكافي لابن عبد البر وقد كان عندهم أموال فكونت أي جمعت كذا قال
الكافي لابن عبد البر وقد كان عندهم أموال فكونت أي جمعت كذا قال
واحد من بني الصهيب بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية وبالموحدتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصدرا وجمع نسيكة وقد ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انها وصله سفيان
الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وعطا
هو ابن ابي رباح وصله الطبري من طريق ابن جريج وعكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله الطبري ايضا من طريق اخرى عن ابن عباس عند نسكان في القرآن
او في بضم العين وسكون الواو فيهما قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة
او نسك فصاحبه بالخيار وحديث ابن ابي صلى الله عليه وسلم اكعبا في
الهدية عبي شاة الحديث اخرجه البخاري قال حدثنا احمد بن يونس
وواحد بن عبد الصمد بفتح العين المهملة وسكون الميم وبالدال المهملة
صفة وهو ابن نافع العنبري الحناط بالمهملة والنون الاسدي مولاهم البصري
البصري عن شعبة بفتح العين المهملة وسكون الواو وبعد الموحدة
ابن الحجاج العتكي ابو بسطام الواسطي البصري عن الحكم بن عتيبة بضم العين
بصيغة التصغير الكندي مولاهم الكوفي عن عبد الله بن معقل بضم الميم
الجيم وفتح الزاي المزني بالنون الكوفي التابعي انه سأل الكعب يعني ابن
فقال ادن فدنوت فقال ايوذيك هوامك قلت نعم فقال احلق وصم ثلاثة
او اطعم ستة مساكين جمع هامة بالتشديد
يطلق على ما يدب كالقمل وشبهه وكان القمل تناثر على
وجهه قلت لا ما رأيت فقلت نعم قال احلق راسك وعليك فدية
من صيام اي ثلاثة ايام او صدقة اي ثلاثة اصوع من بر او نسك شاة
مصدرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف المدينة على انها نصف صاع ولم تثبت عنه نص في غير هذه الطعام الكفارة
وهذا ان انصاف البيوع لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان نظر الكفارة
انتهى وسياقه احدث للترجمة من بيت ان عنه التعريف كما في كفارة الايمان
والحديث سبق في الحج باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
ما تحللون بها ومن الكفارة والله مولاكم وهو العليم الحكيم وقال
اولي بكم من انفسكم فكانت نصيحته التي لهم من نصائحهم وتسلم وهو العليم
بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما أمركم به ونهاكم عنه الغني
والفقير والذي في ذمته باب متى يجب الكفارة على الغني والفقير وقول
الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله والله عليم الحكيم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم قال سفيان بن عيينة سمعته فيه ايضا من الزهري ابو سلمة
سمعنا موهما التدليس عن حميد حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابباضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يا رسول الله ما هو قال
اصبت اهلي في رمضان قال فهل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا فقال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا
قال لا ثم جلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق
المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح القاف وفي رواية الكشميهني بسبعة
عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا العرق بشرح تصدق
به بالمرة قال اتصدق به على افقر منا والله ما بين لابتيها يريد بين قفي الحرة
حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك او قال الاصرامس تجدنا

من

من حال العيال صلى الله عليه وسلم له الرخصة بما ملك وفي الحديث ان كفارة الرقاع
مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وجب بينها بان ينوي الاعتاق وكذا باقي الكفارات
لتتميز عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان ابرأ عليه غيرها
واراد البخاري بما قال من ذكر المنبر الاشارة الى ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان
كفارة الواقع في رمضان انما كانت بالقدوم الذنب واشار الى انه لو سقط
عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقير واصطلح ذلك
ما يكفر به كما لو اعطى الفقير ما يقضي به دينه قال ولعله يكاد على احتياج
الكوفيين بالرتبة هنا على ما اجيب به من خالفهم من الحاقها بكفارة
الوقاع وانه مذهب لعلي ومسروق وبه قال الشافعي ان له تقدم الكفارة
بلا صوم على احد سببيها لانه حق مالي تعلق بسببين فقدم احدهما
على الاخر كالزكاة فتقدم على الحنث ولكان حراما كالحنث بترك واجب
او فعل حرام وعلى عود في ظهاره قال فلا يمين رجعية فتركفر راجعا
وكان طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر راجع اما الصوم فلا يلزم لانه عبادة
بدنية فلا تقع على وقت وهو بها بغير حاجة كصوم رمضان واحتج بقوله
في الصوم باب من اعان المعسر في الكفارة الواجبة عليه وقال حدثنا
محمد بن محبوب البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد عن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بن صخر وامرأته سبب ذلك في الصوم ابي رسول الله وانا في فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت وقعت على امرأتي في رمضان فقال صلى الله عليه وسلم له وما
ذاك الذي اهلكك قال وقعت باهلي جامعت امرأتي في رمضان
قال عليه الصلاة والسلام تجد رقبة تعتقها استفهام مع حذف الاداة
والمراد ارجو الشرعي فهل فيه ارجوه بالنفي قال لا جد قال هل لك ان
فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وفي رواية الترمذي
من رواية اسحق وهل اصبت ما اصبت الا في الصوم قال فتستطيع ان تصوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هو على الترتيب او التخيير قال
البيضاوي رب اني هالك على فقد الاحوال انك بالعباد على حقد حنان
فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فيتنزل منزلة
الشرط وقال مالك بالتخيير قال مجاهد رجل من الانصار اتت على اسمه يعرف
والعرق بفتح العين المهملة والراء آخره فاف المكتل المكتل بكسر الميم
وفتح الفوقية بينهما عاف ساكنة فيه تمر وقال عليه الصلاة والسلام له
اذهب بهذا التمر فتصدق به قال وهل بين لابتيها اهل بيت احوج منا
على ولابي ذر على اي اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا
ولابتيها بفتح عين مثنية لابة بموحدة سوداوات حجارة سود
والمدينة بينهما وزاد في الرواية اسابعة وربما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك بتطع مرفع فاطعمه
اي العرق بالمكتل التمر من تذرك تفقده وتعبك او تطلق اظاربك
ومطابقته لحديث الترجمة ظاهرة وكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن
وقاعه في نهار رمضان لذلك تجوز اعانة المعسر بالكفارة عن عمده اذا حنث
وقيل ان هذا الحديث استنبط منه صحة الحمالة مسئلة واكثر هذا
باب التوسعة على العيال يعطى الشخص الذي وجبت عليه الكفارة في
الكفارة اذا كانت على يمين عشرة مساكين كما في القرآن فرشا حان
المسكين او بعيدا والتكثير في قريبا وبعيدا اما عدد المساكين ولذا
لما قال كان دون كانت ولا كانوا اولان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث
وانما نبه كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد
بن مسلم بن حميد بالتصغير عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة بن صخر او اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت وقعت امرأتي في رمضان احترقت او اهلكت

ذلك

ذلك لاعتقاده ان مرتكب الامر يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان قال
صلى الله عليه وسلم وما شانك قال وقعت على امرأتي جامعها في نهار
رمضان قال وفي رواية فقال هل تجد ما تعتق بضم التوقية رقبة
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا فسقط قوله
فهل للمرة قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس
قال ابو هريرة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا
التمر فتصدق به على ستين مسكينا فقال على اي اتصدق به على
احد افقر منا ما بين لابتيها احوج منا فقرنا نزل فقال صلى الله عليه وسلم
حتى بدت اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير لعين الحديث الاول له اهله اهلك
لكن اذا جاز اعطاء الاقربا فالبعد اجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الوقاع
في الصيام في جواز الصرف الى الاقربا الذي هو على راي من حمل قوله اطعمه
اهلك على ان الكفارة وانما نقله على انه اعطاه اياه ليستقرض على
اصله وتستمر الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فيدفعها الاحناف وكذا
على حمل من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا قاله في الفتح قلت وحاصله
بن احمد فخذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل هي
تملك مطلق النسبة الى هو وايضا الوجوب فذلك من قبيل الصدقة
واما حديث على فكله انت وصبيانك فقد كفرا عنك فمعين للصرف به
وقد ورد الامر بالقضاء كما في حديث هذا الباب
بيان صاع المدينة الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التعريف وقع
او لاهل ذلك وبيان مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته اي المداخل منه
او الراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث قال اللهم بارك لهم في مكيالهم
ومدهم وصاعهم وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا عثمان القسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال

المجيد بن عبد الرحمن بضم الميم وفتح الجيم المعلم بمثناة ساكنة فدال معجمة
الكندي عن أبي سايب بن يزيد الكندي وعن الليثي وعن الأزدي المدني
انه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم
فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما نقله عن النضر
هشام بن اسماعيل المخزومي حين حدثت به ابا يوسف كان اربعة ارطال فازيد
عليه ثلثه وهو رطل وثلث فصار خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مدة
صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد فقال مقدار ما زيد فيه في
زمن عمر بن عبد العزيز بمقاله ولما احدث بدلك على ان صاعهم كان ستة عشر رطلا انكره
قال الحافظ بن حجر وهو لازم ما قاله ابو يوسف ويحتمل ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه
لعله لم يعلم مقدار الرطل المذكور فقال النووي المد كما مر رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة
وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وصيعة فيكون الصاع مائة درهم
وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعندي ان الصاع
ثمانية ارطال لما سيأتي قريبا ان الخلف احتج على السلف بصاع عمر وعلم
مستندا به على ما يأتي في مناظرته لهارون الرشيد فرجع ابو يوسف حين ذلك اليه
فالحديث دال ان شاء الله تعالى على الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة
وبه قال حدثنا مسدد بن اوليد اجا ورد بي ابجيم قال
حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام البصري
بفتح الموحدة وكسر المهملة ابو الحسن خراسان قال حدثنا مالك
امام الائمة بن انس الاصبحي عن نافع مولى عن عمر قال ابن عمر رضي الله عنه
يعطي في صدقة رمضان اي صدقة الفطر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صاع وكان صاعنا يومئذ صاعا من طعام وكنا نخرج يوم الفطر اذا كان
اسباع درهم كما مر في المد الاول بابجد صفة لازمة للنبي صلى الله عليه وسلم
انسان مواراد نافع من ذلك لا يخرج على ما لم ينوه احد منه حشام وهو اكبر من عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثالثي مد رطل الا مد حشام رطلان واصاع منه ثمانية ارطال وفي نسخ

ابن

ابن مد النبي صلى الله عليه وسلم انكر النبي صلى الله عليه وسلم الا مدا واحدا
قال ابو قتيبة سلم المذكور في السند السابق قال لنا مالك الا مدنا
مدنا المدني وان كان دون مد حشام في التقدير فانه اعظم من مدكم فمن
ابرصة انما صلة عنده بدعا النبي صلى الله عليه وسلم ولا مزيد الفضل الا في
مد النبي صلى الله عليه وسلم وان كان مد حشام افضل بحسب الوزن قال
ابو قتيبة سلم ايضا وقال مالك ايضا العام الحاكم امير فضرب مدا اصغر من
مد النبي صلى الله عليه وسلم اي شيء كنتم تعطون انتم في الكفارة قال الراوي عنه
قلت له كنا نعطي ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا نرى ان
الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارض المدان فانه
الاول والمعارض هو مد الصاع العراقي وهو زايد عليه وانما المفروض
هو ما لم يتغير وهو دون الاول فكان الرجوع الى الاول اولى لانه الذي يحصل
عن رضية تنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف
عن كل ما قاله اولا لمالك كما مر واحدث من انفراده وهو غريب ما رواه عن مالك
الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ
قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اي اهل المدينة
في مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة نمو الشيء وزيادته قال الامام ابو زكريا النووي
اظهر ان الدعاء بالبركة في مكيال المدينة بحيث يكون اكثر فيها من غيرها لمن يكيله
في غير حاملته وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين فكان غلة
اسبوع اسبوعا بما يقع في بعض صاعه الكريم مرتين او ثلاثا احيانا وبجعل في قفاف
بها على الدواب والسعة في غالب بلاد هذه وان سقط دقيق من الناس بسبب
بعيد وكره هذا بلا قول الله تعالى في اية كفارة اليمين من سورة المايدة
او تحرير رقبة قال الحنفية مؤمنة لحديث اعتقها فانها مؤمنة والاحناف لا يعتبرون الايمان
قال الرقبة فيها بالايمان ويشترط الشافعي رحمه الله ايمانها مع الكفارات مثل
كفارة القتل والظهار واليمين في رمضان حملا للمطلق على المقيد كما انه يشترط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيد الشهادة بالعدالة في موضع فدل على استعبارها في غيره حكما واطلق في موضع
حقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها حملا
للمطلق على المقيد فان استثنى قيد الشهادة كذلك هذا واي
الرقاب ازكى حتى إيمانا اي هدى واصلح في اول العتق
قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وكان
المؤلف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضي
الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنير ابتدع على اصل الرقبة في الكفارة
لجنسها لم يعد نقصانها اشبه اعتاق الايمان فاورد الترجمة
مجملة وذكر ان الفضل والمزية لعتق الرقبة المؤمنة فبقيت على ان مجال
النظر هل يقال اذا تفاوت العتق وكان افضل عتق المؤمنة
ووجب علينا عتق الرقبة في الجملة فان الاخذ بالاحوط بالافضل احوط
للذمة والايمان المكفر بغير المؤمن على شك حتى براءة الذمة قال وهذا
اوضح من استشهاد بعمل الصحابة فكان اصل الخلاف ورد
بالتغليظ فمالك وجه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة الخوارزمي قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن ابي عثمان بفتح
الغين المعجمة واسين المهملة المشددة محمد بن معرف بضم الميم وفتح الراء
المهملة وكسرها المعدة عن زيد بن سلم ابي اسامة الحدوي بضم الحاء
بن الخطاب عن علي بن حسين بضم الحاء المعروف بن العابدين بن علي
بن ابي طالب عن سعيد بن مرجانة بضم الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد
الالف نون اسم امه واسم ابيه عبد الله الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفي لفظ ايما
رجل اعتق امرأ مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه
منة الثانية عما وفي مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه حتى
دفتا عاطفة منزلة الواو اذا تغايرا فما من ثلاثة اوجه اذا عطف المعطوف
ان

حتى

حتى لا يشترط ان يكون ذلك في عضو عضو بل ان يكون اعتاقا معتبرا من جميع
قيلها كفدم الحاج حتى المشاة او جزاء من كل من اراك اسكه عتق الاسكة
او كبرى نحو اصبع من اصابع يد او رجل او ممتنع حتى ولدها والذي يظهر
ذلك انما هو مثل جعله في مقابلة الاستغناء وهو يجب ممتنع وكذا
ممتنع ضرورة لان حين من افضل واما جاز حتى نفذ اتفاقا لان العتيقة
والزائد في معنى الاعتاق الا يشترط ان يكون غاية لما قبلها اما هي زيادة او تعليل
قال ابن مالك انا سر حتى يكون لا تنبيها وان في بعض تراك الناس حتى
الجاحوف قاله في المغني والشرط الا تكون موجودة في هذا الحديث بقوله
ظاهر منصوب والشرح حتى ما خلفه وقوله الى الصفة التي تتشرط له
والزائد حتى نفذ انها فاقرته فيرشا قبله وهو غاية لما قبلها
وضعف الزركشي بانه يلزم ان كل اعضاء يعد الشرك واحدث منه
في اوائل العتق باب حكم المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة عتق
وحكم عتق ولد الزنا وقال ابن طاوس وابن كيسان يجزي المدبر وام الولد
وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريقه بلفظه يجزي عتق المدبر وام الولد
في الصفات وام الولد في الصفات اسمى قال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر
ولا ام ولد ولا معلق عتقه لا ينتظم عقد حريته ولا سبب الحر فيهما
واوجب في الكفارة تحرير رقبة وهو لم يكمل فيه قال الشافعي رضي الله عنه
يجزي عتق المدبر عتق ابو اسحق لم يسمع من النعمان احفظ عن ابي حنيفة
عن عبد الله بن الحرث وكان من اهل العلم والصلاح انه سمع امراة
تسأل عبد الله بن عمرو بن العاص فقالت يا ابا محمد ان لي غلاما اتاني زينب فاعتقته عني
كانت عليها فقال لها ارأيت لو كسوت ثوبا حتى صار بحيث لم يجز ان يصلي فيه عند يجزئ
ان اجعل على نصابين في سبيل الله صاحب المال ان العتق بن زنجويه لكن
في الموطأ عن ابي هريرة انه افتى بعتق ولد الزنا وعن عمر انه اعتق بن زنا
وقال الجمهور يجزي عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمر وابن الماجشون

اخرجه بن ابي شيبة عنه باسانيد له وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي عارم قال اخبرنا حماد بن زيد اي بن درهم عن عمرو
بفتح العين بن دينار عن جابر اي بن عبد الله الانصاري ان رجلا من
الانصار هو او مدبر كورد بن سلمان له اسمه يعقوب كما عند عبد الرزاق عنه عن جابر
لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه
مني فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم ثم جاء بالثمن فدفعه اليه
وانما المعلة المسدكة ثمان مائة درهم لكن عمرو بن دينار وكان حفظه
صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنازة اربعا فسمعت جابر
بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر هذا يعني ما يكبر لها فتكون
الموصوف نسبة الى جده مصرحات عام اول بفتح اللام على الفاء وهو من
اضافة الموصوف لصفته ولا نظير والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول
او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر حال حياة
مولاه جاز بعد موته بالاولى والحديث اخرجه ايضا في الكفارة وفي البيوع والعتق
واخرجه مسلم في الايمان والنذور وهذا باب بالتنوين اذا اعتق
عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وصدر الباب وعقبه ثبت في رواية
ابي ذر عن المستملي وحده بعد قوله وبالاسناد المذكور قال ابو عبد الله
البخاري وحده بعد قوله وبالاسناد المذكور قال ابو عبد الله البخاري
الباب على شرطه اي شرط الباب اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر
ممن لا مال له غيره ان يسعى العبد في قيمة ما بقي من رقه اذا كان
موسرا وقول ابي حنيفة ومحمد وزفر والشافعي رضي الله عنهم وقال ابو يوسف
لا يؤمر بالسعاية وبه قال احمد في رواية وقال مالك ان كان موسرا
يقوم عليه نصيب شريكه يوم اعتق ويغرم قيمة حصة شريكه ان شاء
وقال ابو ثور ان كان موسرا يوم اعتق عتق كله وان كان معسرا
عتق منه ما عتق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي عن
الاسود عن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها

اراد ان تشتري بريرة فاعتقوا اعلما عليها على عائشة
الولاء ان كون لهم فذكرت عائشة ذلك الاشتراط للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشتريها فاعتقيها انما الولاء لمن اعتق فاشتراها واعتقتها الولاء لمن اعتق يستفاد
من التعبير بانما اثبات الحكم المذكور وتقديمها على من عتق من مدبر ولو بعتاقه
او مستولدة او مكاتب لانه لم يعتق بعضه بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق
حديث سبق غير مرة تقدم رواية من اوله وولاء التزوج الاقرب فالاقرب
كالولي في النسب وفي صحيح بن حبان وغيره الحاكم ابو احمد محمد النسب ومنه في
قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو اعتق النصيب المشترك فانه ان كان موسرا
صح وضمن لشريكه حصته والا فلا يصح ان يستتبعه بها ان وعلى الكفارة
وعلى ان عتيقه لا يرث من عتق المشترك من الكفارة وقد مر الحديث سبق في الطلاق
وفيه وعلى ان تعالى سعاية في الفرائض واخرجه النسائي في الكفارة الطلاق
والفرائض باب بيان احكام الاستثناء في الايمان والمراد به هنا
التعليق على المشيئة بان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله او الا ان
كذا ان شاء الله او الا ان يشاء الله او ان لم يشأ الله وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حماد بن زيد عن غيلان
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدي بن ابي جرادة بضم الجيم
موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال اتيت رسول الله وانا في نفر من الاشعريين صلى الله عليه وسلم فقال
ابو موسى دون اشرع من اثنين او ستة اي اسرع اي اليه منا فاتيناه
واثنان الغنم تبرك فقال وايم الله ما ندري ما استكمي به ولا الله لا احمل
ما عندي ما احملكم عليه شربنا بكسر الدال وضمها مكثنا
ما شاء الله عز وجل فاتي بنهب بفتح النون وكسر الهاء فرائض
ذود ما بين الثلاث الى العشر وكسر الذال المعجمة صلى الله عليه وسلم
ابل والاصيلي وابو ذر عن الحموي والمستملي نعم بدل نهب وبعد
الا ان عمر فلام قطيع منها فاخذ منها بعير فلما اعطانا قال اسهمكم بثلاثة
بثلاث ذود وسبق في المغازي بخمس ذود باحتمال انه اراد اولا ثلاث

وعن عباس شهر وعنه سنة وعشرين بذكر ابو الركات النسفي في كتابه
لهو هذا سهو لان ابن ذكوان لم يدركه فان وجد سنده فانه يكون منقطعا للغير كما لا
يخفى قال وقد يجاب ان معنى قوله عن ابن ذكوان اي عن طريقه المشهور اما حجة ابن
عباس فعن ابن عباس وفي سنده من لا يحتج به انه قال لما نزلت
انزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت
ابو موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
ليقعدن له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم بل الله
حملكم اي بقوله كما حملتم على بعد ليمين وحلفت فاذا انا كفرت
عليه فقوله لكم عندي ما حملتكم عليه قاله المازري اي والله ان شاء
الله وهذا القسم قوله لا اصطفى بين وان شاء الله معترض بين
جبر الله وقوله صلى الله عليه وسلم فاري بمنع الغير خيرا
منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير او امري به او استحللت بعد
قوله هو خير وكفرت تكرير لفظ التكفير وانما يجزم الحنث في اليمين
الكفارة بعد الحنث وسماها بينة اي بينة من المعطيات من شاء الله
لكنه قال ابو موسى في كتابه الذي سماه بين فما تقدم في الباري
ان شاء الله ولعل ان شاء الله في اكثر الطرق وثبت ابو موسى قال الحافظ ابن حجر وسبقها
لفظ وايم الله من نسخة بن المنير فاعترض ابن التين في حديث ابو موسى كما في
بل صحيحا في الاصول واما اراد البخاري بايراده بيان ان صيغة الاستثناء بالمشيئة
قال واشار ابو موسى المديني الى ان الذكوري انفصلي الله عليه وسلم قال الطيبي
لا للاستثناء وهو خلاف ما شرط في الاستثناء ان يتصل بالمستثنى منه
بمعرفا فلا يضر سكتة تنفس او انقطاع صوت بخلاف انفصال مستكمل
طويل يؤذن بانقطاع وكلام اجنبي كثير او قليل عن المستثنى منه على اشتراط
التلفظ بالاستثناء وانه لا يكفي النية بغير لفظ ومن ثم لو حلف
لا فعلن ان شاء الله ثم فعل من غير ان يحرك لسانه لم يحنث
وعن اسحق مثله وقال الاوزاعي يتبع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر
ومن

بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الشين المعجمة بعدها راء المكي عن طاوس عن كيسان
ابي عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع ابا موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال سليمان
بن داود عليهما السلام والله لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن
تلد فارس يقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
فطاف عليهن فلم تلد منهن امرأة الا واحد ساقط احد شقيه قال ابو هريرة رضي الله عنه
والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
وقال ابو عبد الله ويروى بشق انسان والاول اصح قال ابو عبد الله يعني بشق رجل
ثم تابعه ابو الزناد عن الاعرج عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن سيرين وعبد الله بن عتبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن همام سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عيينة مرة سفيان

فأتي سعد النبي صلى الله عليه وسلم بنصب ابل باضافة نصبا بعد
من تخمة وفي رواية ابي بردة ان صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التي حملها بها
من سعد فيحمل ان تكون اتفقت له حينئذ فحصل لسعد بها
ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحمله عليه فقيل ان صوابه الاخر من
بالتكرير في رواية اي ذر وفي رواية المستملي فما لبث الا سويعة اذ سمعت
بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله
يدعوك فاتيته فامرنا علينا بصدور والسلام بضم فدرة من ابل
بالاضافة وفي المغازي بسبعة ابعرة وذكر الفيل بضم الكيس عن الذري
بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي الاسنمة قال فاندفعنا اي سرنا مسرعين فقلت
لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فعلمت ان لا سهم لنا
ارسل الينا فحملنا بفتحات فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا سعيد
اي اخذنا منه ما اعطانا وفي حال غفلة عن غير ان نذكر بها لا نطلع ابدا
ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون اللام وانجزه
بميم وعرجنا اليه فقلنا يا رسول الله اتينا لك نستعملك فحلفت
ان لا تحملنا فظننا او عرفنا بالشك من الراوي انك نسيت
بسكون الياء اي تعمل سنة واحدة مطر عن عدم فكرهنا ان نسيكها فقال
والله ما نسيتها واخرجه مسلم عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى وهو سعيد
عز وجل سنده الاول قال والله ما نسيتها قال ما احملكم انا ما حملكم الله اخبره ازالة
المنة عنهم واضافة النعمة اليه لكونها الاصلي وهو يرد انه لا صنع له اصلا في جلب
لانه لو اراد ذلك لفعله قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على
محلوف بمين كاسر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد هنا شأنه ان تكون
محلوفا عليه وصرف بمجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين ففي النسائي
اذا حلفت بسبب ورجح الاول قوله فاري غيرها خيرا منها لان الضمير في غيرها
راجع عود على المين واجيب بانه يعود على معنى ما المراي للملابسة ايضا
ايضا وقال في النهاية الحنث هو اليمين فقوله احلف اي اعقد عقدا ما بالعزم

والنية

وانية قوله لسعيد بن ما كنت لنسيت وفي الام ما ينبغي لي ان انسى شرح
الشيخ وفي رواية ابي بردة ما نسيت ولا احببت ان انسى قال ابو عبد الملك ويك
قال فجعلت اعلن عليها صفيحة وكرك الفيء من قال الخطابي لا احسب هذا
مجزوما لانه لم يظهر له وجه الا ان يكون اراد ان لا يسمى بالاسم
المذكور او ان يكون الذي عرض عليه الاسم كره ان يسمى به فعدل
كره صلى الله عليه وسلم عن تسميته المذكور كما اخرجه فعل كره صلى الله عليه
على شرب العسل وعلى خصيان ماريه وعلى الحسن البصري ان لم يكن
اصلا لانه مضعف وعلى ان ترك كناية ابن سعد الامة وتصغير
بحديث العرنيين عن حفصة فانه على اصل امه ماريه فجعلته
الصغير جعلا كما صغر ان كان وان كان ليس بصغير نصا
زيادة ان عاد الضمير في عرضه على الاسم المذكور او على الكفر
لتفسير الترمذي عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم اكبر بعتق رقبة
وحسن بعتاق النصي الله عليه وسلم اعتق رقبة فجعل كل واحد
لفظ الحديث فقدم ان الكفارة قبل الحنث وتاخر ما تاخر
الغني لا وجب ترتيبها وتعقب بان بعض الشرط يتاخر الى بعض الترتيب
عنايي داود والنسائي فجعلت اسباب ويغلط ابو داود من زيد
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وهذا لحسن وكنت عنه كما ابتدا
وتطهر من حديث عايشة عند ابي يعلى ثم وجدت له شاهدا عند
الطبراني نحوه في الاوسط فذكر عن عبيد الله بن عمر عن نافع
فليعلم ان الكفارة تلاث بالحنث لا قبله قبل الحلف فتجزي اتفاقا
واجزاؤها بعد الحلف والحنث فتجزي اتفاقا وقبل الحنث
فاختلف فيه فقال مالك وربيعة وغيرهما الاعصار لا تجزي قبله
لان التكفير انما يستقيم الصيام فيما لا يجزي التعجيل الحنث لان الصيام من
حقوق الاجساد ولا يجزي تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة
والاطعام فانها من حقوق الاموال يجزي تقديمها كالزكاة واجيب بالفرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فحنثتم واجاب
المخالفون بان التقييد فاذا اردتم الحنث والحلف كما قال القاضي حيلئذ من بنى
على ان المعلق بالشرط كالمنجز ما لم يقصد بالحنث عند الجمهور
انما رخصة شرعها الله لحل ما عقدت ايمينه فلذلك يجري حل وبعد
نعم استحب مالك والشافعي تاخيرها كما في الصحيحين والمصابيح وروى ان
شاء الله بصوت الله جل الوحيد تابعه ايضا سعيد بن ابراهيم المعروف
بابن علية حماد بن زيد فيما وصله المولف في عرض الحسن عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم
العلبي بضم العين المهملة وكاف وفتح اللام وباء الفعل موحدة التابعي فقط
في الروايتين عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة عن القاسم قال
والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعلقات وبه قال قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن
ابي قلابة والقاسم التميمي عن رجل عن هذا الحديث المسانيد حدثنا
ابو معمر بضم الميمين عبد الله بن عمرو المنقري قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا ايوب السختياني عن القاسم التميمي عن رجل عن هذا الحديث ايضا
وبه قال حدثني الافراد الذي ذر بالجيم محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله
ابن خالد بن غفار بضم الغين وتخفيف الفاء وبالراء ابن ذوب الله علي النيسابوري الحافظ المشهور
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس بضم العين عن عمر البصري قال اخبرنا
عون عبد الله عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة بفتح الميم الثانية وضم
الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة بكسر الهمزة الامرة فانك ان اعطيتها
عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة
وكلت اليها ثم ان اعطاه ابو وكسر العين مخففة وضم همزة اعطيتها
واعنتك وكلت الى نفسك وعجزت واذا حلفت على يمين فرات خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك والحديث

سبق

سبقة اول كتاب الايمان والنذور تابعه ايضا عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة
والحاكم والبيهقي اشمل بفتح العين وسكون الشين المعجمة وفتح العين بعدها
لام اسمه يزيد بن عمرو وقيل ابن حاتم صعصعة بن معاوية بن ذبيان بن سعد بن حاتم
عمن بن عون عبد الله وتابعه ايضا تابع عبد الله بن عون يونس بن عبيد بن دينار
العبدي البصري فيما وصله المولف في كتاب الاحكام في باب من سال
الامارة وكذا ايضا وسماك بن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد
الالف كاف بن عطية المري بضم الميم وفتح الراء وصله مسلم وسماك بن حرب
ابو المغيرة الكوفي فيما وصله عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني في الكبير
وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل فيما وصله مسلم وقتادة بن دعامة فيما
وصله مسلم ومنصور بن المعتمر فيما وصله مسلم ايضا وهشام هو
ابن حسان القردوسي فيما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم والربيع هو بن مسلم الجمحي
البصري كما جزم به الدمياطي وقال بن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم
ذكر احاديث من طرق بدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب
في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطا والصواب وحميد وقتادة
باب الوارث بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرايض اي
مسايل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها
من السهام المقدرة فغلبت على نفس الحاوالفرض لغة التقدير وشرعا
هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسايل الميراث علم الفرايض
والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرايض
كما نقل عن اصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب
وعلم الحساب والاول اشرفها لتعلقه بكتاب الله تعالى ستة انصف ونصفه
ونصف نصفه واثنان ونصفه ونصف نصفه وقوله تعالى يوصيكم الله
بالاولادكم في اولادكم من شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل
حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله
السمن منوان بدرهم ويتلو ذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان اشد التعلقات

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبدل لحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لقصده
كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب
لورود الآية فقيل كنى الذكور اث ضوعف نصيب الاناث فلا تعادي في حظهم
حتى يحرمن بيع آدلا يعدن من القرابة مثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع اي
اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كان لها سهمين واما في حال
الانفراد فالابنة اخذا لكل والبنتان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه
انتظم حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اي فان كانت الاولاد نساء
خلصا يعني بنات ليس معهن ابن فوق اثنتين جزمان كان او صفة كنسا
اي نساء زايدات على اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي الميت وان كانت واحدة
فلها النصف وان كانت المولودة منفردة وفائدة دلالة على ان المال كله
للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى
النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل
والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام الا انه غلب الذكر لحمل واحد
سمى السدس بدلا منه بدل بعض من كل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولكل
واحد من ابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان
لاوهم قسمة السدسين عليهما على السوية وعلى خلافهما ولو قيل لكل واحد
من ابويه السدس لذهبت فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال
والسدس مبتدأ خبره لابويه والبدل متوسط بينهما على البيان مما
ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى فان لم يكن له ولد ورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك وورثه ابواه فحسب لامه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام
ثلث ما يبقى بعد فراغ نصيب الزوج لانك ما ترك لان الاب اقوى من الام في
الارث بدليل انه له ضعف حظها اذا خلصا وصرف اليها الثلث كاملا
لادى الى حط نصيبه عن نصيبها فان امرأة وابوين فصار
للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما
واحدا فينقلب اكثر الى ان يكون للانثى مثل حظ الانثيين فان كان له اي

للميت

للميت اخوة فلامه السدس من غير ان يكون ذلك حجبا لان الاخوة انما
واثباتا هو من حيث التعليب والمغلوب على الاخوة ان كانوا لفظ الجمع يقع
على الاثنين فصاعدا في الفرائض ايضا لان الثلث الباقي بعد السدس خلافا لابن عباس ولان الاخ
الواحد يسد بعض الام وصية يوصين بها او دين واستشكل
بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة
اجيب بان الواو لا تدل على الترتيب فالمعنى من بعد وصية يوصين بها او دين
من بعد احدهما او هما جميعا او الوصية تتعلق بالعين والدين بالذمة والعين
لا تفاصد بالغرض فكان اقرارها اسابق على الورثة وكان اداؤها
مظنة التفريط بخلاف الدين فقدم على الدين لهذا المعنى
ابوكم وابناؤكم مبتدأ وخبر اي احد هؤلاء وهؤلاء مختلف عليه والخبر تدرون وقوله
ايهم مبتدأ خبر اقرب لكم وايهما معمول تدرون لا مضافا اليه تقدم والمعنى
فرض الله المواريث على ما هو عليه حكمه ولو وكل ذلك اليكم لعلمتم انكم لا تعلمون ايهم لكم انفع
فوضع الامر على ما هو عليه حكمه والتباوت في السهام بتفاوت المنافع
وانتم لا تدرون ذلك وتصافتوا بانه لا يملك فضلا منه ولا يتحكم في احتمالهم
بغير حكم من عنده فريضة مصدر مؤكد لان قوله يوصيكم الله في اولادكم
نصب بمضمر اي فرض الله ذلك فريضة او حال اي مفروضا من الله او صفة
للاسم قبل الوصف عليما بالمصالح حكيما في ما فرض قسم من المواريث غير مفوض ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ولد ابن وان سفل ذكرا او انثى فان كان لهن ولد
منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد وصية توصين بها او دين وليس لهن مما تركتم ان لم
يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث
الزوجة لان قوله للذكر مثل حظ الانثيين اراب كان رجل يسمى الميت يورث
كلالة صفة كان اي وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة
حال من المضمر في يورث والكلالة تتعلق على ما اختلف ولد ولا والد على ما يجيء

يتكلمون بالظن ويمثل ان يكون المراد متعديته لمفعول واحد على الفرائض المفعول المقدر
الاحتمام به وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض
وان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما
اخرجه احمد والدارمي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث ابي هريرة
تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه اول ما ينسى من امتي قيل لان للناس فيها
اخذا وعطاء فيحتاجون الى معرفتها وانها تنسى باجتماع الموت وبه قال حدثنا وهب
ابن اسمعيل الضرير البصري ويقال له البوقي قال حدثنا هيب بفتح الواو
وفتح الهاء ابن خالد المصري قال حدثنا ابن طاوس عن عبد الله بن طاوس اليماني
عن ابيه عن زيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
اي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا مستند له اصلا او الظن الذي اشبه بالاثم
لا ما يتعلق بالاحكام فان الظن الكذب احد بيت واستشكل بان الظن
لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف يعبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه
احفظ اكم كذا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه
حدث نفساني والمعنى الحديث الذي منشاؤه الظن اكثر كذبا من غيره
ولا تجسسوا اي لا تطلبوا معرفة ما ستروه عنكم مما لا يطلعكم عليه الا بالتجسس
لنفسك او بالجيم البحث عن عورات الناس وأكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير
والحاء في الشر او بمعناهما واصله تطلب الاخبار ولا تباغضوا
ولا تدابروا حذف احدى التاءين فيهما اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا
عباد الله اخوانا ومطابقة هذا لترجمة لانه متضمن لها والحديث
سبق في باب خطبة الخطيب على خطبة اخيه من كتاب النكاح باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تريدك اي مسئلة الا شيئا ما تركناه صدقة
ما هو موصول وتركنا صلته صدقة ما رفع خبرها وقدر فيه هو الذي
تركناه صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي قال حدثنا
هشام هو ابن سعد المدني فيما قال اخبرنا محمد بفتح الجيم بينهما عين مهملة
ساكنة ابن ارشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

يولد ولا ولد من الخلتين وهو في الاصل مصدر سمي الفاعل به وهو ذهاب القوتين
الحيض فكانه يصير الميراث للوارث من بعدها او لزوجها عطف على رجل
وله اخ او اخت اي لام فلكل واحد منهما السدس كما نوا التوءمين ذلك
من احد هذه شركا في الثلث لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث
ولعدم افضلية الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصى بها او دين وكررت او صيغة
لاختلاف الموصين فالاول اولاد الام والثاني ازوجه والسات الزوج
والرابع الكلالة غير مضار حال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان
يوصي زيادة على الثلث او لاجنبي وصية من الله مصدر مؤكد اي يوصيكم بذلك وصية
والله عليم بمن جار او عدل في وصيته حكيم في ايجابه ما اوجبه او في وصيته
في رواية ابي ذر بعد قوله للذكر اي الحكم الى قوله وصية
من الله والله عليم حكيم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر التيمي المدني الحافظ
انه سمع ولاني ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت مرضا اي شديدا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان اراد في حال ما اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وفي ذر عن الكشميهني فاتياني اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعادا معي عيادة بتشديد الياء فوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب
علي من وضوئه بضم الواو اي ماء وضوئه فافقت من اغمائي فقلت
يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة في مالي
فلم يجبني بشيء حتى ترك ايجاب الوارث بالجمع في قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذا لزيادة مدرجة في الحديث
وحديث الباب سبق في المغازي باب تعليم الفرائض وقال عقبة عن عاصر
الجحدري رضي الله عنه تعلموا اي العلم فيدخل فيه علم الفرائض قبل الخاص بمعنى اندرث

يتكلمون

ان فاطمة الزهراء البتول والعباس بن عبد المطلب اتيا ابا بكر الصديق بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان ميراثهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ميراثهما ارضيه من فدك وسهمه من
والدال المملة بالصرف وعدمه صلد منها وسبع من المدينة ثلاث مراحل وسمعها
ولاي ذر عن الكشميهني وسمعه بالافراد من غير بعدم الصرف عائشة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمر او بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول لا نورث بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي من حديث انا معشر
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ما رفع خبرها الموصول كما مر
وجوز بعضهم النصب وهو بعيد سبق في الخمس فله تعلق به ويراجع الحكمة
في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا
قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا وقال نوح وهود نحو ذلك فبحانت الحكمة ان لا
يورثوا ليلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى ووهبت لسليمان داود
محمول على العلم والحكمة وكذا قوله زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني وانما
يا كل الصدقة وفي المعلل للدارقطني من رواية ام هانئ عن فاطمة عليها السلام
عن ابي بكر رضي الله عنه الانبياء لا يورثون من بعدهم هذا مال بعد حاجتهم
وما بقي منه للصالح وليس المراد انهم لا ياكلون لانه ورد للمستحق قال ابو بكر
لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها اي هجرت ابا بكر رضي الله عنه
فلم تكلمه حتى ماتت وبه جزم ابن بطال ويحتمل ان يكون المراد بهجرانها تركها
مخاصمته في ذلك وبه جزم ابن التين وغيره قال وليس المراد بالهجران المحرم
بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب واخرجه
سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابان بضم الهمزة والموحدة المخففة
وبعد الالف نون ابو اسحاق الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله
المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
هو صدقة قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه ان من قال داري مثلا صدقة
لا تورث

لا تورث انها تكون حبسا ولا تحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال الفتح
وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا او كناية تحتاج الى نية وقال حدثنا
عمي بن تكبير بضم المثناة مصغرا وفتح الموحدة وآخره راء واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملة والمثلثة قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم
ذكر لي من حديثه هذا فمضيت معه حتى دخل على مالك بن اوس فسأله
فاطال عليه ثم خرج علينا مرة بعد مرة فقال انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاتاه حاجبه يرفا بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الفاء بعدها همزة فقصر
وفي فرع دمشق يرفا بالتحتية بغير همز ثم فاء مشددة مفتوحة كما ضبطه وقال المعيني بالكرماني
بالعمر وغيره وقال الحافظ ابن حجر ولا يعرف انسان بهذا الاسم اي في رجال تلك
الرتبة ممن دخل عثمان بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله
قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا قال يرفا لعمر رضي الله عنه هل
لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهم
فدخلوا فسلموا وجلسوا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
يعني علي بن ابي طالب وهما حينئذ يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما
واجح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسالكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
يا ربع خبر المبتدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره لقوله في الحديث
الآخر انا معاشر الانبياء لا نورث فليس ذلك من خصائصه وقيل ان قول عمر يريد
نفسه اشار به الى ان النون في قوله نورث للتكلم خاصة لا للجمع وحكى ابن حمد

عبد الرحمن للعباس في ذلك وليس هذا من الاكتساب الا بسبب الارث واخرج البخاري
من طريق اسحاق بن ابي فروة عن مالك عن ابن شهاب في حكاية عن زكريا وانه خاف
الموالي قال العصبة وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي
ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحو لكن قال يرثني
ومن طريق مجاهد نحو قول الحسن وعن ابن عباس نحو هذا اخرجه ابن ابي حاتم
وكان عليه حتى مرت سنة لعمر ذلك وشاع خبره ان عمر رد فدك على ورثة
قول عمر رد فدك عليهم بيد اختصاصه فقال الدعصة عثمان وابن عباس
وكان عليه الصلاة والسلام كان قبل عمر رضي الله عنه علي والعباس
رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فقالا قد قال صلى الله عليه وسلم
ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله
ولا في ذي بخاء خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء
لم يعطه احدا غيره حيث خصه به كله ثم والله ما احتازها دونكم
ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها
هذا المال الذي تطلبان فقسمها ابو بكر في حياته على ما قسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون
ذلك قالوا اي نعم ثم قال لعلي وعباس رضي الله عنهما
انشدكما بالله

انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فتوفى الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبضها اي كما الصدقة فعمل فيها بما عمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يعلم انه بار راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر فقلت انا ولي ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فحيزتها سنتين وكلمتماني واحدة
مختلفان لا تفرق بينهما وامركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم واتاني علي يسألني نصيب امرأته من ابيها
صلوات الله وسلامه عليه فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك
اي بان تعملا فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقلتما
بحذف اداة الاستفهام اي اتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي
فوالله الذي ولا في ذي بخاء على الكشميهني فالذي باذنه تقوم السماء والارض
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
اي مقعد بيدي فانا اكفيكماها بفتح العين فان قلتما ادفعها علي
وعباس احدهما على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر ما وجب
بانفا اعتقد ان عموم قوله لا نورث مخصوص بمن ما خلفه وما اخذ منها
فلم يكن من الميراث بل طلبا ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما
يصير اليه منهما عمر لا يرى القسمة انما تكون في الاملاك وربما تطاول الزمان
فيظن انه ملكهما فالله اعلم وبسبب لذلك في فرض الخمس به قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني الافراد مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارا
مفتوحتين فيهما فالفتح ساكنة ولي ذر عن الكشميهني لا يقتسم بالاقتسام
الفرقية وزني دينارا ولا غيره ودينار يقسم على الرواية من رفع خبرا اي
ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان حلف شيا لا يقسم بعده
فلا تعارض بين هذا وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو من الحرث اخا ابي

الصدقة للعامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج
والنسائي في الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا
فلاهله وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم اي اعز منهم
في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها فمن مات منهم
وعليه دين اوله مال وليترك له وفاء ليس في بدنه فعلينا
قضاؤه وعلي هذا ان قضاه ادى عنه ولاة الامر بعد الفتح الاستدلال
لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يفعل الامام
عنه من سهم المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في
بيت المال الا اذا كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال فلا يؤذن
لمن ترك مالا ان يورثه وهذا بالاجماع وادى ذرعا الكشميهني فهو لورثته
والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض باب ميراث الولد ذكرا
كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل من ابيه او امه وقال زيد
بن ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور
انه اذا ترك رجل او امرأة بنتا فلها اي للبنت النصف مما ترك
او ترك وان كانت اثنتين او اكثر فلهن الثلثان فاكثر او البنتين الثلثان
وان كان معهن اي البنات او البنتين ذكر منهما فلا فريضة لاحد
منهم وبدي بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بصيغة الجمع من شركهم بفتح
الموحدة وكسر الراء المخففة اي من يشرك البنات والذكر مغلب الذكر
على الانثى من له فرض مسمى كالاب فيؤخذ ولا يذر فيعطى فرضه
مما بقي بعد فرض الاب مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن وابنات للذكر
مثل حظ الانثيين وبه قال وبه قال حدثنا اسمعيل النيودي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عن عبد الله

ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
النبي يتحنث في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع
فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر
لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به
خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم
اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى
يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي
وقيل ان الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم لم يورث ما تركناه صدقة ان لا يتمنى احد
من اهله الموت وقيل لكونه النبي لا يورث لا يعقب فيكون ميراثه للجميع وهو حكمي

الصدقة

عن ابيه طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الحمد لله نشتعين ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه
ولا يضر الله شيئا اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط
الشيخين وقال الدارقطني رجاله كلهم ثقات وقد ذكر قرب الجنب الى الموت وقت لا بعد وصف
بالذكور مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بانه ابعد انما تركت حيث يفيد خلافا
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل
قد يراد به معنى الجدة والقوة في الامر عند حكى سيبويه مررت برجل
رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به
خصوص اليافع او المراد به الاحتراز عن الجنين ويتعقب بانه لا يخرج عن كونه
ذكرا او انثى او للتنبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبر بل ان الذكورة
حتى يدخل الصغير قاله في سامر ابن عنه او للتنبيه على سبب ايه يخاف
بالخصوصية والترجيح بالحدث بكون الذكر اسهل خطرا من الانثى لان رجال
يلحقهم مؤون كثيرة بالسفر والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك او
التنبيه على ان قوم الاشتراك الانثى ولا يحق بهذا او انه خرج مخرج الغالب
ولا مفهوم فيستفاد منه ان الرجل اذا كرا ان اغلب فيه الذكورة وابى مستأخره
مسلم في الفرائض ايضا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي بلفظ

باب الفرائض

مكة

تمهل ان البنات وحده قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن مالك عن ابيه
سعد رضي الله عنه انه قال مرضت مرضا فاشفيت منه فاطلع

مفتوحة

مفتوحة وسكون الهمزة بعدها فاء فاشرفت منه على الموت فاتاني
النبي صلى الله عليه وسلم في مثل مجة الوداع او عام الوداع البخ حال كونه
يعودني من مرض عاد المريض اذا زاره فقلت له يا رسول الله ان لي مالا
كثيرا بالمثلثة وليس يرثني الا ابنتي ام الحكم الكبرى والحصر مما حصر فاض
فهل كان له ورثه بالتصبيب من غير عمه فالتقدير والا مرثني بالفرض الا ابنتي
فان كان له زوجة فالتقدير والا مرثني من الاولاد الا ابنتي افاتصدق
بثلثي مالي الفرع للاستفهام والفعل بعدها مستغنى عنه والتاء عاطفة
وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام
وضعفه سبق في دليل هذا الشرح في او مخرجهم وثلثي منصوب بالتصدق
قال صلى الله عليه وسلم لا والثلث حرف وهو معناها تسد مسد الجملة
اي لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد فقلت يا رسول الله فالشطر
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر الصدق به ويابى كبير كما في
الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي مال وقال بنحوه كما في قوله
خبير فخواب كيف اصبحت وفيما احدثت صلاة الرجل تضعف على صلاته
في بيته خمس وعشرين ضعفا اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ان ابا حازم
الى فاهد كما قال اقربها منك بابا اي اقربها وضبطه الزمخشري
في الفايق بالنصب بفعل محذوف اي اوجب الشطر وقال اسمعيلي في امليه
الخفض اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله
بثلثي وقال في التنبيه والوجه بالنصب على التصحيح فقدر اجازته فعلا
ثم حذف حرف المصدر اراد بالشطر النصف قال ابن مالك
قلت الثلث ابرفع الراء كما في ذوي القربى لكن الرفع اقرب اليه
فقال صلى الله عليه وسلم الثلث كبير بالموحدة اي الثلث كثير والمراد
والجملة معللة لما قبلها ان التنفيس لهما يا بالنصب وبجر الفتح مع
حرف الجر اي لانك ان تترك ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة متكففين الناس
فقراء يتكففون الناس بسالونهم باكفهم وهو حال من تاء تترك مكسورة على الشرطية

ولابي ذر ولكن ابأبس الشديد الفقر والحاجة سعد من عوانة وابان بدلا
وسعد بدله أو عطف بيان وابن عوانة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف
اي اتوجع له او يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وكسر
المثلثة من يرثى له ان مات بمكة بفتح الفوق وان معمولة ليرثى على
ان المحل مجرور بلام التعليل اي لاجل وفاته بالارض التي هاجر منها فهو
مفعول له قال سفيان وسعد من عوانة ارادان ثوى عامن مات في هاجر
اي اقام به العام الثاني بدري بفتح الموحدة وكسر المهملة فتحتية ساكنة فراء
سبق في الجنائز ويقال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره بالافراد محمود
ولابي ذر محمد بن غيلان المروزي قال حدثنا ابو النضر هاشم بالضاد المعجمة
ابن القاسم الملقب بقيصر قال حدثنا ابو معاوية شيبان بالشين
المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري عن سعد
بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
بضم القاف السدوسي انه قال انا انا معاذ بن جبل رضي الله عنه بالنون معلما
لكلهم واميرا فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته
فاعطى الابنة النصف والاخت النصف هذا اجلع من انعما
وهو نص القرآن واكدت اخرجه ابو داود في الفرائض باب
ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن في الميت وقتك بسكون الفوق ابن
زيد هو ابن ثابت الانصاري بما دل عليه ابو سعيد وابن ابن الكفاية
ابو الوليد الطيالسي اذا لم يكن دسم اي بضم فسكون المثلثة ولابي ذر للطيالسي ذكر
كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحذر به عن الحموي ذكرم اي ذكر ولد
او ابن بدل الذكرم لذكرا او ثناما اي واثنى ولد الابن اذا لم يكن ابن كابني الابنا
يرثون اولاد الابناء كما يرث الابناء ويحجبون من هو انزل منهم في الطبقة
كما يحجبون الاولاد من هو انزل منهم ولا يرث ولد الابن مع الابن كما هو الطابقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولابي

وشرحبيل بضم الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة ساكنة موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فلام آخره وقد تكون الشين مكسورة والحاء مفتوحة ثم راء بقول سئل
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن بنت وابنة ابن
وأخت فقال للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت النصف
وأتت ابن مسعود فأخبرته بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين
أقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي
في البخاري عن ابن مسعود أتي في بنت وبنت ابن وأخت فقال للبنت النصف
وللأخت النصف وأتي أبا موسى فأخبر بقول ابن مسعود فقال
لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم أخذا بقول ابن مسعود وسكوت أبي موسى
لكونه قرره وهو الظاهر من حاله وهذا الحبر الذي يشير إليه هو ابن مسعود
وقال أبو عبيد الهروي معنى الحبر بكسر الحاء العالم بتحبير الكلام وتحسينه
وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين منكر لكن قال أبو الهيثم لا خلاف بين أهل اللغة
فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى إشعار بأنه رجع عما قاله والحديث
أخرجه أبو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجة باب
بيان حكم ميراث الجد من قبل الأب مع الأب والإخوة الأشقاء ومن الأب
وقال أبو بكر مما وصله الدارقطني بإسناد على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري
عن ابن عباس رضي الله عنهم مما أخرجه عبد الله بن أحمد المروزي في كتاب الفرائض
من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس
وأن الزبير عد الله ما سبق موصولا في المناصب الخطاب أبي بكر حكمه عند
عدمه وعكسه أن الأب يرث بالفرض مع وجود فرع الذكور وارث وفرضه السدس وترث
بتعصيب مع فقد فرع وارث وترث بالفرض والتعصيب معا مع فرع أنثى وارث
فكذلك الجد لأب الأم مساو له في العلات والأعيان يستقلون بالأب ولا يشتركون

وشرحبيل

فإن نصب ولد الابن سواء كان معه ولد أو لا لأن من عدا الولد لا يرث معه وقال
حدثنا مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم أوله
بن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا طاوس بن عبد الله عن أبيه
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألحقوا الفرائض بأهلها أي أعطوا كل ذي فرض فرضه المبين له
في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرائض فلأولى رجل ذكر أي فيرث
بسكون اللام وهو القرب أي فما بقي بعد الأقرب فلذي القرب فإذا مات ابن
وأبوه فالابن لأقرب رجل ذكر أو تعصيبا فهو أقرب وقيل الموصوف
بالذكورة استظهارا فإنها المعتبرة لا الأنوثة وليس معنى الحديث
ما قيل إن عليه أهل الجاهلية بعض عصبات الأولاد ذكرا فيقدم ابن
على أمه وجده على جدته لأن ذكر عصبة لا الأولى معنى الأولى
ذكر من جهة رجل لا أولى معنى القرب الأقرب فحاصله قال هو لقرب أي
يضاف إلى الميت حيث اللفظ مضاف إلى الميت رجل قد اشتهر
بذلك بل إلى جهة الأولوية كما قال هو أخوك أخوة الإسلام
والمعنى فيرث الميراث عن الأولى الذي هو من جهة الأم كما قال فإنه
بوصف الأولى بذكر يرث الميراث عن النساء بالعصوبة فالأولى بالميت
من جهة الصلب ذكر في المصابيح وهو يلتبس من كلام السهيلي وتعقب
ما يظهر لك ذكره وأحدث سعيد ذكره غرة أبو معاوية والموقوف والمرفوع قال العيني
وغاير بينهما لإشارة إلى أن الموقوف لا يسمى الحديث المرفوع وأخرجه
هذا الحديث عن يحيى بن موسى البلخي عن عبد الصمد وحجاج والأخير سمع إبراهيم
عن وهيب أيضا باب بيان بيان أن ابن الابن يسقط بالابن في قوله
وابنة الابن مع وجود ابنه ولأبوي فيرث الباقي مع بنت وبنته قال
حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
الحكم سمع عبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد
وشرحبيل

بالجد الاعتداد بصفحيه والام احد الزوجين والاب باخلاف ما بقي
وفي الجد بلث حاجبي الجمع لانه يساويها في الدرجة بخلاف الاب الاخ
فان جده الجد مع كالاب وام الجد والجد تسقط بالاب ولا يسقط
بالجد لانهما تدلي به ولان في الاب وان تساويا فان كلا منهما يسقط
امّ نفسه او المستوفاذا ترك ابا المعتق وابنه فسد يول كالاب وابي
للابن عند ابي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابا المعتق وجده او ترك كلهم وقرا
بن عباس رضي الله عنهما مسندا لا بقوله تعالى الجد والاب وقوله تعالى ابي
ادم فاطلق على ادم ابا وهو جد فاطلاقه على الاب اولى وقوله تعالى
واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فانه ابا هم اجدادا كاولى
بذكر بفتح التحتية بالبنا للفاعل وقاسمه الفتح للمفعول فلتسوهما الذي مع
ابو بنيفة ان احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد كله حكم
الاب في زمانه واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سواء فرون فيهم كثرة وصواجاع
سكوتي فيكون حجة وقد نقل ذلك اجماعا عن جماعة من الصحابة وانا بصفح قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه
برفع اما يخشى احدكم اذا رات انا ابن ابني ابيه فما لي ابرت الجد فهو رد على
من جعل الاخ او الاخت مع الابرت الجد مع وصف دون الاخ كما في العكس
فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال تعصيد ابراي لما كان ابن الابن
كالابن عند عدمه الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب ويذكر بعم اوله
للمجهول بصيغة المجهول عن عمر بن الخطاب وعلي وابن ابي عطاب وابن مسعود
عبد الله وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم اقاويل بالرفع مفعول نابب عن الفاعل
مختلفة فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زاد اعطاه الثلث
وكان يعطيه مع اولاد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح
ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخ للاب ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث
فان كثرت الاخوة اعطي الجد الثلث وعن زياد ابي جعفر الرازي بسند صحيح الى
بن عوف عن محمد بن سيرين سالت عبيدة عن الجد فقال قد حفظت عن عمر قضية

مختلفة

فالقسمة للاخ كالاخ في الاولية بالاب والثلث للاخت اذا اجتمع معه الام اخذ
ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن الثلث
فوجب ان لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات
للاب والام عليه الاخوة والاخوات في الحساب ولهذا يشتركون في الاثلاث في حجر الام الا انا نجعل الاولاد
الابوين اناثا فيما زاد على فرضهن لاولاد الاب واولى في الجد لشقيقة
واخ واخت لاب تعد الشقيقة الام والاخت على الجد فتستوي المقاسمة له
وبلت اباني على سهمان ستة وهذا التصحيح انصف لانه سهم واحد
على ثلاثة لا يصح ولا وافق بضرب ثلاثة في ستة بثمانية عشر فتصح وان كان
معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من ثلث المقاسمة وبلت اباني وسدس
التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبنتين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد
في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يبقى بعد سدس كبنتين وام
فيفرض الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث بسدس الاخوة والاخوات
في هذه الاحوال سلات لاستغراق ذوي الفروض التركة وقد اجمعوا على ان الجد
لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من السدس الا في الكدرية وهي زوج وام واخت
شقيقة او لاب وجد للزوج النصف وللام الثلث وللجد الثلث وللاخت النصف
وتعول المسالة من ستة الى تسعة ثم يجتمع للجد والاخت نصيبهما وهما
اربعة اسلاما له اثلثان ولها الثلث فتضرب مخرجه في التسعة فتصح
المسالة من سبعة وعشرين للزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد
ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد لعصبتها فما بقي لتعصيبها فانه عن
السدس فرضه واقتسام فرضها كما تقدم في التعصيب ولو كان بدل الاخت
اخ سقط او اخوان فللام السدس ولها السدس ايضا في وسميت الكدرية
لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه
الكدر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا وهيب بن خالد
عن عطاء بن عبد الله عن اميه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر والاولى في اللغة القرب
ومنه قيل للحامي فعلا قرب عصبة الرجل لقومه سموا بذلك لانهم يحيطون
والعصبة يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسموا
عصبة لانهم يعصبون به ويتعصب بهم اي يحيطون به ويشتملون عليه والعصبة الاقارب
من جهة الاب من لا يقدر له ان الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب
كالاب والجد من حيث التعصيب حيث الترك او ما يفضل عن الفرض ان كان معه
ذو فرض وحملة عصبات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم
الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين او للاب وهم
في درجتهم وقال النووي في الكفاية دليل على ان بعض العصبات يحجب بعض
والاصح في عامة الكتب ان الاخ لا يحجب الجد بل يقاسمه وهو مذهب ابي حنيفة
استدل على ان الذي بقي بعد الفرض لعصبة الرجل الميت فجعل الجد
اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت من اين له ان يقال سلمت ان الجد مع
الاخ اذا دخل لتوله مع الاب فيما قلت غرضه بيان مسئلة اخرى وهي ان
الجد اذا ورث مع الاب وهو يحجبه به كما يدل عليه قوله وهو فلاولى رجل ذكر
والحديث سيق قريبا ومع قال حدثنا ابو معمر بفتح المعجمين سمنا عبد
الوارث ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري البصري قال حدثنا عبد
ابن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت
متخذا خليلا من هذه الامة خليلا اتخذ ابا بكر خليلا اي اصحبه واعتمد
عليه في المهمات لا تخذته يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما الذي ابداه
البيه واعتمده في كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن اخوة الاسلام افضل
فان قلت كيف تكون خلة اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزم ما
يعرض عليها اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من مودة معه مع فيض والرجح هو ابو نعيمة خلة الاسلام افضل
او قال خير شك من الراوي قاسم يعني ابا بكر ابن زكريا اي اترك الكعبة ايا
فواستعاف الميرات او قال قضاها ايا بالهمز من عبد الراوي اي قضاها بانه طالب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحديث سيوجد في باب الجوائح والمزارع المسعودي في المناقب لكن ليس بهذا اللفظ اما
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حوله فانما نقوله اتباعا لمن انا منهم من طريق
ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال
اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا
لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر باب ميراث الزوج مع الولد وغيره
من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي
من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام عن ورقاء بن عمر بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي عن عطاء ابن ابي
رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد وكانت الوصية
للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر
مثل حظ الانثيين بفضله واختصاصه بالرجوم ما لا يلزم الانثى وجعل
وجعل للابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس وجعل
للمرأة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد الشطر
وهو النصف وعند وجوده الربع قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث
ابن عباس هذا مع ان الدليل من الآية واضح واشار معاذ الى تقرير سبب
نزول الآية وانما لفظ ما غير ما تولد لان المنسوخة انثى وولد الابن
وان نزل كالولد ولهذا قوله بعدي ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
اما عاما او لفظ الولد يشمله بناء على ان اسماء الاجناس في حقيقتها وبيان ولو
كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق او ولد بعوم القرابة لا خصوصها
كفرع بنت فللزوج النصف اتفاقا وانفق على ان الزوج لا يحجب عن شيء
بل يحجب نقصان باب حكم ميراث المرأة اي الزوجة والزوج مع
الولد وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث بن سعد الامام فقيه الديار المصرية والاخلاف الحميدي رضي الله عنه عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه

عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن معاذ رضي الله عنه انه قال
قضى فينا معاذ بن جبل وهو في اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عهد اليه ان ارسله ايما اخوة متفرقين النصف للابنة والنصف
ابائي للاخت قال شعبة ثم قال سليمان عن ابراهيم الاخت بالاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل ان سليمان الاعمش
روى اصابات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون لهم
ان في عهد الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من هذا الكتاب
فحذف ذلك فيكون موقوفا وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن بن مروان عن
هذيل بضم الهاء وفتح الذال بن شرحبيل انه قال قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه واسند ابن داود لاقضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه
وسلم قال للبنت النصف ولابنة الابن السدس
وما بقي فللاخت فلاخ بالتعصيب وثبت للاخ دراوقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج سنيد في باب ميراث
الاخوة والاخوة الاناث والذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان
بن جبلة المعروف بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت
جابر الانصاري رضي الله عنه قال جعل علي يتعهدني اتيا النبي
صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فدعا بوضوء فتوضأ ثم صب
به علي او قال صب بعض وضوئه علي فعقلت فقلت يا رسول الله
اتما لي اخوات فنزلت آية الفرائض وفي رواية انما الاخوات
فانه يفهم انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى
وقد ورد الاخوات في الذكر لتصريح بعض في الحديث وانما الاخوة والاخوات
بيان الاولى اذ الاصل مفرد واضافا وقد الصلب للذكر جميع اهل وكذا

للجماعة

للجماعة والاخت المفردة النصف والاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع
الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن واما الاخوة والاخوات
للاب عند المفرد فسيأتي ان شاء الله تعالى والاخوات للابوين او للاب مع الفرض
وهم واحد فللام السدس بنص المسئلة ومسئلة الزوج النصف ثلاثة
وللام الثلث واحد والاخوان وهم اكثر من اثنين سقطا فيكمل
فيه الاخوان للابوين وانما الاخوة والاخوات لام فللواحد فصاعدا السدس
سواء كان ذكرا او انثى وواحد وثنتين فصاعدا الثلث يستوي فيه الذكور والاناث
او انانا ولا تفضل الذكور بسبب على انثى في احدى مسئلتي هذا الباب
ليستثنى من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ويستغنى بذلك عن ايجاب
الرجحان في المسئلة بالذكورة فاعلمه فانه مشتبه على كثير من الناس وضعفاء فهم الافقا
وقال الترمذي لا اعلم في رد الاخوات اختلافا يعني بين اهل العلم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم في ان الاخوة
للام يرثون بالفرض وهو قول احمد واسحاق وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الجد اب والاخوة والاخوات يرثون كلالة وفي رواية ابن ابي شيبة
عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ما ورثت كلالة وفي رواية الشعبي كان جابر بن عبد الله
مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع
فنزلت آية الفرائض اخرجه الستة وفي رواية ابي داود فنزلت آية الصيف

خبر ذب ولد والمراد ما يولد للابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان ابن
يسقط الاخت ولد يسقط ابنها ابنت ولد احد لاب وام ولد ت
حيا ما نصبت ما ترك ابك المت وانما جواب ان وهو شرط جملة
لا محل لها من الاعراب لاستيفائها وجود الله على جواب الشرط ولسبقه
جوابا خلافا للكوفيين وابي زيد المبرد من قوله وهو شرعا
عبارة عن انتقال ارث ذات دون بعضها هو من باب قوله وكل
اناس عارفوا فيم نحلم ومن خلفنا قيد فهو سادب واما لك لم ترث
فالمعنى واما اخر غير الاب لك ترث اختا له اخرى ان لم يكن غيرك ولد ابي
اي ابن ابنا اخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للميت ابن فان كان
لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات
وهذا في الاخ لابوين او لاب فاما الاخ لام فانه لا يستغرق الميراث
ويسقط بالولد فان كما اي الاختان ترك عليه قوله ولها اخت اي
فان كانت الاختان اثنتين اي فصاعدا ملتبسا او بين انثيان
مساويا الى الثنوان كما اخوة اي مع التكاثر سمي بالجمع والمراد
بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكور جالا ونساء كقوله
وانا ثا فلذكرهم مثل حظ الانثيين حرف بيين لام الملك المتعلقة
بمستقر اسم لكم اي الحق فهو مفعول بمحذوف اي بين الله يضلوا مفعول
من اجله على حذف مضاف تقديره بيين الله لكم ارادة ان لا تضلوا فيها اي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والفراء
وغيرهما من الكوفيين ان لا في موضع نصب اي كراهة ان تضلوا
قالوا والمضاف لا يسبك مع كيوله واما ما ترى الثريا امسى فاقبا
عليها ان تباعا اي كراهة ان لا تباعا والله بكل شيء عليم يعلم الاشياء
بكنهها قال كثير وبعده وسط لابي ذويب قوله ان امرؤ اي
الاخر وقال بعد قوله في الخلالة الاية وبه قال حدثنا عبيد الله
نعم السين ان موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن

جد

جد ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اخر سورة
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كاملة براءة واخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخر آية نزلت آية الربا
واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى عنه ما نزلت سورة النصر الا
وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مفارقهم كما فارقتهم وروى عنه ما نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة بعد فريضة ولا سورة بعد سورة الا
ما نزل في قاتل النفس متعمدا فهذه الآية يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ترك وهو واقف
بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم عاش بعدها احدا وثمانين يوما
وتوفي آخر ثلاث ومائة وثلاثة وثمانون يوما ترجعون فيه الى الله فعاش
بعدها احدا وعشرين يوما وقبض ابو بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
كما في البخاري باب
اخر ما نزل من القرآن سورة النساء

الفاصدين وهو اساءة السابلين وعمل المواريث الى غير ذلك والحدث مر قريبا
والله الموفق باب قوله تعالى وذوي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
والعصبة واختلف هل يرثون امام الاولياء قال الكوفيون واحد يحتجون
بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذوو الارحام اصناف جدودة
ساقطان كالاخوال والاعمام وان عدا ابا واولاد بنات الصلب اولا من ذكور
واناث وبنات اخوة لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وسواء اخوة
لام وهم لام اي اخوة لاب لامة وبنات اعمام لابوين او لاب او لام وعمات
واخوال وخالات ويدلون بهم اي بما عدا الاول ادلى بعضي الاول من يدلي
به ممن انفرد منهم على الاول بتعدد ثم اذا لم يوجد احد من ذوي الارحام الفروض
الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وكيفية توريثهم مذهبان
احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان ينزل كل منهم منزلة من يدلي به
والثاني وهو مذهب اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم للميت فبنت
وبنت بنت بنت بن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني لبنت البنت ما لهما
الى الميت وبه قال حدثني الافراد ولي عن ابي خيثمة بجمع اسحق بن راهويه
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم ادريس بن يزيد عن ابيه
عن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الباء بعدها مثناة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
ولكل اي ولكل احد او لكل مال جعلنا موالي ورثة يلونه ويرثونه
فالمضاف اليه محذوف وحذف البخاري تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة الحالفة والايمان جمع يمين
من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند الحالفة ياخذ مضمم يد بعض
عليجا وفا والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة وانزاله
بها ثابته عند عامة الصحابة رضي الله عنهم قال اي ابن عباس كان
المهاجر يتعين عند موت المؤاخاة بدينة الانصاري المهاجري بدفع
الانصاري عني الثانية وماله عني الكواكب وقال الفتح والاولى ان

البقرا الانصاري بالنصب مفعول له متعلق بقوله الروايتان والمعاجري على
المعولية وفي سورة النساء بالعكس على الراجح بالنسبة لرواية يونس في الجملة
دون ذوي رحمه اي اقاربه للاضافة الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم يونس في
بيت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت ايمانكم
كذا في جميع الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال
انما نسخ حلفه والذين عاقدت ايمانكم وان نسخة ولكل جعلنا موالي وكذا
وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله
نسختها عائد على المواخاة لا على الآية والضمير نسخها وهو فاعل
المصدر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي لا قوله والذين عاقدت
ايمانكم بدليل ما تقدم من اصل التعليم لما تريت ولكل جعلنا موالي نسخت
والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها ضمير جعلنا والذين
عاقدت منصوب باضمار اعني ويحتمل المراد بايراد الحديث هنا ان
قوله تعالى ولكل جعلنا منسوخ بآية المواريث الذي دل عليه والذين عاقدت
ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
آخى بين المهاجرين والانصار وعاقد بينهم جعل لكل واحد من هؤلاء
داخله في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فعارض قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الميراث بين المتعاقدين
وفي التصريح والمرافدة وجواز الوصية لهم والحديث اخرجه النسائي وابو داود
جميعا في الفرايض باب ميراث الملاعنة بفتح العين في الفرع
كما نقله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة وسكون الراء وقال العيني
بكسر العين وفتح اللام وسكون الياء على وزن ما قال وقول بعضهم
يعني الحافظ ابن حجر بفتح العين وسكون الراء غلط فاحش والمراد
بالمتن وفوقه الذي بعده شيء واحد قال حدثني الوليد وهو ابن مسلم
حدثنا عيسى بن نزعة بفتح النون وسكون الزاي وفتح العين المهملة الخازي قال
حدثنا

حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رجلا اسمه عويمر او غيره لما عن امرأته خولة بنت قيس عند النبي صلى الله عليه وسلم
بنفي ابن بعد اللعان في زمن والحبلى وذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بين الملاعنين
والحق الولد بالمرأة حرته امه واخوته منها قال فضل في هذا بيت المال
وهذا قول زيد بن ثابت رضي الله عنه وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار
قال الامام مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند ابي داود من رسل
مكحول ومن رواية يحيى بن سعيد عن ابن عمر وعزاه سعيد بن منصور قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
ميراث بنا الملاعنة لامه وورثها من معها وعند اصحاب السنن الاربعة
وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم عن وايلة رفعه يحد المرأة ثمانين وترجم
بتحقيقها وتثبيطها وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر جلد وبه نضم انها
اسم الفعل وسكون الراء وبعدها موحدة مخففا ابن ربيعة ووثقه احمد وله
شاهد من حديث بن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل
بن سعد شهدت الستة فيما اظن انها انما رشة وردت بها ما فرض الله
له وصدق اساب سبق في جامع كالتفسير والملاعنة هذا باب
يذكر فيه الولد للفراش بكسر الفاء اي لصاحب الفراش حرة كانت
اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد التنيسي ثم الدمشقي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة
ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اقلع في بعض حديثه وجمع
السنا قسي الدهر ما به مات كافرا وقوله عهد بفتح العين اي جاء بذلك
اي اوصى اليه ان ولد زمعة بفتح الزاي وسكون الميم اي جارية زمعة
بفتح الفاء وسكون الهمزة بعدها مهملة ابن قيس بن عبد شمس
السفير بكسر الفاء وتشديد الياء بين عمرو بن لؤي ذكره ابن اسحاق
وغيره الذي عاهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان يسلم
فاسلم وقوله ان ابن وليدة زمعة مني اي ابن امته مني
لانه كان يطؤها هو واخوه عتبة بالزنا وكان عتبة رماها بانه
منه وقال ابن اسحاق كان عتبة قد وقع على امة زمعة فحملت منه
فلما ولدت قال هي مني فلما كان يوم الفتح اخذ سعد ابن اخيه
عتبة فقال ابن اخي قد كان عهد الي فيه فقام اليه عبد بن زمعة
فقال اخي وابن امة ابي ولد على فراشه فتساوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله ابن اخي كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة
اخي وابن امة ابي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة
بنت زمعة لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله تعالى
حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام الحافظ قال
حدثني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما ولد صاحب الفراش ابني ادعاه ابني وانتفى عنه اخي بكسر العين
فلما كان عام الفتح ونصب عام بتقدير وخذ وضع اسم كان اخذ سعد
وقال هذا ابن اخي سعد عهد الي عتبة بشدد الياء اي عقد علي عبد
بن زمعة وقال هو اخي وابن وليدة ابي ولد على
فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه بينا رأى
وكان عتبة رماه بالفجور الى ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلحقه به وقبض وهو ابن سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة
فلما رأى سودة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر
من سياق القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة فرأى صاحبه
وكان عادة الجاهلية ان ذلك ان استلحقه لحقه وان
نفاه انتفى ولم يلتفتوا الى شبه بخلاف الاسلام فانه اعتبر
حملا بان يظن ان عبدة فاحش بها فنسب ولدها اليه
حملا على ما يليق بالزوجات لما سبق ان
حكم الجاهلية الذي لم يقره الاسلام صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان عهد الي عتبة عهدا في
انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي ولد على
فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه بينا رأى
هو اخي يا عبد ولد على فراشه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبهه عتبة
فما رآها حتى لقي الله عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق
بالفراش بل الاخ ان يستلحق وهو الاشهر عند الشافعية وجماعة شرط ان يكون الولد
حائزا او واقفا معه في اول وطء ممكن منه ان لم يكن ولد فراشه
على عادتهم ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروفا بالزنا
في الجملة واما الفراش فهو كما في الاحكام انشاء ابني
يعني ابن وقيد بكره وبه قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المكي
قال حدثنا سفيان بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن حميد بن زياد
الخراساني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول عن ابي صلى الله عليه وسلم
انه قال الولد لصاحب الفراش كذا في هذه الرواية واخرجت بسبب
غير قصة ابن زمعة فقد اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
ابني فقال له ابني عاهرت بامه في الجاهلية ولا دعوة في الاسلام ذهب الفراش عاهرة
ليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يملكه المنقط وعن علي المنقط والي من شاء وبه قال الحكم فان جعل
الذمي ولاءه عتيقه اركن له ان ينقل عنه ويرجع واثم بما سبق
من ذلك بما ساء من ولاء الشهادات وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة بضم العين
وفتح التحتية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد والد علقمة
تابعيون كوفيون عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة
بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها
فان الولاء لمن اعتق فالولاء للمنقط كما مر وامر قول عمر رضي الله عنه لاني جعلة
في الذمي المنقط اذهب فوجه علينا نفقته ولكن لا ولاء فمراد انت
الذمي ستولي تربيته والقيام بامره فهو له مثل الاسلام لا ولاية العتق
واحد بكسر العين بفتح الحاء المهملة ابن البرع بضم الموحدة وفتح الراء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي كم الشاة لها صدقة ولنا هدية
قال الحكم في هذا الحديث بالسند السابق وكان زوجها مغيث عراقيا
البخاري وقول الحكم سئل ابن عيينة عن هذا الحديث رواه الخبر وقال
الزهري وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما سقط موصولا في الطلاق
في باب خيار الامة تحت العبد لانه عبد او هذا اصح من السابق لانه
حضر ذلك فيرجع على ولم يحضره ولم يركن الا بعد ذلك بدهر طويل
وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن اويس قال حدثني امام الدهيمة
مالك قال حدثني بالافراد مالك الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما ارض املك اعتق
الولاء مبتدأ خبره لمن اعتق اي كائن او مستقر لمن اعتق ومن موصولة واعتق
في محل الصلة والعايد ضمير فاعل باب ميراث السايبة
بسين مهملة بعدها ايف فموحدة فوصف بوزن فاعلة العبد الذي يقول
لسيده لا ولاء لا حد عليك او انت حر سايبة في الصفتين
الاولتين بمعنى واحد وفي الاخريين سفط او هو على كراهيته وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان الثوري

الولد للفراش وللعاهر الحجر قبل ما الاجلب قال الكرماني وقد اخرجه ابن
علية عن ايوب فصرح فيه بالسماع اورمى فاذا اعترف السيد بوطي امته او ثبت
ذلك ببينة عتقت بولدها ابو سعيد ان بعلا وطي جاريته من غير
استبراء ثم باعها فولدت لاقل من ستة اشهر من وطيه فادعى البايع الحمل لم
يثبت نسبه منه ولا يلاعن ولا ترد الجارية بذلك لان الولد قد يسبق الماء
ماؤه فيكون الحمل منه وقد يتأخر فيكون من الثاني فيلحق بالاول
ولا يرد بالعيب وقال ابن المنذر اجمعوا على ان الرجل اذا اقر بوطي امته
ثم اتت بولد لستة اشهر فصاعدا من يوم اقر بوطيها لحقه الولد ولا ينتفي منه
الا باللعان وقال ابن بطال اجمعوا على ان من اقر بوطي امته ثم اتت بولد
لستة اشهر فصاعدا من يوم اقر بوطيها لحقه الولد ولا ينتفي منه الا باللعان
وقال ابن التين اجمعوا على ان من اقر بوطي امته ثم اتت بولد لستة اشهر

وصدت

وقد وصله البخاري في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة في
[illegible] عبد الله بن عبد الرحمن [illegible] عن عبد الله بن عبد الرحمن
بن جمعة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن
قبيصة بن ذويب عن عمه الداري انه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل
يسلم على يدي رجل من المسلمين هل لي ولي غير من اسلم على يديه وهما عند البخاري
يرفعه الله واخرجه ابو داود في مسند عبد الله بن معاوية الغاضري عن موهب بتمامه وابو
يعلى عن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل لعنه وقال ان شاء في هذا الحديث ليس
بثابت انما رويه عبد الرحمن عن موهب وابن موهب ليس بالمعروف
ولا يعلم له سماع وقيل هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل قال
وأحد الراوي بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه مكي بن عمر وقيل انه تفرد
فيه بذكر قبيصة ورواه اسحاق السبيعي بدون ذكرهم اخرجه النسائي
وقال ابن المنذر اذا حدث مضطرب هل هو عن موهب عن تميم او بينهما قبيصة
وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم يقول موهب عبد الله
راويه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في الاصابة لكنه ليس
بالمكثر وأما ابن موهب فلم يدرك تميما واما النسائي فان الراوي عنه
وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم فمن هذا الحديث
ابو زرعة الدمشقي وقال انه صالح حسن حديثه يصلح للمتابع ومتصل وجزم
البخاري في التاريخ بانه لا يصح للعمل فضلا عن صحته حديث أتاكم أويس بن عامر وفي
انه لم يصح لها قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيحمل المنع على هل تخص عموم الحديث
المتفق على صحته بمن اسلم او تقول الاولية فقد قيل لعلي بن ابي طالب
يعني النصر والمعاونة وما اشبه ذلك لان الروايات وردت الحديث المتفق على صحته
على عمومه جمعا بين الصحيحين وبه جزم ابن العماد وقال ابو حنيفة واصحابه
انه يستحب ان عقل عنه وان لم يعقل عنه لغير قاله في فتح الباري
وجزم قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

اي نقض عهده معليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
منه يوم القيامة صرف وعدل وهذا حديث [illegible] صرح فيه بالسماعة
صرح فلا عنعنة وجود سنده [illegible] عن ابيه عن جده ان رجلا
سرق ناقة من حلة فرفع الى مروان فاراد قطع يده فقال دعني اعتذر اليه فقال
فكر عند فتح الباري وفي احدث انه لا يجوز للمسلم ان يكتب فلان بن فلان
بل يقول فلان مولى فلان وجوز ان نسب بنسب الى جده كما قرر وقال هذا
الاولى ان يفعل بذلك ايضا كان يقول الترمذي او نحوه او مولاهم وقال وفيه ان من
علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه
التوبة والاستغفار وبه قال حدثنا ابو سليم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم عن سمع الا وعن صنع له لاجل ان حق المصنوع له اعتنق
وذلك لانه غير مقدور على تسليمه قاله في الكواكب هذا ما [illegible] بالتنوين
اذا اسلم على يديه والفرق والاكثر رجل والكثير الرجال بالتعريف
والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل وكان الحسن البصري
لا يرى له اي للذي اسلم على يديه ولاية بكسر الواو وفتحها لغتان
ولا الى ذريته عن الكشميهني كلاهما بفتح الواو والعين بدل من الضمائر والمد وهذا صدر
الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع
عن سفيان ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفيان واخرج ابن ابي شيبة ايضا
من طريق يونس عن الحسن نحو ما له وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولى الناس بمن اعتق فتح همزة من اسلم على يديه لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق
كما لا يخفى ويسمى مولى نعمة وكثر منهم اولاد وفي قاله عن تميم وهو
ابن اوس خارجة بن سواد اللخمي الداري نسبة الى الدار بن هانئ بطن من لخم وكان من اهل
الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب ومما انعم
افرد بها بالتأليف اعتاني الله على ملك على احد من الملوك زمنه بالجزيرة
وهي بفتح الراء وسكون الفاء وضم الصاد اي دفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه

وقد

وسقط لابي ذر عن الكشميهني قالت اراد ان تشتري جارية فتعتقها فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها لنا فذكرت لرسول الله اي ذكرت عايشة ذلك لهم فلم يبيعوها على ذلك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فانما الولاء لمن اعتق كذا لابي ذر عن الكشميهني بعد الصيغة فانما الولاء لمن اعتق باللام للاختصاص كما قاله الكرماني اي انما يثبت لمن اعتق وبذلك اقال فيما عاقد قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق كما في قوله تعالى وويل للمطففين واستحقاق العتق لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للعتق لا ينافي ان يكون صيرورته لغيره وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري يحيى بن سلام وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يحيى بن بكير يعني البكندي قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور عن ابراهيم هو النخعي عن الاسود بن يزيد قال قال ابراهيم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاءها ان ولم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعتق وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فانما الولاء لمن اعتق بفتح الواو وكسر اللام وذكر الا نفقة قالت عايشة فاعتقتها قالت عايشة فدعاها اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه او المفارقة فقالت لو اعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها وزاد ابو داود في روايته قال كان زوجها حرا وقد سبق في باب اتقوا صوا الاسود رواه عن عايشة وفي اباب الذي قبله انه احكم باب ما جرت النساء الا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا هام بفتح الهاء وتشديد الميم التوزني البصري العوذي الحافظ عن تابع بن عمر بن ريحان بن عبيد عنها يعني عن عايشة رضي الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون ولاؤها

182

ولا وصالهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اناسا يشترطون اشتروا ما شاء الله صلى الله عليه وسلم فاشترت فاعتقت وشرط اهلها ان الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الولاء لمن اعتق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاشعث سمعه من الشعبي قال اخبرني الاسود وكريب بفتح اولهما ابنا ابراهيم النخعي عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني فقلت ان احب اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عايشة فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عايشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق وبه قال حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءت بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني فقلت ان احب اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عايشة فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق ففعلت عايشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق وقوله عتق بريرة وكان عتقها في ملكه حين اعتق لان ما اشترط عتق فقط وقوله عتق بريرة وكان عتقها في ملكه حين اعتق لان ما اشترط عتق فقط وقوله عتق بريرة وكان عتقها في ملكه حين اعتق لان ما اشترط عتق فقط كما جاء عليه في الفتح وابن الدين هذا باب يذكر فيه عن المتقدمين ان الولاء لمن اعتق وقال ابن عباس ان الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب وقال ابن عمر

وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي وأورد الحديث هنا مختصرا،
وتمامه عند مسلم في باب ابطال الحمل من كتاب الفرائض بلفظ
حكم ميراث الاسير في بلد العدو وسواعرف خبره أم لا قال ابن المنذر
وكان شريح يقسم لامرأته وفي آخر الاسر حاصلة ملكت الماضي
الكندي الكوفي يورث الاسير بعد اوا وكسر الراء مشددة في أيدي
العدو وبعولتهم هو أوضح اليه ابن أبي ليلى وهذا وصله بن أبي شيبة والبلاذري
وقال عمر عبد الرحمن بن مسعود وصله عبد الرزاق لا سفيان بن راشد فيما كتب اليه
أجنبي بمعجمة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي ساكنة فموحدة الاسير بنصب
وصيد على المفعولية وعاقله بفتح الهمزة وبعد القاف ها وفي ذريه،
جعل عاقله بوقيه بعد القاف وما صنع في ماله تام يتصرف عن ذريته
دين الاسلام الى غيره ما يعاد بحال فانما هو ماله يصنع فيه ما شاء
بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني بما شاء بلفظ الماضي وبه قال،
حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عدي هو بن ثابت الانصاري عن أبي حازم سلمة بن دينار المدني
سلمان الاشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام المثقلة
عيالا فالي وهذا الحديث يؤيد حمل الجمهور آيات الاسهم اذا وجب له ميراث
انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم
من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير غير أبي
العدو وأحدث توقف الاستقراض هذا باب بالتنوين مذكور فيه قوله
صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وأما اسلم
الكافر قبل أن يقسم الميراث الخ فمنع أبو حنيفة والجمهور الارث
الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابراهيم
الكوفي نزيل مكة أنبأنا مخلد الشعيري عن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين المشهور بزين العابدين عن عمرو بن عثمان
بن عفان

بن عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني عن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن عثمان
وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهري أنه عمرو بن عثمان بفتح العين
وسكون الميم الا ان ماردا وحده قال عمر وهو خطأ ابن عثمان عن أسامة بن زيد
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر وعمرو بن عثمان
من أجلاء التابعين وسعيد بن المسيب وعمر رضي الله عنه مر عامله لقوله
صلى الله عليه وسلم ما دام الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فعمل بعمومه بعد الموت
الصحيح وأجاب عن حديث الاسلام يعلو بان معناه الفضل فضل الاسلام
وليس فيه تعرض لما ورث ولا ترك فنص الصحيح لذلك ولا يرث الكافر
المسلم اجماعا ولا يرث مرتد كيهودي تنصر أحدا اذ ليس بينه موالاة
في الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذي انتقل اليه ولا يورث
لذلك كزنديق وهو من لا دين له ولا يورث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال
الشافعي مالكه لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة ومالك والثوري يرثه لكن قال
أبو حنيفة ما اكتسبه في ردته لبيت المال وقال مالك للمسلمين عامة فهو لورثته
المسلمين وأما الكافر فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودي
ونصراني أو مجوسي أو وثني لان الملل كلها ملة واحدة دين يحرق
وليس عرقا ولا دما فلا يرث ولا يحجب لبقصه الا أنه ولاؤه لا يرث
الملك والارث باطل الا بعتقا فيورث ما ملكه عرته لتمام ملكه عليه ولا
شيء لسيده منه لاستيعاقه ما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من قتوله
وان أيضن بقتله لحديث ليس لقاتل شيء أي من الميراث رواه الترمذي
بسند صحيح ولان الارث للوارث والقاتل قطعها وبن عقد وقف ماله حتى
حتى يقوم بينة موته أو حكم بموته قاض هو بمعنى حديث بن ولا يرث بعضهم
من بعض ما طاعنا فيصلي ماله عن ورثته حينئذ وأحدث سبق في المغازي بوجه

باب ميراث العبد النصراني وكتابة النصراني النصراني

ولابي ذر والمكاتب وارث من أنثى ولد ولابي ذر باب بالتنوين
من أنثى وكذا وجد أن العبد النصراني اذا مات ماله لسيده لما رق من

لكن ملك العبد غير صحيح فيستحق السيد ان يطالبه بالمهر واما المكاتب فان مات
قبل ادائه كان حرا وكان المهر في ماله وقال الباقي كاتبه اخذ ذلك بحكم كتابته فان فضل شيء
فليبيت المال واما الثوبين اللذين اشتراهما فهو حتى حدث ابو هريرة عنه عند ابي داود
والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم انما رجل محدود وهو مستطاب احتج به مسلم
وقد تفرد عبد الله بن بريدة بن حصين الاسلمي وعنه سوى بن اسماعيل وابو اسحاق السبيعي
هنا ولعله اراد ان يلحق هذا فيهما وهو على شرطه فاغتر به المنية قبل
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اختصم سعد ابي وقاص والمك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
النهري وشهد المشاهد كلها وهو احد العشرة وعبد بن زمعة بن قيس
بن عبد شمس القرشي العامري اخو سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها
في علام اسمه عبد الرحمن فقال سعد هذا يا رسول الله
اخي عتبة بن ابي وقاص فذكر بن منده في الصحابة مستدلا بقوله يقول فيه
سعد هنا عهد اليّ اخي بابنه انظر الى شبهه وليس غف لك ما يدل على
اسلامه وقد اشتد انكار ابي نعيم على من عده فقال انه الذي كسر
رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشجه فاستبعد له اسلاما تاما وبجملة فليس في شيء
من هذا ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم
وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي زمعة من
وليدته اي امته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى
شبها بينا بعتبة فقال صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد
ولا يمنعه يا عبد بن زمعة فالحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه
لان اقران قام مقام الاب الميت في حياته فثبت نسبه وقال مالك ولو تنفيه
لاثبت الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الخيبة والصحيح واحتجب منه يا سودة
بنت زمعة زوجا واصهارا فانك سودة فلم ير سودة الغلام قط حتى لاقى ربه
عز الكشميهني لعدله اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأت فيه شبها

فرع اليونينية

حق اخيه اي مسلم حقا او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والا
فكل حق شرعي اخاسيئ فسوى كفر وهو معترض على كل مستدل على هذا اللفظ وانما
عبر بهذا في المواضع التي تقتضيه بهذا اللام البليغ وبعظم اكثر المستدل اذا سمع بهذا
في مثالث قرعت هذا بابا فسلم الترمذي بذكر فيه اذا دعت المرأة
ابنا بعد عبد الله المعلم بن ادعت وهذا قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب
بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب الذئب بابنك فتحاكما
الى داود عليه السلام فقضى به لابي الكبرى والصغرى فخرجتا على سليمان بن داود
عليهما السلام فاخبرتاه فقال ائتوني بالسكين بكسر السين وسميت سكينا
لانها تسكن حركة الحيوان اشقه اي الولد بينهما نصفين وفي نسخ النسائي
الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى لا تفعل ذلك يرحمك
الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى بجزعها الدال على تمام شفقتها
وام يعمل باخبارها بانه لصاحبتها واستدل بقضاء سليمان حكم ابيه داود
واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز
النقض لدليل قوي وتعقب الاول بان نسخ سليمان حينئذ لم يكن
بوحي اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه السند
السابق والله اني سمعت بكسر العين ما سمعت ما بكسرها قط الا يومئذ
وكنا نقول الا بدية بضم الميم وتكسر وتحول الها مدية لانها تقطع
مدي حياة الحيوان واخرجه ايضا في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء
باب حكم الغايف ما لفاف وآخره فاصوا الذي يعرف الشبه وهو الاثر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا الليث بن سعد

امام

امام المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي يستبشر فقال الم تري
جاز كي مدلجي فرأى اسامة وزيدا كذا بعض النسخ وفي اكثرها اسامة بن زيد
وهو الصحيح وعليه الجمهور وابوه ما بينهما اسرار وانما عبر عنه بالاسم
اشارة الى ان ابوته لم تعتبر وانما المعتبر الالحاق بالفراش وهو معنى قوله
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية علية وهذه
والله اعلم ان بعض القافة نظر الى اقدامهما وهي ظاهرة من اسفل القطيفة
وبعض رؤوسهما وهي ظاهرة من اعلاها فقال ان بعض هذه الاقدام من بعض
اي زيد بن حارثة واسامة بن زيد وانما قال ذلك لان هذه الاقدام بعضها
من بعض اي زيد عن ابيه والمعنى ان الشبه الذي رأته القائفة من بعض
من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض حسب سرور
عليه الصلاة والسلام ان اباهما تتوجه في نسب اسامة كان ابوه
شديد السواد وزيد ابيض من القطن فلما قال ذلك سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك لكونه كاشفا له عن الطعن فيه لاجتماعهم ذلك
واخرجه ايضا مسلم في الطلاق وابو داود في الطلاق والترمذي في الولاء
والنسائي في الطلاق وبه قال حدثنا قتيبة عن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اي يوما البيت وهو من اضافة المشتق الى اسمه او ذات مقدر وهو مسرور
فقال يا عائشة الم تري ان مجززا المدلجي نظر آنفا الى زيد واسامة
وقد غطيا رؤوسهما بقطيفة وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها
من بعض بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام واحد بعضها تحتية نسبة الى مدلج
من كنانة وكانت القيافة فيهم ومن اسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس
خاصا بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان غائبا وقد كان
قرشيا الحديث ولا استريا دخل علي تبرق اسارير وجهه لغير ابي زيد

لعله
الشايف